الموسوعة القرآنية

# التفصيل

## في إعراب آيات التنزيل

### الجزء السابع عشر

تأليف


د. عبد اللطيف محمد الخطيب

أ. د. سعد عبد العزيز مصلوح

أ. رجب حسن العلوش



الطبعة الأولى

2015

مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع

الكويت - هاتف: 0096599661672

بسم الله الرحمن الرحيم

# التفصيل

## في إعراب آيات التنزيل

١٧

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾

[الإسراء: ١٢]

# الجزء السابع عشر

٢١ - سورة الأنبياء

٢٢ - سورة الحـــج

# ٢١ - سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

# إعراب سورة الأنبياء

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ﴿١﴾

ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ :

ٱقۡتَرَبَ : فعل ماض. لِلنَّاسِ : جار ومجرور. حِسَابُهُمۡ : فاعل مرفوع. وقدّر فيه الزجاج مضافاً محذوفاً، أي: وقت حسابهم[١]. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وفي معنى اللام قولان[٢]:

**الأول:** أنها للتعدية؛ فالجار والمجرور متعلق بـ « ٱقۡتَرَبَ »، وهو الظاهر.

**الثاني:** هي تأكيد لإضافة الحساب إلى الناس، وهو مذهب الزمخشري مع تجويزه للقول الأول. قال: « هذه اللام لا تخلو من أن تكون صلة لـ « ٱقۡتَرَبَ »، أو تأكيداً لإضافة الحساب إليهم؛ كقولك: أزف للحي رحيلهم، ونحوهُ ما أورده سيبويه في باب ما ثني فيه «المستقر» توكيداً: عليك زيد حريص عليك، وفيك زيد راغب فيك. ومنه قولهم: لا أباً لك؛ لأن اللام مؤكدة لمعنى الإضافة. وهذا الوجه أغرب من الأول » [انتهى كلام الزمخشري].

وٱعترض أبو حيان، قال: « وأما جعله اللام تأكيداً لإضافة الحساب إليهم، مع

---

(١) معاني الزجاج ٣/ ٣٨٣.

(٢) البحر ٦/ ٢٧٤ - ٢٧٥، والدر ٥/ ٦٩، وٱبن النحاس ٣/ ٤٥، والكشاف ٣/ ٢، والعكبري ٢/ ٩١١، والفريد ٣/ ٤٧٥، وفتح القدير ٢/ ١٣٠، وأبو السعود ٣/ ٥١٠، والشهاب ٦/ ٢٣٩، والجمل ٣/ ١١٩.

تقدم اللام ودخولها على الاسم الظاهر، فلا نعلم أحداً يقول ذلك، وأيضاً فيحتاج إلى ما يتعلق به، ولا يمكن تعلقها بـ «حسابهم»، وأيضاً فلو أخّر في هذا التركيب لم يصح. وأما تشبيهه بما أورد سيبويه، فالفرق واضح؛ لأن «عليك» معمول لـ «حريص»، و«عليك» الثانية متأخرة « توكيداً »، وكذلك « فيك زيد راغب فيك»، يتعلق فيك بـ (راغب)، وفيك الثانية توكيد، وإنما غره في ذلك صحة تركيب حساب الناس، وكذلك: أزف رحيل الحي، فاعتقد إذا تقدّم الظاهر مجروراً باللام وأضيف المصدر لضميره، أنه من باب « فيك زيد راغب فيك » وليس مثله. وأمّا لا أباً لك فهي مسألة مشكلة وفيها خلاف، ويمكن أن يقال: فيها ذلك؛ لأن اللام جاورت الإضافة، ولا يقاس على مثلها غيرها لشذوذها وخروجها عن الأقيسة ».

وانتصر السمين لصاحب الكشاف؛ قال: « مسألة الزمخشري أشبه بمسألة (لا أباً لك)، والمعنى الذي أورده صحيح. وأما كونها مشكلة فهو إنما بناها على قول الجمهور. والمشكل مقرر في بابه، فلا يضرنا القياس عليه لتقرره في مكانه»، ذلكم قول السمين.

أما أبو السعود والشهاب فقد اتخذا جانب أبي حيان. قال أبو السعود: «هو [يعني قول الزمخشري] مع أنه تعسف تام، بمعزل عما يقتضيه المقام».

وتقديم الجار والمجرور واجب. قال ابن النحاس: «لا يجوز في الكلام: (اقترب حسابهم للناس) لئلا يتقدم مضمر على المظهر لا يجوز أن ينوي به التأخير».

وعلل بعضهم التقديم بأنه « لإدخال الروعة ».

وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ :

الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فِي غَفْلَةٍ : جار ومجرور.

وفي متعلقه كلام يأتي. مُّعْرِضُونَ : خبر عن « هُمْ ».

وفي متعلق الجار والمجرور ما يأتي[1]:

---

(١) البحر ٦/ ٢٧٥، والدر ٥/ ٧٠، والعكبري ٢/ ٩١١، والفريد ٣/ ٤٧٥، والقرطبي ١١/ ١٧٧، وفتح القدير ٢/ ١٣٠، وأبو السعود ٣/ ٥٠٢، والشهاب ٦/ ٢٤٠، والجمل ٣/ ١١٩.

١ - متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في « مُّعۡرِضُونَ »، والمعنى (أعرضوا غافلين). وضعَّفه الشهاب.

٢ - متعلق بمحذوف خبر عن « هُمۡ ». و« مُّعۡرِضُونَ » خبر ثان.

وقال العكبري عن الجار والمجرور، هو « خبر ثان ». ورجح السمين أنه أراد بقوله: « ثان » أنه « ثان » في العدد لا في الرتبة؛ إذ هو في الحقيقة خبر أول. وجوَّز أن يكون خبراً ثانياً؛ باعتبار آخر، وهو أن « مُّعۡرِضُونَ » خبر مفرد صحيح، وأن « فِي غَفۡلَةٖ » هو في تأويل المفرد، فلذلك جعل « مُّعۡرِضُونَ » خبراً أول، و« فِي غَفۡلَةٖ » خبراً ثانياً.

وقال أبو السعود: « حيث كانت الغفلة أمراً جِبِليّاً لهم جعل الخبر الأول ظرفاً [يعني شبه جملة] مبنياً على الاستقرار، بخلاف الإعراض ».

٣ - متعلق بـ « مُّعۡرِضُونَ ». ومن جعل متعلق « مُّعۡرِضُونَ » محذوفاً قدَّره بقوله: معرضون عن التأهب للحساب، أو معرضون بالدنيا عن الآخرة.

* وجملة: « وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ » في محل نصب على الحال من « النَّاسِ ».
قال القرطبي: « وهذه الواو [ وَهُمۡ ] عند سيبويه بمعنى إذ ».

مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ﴿٢﴾

مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ :

مَا : نافية لا عمل لها. يَأۡتِيهِم : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. مِّن : حرف جر زائد للتأكيد. ذِكۡرٖ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدَّرة منع من ظهورها ٱشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. مِّن رَّبِّهِم : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. مُّحۡدَثٍ : نعت مجرور لـ « ذِكۡرٖ ».

وفي متعلق « مِّن رَّبِّهِم » ستة أقوال[1] :

١ - متعلق بـ « يأتيهم ». و« مِّن » لابتداء الغاية مجازاً.

٢ - متعلق بمحذوف نعت لـ « ذِكْرٍ ». ويجوز في متعلقه على هذا الجرُّ على اللفظ، والرفع على المحل، أي: من ذكر كائنٍ أو كائنٌ من ربهم؛ إذ إن « مِّن » زائدة فيه. ونبَّه السمين إلى إشكال في هذا الوجه؛ من حيث إن « مُّحْدَثٍ » نعت صريح، وبذلك يكون قد قدم النعت غير الصريح. أما الهمداني فعدَّه الوجه الأجود.

٣ - متعلّق بمحذوف حال من الضمير المستتر في « مُّحْدَثٍ ».

٤ - متعلق بمحذوف حال من نفس كلمة « ذِكْرٍ ». وسوغ مجيء الحال من « ذِكْرٍ» مع كونه نكرة أمران:

**الأول**: أنه خصص بالنعت، أي بقوله: « مُّحْدَثٍ ». ويكون قد فصل بالحال بين الصفة والموصوف.

**والثاني**: أنه جاء في سياق النفي.

٥ - متعلّق بمحذوف على سبيل البيان، والمعنى: ما يأتيهم شيء من ذكر، وعلى ذلك يكون « مِّن » للتبعيض. قال الشهاب: وهو بعيد.

٦ - متعلق بـ « مُّحْدَثٍ »، والمعنى: محدث من ربهم. ذكره العكبري والهمداني.

* وجملة: « مَا يَأْتِيهِم . . . » استئناف مسوق لمزيد بيان لما هم عليه من الغفلة والإعراض، فلا محل لها من الإعراب.

إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ [2] :

إِلَّا : أداة حصر. ٱسْتَمَعُوهُ : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع

---

(١) البحر ٦/ ٢٧٥، والدر ٥/ ٧٠، والعكبري ٢/ ٩١١، والفريد ٣/ ٤٧٦، وفتح القدير ٢/ ١٣١، وأبو السعود ٣/ ٥٠٢.

(٢) البحر ٦/ ٢٧٥، والدر ٥/ ٧٠، والبيان ٢/ ١٥٧، والفريد ٣/ ٤٧٦، والمحرر ٤/ ٧٣ (طبعة =

فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

قال القرطبي: يعني محمداً، أو القرآن من النبي ﷺ، أو هو في محل نصب على نزع الخافض، وهو ظاهر قول ٱبن عطية: المعنى استمعوا إليه.

※ وجملة: « ٱسْتَمَعُوهُ » في محل نصب حال من ضمير المفعول في « يَأْتِيهِم ». وهو استثناء مفرغ، والحال على تقدير (قد) مضمرة عند من اشترطه.

وَهُمْ يَلْعَبُونَ :

الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يَلْعَبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَلْعَبُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

※ وجملة: « وَهُمْ يَلْعَبُونَ » في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « ٱسْتَمَعُوهُ ».

لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾

لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ :

لَاهِيَةً : حال منصوبة. وفي صاحب الحال قولان[1]:

**الأول** : هو الفاعل في « ٱسْتَمَعُوهُ »؛ فتكون الحالان مترادفتين؛ أي استمعوه جامعين بين الاستهزاء والتلهي. وذلك على قول من يجيز تعدد

---

= دار الكتب العلمية - بيضون)، والقرطبي ١١/١٧٨، وفتح القدير ٢/١٣١، وأبو السعود ٣/٥٠٢ - ٥٠٣، والشهاب ٤/٢٤٠، والجمل ٣/١١٩.

(١) البحر ٦/٢٧٥، والدر ٥/٧١، ومعاني الفرّاء ٢/١٩٨، ومعاني الزجاج ٣/٣٨٣، وٱبن النحاس ٣/٤٥، والبيان ٢/١٥٧، والكشاف ٣/٢، والعكبري ٢/٩١١، والفريد ٣/٤٧٦، والمحرر ٤/٧٣، والقرطبي ١١/١٧٨، وأبو السعود ٣/٥٠٣، والشهاب ٦/٢٤٠، والجمل ٣/١١٩.

الحال. وفيه تقديم الحال غير الصريحة (أي الجملة) على الصريحة (أي: المفردة). قال السمين: «وفيه من الحديث ما في باب النعت».

**والثاني**: أنه حال من الفاعل في « يَلۡعَبُونَ »؛ فتكون الحالان متداخلتين؛ أي حالاً مستخرجة من حال.

قُلُوبُهُمۡۗ : فاعل مرفوع باسم الفاعل قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وقال القرطبي: « « لَاهِيَةً » نعت تقدم الاسم، ومن حق النعت أن يتبع المنعوت في جميع الإعراب، فإذا تقدم النعت الاسم انتصب؛ كقوله: « خٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ » [القلم ٦٨/ ٤٣]، و « وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا» [الإنسان ٧٦/ ١٤]. . . قال الشاعر: « **لمية موحشاً طلل**. . . ». [انتهى كلام القرطبي].

**قلت**: وهو وَهم منه فإن ذلك مخصوص بتقدم ما يصلح أن يكون نعتاً للنكرة عليه. وليست الآيات التي أوردها من هذا الباب.

وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ :

الواو: للاستئناف. وما بعده « كلام مستأنف لبيان جناية خاصة، إثر حكاية جناياتهم المعتادة »، قاله أبو السعود.

أَسَرُّواْ : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل، وهو الوجه الظاهر، أو هي حرف دال على الجمع. والفاعل هو « ٱلَّذِينَ » ويأتي بيان ذلك.

ٱلنَّجۡوَى : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعذُّر.

ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ :

في إعراب « ٱلَّذِينَ » عشرة أقوال؛ ستة منها على الرفع، واثنان على النصب، واثنان على الجر[1].

---

(١) البحر ٦/ ٢٧٦، والدر ٥/ ٧١ - ٧٢، ومعاني الفراء ٢/ ١٩٨، وابن النحاس ٣/ ٤٥ - ٤٦. والبيان ٢/ ١٥٨، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٨٣ - ٣٨٤، والكشاف ٣/ ٣، والعكبري ٢/ ٩١١. والفريد ٣/ ٤٧٦ - ٤٧٧، والمحرر ٤/ ٧٣ - ٧٤، والقرطبي ١١/ ١٧٨ - ١٧٩، وفتح القدير ٢/ ١٣١، وأبو السعود ٣/ ٥٠٣، والشهاب ٦/ ٢٤٠، والجمل ٣/ ١١٩.

فأوجه الرفع هي:

١ - بدل من ضمير الفاعل في « أَسَرُّواْ »؛ فيكون تنبيهاً على اتصافهم بالظلم الفاحش. وفي المحرر أنه قول سيبويه، وعزاه غيره للمبرِّد.

٢ - فاعل « أَسَرُّواْ »، والواو: حرف دال على الجمع لا محل له من الإعراب، وذلك كدلالة تاء التأنيث على الفاعل المؤنث. وهي لغة (أكلوني البراغيث) وتنسب إلى أزد شنوءة، وقد ضعَّفها بعضهم وحسَّنها آخرون. ، وحملوا عليها قوله تعالى: « ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ » [المائدة ٥/ ٧١].

٣ - مبتدأ مؤخر. وخبره المقدم هو « أَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ». قال الزمخشري: «والمعنى: وهؤلاء أسروا النجوى؛ فوضع المظهر موضع المضمر تسجيلاً على فعلهم بأنه ظلم ». وفسَّر الشهاب تقدير الزمخشري بأنه يفهم منه أن (هؤلاء) ضمير، وليس كذلك. بل هو ٱسم إشارة؛ فهو بيان لحاصل المعنى مع نوع تسمُّح لمشابهة ٱسم الإشارة للضمير في تعلقه بما قبله؛ فعبَّر به للدلالة على أن القصد إلى الحكم على المذكورين، لا أن الموضع موضع ٱسم إشارة ». ويعزى هذا الوجه إلى الكسائي.

٤ - فاعل مرفوع بفعل مقدَّر تقديره: يقول. وإلى ذلك ذهب ٱبن النحاس، واستدل له بتمام الكلام وهو قوله: « هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ . . . ». وقدَّر بعضهم الفعل الرافع بـ (أسرها الذين ظلموا)؛ كأنهم ٱشتقوه من الفعل السابق.

٥ - خبر لمبتدأ محذوف، والمعنى: هم الذين ظلموا.

٦ - مبتدأ وخبره قوله: « هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ . . . ». ويقتضي ذلك إضمار قول مقدَّر. والمعنى: الذين ظلموا يقولون: هل هذا إلاَّ بشر . . . ». وإضمار القول فاشٍ في القرآن وكلام العرب.

وأما الوجهان اللذان على النصب فعلى أنه مفعول به. وناصبه فعل مضمر تقديره إما (أعني) أو (أذم).

وأما الوجهان اللذان على الجر فعلى أنه نعت لـ « النَّاسِ » أو بدل منه، وهو مذهب الفرَّاء.

هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ :

هَلۡ : حرف استفهام. هَٰذَآ : ها: للتنبيه. ذَا : ٱسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر. بَشَرٞ : خبر مرفوع. مِّثۡلُكُمۡۖ : نعت مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ :

الهمزة: حرف استفهام يراد به الإنكار. والفاء: للعطف على مقدَّر يقتضيه المقام. وقدمت الهمزة عليها؛ لأن لها صدارة الكلام. تَأْتُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلسِّحۡرَ : مفعول به منصوب. وَأَنتُمۡ : الواو: للحال. أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ. تُبۡصِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* جملة: « تُبۡصِرُونَ » في محل رفع خبر عن « أَنتُمْ ».
* وجملة: « وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ » في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في « تَأْتُونَ ».
* وفي محل الجملتين من قوله: « هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ » إلى « تُبۡصِرُونَ » أقوال(١) هي:

١ - هما في محل نصب مقول قول مضمر. تقديره: قالوا: « هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ . . . ».

٢ - هما في محل نصب بـ « ٱلنَّجۡوَى »، على أنه مصدر في معنى القول. قال الزجاج: « المعنى: قالوا سرّاً: هل هذا إلا بشر . . . ».

٣ - هما في محل نصب بدل من « ٱلنَّجۡوَى »؛ والمعنى: وأسرُّوا هذا الحديث: « هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ . . . ».

---

(١) البحر ٦/ ٢٧٦، والدر ٥/ ٧٢، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٨٤، والكشاف ٣/ ٣، والعكبري ٢/ ٩١١، الفريد ٣/ ٤٧٧، وأبو السعود ٣/ ٥٠٣، والشهاب ٦/ ٢٤٠، والجمل ٣/ ١١٩.

وقال القرطبي: « في وجه البدلية لا وقف على « ٱلنَّجْوَى ». وعلى وجه النعت لا يوقف على « ٱلنَّجْوَى ». ويوقف على الوجوه الثلاثة قبله ».

※ وجملة: « وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى » في محلها قولان:

**الأول**: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

**الثاني**: في محل رفع خبر مقدم عن « ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ »، عند من أعرب الموصول مبتدأً.

قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٤﴾

قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ :

قَالَ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره (هو) عائد على النبي ﷺ .

رَبِّى : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة منع من ظهورها حركة المناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره (هو) عائد على الرب. ٱلْقَوْلَ : مفعول به منصوب. فِى ٱلسَّمَآءِ : جار ومجرور.

وَٱلْأَرْضِ : معطوف على المجرور.

وفي الجار والمجرور ثلاثة أوجه[1]:

١ - متعلّق بمحذوف حال من القول؛ أي حال كون القول في السماء والأرض، ولم يذكر أبو السعود غيره.

٢ - متعلّق بمحذوف حال من فاعل القول. وقد ضعَّفه العكبري، وقال السمين: وينبغي أن يمتنع.

**قلت**: لما فيه من إشكال بتحييز للذات العلية. وقال الهمداني: « والذي جوَّز ذلك عطف الأخير عليها، فاعرفه فإن فيه أدنى إشكال » [ يعني

(١) الدر ٥/ ٧٢ ، والعكبري ٢/ ٩١٢، والفريد ٣/ ٤٧٨، وأبو السعود ٣/ ٥٠٣، والجمل ٣/ ١٢٠.

بالأخير لفظة « وَٱلۡأَرۡضِۖ » ]. **قلت**: فإن المتعاطفين على معنى شمول علمه لما في الكون علويه وسفليه، وعليه فلا تحييز.

٣ - هو متعلق بـ يعلم »، وهو قريب من القول السابق.

* وجملة: « يَعۡلَمُ ٱلۡقَوۡلَ . . . » في محل رفع خبر عن « رَبِّى ».

* وجملة: « رَبِّى يَعۡلَمُ . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالَ رَبِّى . . . » استئناف بياني، حكاية من جهته تعالى لما قاله عليه السلام ردّاً على ما أسرُّوا به من النجوى.

وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (١) :

الواو: للاستئناف. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع. وقد حذف ما يتعلّق به للعلم به.

* وجملة: « وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ . . . » تذييل مقرر لمضمون ما قبله من الوعيد؛ فلا محل له من الإعراب، ويجوز - مع ذلك - دخوله في حيِّز القول.

بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ۝٥

بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ :

بَلۡ : حرف يفيد الإضراب الانتقالي من غرض إلى غرض. وفي كونه إضراباً من الكفار أو من الله تعالى، أو هو إضراب منهم حكاه الله عنهم تفصيل يأتي فيما بعد.

قَالُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل.

أَضۡغَٰثُ : خبر مرفوع عن مبتدأ مقدّر؛ والمعنى: هو (أو هذا؛ إشارة إلى الذِّكر) أضغاث أحلام. أَحۡلَٰمِۭ : مضاف إليه مجرور.

---

(١) الدر ٥/ ٧٢، وأبو السعود ٣/ ٥٠٤.

❊ وجملة: « أَضْغَـٰثُ أَحْلَـٰمٍ » في محل نصب مقول القول[١].

بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ :

بَلِ : حرف للإضراب. وفي كونه إضراباً ٱنتقالياً أو إبطالياً، وفي تعيين جهته كلام يأتي. ٱفْتَرَىٰهُ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره (هو).

بَلْ هُوَ شَاعِرٌ :

بَلْ : للإضراب الأنتقالي كما تقدَّم. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

شَاعِرٌ : خبر مرفوع.

❊ والجمل الثلاث المبدوءة بـ « بَلْ » كلها استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وفي جهة الإضراب ونوعه أقوال هي[٢]:

١ - أن « بَلْ » الأولى للإضراب الأنتقالي داخلة على جملة القول ومقول القول، وهي من كلام الله تعالى، والثانية والثالثة إبطاليتان، وهما من كلام الكفار، تحيراً وتردداً منهم في أمر النبي ﷺ.

قال الشهاب: « وهو أسهل الوجوه، وليس فيه إلا اختلاف معنى « بَلْ »، وكون الأولى من الحكاية، والثانية والثالثة من المحكي. ولا مانع منه ». واختاره الدماميني.

٢ - أن « بَلْ » الأولى من كلامه تعالى حكاية عن الأنتقال من تحاور الكفار في شأن النبي ﷺ إلى التحاور في شأن ما جاء به من القرآن، وهو المعبَّر عنه بـ « بَلْ » الثانية والثالثة اللتين هما إبطاليتان ومن كلام الله تعالى. والفرق بين هذا الوجه وسابقه أن « بَلْ » الأولى في هذا الوجه ٱنتقال من الكلام في خصوص أمر النبي ﷺ وما تضمنته نجواهم في شأنه. أما في الوجه

---

(١) البحر ٦/ ٢٧٦، والدر ٥/ ٧٢، والعكبري ٢/ ٩١٢، والفريد ٣/ ٤٧٨، والجمل ٣/ ١٢٠.

(٢) البحر ٦/ ٢٧٦، ومعاني الفرّاء ٢/ ١٩٩، وٱبن النحاس ٣/ ٤٦، والكشاف ٣/ ٤٤، والمحرر ٤/ ٧٤، والقرطبي ١١/ ١٧٩ - ١٨٠، والشهاب ٦/ ٢٤٠ - ٢٤١، والجمل ٣/ ١٢٠.

السابق فٱنتقال عن عموم الكلام المتقدّم. قال الفراء: رُدَّ بـ « بَلْ » على معنى تكذيبهم ».

٣ - أن الإضراب في المواضع الثلاثة من الله تعالى حكاية لأقوال الكفار، وتنزيلاً لها في منازل التدرج من الفاسد إلى الأفسد. وقد قال ٱبن مالك في شرح الكافية: إن « بَلْ » التي للإبطال لا تقع في القرآن، ونسب ٱبن هشام قول ٱبن مالك إلى الوهم. أما الشهاب فيعتذر لابن مالك قائلاً: «لك أن تقول: إنهم لم يقفوا على مراده؛ فإن الإبطال على قسمين: إبطال ما صدر عن الغير، وسمّاه [يعني ٱبن مالك] في التسهيل ردّاً، وإبطال ما صدر عنه نفسه، وهو لا يتصور في حقه تعالى؛ لأنه بَدَاءٌ، والحمل على الصلاح أصلح ».

ويجوز على هذا الوجه أن يكون القول من قائلين متفقين، انتقلوا من قول إلى قول، أو مختلفين قال كل منهم مقالة(١).

فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ :

الفاء: فصيحة واقعة في جواب لشرط محذوف(٢)؛ كأنه قيل: وإن لم يكن كما قلنا بل كان رسولاً، فليأتنا بآية. لِيَأْتِنَا : اللام: للأمر جازمة. و يَأْتِنَا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. و نَا : في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره (هو). بِـَٔايَةٍ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله.

كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ :

في إعرابه وجهان(٣):

١ - الكاف: في محل جر، نعتاً لـ « ءَايَةٍ ». و مَآ : موصول في محل جر.

---

(١) البحر ٦/ ٢٧٦.

(٢) أبو السعود ٣/ ٥٠٤، والجمل ٣/ ١٢٠.

(٣) البحر ٦/ ٢٧٧، والدر ٥/ ٧٢ - ٧٣، والفريد ٣/ ٤٧٨، وأبو السعود ٣/ ٥٠٤، والجمل ٣/ ١٢٠.

أُرۡسِلَ : فعل ماض. ٱلۡأَوَّلُونَ : نائب عن الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، والمعنى بآية مثلِ الآية التي أرسل بها الأولون.

٢ - الكاف: في محل نصب مصدر تشبيهي؛ أي نعت لمصدر محذوف، و مَآ : مصدرية. أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ : إعرابه كسابقه.

- والمصدر المؤول من « مَآ » والفعل في محل جر بالإضافة.

والتقدير: بآية إتياناً مثلَ إرسال الأولين.

قال الهمداني: « وصحة التشبيه من حيث إنه في معنى: كما أتى الأولون بالآيات؛ لأن إرسال الرسل متضمن الإتيان بالآيات ».

وقال أبو السعود: « يجوز أن يحمل النظم الكريم على أنه أريد كل واحد من الإتيان والإرسال في كل واحد من طرفي التنبيه؛ لكنه ترك في جانب المشبه ذكر الإرسال، وفي جانب المشبه به ذكر الإتيان، اكتفاء بما ذكر في كل موطن ».

مَآ ءَامَنَتۡ قَبۡلَهُم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآۖ أَفَهُمۡ يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾

مَآ ءَامَنَتۡ قَبۡلَهُم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآۖ :

مَآ : نافية لا عمل لها. ءَامَنَتۡ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث.

قَبۡلَهُم : ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

والظرف متعلق بـ « ءَامَنَتۡ ».

مِّن قَرۡيَةٍ : مِّن : زائدة للتأكيد[1]. قَرۡيَةٍ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة محجوبة بحركة حرف الجر الزائد، وهو على تقدير مضاف محذوف. والمعنى: من أهل قرية.

---

(١) ابن النحاس ٣/ ٤٦، والقرطبي ١١/ ١٨١، وزاد المسير ٣/ ١٨٥، وأبو السعود ٣/ ٥٠٥، والجمل ٣/ ١٢٠.

أَهْلَكْنَٰهَآ : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « أَهْلَكْنَٰهَآ » نعت لـ « قَرْيَةٍ » فهي في محل جر إتباعاً على اللفظ، أو في محل رفع اتباعاً على المحل(١).

* وجملة: « مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم . . . » استئناف لتكذيبهم فيما ينبئ عنه كلامهم من دعوى إيمانهم إذا جاءتهم الآيات، فلا محل للجملة من الإعراب(٢).

أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ :

الهمزة: للاستفهام، وهو للتبعيد والاستنكار(٣).

والفاء: للعطف. وفي المعطوف عليه قولان:

١ - هو مقدّر من الكلام، دخلت عليه الهمزة لإفادة الإنكار، والمعنى: لم تؤمن أمة من الأمم البائدة حين جاءهم ما سألوه من الآيات؛ أهم لم يؤمنوا فهؤلاء يؤمنون لو أجيبوا إلى مطلوبهم مع أنهم أعتى وأطغى؟

٢ - معطوف على « ءَامَنَتْ ». والفاء: على نية التقديم على الهمزة. ولكن قدمت همزة الاستفهام لأن لها صدر الكلام. ويكون العطف لترتيب إنكار إيمانهم على عدم إيمان الأولين.

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يُؤْمِنُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

* وجملة: « أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ » لا محل لها من الإعراب إتباعاً لما عطفت عليه.

---

(١) الدر ٥/ ٧٣، والعكبري ٢/ ٩١٢، والفريد ٣/ ٤٧٨، والمحرر ٤/ ٧٤ - ٧٥.

(٢) أبو السعود ٣/ ٥٠٤.

(٣) البحر ٦/ ٢٧٧، والفريد ٣/ ٤٧٨، وأبو السعود ٣/ ٥٠٥، والشهاب ٦/ ٢٤٣.

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا :

وَمَآ : الواو: للاستئناف. مَآ : نافية غير عاملة.

أَرۡسَلۡنَا : فعل ماض مبني على السكونه. نَا : في محل رفع.

قَبۡلَكَ : ظرف منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلّق بـ « أَرۡسَلۡنَا ». إِلَّا : أداة حصر. رِجَالٗا : مفعول به منصوب.

※ والجملة استئناف متضمن لجواب عن سؤالهم: « هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ »، وتعريضهم به ﷺ من أنه ليس كالأولين من الرسل، فلا محل له من الإعراب(١).

نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ :

نُّوحِيٓ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). إِلَيۡهِمۡۖ : حرف جر. والهاء: في محل جر بالحرف. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بـ « نُّوحِيٓ ». والمفعول به محذوف حذف اقتصار لعدم القصد إلى خصوصه، وقيل هو تقديره: القرآن أو الذكر، وقيل: الأمر والنهي، والأول أمتن(٢).

※ وفي محل جملة: « نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ » قولان:

**الأول**: النصب؛ نعتاً لـ « رِجَالٗا »، وهو الظاهر.

**الثاني**: لا محل لها من الإعراب؛ إذ هي استئناف مبين لكيفية الإرسال، وصيغة

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥٠٥، والشهاب ٦/ ٢٤٣، والجمل ٣/ ١٢٠.

(٢) الدر ٥/ ٧٣، والعكبري ٢/ ٩١٢، وأبو السعود ٣/ ٥٠٦، والجمل ٣/ ١٢٠.

المضارع لحكاية الحال الماضية المستمرة، وإليه ذهب أبو السعود(١).

فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ :

الفاء: لترتيب ما بعدها على ما قبلها. ٱسْأَلُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. قال أبو السعود: « تلوين للخطاب، وتوجيه له إلى الكفرة ليبكتهم بعد الخطاب للرسول؛ لأنه الحقيق بالخطاب ».

أَهْلَ : مفعول به منصوب. ٱلذِّكْرِ : مضاف إليه مجرور.

إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتُمْ : فعل الشرط، ماض ناسخ مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع آسم الكون. والميم: للجمع. لَا : نافية غير عاملة.

تَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ومفعولا العلم تقديره: أن ذلك كذلك. ويجوز فيهما الحذف لتنزيل الفعل منزلة اللازم؛ أي: إن كنتم من ذوي العلم(٢).

* وجملة: « تَعْلَمُونَ » في محل نصب خبر الكون.

- وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: فاسألوهم، أو هو الكلام المتقدم على الخلاف المشهور.

وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ 

وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ (٣) :

الواو: عاطفة للجملة على قوله: « وَمَآ أَرْسَلْنَا . . . ».

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥٠٦، والجمل ٣/ ١٢٠.

(٢) الدر ٥/ ٧٣.

(٣) البحر ٦/ ٢٧٦ - ٢٧٧، والدر ٥/ ٧٣، ومعاني الفراء ٢/ ١٩٩، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٧٩، والكشاف ٣/ ٣، والعكبري ٢/ ٩١٢، والفريد ٣/ ٤٧٩، والمحرر ٤/ ٧٥، والقرطبي ١١/ ١٨١، وزاد المسير ٣/ ١٨٥، وأبو السعود ٣/ ٥٠٦، والشهاب ٦/ ٢٤٣، والجمل ٣/ ١٢١.

جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا ؛ فيه من الأعاريب ما يأتي:

١ - جَعَل : فعل ماض بمعنى (صيَّر) متعد لمفعولين. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والميم: للجمع.

جَسَدًا : مفعول به ثان منصوب. ونبَّه أبو السعود هنا إلى نكتة لطيفة في معنى التصيير، قال: « لكن لا بمعنى جعله جسداً بعد أن لم يكن كذلك، كما هو المشهور في معنى التصيير، بل بمعنى جعله كذلك ابتداء، على طريقة قولهم: سبحان من صغَّر البعير وكبَّر الفيل ».

٢ - جَعَلَ : فعل ماض بمعنى (خلق)؛ فهو جعل إبداعي، يتعدَّى لمفعول واحد. و نَا : فاعل. والهاء: مفعول به. جَسَدًا : حال منصوبة جامدة مؤولة بمشتق؛ أي غير مغتذين أو غير طاعمين؛ إذ الجسد لا بد له من الغذاء. وهو هنا مفرد بمعنى الجمع، أريد به الجنس، والمعنى: ذوي ضرب من الأجساد. وهو رد لقولهم: « مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ » [الفرقان ٢٥/ ٧].

لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ :

لَّا : نافية غير عاملة. يَأْكُلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: ضمير في محل رفع فاعل. ٱلطَّعَامَ : مفعول به منصوب.

※ وفي محل الجملة الأوجه الآتية:

١ - في محل نصب نعت لـ « جَسَدًا ».

٢ - في محل نصب حال ثانية. وقيده العكبري بأن يكون « جَعَلَ » متعدياً لواحد. واعترضه السمين قال: « وفيه نظر. بل هي صفة للجسد بالاعتبارين، لا يليق المعنى إلا به ».

- وفي مورد النفي ودلالته أقوال:

قال أبو حيان: « الجسد يقع على ما لا يتغذى من الجماد. وقيل يقع على المتغذي وغيره. فعلى القول الأول يكون النفي قد وقع على الجسد. وعلى الثاني

يكون مثبتاً، والنفي إنما وقع على صفته [يعني على الاغتذاء] ».

وقال الفرَّاء والزجاج وغيرهما: المعنى: ما جعلناهم جسداً إلا ليأكلوا الطعام، وعبَّر عنه صاحب زاد المسير بقوله: « العرب إذا جاءت بجحدين [يعني نفيين] كان الكلام إخباراً ».

* وجملة: « وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا . . . » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على الاستئناف السابق.

وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ :

الواو: للعطف. كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم (الكون). خَٰلِدِينَ : خبر الكون منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « مَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ » استئناف مقرر لما قبله من بشرية الرسل؛ فلا محل له من الإعراب[١].

ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾

ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ :

ثُمَّ : عاطفة للجملة على ما يفهم مما تقدَّم. قال أبو السعود: « كأنه قيل: أوحينا إليهم ما أوحينا، ثم صدقناهم في الوعد الذي وعدناهم في تضاعيف الوحي بإهلاك أعدائهم »[٢].

صَدَقْنَٰهُمُ[٣]: فعل ماض مبني على السكون. قال أبو حيان: هو « من باب « ٱختار »، وهو ما يتعدى فيه الفعل إلى واحد وإلى الآخر بحرف الجر. ويجوز

(١) أبو السعود ٣/ ٥٠٦، والشهاب ٤/ ٢٤٣.

(٢) أبو السعود ٣/ ٥٠٧.

(٣) البحر ٦/ ٢٧٦، والدر ٥/ ٧٣، والكشاف ٣/ ٤، وأبو السعود ٣/ ٥٠٧، والشهاب ٦/ ٢٤٤. والجمل ٣/ ١٢١.

حذف هذا الحرف ». وقال الزمخشري: هو « مثل: « وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ » [الأعراف ٧/ ١٥٥]. والأصل: في « ٱلْوَعْدِ » ومن « قَوْمِهِ » ». وقال الشهاب: «وقيل يتعدى لمفعولين». والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والميم: للجمع. ٱلْوَعْدَ: مفعول ثان منصوب على نزع الخافض، أو هو مفعول به ثان منصوب بنفس الفعل.

فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ:

الفاء: عاطفة. أَنجَيْنَٰهُمْ: فعل ماض مبني على السكون. نَا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

وَمَن: الواو: للعطف، ويجوز فيها المعية. مَن: موصول في محل نصب عطفاً على ضمير المفعول في « أَنجَيْنَٰهُمْ »، أو منصوب على المعية. نَّشَآءُ: مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن).

* وجملة « نَّشَآءُ » صلة لا محل لها من الإعراب.

وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ:

الواو: للعطف. أَهْلَكْنَا: فعل ماض مبني على السكون. و نَا: في محل رفع فاعل. ٱلْمُسْرِفِينَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* والجمل الثلاث معاطيف على الٱستئناف السابق، فلا محل لها من الإعراب.

لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا:

اللام: في جواب قسم مقدّر. قَدْ: حرف تحقيق. أَنزَلْنَآ: فعل ماض مبني على السكون. نَا: في محل رفع فاعل. إِلَيْكُمْ: حرف جر، والكاف: في محل جر بالحرف. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بـ « أَنزَلْنَآ ».

كِتَٰبًا: مفعول به منصوب. والتنكير للتفخيم، قاله أبو السعود.

فِيهِ ذِكْرُكُمْ (١) :

فِيهِ : حرف جر. والهاء: في محل جر بالحرف. ذِكْرُكُمْ : مرفوع، وفي علة رفعه وإعراب شبه الجملة أقوال تأتي. والكاف: في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. وفيه ما يأتي:

١ - الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. و ذِكْرُكُمْ : مبتدأ مؤخر. والجملة في محل نصب صفة لـ « كِتَٰبًا ».

٢ - متعلق بمحذوف صفة لـ « كِتَٰبًا ». و ذِكْرُكُمْ : مرفوع فاعل لمتعلق شبه الجملة، أي استقر فيه ذكركم.

وقال بعضهم في « ذِكْرُكُمْ » إنه على حذف مضاف تقديره: فيه ذكر شرفائكم أو ذكر مشائنكم ومثالبكم. ويجوز فيه أن يكون مضافاً لمفعوله: أي ذكرنا إياكم، أو مضافاً لفاعله: أي ما ذكرتم من الشرك وتكذيب الرسول ﷺ. وقدره صاحب الفريد بقوله: ذكركم ما تريدون وما تكرهون، على أن المفعول محذوف.

* وجملة: « لَقَدْ أَنزَلْنَآ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: « كلام مستأنف لتحقيق حقية القرآن العظيم الذي ذكر في صدر السورة الكريمة في كل ما ذكر، وصدِّر بالتوكيد القسمي إظهاراً لمزيد الاعتناء بمضمونه. . . وإيذاناً بكون المخاطبين في أقصى مراتب النكير ».

أَفَلَا تَعْقِلُونَ :

الهمزة: للاستفهام على معنى التوبيخ والإنكار. والفاء: للعطف، وهو على نية التقديم على همزة الاستفهام. غير أن الاستفهام له صدر الكلام.

لَا : نافية غير عاملة. تَعْقِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

---

(١) البحر ٦/٢٧٨، والدر ٥/٧٣، ومعاني الزجاج ٣/٣٨٥، وابن النحاس ٣/٤٧، والبيان ٢/١٥٨، والكشاف ٣/٤، والعكبري ٢/٩١٢ - ٩١٣، والفريد ٣/٤٧٩، والمحرر ٤/٧٥، ومكي ٤٤٩، والقرطبي ١١/١٨١، وأبو السعود ٣/٥٠٧، والجمل ٣/١٢١.

والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف تقديره: أن ذلك كذلك، أو شيئاً من جملة ما ذكر. ويجوز أن يكون الفعل منزلاً منزلة اللازم؛ أي من ذوي العقول.

※ وجملة: « تَعْقِلُونَ » معطوفة على كلام مفهوم مما تقدم، أي ألا تتفكرون فتعقلون.

وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾

وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً (١) :

الواو: استئنافية. كَمْ : خبرية مفيدة للتكثير، وهي في محل نصب مفعول مقدم وجوباً لـ « قَصَمْنَا ». قَصَمْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. مِن قَرْيَةٍ : جار ومجرور تمييز « كَمْ » الخبرية.

قال اْبن النحاس: « لو حذفت « مِن » لجاز الخفض؛ لأن « كَم » ها هنا للخبر، وفيه تقديران؛ أن تكون « كَمْ » بمنزلة ثلاثة من العدد [يعني أن يعرب المجرور بعدها مضافاً إليه]. والفراء يقول بإضمار « مِن ». فإذا فرقت جاز الخفض والنصب. وأجود اللغات فيه إذا فرقت أن تأتي بـ « مِن »، وبها جاء القرآن في هذا الموضع وغيره ».

والكلام على تقدير مضاف محذوف؛ أي: أهل قرية بدليل « أَحَسُّواْ » فيما يأتي.

كَانَتْ : فعل ماض ناسخ. والتاء: للتأنيث. واسم الكون ضمير مستتر تقديره (هي). ظَالِمَةً : خبر (كان) منصوب.

※ وجملة: « كَانَتْ ظَالِمَةً » في محل جر صفة لـ « قَرْيَةٍ ».

※ وجملة: « وَكَمْ قَصَمْنَا . . . » استئناف فيه تفصيل لما سبق من قوله تعالى: « وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ »، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/٢٧٨، والدر ٥/٧٤، ومعاني الزجاج ٣/٣٨٦، واْبن النحاس ٣/٤٧، والكشاف ٣/٥، والعكبري ٢/٩١٣، والفريد ٣/٤٧٩، والمحرر ٤/٧٤، والقرطبي ١١/١٨٢، وفتح القدير ٢/١٣٤، وأبو السعود ٣/٥٠٧، والشهاب ٦/٢٤٤، والجمل ٣/١٢٠.

وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ :

الواو: للعطف. أَنشَأْنَا : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل. بَعْدَهَا : ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. وقدر بعضهم مضافين محذوفين؛ أي بعد إهلاك أهلها[(١)]. والظرف متعلق بـ « أَنشَأْنَا ».

قَوْمًا : مفعول به منصوب. ءَاخَرِينَ : نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ وجملة: « أَنشَأْنَا . . . » معطوفة على السابقة، فلا محل لها من الإعراب.

فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾

فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ[(٢)] :

الفاء: لترتيب ما بعدها على ما قبلها. لَمَّآ : حرف شرط يفيد وجوب الجزاء لوجوب فعل الشرط. قال السمين: « « لَمَّآ » في هذه وأمثالها ليست ظرفية، بل حرف وجوب لوجوب؛ لأن الظرف لا بد له من عامل، ولا عامل هنا لأن ما بعدها (إذا) لا يعمل فيما قبلها ».

واستدل أبو حيان لكونها حرف شرط «بأن جوابها هو إذا الفجائية وما بعدها ».

أَحَسُّواْ : فعل الشرط ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل، وهو عائد على المضاف المحذوف المتقدم وهو (أهل قرية)، ولا يجوز أن يعود على قوله تعالى: « قَوْمًا »؛ لأنه لم يذكر في حقهم ما يقتضي تعذيبهم.

بَأْسَنَآ : مفعول به منصوب، و نَا : في محل جر بالإضافة.

إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ :

إِذَا : هي الفجائية، وفيها الخلاف المشهور بين النحاة بإعرابها ظرفية للزمان أو

---

(١) الشهاب ٦/ ٢٤٤.

(٢) البحر ٦/٢٧٦، والدر ٥/ ٧٤، والعكبري ٢/ ٩١٣، والفريد ٣/ ٤٧٩، والشهاب ٦/ ٢٤٤، والجمل ٣/ ١٢٢.

للمكان أو حرفاً رابطاً للجزاء بفعل الشرط. وذهب العكبري والهمداني هنا إلى القول بالظرفية، وجعل ناصبها قوله « يَرْكُضُونَ ». **قلت:** والراجح عندنا أنها حرف رابط كالفاء، ولمن شاء التفصيل أن يرجع إلى إعراب الآية ٦٦ من سورة طه.

هُم : في محل رفع مبتدأ. مِّنْهَا : حرف جر، وها: في محل جر بالحرف. وهو عائد على الـ « قَرْيَةٍ »، وتكون « مِن » لابتداء الغاية، أو هو عائد على النقمة والبأساء. فهما بمعنى (البأس) فأنَّث حملاً على المعنى؛ وعليه تكون « مِن » للتعليل.

والجار والمجرور متعلق بـ « يَرْكُضُونَ ». يَرْكُضُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَرْكُضُونَ » في محل رفع خبر عن « هُم ».
* وجملة: « إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ » جواب « لَمَّآ »، فلا محل لها من الإعراب.

قال الهمداني: « جواب « لَمَّآ » ما دلَّ عليه « إِذَا هُم »؛ أي فلما أحسوا بأسنا أخذوا أو شرعوا يهربون من قريتهم ».

لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾

لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ :

لَا : ناهية جازمة. تَرْكُضُوا۟ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وَٱرْجِعُوٓا۟ : الواو: للعطف. ٱرْجِعُوٓا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. إِلَىٰ : حرف جر. مَآ : موصول في محل جر بالحرف. أُتْرِفْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب عن الفاعل. والميم: للجمع. فِيهِ : جارة تفيد الظرفية. قال الشهاب: «ويجوز كونها سببية ». والهاء: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « أُتْرِفْتُمْ ».

وَمَسَٰكِنِكُمْ : الواو: للعطف. مَسَٰكِنِكُمْ : معطوف على الموصول، مجرور مثله، والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

* وجملة: « أُتْرِفْتُمْ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « لَا تَرْكُضُواْ » وما عطف عليها في محل نصب مقول القول مقدَّر[1].

قال الزمخشري: « يحتمل أن يكون القائل بعض الملائكة، أو مَنْ ثَمّ من المؤمنين، أو يُجْعلون خُلَقاءَ أن يقال لهم ذلك وإن لم يُقَل ». وأوجز أبو السعود بقوله: « قيل لهم بلسان الحال أو لسان المقال ».

لَعَلَّكُمْ : لَعَلَّ : حرف ناسخ، والراجح في معناه هنا أنه للتعليل؛ أي لكي تُسألوا. والكاف: في محل نصب اسمه. والميم: للجمع. تُسْـَٔلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* والجملة: « تُسْـَٔلُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* وجملة: « لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ » تذييل اعتراضي لا محل له من الإعراب.

قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾

قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ[2] :

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل.

يَٰوَيْلَنَآ : يَا : حرف نداء. وَيْلَنَآ : منادى منصوب. و نَا : في محل جر بالإضافة. وهو نداء للويل على سبيل المجاز، كأنهم قالوا: يا ويلُ هذا زمانك، ولأن المولول كأنه يدعو الويل.

وقال الشهاب: « هو كنداء الحسرة في قوله: يا حسرتنا . . . والولولة قياسه الوَيْلَلَة ».

---

(١) البحر ٦/ ٢٧٦، والكشاف ٣/ ٥، والمحرر ٤/ ٧٦، والقرطبي ١١/ ١٨٢، وأبو السعود ٣/ ٥٠٨، والشهاب ٦/ ٢٤٤.

(٢) البحر ٦/ ٢٧٦، وابن النحاس ٣/ ٤٧، والكشاف ٣/ ٥، وأبو السعود ٣/ ٥٠٨، والشهاب ٦/ ٢٤٥.

إِنَّا : إن : حرف ناسخ مؤكِّد. نَا : في محل نصب اسم « إنَّ ».
كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. و نَا : في محل رفع اسم الكون.
ظَٰلِمِينَ : خبر (الكون) منصوب.

※ وجملة « يَٰوَيۡلَنَآ . . . » مقول القول في محل نصب.

※ وجملة: « قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ . . . » استئنافية جواب لسؤال مقدَّر، كأنه قيل: ما فعلوا حين قيل لهم: « لَا تَرۡكُضُواْ . . . »، فلا محل لها من الإعراب.

فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾

فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ :

فَمَا زَالَت : الفاء: عاطفة. مَا : نافية. زَالَت : فعل ماض ناقص. والتاء: للتأنيث.

تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ : في إعرابه قولان[1]:

١ - تِّلۡكَ : اسم إشارة في محل رفع اسم « زَالَ ». دَعۡوَىٰهُمۡ : خبر « زَالَ » منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعذر. والإشارة إلى قولهم: « يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ». والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وهذا الوجه الأصل، لتساوي الاسم والخبر في التعريف. ولم يجز أبو حيان وتلميذه السمين غيره، وجعلاه من باب: ضرب موسى عيسى. أي وجوب التزام الرتبة عند غياب قرينة الإعراب. قال أبو حيان: « النحاة على أن اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول؛ فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول التقدم والتأخر إذا أوقع اللبس لعدم ظهور إعرابه، لا يجوز ذلك في باب كان. ولم ينازع عليه إلا أحمد بن الحاج تلميذ الشلوبين ».

---

(١) البحر ٦/ ٢٧٩، والدر ٥/ ٧٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٠، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٨٧، وابن النحاس ٣/ ٤٧، والكشاف ٣/ ٥، والعكبري ٢/ ٩١٣، والشهاب ٦/ ٢٤٥، والجمل ٣/ ١٢٢.

٢ - ذهب عدد من النحاة غير قليل - خلافاً لما زعمه أبو حيان - إلى جواز العكس في هذا الموضع؛ ومنهم ٱبن النحاس والزجاج والزمخشري والحوفي والعكبري. وهو ظاهر قول الشهاب؛ قال: « ما ذكره ٱبن الحاج في كتاب المدخل أنه ليس فيه التباس، وأنه [ أي القول بالمنع ] مِن عَدمِ الفرق بين الألْتباس - وهو أن يُفهم منه خلاف المراد، والإجمال - وهو ألا يتعيَّن فيه أحد الجانبين. ولأجل ذلك جوّزه؛ وما ذكره محل كلام وتدبر. وفي حواشي الفاضل البهلوان أن هذا في الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر. وأما في باب كان وأخواتها فغير مُسَلَّم ».

* والجملة: « مَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ » معطوفة على ما سبق، فلا محل لها من الإعراب.

حَتَّىٰ جَعَلْنَـٰهُمْ حَصِيدًا خَـٰمِدِينَ :

حَتَّىٰ : حرف جر وغاية وتعليل. جَعَلْنَـٰهُمْ : فعل ماض مبني على السكون بمعنى: صيَّر متعد إلى مفعولين. و نَا : في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول أول. والميم: للجمع.

جَعَلْنَـٰهُمْ : مصدر مؤول على إضمار (أن) مصدرية قبلها، وهو في محل جر بـ « حَتَّىٰ »، والتقدير: حتى جَعْلنا إياهم حصيداً. . . .

جَعَلْنَـٰهُمْ حَصِيدًا : في إعرابه الأوجه الآتية(١):

١ - حَصِيدًا : على تقدير مضاف محذوف، والمعنى: مثل حصيد، وذلك على التشبيه. قال العكبري: ولذلك لم تجمع كما لم يجمع (مثل) المقدر.

و« حَصِيدًا خَـٰمِدِينَ »: منصوبان على أنهما في حكم المفعول الثاني، كما كانا في الأصل خبراً واحداً غير متعدد. قال الزمخشري: « فإن قلت:

---

(١) البحر ٦/ ٢٧٩، والدر ٥/ ٧٤، والكشاف ٣/ ٥، والعكبري ٢/ ٩١٣، والفريد ٣/ ٤٧٩ - ٤٨٠، وأبو السعود ٣/ ٥٠٨، والشهاب ٦/ ٢٤٦.

كيف ينصب « جَعَلَ » ثلاثة مفاعيل «قلت: حكم الاثنين الآخرين كحكم الواحد؛ لأن معنى قولك: (جعلتُه حلواً حامضاً): جعلته جامعاً للطعمين. وكذلك معنى ذلك: جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والخمود».

٢ - حَصِيدًا : مفعول ثان للجعل بمعنى محصودين، فهو مفرد لفظاً متعدد معنى. وخامدين: منصوب نعتاً للمفعول الثاني.

٣ - حَصِيدًا : مفعول ثان للجعل. وخامدين: حال منصوبة من ضمير المفعول الأول في « جَعَلْنَهُمْ »، أو من الضمير المستتر في (حصيد)، فهي بمعنى محصود.

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ ﴾

وَمَا خَلَقْنَا : الواو: للاستئناف. مَا : نافية غير عاملة.

خَلَقْنَا : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل.

ٱلسَّمَآءَ : مفعول به منصوب. وَٱلْأَرْضَ : معطوف على المفعول منصوب.

وَمَا بَيْنَهُمَا : الواو: للعطف. مَا : موصول في محل نصب معطوف على ما قبله.

بَيْنَهُمَا : بين ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. و مَا : علامة تثنية. والظرف متعلق بمحذوف جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والتقدير: وما استقر بينهما.

لَٰعِبِينَ [1] : حال منصوبة من ضمير الفاعل في « خَلَقْنَا »، وعلامة نصبها الياء. وفي حاشية الجمل: « وهو محط النفي ».

※ والجملة استئنافيّة مسوقة لبيان أن الكون مخلوق على مقتضى الحكمة البالغة في سنن الإبداع والثواب والعقاب؛ فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) الدر ٥/ ٧٥ ، والعكبري ٢/ ٩١٣، والفريد ٣/ ٤٨٠، وأبو السعود ٣/ ٥٠٨، والجمل ٣/ ١٢٢.

لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾

لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ :

لَوْ : حرف شرط غير جازم. أَرَدْنَآ : فعل ماض مبني على السكون، وهو فعل الشرط. و نَا : في محل رفع فاعل. أَن : حرف مصدري ناصب. نَّتَّخِذَ : مضارع منصوب، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). لَهْوًا : مفعول به منصوب لـ « ٱتَّخَذَ ». وفي تفسيره أقوال؛ منها أنه بمعنى الولد أو الزوجة.

وقال الشهاب[١] : « هو مصدر المبني المفعول؛ أي ما يُتلهَّى به ويُلْعب ».

- والمصدر المؤول « أَن نَّتَّخِذَ » في محل نصب مفعول لـ « أَرَدْنَآ ».

لَّٱتَّخَذْنَٰهُ : اللام: رابطة للجزاء بفعل الشرط. ٱتَّخَذْنَٰهُ : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول.

مِن : جارَّة. لَّدُنَّآ : في محل جر بالحرف. و نَا : في محل جر بالإضافة.

والجار والمجرور متعلق بـ « ٱتَّخَذَ » مفعول ثان له.

* وجملة: « لَّٱتَّخَذْنَٰهُ » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « لَوْ أَرَدْنَآ . . . » استئناف مقرر لما قبله من انتفاء اللعب واللهو، فلا محل لها من الإعراب.

إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ [٢] :

إِن : في إعرابه قولان:

**الأول**: أنها نافية بمعنى (ما). وينسب إلى الحسن وقتادة وجريج.

**الثاني**: أنها شرطية، و « إِن » تكون بمعنى (لو).

---

(١) الشهاب ٦/ ٢٤٦.

(٢) البحر ٦/ ٢٨١، والدر ٥/ ٧٥، ومعاني الزجاج ٣/ ١٨٧، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٠، والعكبري ٢/ ٩١٣، والفريد ٣/ ٤٨٠، والمحرر ٤/ ٧٤، والقرطبي ١١/ ١٨٣، وزاد المسير ٣/ ١٨٧، وأبو السعود ٣/ ٥٠٩، والشهاب ٦/ ٤٦، وفتح القدير ٢/ ١٣٥، والجمل ٣/ ١٢٢.

وعلى ذلك ففي إعرابه وجهان:

١ - إِن : نافية. كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. و نَا : في محل رفع اسم للكون. فاعلين: خبر الكون منصوب، وعلامة نصبه الياء. والمعنى بعبارة الشهاب: « لكنا ما أردنا فما كنا فاعلين ».

وقال الزجاج: هو قول النحويين، وهم أجمعون يستجيدونه؛ لأن « إِن » تكون في معنى النفي. إلا أن « إِن » أكثر ما تأتي مع اللام الفارقة؛ تقول: إن كنت لصالحاً، معناه: ما كنت إلا صالحاً.

* والجملة - على هذا - تذييل مصرَّح بمضمون ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

٢ - إِن : حرف شرط جازم بمعنى (لو). كُنَّا : فعل ماض ناسخ في محل جزم بـ « إِن ». و نَا : اسمه. فاعلين: خبره. وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة ما تقدمه عليه، والمعنى بعبارة الهمداني: « لو كنا فاعلين ذلك لاتخذناه من لدنا، ولكنا لسنا بفاعلين لكونه مستحيلاً منا ».

قال أبو حيان: « وهو الوجه الظاهر ».

وقال الفراء: « وهو أبين الوجهين بمذهب العربية ».

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ :

بَلْ : حرف يفيد الإضراب الإبطالي. قال صاحب زاد المسير: « أي دع ذاك الذي قالوا فإنه باطل »(١). نَقْذِفُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). بِٱلْحَقِّ : جار ومجرور متعلق بـ « نَقْذِفُ ».

عَلَى ٱلْبَٰطِلِ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف حال؛ أي مستعلياً على الباطل.

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥٠٩، وزاد المسير ٣/ ١٨٧، والشهاب ٦/ ٢٤٦، والجمل ٣/ ١٢٢.

فَيَدْمَغُهُۥ : الفاء: للعطف. يَدْمَغُهُ : مضارع مرفوع عطفاً على السابق. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره (هو). فَإِذَا : الفاء: عاطفة. إِذَا : هي الفجائية، وفي إعرابها الخلاف المتقدم في غير موضع. وانظر إعرابه في الآية ١٢ من هذه السورة.

هُوَ : في محل رفع متبدأ. زَاهِقٌ : خبر مرفوع.

* وجملة: « بَلْ نَقْذِفُ . . . » استئناف مسوق لإبطال ما تقدم من دعاوى الكفار، فهي وما عطف عليها لا محل له من الإعراب.

وقال أبو السعود: « في إذا الفجائية والجملة الاسمية من الدلالة على كمال المسارعة في الذهاب والبطلان ما لا يخفى؛ فكأنه زاهق من الأصل ».

وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ :

الواو : عاطفة. لَكُمُ : حرف جر. والكاف : في محل جر بالحرف. الميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

ٱلْوَيْلُ : مبتدأ مؤخر مرفوع، أو هو فاعل مرفوع بالاستقرار الذي تعلّق به الجار والمجرور، والتقدير، استقر لكم الويلُ. واستبعد أبو حيان أن يكون ضمير الخطاب التفاتاً عن ضمير الغيبة في قوله تعالى: « فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ » »[1].

مِمَّا تَصِفُونَ [2] :

مِمَّا : مِن : جارة. مَا : يجوز فيها أن تكون مصدرية أو موصولة أو إبهامية؛ أي نكرة موصوفة. وعلى هذا فيه من أوجه الإعراب ما يأتي تفصيله.

تَصِفُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف تقديره: تصفونه.

وفيه باعتبار إعراب « مَا » ومتعلق الجار والمجرور ما يأتي:

---

(١) البحر ٦/ ٢٨١.

(٢) البحر ٦/ ٢٨١، والدر ٥/ ٧٥، والعكبري ٢/ ٩١٤، والفريد ٣/ ٤٨١، وأبو السعود ٣/ ٥٠٩، والشهاب ٦/ ٢٤٧، والجمل ٣/ ١٢٣.

١ - مَا : حرف مصدري. وهو مع الفعل « تَصِفُونَ » مصدر مؤول في محل جر بـ « مِن ». والمعنى: من وصفكم ذات الله بما لا يليق بجلاله ووحدانيته، ولا حاجة مع هذا الوجه إلى عائد.

٢ - مَا : موصول في محل جر بـ « مِن ».

* وجملة « تَصِفُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب. وضمير المفعول المحذوف هو العائد. والمعنى: من الوصف الذي تصفونه.

٣ - مَا : إبهامية؛ أي نكرة موصوفة بمعنى (شيء) في محل جر بـ « مِن ».

* وجملة: « تَصِفُونَ » في محل جر نعت لـ « مَا »، والعائد هو ضمير المفعول المقدّر، والمعنى: من شيء تصفون ذات الله تعالى به.

وفي متعلق الجار والمجرور « مِمَّا تَصِفُونَ » ما يأتي:

١ - متعلق بالاستقرار الذي تعلَّق به الخبر « لَكُمُ »، و« مِن » تعليلية. والتقدير: استقر لكم الويل من أجل ما تصفون. قال السمين: وهو وجه وجيه.

٢ - متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في « لَكُمُ »؛ أي لكم الويل كائناً مما تصفون. أو هو حال من المبتدأ « ٱلْوَيْلُ » عند من يجيز ذلك، وتقديره: لكم الويل واقعاً مما تصفون، كذا قدَّره العكبري.

٣ - متعلّق باستقرار محذوف، وتقديره: لكم الويل استقر مما تصفون.

* وجملة: « لَكُمُ ٱلْوَيْلُ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ  ﴾

وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ (١) :

الواو: للعطف أو للاستئناف.

---

(١) البحر ٦/ ٢٨١، والدر ٥/ ٧٦، والبيان ٢/ ١٥٨، والعكبري ٢/ ٩١٤، والفريد ٣/ ٤٨١، وأبو السعود ٣/ ٥٠٩، والشهاب ٦/ ٢٤٧، وفتح القدير ٢/ ١٣٥.

لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ :

١ - لَهُۥ : اللام: للجر وهي لام الملك. والهاء: في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدم. مَن : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخَّر. وهو الوجه الظاهر.

٢ - جوّز الأخفش إعراب « مَن »: موصولاً مرفوعاً بالظرف [ يعني بالاستقرار الذي تعلَّق به الجار والمجرور]، والمعنى: استقر له من في السموات.

فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ : جار ومجرور متعلق باستقرار محذوف. وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب. وَٱلۡأَرۡضِۚ : معطوف بالواو على المجرور قبله.

* وجملة: « وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . » يحتمل أن تكون استئنافاً للإخبار، فإن جميع العالم في ملكه، وإليه ذهب أبو السعود والشوكاني؛ إذ قال: « هذه الجملة مقررة لما قبلها ». كما تحتمل أن تكون عطف معادلة على قوله: « وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ . . . ». قال أبو حيان: « كأنه يقسم الأمر في نفسه؛ أي للمختلقين هذه المقالة الويل، ولله تعالى من في السموات والأرض »، وعلى الوجهين فلا محل لها من الإعراب.

وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ :

وَمَنۡ عِندَهُۥ :

الواو: للعطف أو للاستئناف. مَنْ : موصول في محل رفع إما على أنه معطوف على « مَنْ » الأولى، وإما على أنه مبتدأ وخبره ما بعده.

عنده: ظرف منصوب متعلق بمحذوف، وتقديره: من استقر عنده. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- وقوله: « وَمَنۡ عِندَهُۥ » فيه وجهان:

**الأو**: أنه معطوف على قوله: « مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ » فتكون الواو للعطف، ويكون المعنى: وله سبحانه جميع هؤلاء: من في السموات والأرض ومن عنده، أي أن الكل في ملكه.

**والثاني**: أنه مبتدأ وخبره هو: لا يستكبرون عن عبادته. ويأتي تفصيل القول فيه.

لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ :

لَا : نافية غير عاملة. يَسْتَكْبِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. عَنْ عِبَادَتِهِۦ : جار ومجرور متعلّق بالفعل قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « لَا يَسْتَكْبِرُونَ . . . » فيها الأوجه الآتية[1]:

١ - في محل رفع خبر عن قوله: « وَمَنْ عِندَهُۥ »، ويكون الوقف على قوله: « وَٱلْأَرْضِ ». والمعنى: ومن عنده لا يستكبرون. وعلى هذا تكون واو « وَمَنْ عِندَهُۥ » للاستئناف. ولم يذكر أبو السعود غيره.

٢ - أن يوقف على « وَمَنْ عِندَهُۥ ». والواو فيه للعطف على ما قبله. وحينئذ تكون جملة « لَا يَسْتَكْبِرُونَ » في محل نصب حال. وفي صاحب الحال الأقوال الآتية:

- حال من « مَن » الأولى، على القول بأنها في محل رفع بالفاعلية على رأي الأخفش، أو في محل رفع بالابتداء عند من يجيز مجيء الحال من المبتدأ، وقد منعه بعضهم.

- حال من « مَنْ » الثانية، وليس بممتنع.

- حال منهما معاً.

- حال من الضمير المستتر في « عِندَهُۥ » الواقع صلةً، أو المستتر في « لَهُۥ » الواقع خبراً.

---

(١) البحر ٦/ ٢٨١، والدر ٥/ ٧٦، والبيان ٢/ ١٥٩، والعكبري ٢/ ٩١٤، والفريد ٣/ ٤٨١، وأبو السعود ٣/ ٥١٠، والشهاب ٦/ ٤٧٦.

وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ :

الواو: عاطفة. لَا : نافية غير عاملة. يَسْتَحْسِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَسْتَحْسِرُونَ » معطوفة على « لَا يَسْتَكْبِرُونَ »، فمحلها من الإعراب الرفع عطفاً على جملة الخبر، أو النصب على الحالية تبعاً للتفصيل السابق ذكره؛ أي غير مستكبرين ولا مستحسرين.

يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ (١)

يُسَبِّحُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. ٱلَّيْلَ : ظرف منصوب. وَٱلنَّهَارَ : معطوف بالواو على الظرف منصوب.

* وجملة: « يُسَبِّحُونَ » في محلها قولان:

١ - استئنافية جواباً لسؤال مقدّر. قال أبو السعود: « كأنه قيل: ماذا يصنعون؟ أو كيف يعبدون؟» فلا محل لها من الإعراب.

٢ - في محل نصب حال من ضمير الفاعل في الجملة السابقة.

لَا يَفْتُرُونَ :

لَا : نافية غير عاملة. يَفْتُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- وفي محل « لَا يَفْتُرُونَ » من الإعراب قولان:

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - حال بعد حال من ضمير الفاعل في « لَا يَسْتَحْسِرُونَ ».

---

(١) البحر ٦/ ٢٨١، والدر ٥/ ٧٧، وابن النحاس ٣/ ٤٨، والعكبري ٢/ ٩١٤، والفريد ٣/ ٤٨١، وأبو السعود ٣/ ٥١٠، والشهاب٦/ ٢٤٧، وفتح القدير ٢/ ١٣٥، والجمل ٣/ ١٢٣.

أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾

أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ (١) :

أَمِ (١) : هي المنقطعة، مقدّرة بمعنى (بل) المفيدة للإضراب الانتقالي مع همزة الاستفهام المفيدة للإنكار؛ والتقدير: بل أتّخذوا.

قال الشهاب: « وأصلها (أاتخذوا)؛ ففيها إضراب وإنكار لما بعدها ».

وقال أبو السعود: « معنى الهمزة في « أَمِ » المنقطعة إنكار الوقوع لا إنكار الواقع ».

وقال المبرّد: « إن « أَمِ » هنا بمعنى (هل)؛ أي: هل اتخذ هؤلاء المشركون من الأرض آلهة يحيون الموتى. ولا تكون « أَمِ » بمعنى (بل)؛ لأن ذلك يوجب لهم إنشار الموتى، إلا أن تقدّر أم مع الاستفهام، فيكون « أَمِ » المنقطعة، فيصح المعنى».

ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ :

ٱتَّخَذُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل.

وفي معناه أقوال يختلف الإعراب تبعاً لها، وهي:

١ - « ٱتَّخَذَ » بمعنى: صنع وصوَّر، فينصب مفعولاً واحداً.

ءَالِهَةً : مفعول به منصوب.

مِّنَ ٱلْأَرْضِ : جار ومجرور. وفي معنى « مِّنَ » ومتعلقه أقوال تأتي.

٢ - « ٱتَّخَذَ » بمعنى: (صيَّر)، فيتعدىٰ إلى مفعولين:

**أولهما**: بنفسه، **والثاني**: بحرف الجر، والمعنى: جعلوا الآلهة أصناماً من

---

(١) البحر ٦/ ٢٨١، والدر ٥/ ٧٧، والكشاف ٣/ ٧، والعكبري ٢/ ٩١٤، والفريد ٣/ ٤٨١، والمحرر ٤/ ٧٨، وأبو السعود ٣/ ٥١٠، والشهاب ٦/ ٢٤٧، وفتح القدير ٢/ ١٣٥، والجمل ٣/ ١٢٣.

الأرض، وهو كالذي في قوله تعالى: « وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا » [النساء ٤/ ١٢٥].

أما الجار والمجرور ففيه ما يأتي:

١ - متعلق بـ « ٱتَّخَذَ » على عمومه، و« مِّنَ » لابتداء غاية الاتخاذ، أو هي بمعنى: منسوبة إلى الأرض، وإليه ذهب الزمخشري؛ قال: « هو كقولك: فلان من مكة أو من المدينة؛ أي مكي أو مدني. ومعنى نسبتها إلى الأرض الإيذان بأنها من الأجسام التي تعبد في الأرض، لا أن الآلهة أرضية وسماوية ».

٢ - متعلق بمحذوف نعت لـ « ءَالِهَةً »؛ أي: آلهة كائنةً من جنس الأرض؛ أي: من الحجارة ونحو ذلك، وعلى ذلك تكون « مِّنَ » بيانية أو تبعيضية.

قال أبو السعود: « وأياً ما كان فالمراد هو التحقير لا التخصيص ».

* وجملة: « أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً . . . » استئناف بحكاية جناية أخرى من جناياتهم بطريق الإضراب والانتقال من فن إلى آخر من التوبيخ »، قاله أبو السعود. وعليه فلا محل لها من الإعراب.

هُمۡ يُنشِرُونَ [(١)] :

هُمۡ : في محل رفع مبتدأ. يُنشِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. ومفعوله محذوف تقديره: الموتى.

* وجملة: « يُنشِرُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمۡ ».

* وجملة: « هُمۡ يُنشِرُونَ » في محلها قولان:

**الأول:** أنها استئنافية لا محل لها من الإعراب، وفيها استفهام إنكاري مقدر؛ أي: أهم ينشرون.

---

(١) البحر ٦/ ٢٨٢، والدر ٥/ ٧٧، والكشاف ٣/ ٧، والفريد ٣/ ٤٨١، وأبو السعود ٣/ ٥١٠، والشهاب ٦/ ٢٤٨، وفتح القدير ٢/ ١٣٥، والجمل ٣/ ١٢٣.

**والثاني**: هي في محل نصب نعت لـ « ءَالِهَةً »، وعلى هذا لا تقدر الهمزة؛ بل يكون إنكارها مستفاداً من الهمزة التي في ضمن (أم)؛ فتكون نفياً لٱبتغاء الٱتخاذ ولياقته مع أنه وقع. . .

وقال الهمداني: « فإن قلت: هل يجوز أن تكون حالاً من « ءَالِهَةً » لأنها خصصت بالوصف. قلت: لا؛ لأن الجملة الٱسمية إذا وقعت حالاً لا بد لها من رابط، وهو الواو في الأمر العام ».

وفي ضمير « هُمْ » معنى التخصيص إيذان « بكمال مباينة حالهم للإنشار الموجبة لمزيد الإنكار »؛ قاله أبو السعود.

وقال الشهاب: الضمير « موهم إفادة الحصر مبالغة في التهكم والتجهيل ».

لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ 

لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ :

لَوْ : حرف شرط امتناعي غير جازم. كَانَ : فعل ماض ناسخ. فِيهِمَآ : حرف جر، والهاء: في محل جر به، وهو عائد على السماء والأرض كناية عن العالم. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « كَانَ » مقدم. ءَالِهَةٌ : ٱسم « كَانَ » مؤخَّر مرفوع. وفي حاشية الجمل: « أن الجمع ليس قيداً، وإنما عبَّر به مشاكلة لقوله: أم اتخذوا آلهة.

إِلَّا ٱللَّهُ :

في إعرابه وجهان (١) :

١ - إِلَّا : ٱسم بمعنى (غير) عند الجمهور، وإليه ذهب سيبويه والكسائي.

---

(١) البحر ٦/ ٢٨٢ - ٢٨٣، والدر ٥/ ٧٨، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٠، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٨٨، وٱبن النحاس ٣/ ٤٨، والكشاف ٣/ ٧، والعكبري ٢/ ٩١٤ - ٩١٥، والفريد ٣/ ٤٨١ - ٤٨٢، ومكي ٤٤٩، وأبو السعود ٣/ ٥١١، ومغني اللبيب: ١/ ٤٥٩ - ٤٦٣، والشهاب ٦/ ٢٤٨ - ٢٤٩، وفتح القدير ٢/ ١٣٦، والجمل ٣/ ١٢٤.

وهو في محل رفع، و« إِلَّا ٱللَّهُ » صفة لـ « ءَالِهَةٌ »، ولما لم يظهر الرفع على « إِلَّا » انتقل الرفع إلى الاسم بعدها، والمعنى: لو كان فيهما غير الله لفسدتا.

وقال الفراء: « إِلَّا » في هذا الموضع بمنزلة سوى. كأنك قلت: سوى (أو غير) الله لفسد أهلها ». وقال الهمداني: هو وجه حسن. غير أن ما عليه أصحابنا أمتن، لا، بل هو الوجه عند من تأمله ».

وقد عدَّ الشهاب ذلك من باب التقارض فاستثني بـ (غير) حملاً على «إِلَّا »، ووصف بـ « لا » حملاً على (غير). واشترط النحاة لوقوع « إِلَّا » صفة شروطاً أورد منها السمين ثلاثة: أن يكون ما قبلها نكرة أو قريباً من النكرة، وأن يكون جمعاً صريحاً، أو في قوة الجمع، وعدم جواز حذف موصوفها خلافاً لـ (غير).

٢ - جوّز المبرِّد إعراب « إِلَّا » أداة استثناء و« الله » بدلاً من المرفوع « ءَالِهَةٌ »؛ لأن « لَوْ » الامتناعية في معنى النفي، والتفريغ بعدها جائز، وأن البدل في غير الموجب أحسن من الوصف. ومال الشلوبين وابن الضائع إلى البدلية باعتبار « إِلَّا » على معنى (مكانَ) أو (بدل)؛ فالمعنى عندهما أنه: لو كان فيهما آلهة مكانَ الله أو بَدَل الله لفسدتا. وعلّق السمين عليه بقوله: معناه واضح، ولكنه قريب من تفسير المعنى لا من تفسير إعراب».

وقد ذكر عدد من العلماء الأدلة على امتناع وجه البدلية في الآية من جهة الصناعة ومن جهة المعنى، ومنهم الزمخشري والعكبري وابن هشام في (المغني).

وخلاصة ما استدلوا به أن « لَوْ » في شرط الماضي بمنزلة (إن) في شرط المستقبل، ولا يكون الكلام معهما إلا بالموجب، والبدل لا يسوغ إلا في الكلام المنفي، فلا يقال: لو أتاني أحد إلا زيد، وأن أعم العام الذي يصلح للتفريغ، والبدل يصح نفيه ولا يصح إيجابه، فيقال: ما أتاني أحد إلا زيد. وأما من جهة المعنى فإن البدل على نية إسقاط المبدل منه، وعليه يؤول المعنى إلى قولك: (لو

كان فيهما الله لفسدتا)، وهو معنى فاسد.

كذلك منع الجمهور نصب الاسم الجليل على الاستثناء لفساده من جهة المعنى؛ إذ يؤول المعنى عليه إلى القول بأنه لو كان فيهما آلهة دون الله لفسدتا، أي لو كان الله سبحانه معهم لم يحصل فساد. وهذا المعنى ظاهر الفساد.

فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ :

الفاء: لترتيب ما بعدها على ما قبلها. سُبْحَٰنَ : مفعول مطلق منصوب، وعامله محذوف وجوباً، وتقديره: سبِّحوه سبحانه اللائق به. وفيه تعجب من عبادة هذه المعبودات. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور.

رَبِّ ٱلْعَرْشِ : رَبِّ : نعت مجرور. ٱلْعَرْشِ : مضاف إليه مجرور. عَمَّا يَصِفُونَ : سبق تفصيل إعراب نظيره في الآية ١٨ من السورة. وخلاصته:

عَن : حرف جر. مَا يَصِفُونَ : في إعرابها ثلاثة أوجه: مصدرية، منسبكة مع الفعل بمصدر مؤول وتقديره: عن وصفم إيّاه بما لا يليق. أو موصولة، وما بعدها جملة الصلة والعائد مقدّر؛ وتقديره: عن الذي تصفونه به سبحانه. أو نكرة موصوفة، والجملة بعدها صفة لها، والعائد مقدّر. وتقديره: عن شيء تصفونه به. وكلها في محل جر بالحرف. والجار والمجرور متعلق بالتسبيح.

وقال أبو السعود(١): «إيراد الجلالة في موضع الإضمار للإشعار بعلّة الحكم، فإن الألوهية مناط لجميع صفات كماله».

* وقوله: «لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ ...» استئناف بإثبات ألوهيته سبحانه بالبرهان والدليل، فلا محل له من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/ ٢٨٢ - ٢٨٣، والدر ٥/ ٧٨، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٠، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٨٨، وابن النحاس ٣/ ٤٨، والكشاف ٣/ ٧، والعكبري ٢/ ٩١٤ - ٩١٥، والفريد ٣/ ٤٨١ - ٤٨٢، ومكي ٤٤٩، وأبو السعود ٣/ ٥١١، ومغني اللبيب: ١/ ٤٥٩ - ٤٦٣، والشهاب ٦/ ٢٤٨ - ٢٤٩، وفتح القدير ٢/ ١٣٦، والجمل ٣/ ١٢٤.

﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

لَا يُسْئَلُ :

لَا : نافية غير عاملة. يُسْئَلُ : مضارع مرفوع. ونائب الفاعل مستتر تقديره (هو)، عائد عليه سبحانه.

عَمَّا يَفْعَلُ : عَن : جارة. مَا يَفْعَلُ : فيه أوجه ثلاثة :

١ - مَا : مصدرية. يفعل : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره هو، والمصدر المنسبك من « مَا » والفعل في محل جر بـ « عَن ». والمعنى : عن فعله.

٢ - مَا : موصول مبني في محر جر بـ « عَن ». وجملة : « يَفْعَلُ » جملة صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف. والمعنى : عن الذي يفعله.

٣ - مَا : إبهامية نكرة موصوفة في محل جر بـ « عَن ». وجملة : « يَفْعَلُ » في محل جر صفة لـ « مَا ». والمعنى : عن شيء يفعله.

* وجملة : « لا يُسْئَلُ . . . » مستأنفة لبيان طلاقة القُدرة والملك(١)، فلا محل لها من الإعراب.

وَهُمْ يُسْئَلُونَ :

الواو : استئنافية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يُسْئَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة : « وَهُمْ يُسْئَلُونَ » مستأنفة مقررة لمضمون ما قبلها بطريق المقابلة؛ فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥١١، وفتح القدير ٢/ ١٣٦، والجمل ٣/ ١٢٤.

أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةًۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْۖ هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِىۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةًۖ :

أَمِ [1] : بمعنى (بل) المنقطعة للإضراب والآنتقال من إظهار كونها آلهة بالبرهان إلى إظهار بطلان آتخاذها آلهة مع توبيخهم بطلب البرهان. ٱتَّخَذُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم ناصب لمفعولين. والواو: في محل رفع فاعل.

ءَالِهَةً : مفعول أول. مِن دُونِهِۦٓ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ « آتَّخَذ » مفعول ثان.

قال الزمخشري: « كرره استفظاعاً لشأنهم وآستعظاماً لكفرهم ».

قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْۖ :

قُلْ : فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره (أنت). هَاتُوا۟ : فيه الخلاف المشهور، والراجح أنه فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وارجع إلى تفصيل القول في « هَاتُوا۟ » في إعراب الآية ١١ من سورة البقرة.

※ قوله: « هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ . . . » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً . . . » استئناف لا محل له من الإعراب.

قال أبو السعود: « وإضافة الضمير إلى البرهان للإشعار بأن لهم برهاناً ضرب من التهكم بهم ».

هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِىۗ [2] :

هَـٰذَا : ها: للتنبيه. ذَا : آسم إشارة في محل رفع مبتدأ. ذِكْرُ : خبر مرفوع.

---

(١) الكشاف ٣/ ٨، وفتح القدير ٢/ ١٣٦، وأبو السعود ٣/ ٥١١، والجمل ٣/ ١٢٤.

(٢) البحر ٦/ ٢٨٤، والدر ٥/ ٧٩، والعكبري ٢/ ٩١٥، والفريد ٣/ ٤٨٣.

مَن : موصول في محل جر بالإضافة. قال السمين: « هو من باب إضافة المصدر إلى مفعوله كقوله تعالى: « بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ » [صٓ ٣٨/ ٢٤].

مَّعِيَ : ظرف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة منع من ظهورها حركة المناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بمحذوف، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب. وَذِكْرُ : معطوف بالواو على الخبر مرفوع. مَن : موصول مبني في محل جر بالإضافة. قَبْلِي : ظرف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة منع من ظهورها حركة المناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلّق بٱستقرار محذوف، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ :

بَلْ : حرف للإضراب الٱنتقالي. والكلام من جهته سبحانه، وهو ٱنتقال من توبيخهم بالمطالبة بالبرهان إلى بيان أن البرهان لا يؤثر فيهم لإصرارهم وإعراضهم.

قال أبو السعود: وهو غير داخل في الكلام الملقن.

أَكْثَرُهُمْ : مبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

لَا يَعْلَمُونَ : لَا : نافية غير عاملة. يَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. ، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر عن « أَكْثَرُهُمْ ».

الحق: في إعرابه وجهان (١) :

١ - مفعول به لـ « يَعْلَمُونَ » منصوب، وهو الظاهر.

٢ - مفعول مطلق منصوب مؤكّد لمضمون ما قبله. قال الزمخشري: « يجوز أن يكون المنصوب على التوكيد لمضمون الجملة السابقة، كما تقول:

---

(١) الدر ٥/ ٧٩، والبيان ٢/ ١٦٠، والكشاف ٣/ ٨، والعكبري ٢/ ٩١٥، والفريد ٣/ ٤٨٣، ومكي ٤٤٩، والمحرر ٤/ ٧٤، وأبو السعود ٣/ ٥١٢، والشهاب ٦/ ٢٥٠، والجمل ٣/ ١٢٤.

هذا عن الله الحقَّ لا الباطل؛ فأكد نسبة ٱنتفاء العلم عنهم». وقد فصل به بين السبب والمسبب.

فَهُم مُّعۡرِضُونَ :

الفاء: لترتيب ما قبلها على ما بعدها. هُم : في محل رفع مبتدأ.

مُّعۡرِضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملة تعليلية لا محل لها من الإعرب؛ أي أن أصل شرهم وفسادهم هو الجهل، وقال ٱبن عطية : «إن الإعراض هو السبب المنشئ للجهل».

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ :

الواو: للاستئناف. مَآ : نافية غير عاملة. أَرۡسَلۡنَا : فعل ماض مبني على السكون. ونَا : في محل رفع فاعل. مِن قَبۡلِكَ : جار ومجرور تقدَّم على موصوفه النكرة، فهو متعلق بمحذوف حالاً منه. مِن : زائدة للتوكيد. رَّسُولٍ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة ٱشتغل محلها بحركة حرف الجر الزائد، وهو عام لفظاً ومعنى [١] . إِلَّا : أداة حصر. نُوحِيٓ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). إِلَيۡهِ : حرف جر. والهاء: في محل جر به يعود على « رَّسُولٍ » لفظاً. والجار والمجرور متعلّق بـ « نُوحِيٓ ».

* وجملة: « نُوحِيٓ إِلَيۡهِ . . . » في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في « أَرۡسَلۡنَا ».

* وجملة: « وَمَآ أَرۡسَلۡنَا . . . » استئناف مقرر لما قرر من قبل، من أن التوحيد محل الإجماع من الكتب المنزلة والرسل[٢].

---

(١) البحر ٦/ ٢٨٥.

(٢) الكشاف ٣/ ٩، وأبو السعود ٣/ ٥١٢، والجمل ٣/ ١٢٥.

أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب ٱسم « أَنَّ » لَآ : نافية للجنس. إِلَٰهَ : ٱسم « لَآ » مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها مضمر تقديره: معبود بحق. إِلَّآ : أداة حصر. أَنَا۠ : في محل رفع بدل من الضمير المستتر في الخبر المقدّر، أو من محل « لَآ » مع اسمها.

فَٱعْبُدُونِ :

الفاء: هي الفصيحة، والشرط قبلها مقدّر، والمعنى: فإذا كان ذلك هو الحق فاعبدون. ٱعْبُدُونِ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وهو عائد على « رَّسُولٍ » على معنى العموم فيه، أو هو خطاب للنبي ﷺ مع أمته[١]. وياء النفس: المحذوفة في محل نصب مفعول به؛ أي فاعبدوني.

- وقوله: « أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ . . . » مصدر مؤول في محل نصب مفعول به لـ « نُوحِيٓ ».

وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًاۗ سُبْحَٰنَهُۥۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾

وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًاۗ :

الواو: استئنافية. قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. اتخذ: فعل ماض. الرحمن: فاعل مرفوع. ولدا: مفعول به منصوب.

* وجملة: « ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « وَقَالُواْ . . . » استئناف متضمن لحكاية قول فريق من المشركين[٢].

سُبْحَٰنَهُۥۚ : مفعول مطلق منصوب، وناصبه فعل مقدّر من لفظه.

---

(١) البحر ٦/ ٢٨٥.

(٢) أبو السعود ٣/ ٥١٣، والجمل ٣/ ١٢٥.

قال أبو السعود[1]: « أي تنزه تنزهه اللائق به على أن السُّبحان مصدر من (سَبَّح) بمعنى (بَعُد)، أو أسبِّحُه تسبيحه على أنه علم على التسبيح، وهو مقول على ألسنة العباد، أو سبّحوه تسبيحه ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

بَلۡ عِبَادٌ مُّكۡرَمُونَ :

بَلۡ : حرف إضراب وإبطال لما قالوه. والمعنى: ليس كما قالوا. عِبَادٌ : خبر عن مبتدأ مقدّر[2]، معناه: بل هم عباد مكرمون. مُّكۡرَمُونَ : نعت مرفوع.

* وقوله: « سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٌ . . . » استئناف مسوق لبيان فساد مقولتهم؛ فلا محل له من الإعراب.

لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٧﴾

لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ[3] :

لَا : نافية غير عاملة. يَسۡبِقُونَهُۥ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

بِٱلۡقَوۡلِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَسۡبِقُونَهُۥ ».

قال الزمخشري: « لا يسبق قولُهم قولَه، والمراد: (بقولهم)، فأنيبت اللام [يعني أداة التعريف] مناب الإضافة »، وهو قول الكوفيين. ويذهب البصريون إلى أن اللام نابت مناب الضمير المحذوف، والأصل: (القول منهم).

وقال أبو السعود: « أسند السبق إليهم منسوباً إليه تعالى، تنزيلاً لسبق قولِهم

---

(١) أبو سعود ٣/ ٥١٣.

(٢) الدر ٥/ ٨٠، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠١، والبيان ٢/ ١٦٠، والعكبري ٢/ ٩١٦، والفريد ٣/ ٤٨٣، ومكي ٤٤٩، والقرطبي ١١/ ١٨٦، وأبو السعود ٣/ ٥١٣، وفتح القدير ٢/ ١٣٨، والجمل ٣/ ١٢٥.

(٣) البحر ٦/ ٢٨٥، والعكبري ٢/ ٩١٦، وأبو السعود ٣/ ٥١٣، والشهاب ٦/ ٢٥٠.

قوله تعالى منزلةَ سبقِهم إياه تعالى؛ لمزيد تنزيههم عن ذلك، وللتنبيه على غاية استهجان السبق المعرَّض به للذين يقولون ما لا يقوله الله تعالى. وجعل القول محلاً للسبق وأداة له، ثم أنيب اللام [أداة التعريف] عن الإضافة للاختصار والتجافي عن التكرار ».

* وجملة: « لَا يَسْبِقُونَهُ . . . » في محل رفع نعت ثان بعد « مُّكْرَمُونَ ».

وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ :

الواو: للعطف. هُم : في محل رفع مبتدأ. بِأَمْرِهِۦ : جار ومجرور متعلق بالفعل بعده. والهاء: في محل جر بالإضافة. يَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَعْمَلُونَ » في محل رفع خبر عن « هُم ».

* وجملة: « وَهُم بِأَمْرِهِۦ . . . » في محل رفع عطفاً على جملة النعت السابقة.

قال أبو السعود(١): « وتقديم الجار والمجرور مفيد للقصر؛ فكأنه قيل: بأمره يقولون، وبأمره يعملون لا بغير أمره أصلاً؛ فالقصر المستفاد هنا معتبر بالنسبة إلى غير أمره لا إلى أمر غيره ».

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ 

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ :

يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره (هو). مَا : موصول مبني في نصب مفعول به. بَيْنَ : ظرف منصوب. أَيْدِيهِمْ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدّرة للثقل. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: للجمع.

- والظرف متعلّق باستقرار محذوف، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥١٣.

وَمَا : موصول معطوف بالواو على ما قبله في محل نصب. خَلْفَهُمْ : ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. والظرف متعلّق بٱستقرار محذوف، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ . . . »[1] تعليلية لما قبلها، وممهدة لما بعدها، فلا محل لها من الإعراب.

قال الشوكاني: « ووجه التعليل أنهم إذا علموا أنه عالم بما قدموا وأخَّروا، لم يعملوا عملاً ولم يقولوا قولاً إلا بأمره ».

وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ :

الواو: عاطفة. لَا : نافية غير عاملة. يَشْفَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. إِلَّا : أداة حصر. لِمَنِ : اللام: للجر. مَنِ : موصول مبني في محل جر باللام. ٱرْتَضَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والفاعل مستتر تقديره (هو). والمفعول محذوف والتقدير: لمن ارتضاه.

* وجملة: « ٱرْتَضَىٰ » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والمفعول المحذوف هو العائد.

* وجملة: « لَا يَشْفَعُونَ »، لا محل لها من الإعراب، عطفاً على الجملة التعليلية قبلها.

وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ :

وَهُم : الواو: للعطف. هُم : في محل رفع مبتدأ. مِّنْ خَشْيَتِهِۦ : جار مفيد للسببية ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة، وهو من إضافة المصدر إلى المفعول. والجار والمجرور متعلق بـ « مُشْفِقُونَ ».

مُشْفِقُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ . . . » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على ما قبلها.

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥١٣، والشهاب ٦/ ٢٥٠، وفتح القدير ٢/ ١٣٨، والجمل ٣/ ١٢٥.

قال أبو السعود[1]: « أصل الخشية الخوف مع التعظيم، ولذلك خصَّ بها العلماء [يشير إلى قوله تعالى: « إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ » [فاطر ٣٥/ ٢٨]، والإشفاق الخوف مع الاعتناء؛ فعند تعديته بـ « مِن » يكون معنى الخوف فيه أظهر، وعند تعديته بـ (على) ينعكس الأمر ».

وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾

وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ :

الواو: للاستئناف. مَن : اسم شرط جازم، مبني في محل رفع مبتدأ.

يَقُلْ : فعل الشرط مضارع مجزوم ، والفاعل مستتر تقديره (هو).

مِنْهُمْ : حرف جر. والهاء: في محل جرٍّ به. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال. إِنِّىٓ : حرف ناسخ مؤكِّد. وياء النفس: في محل نصب اسمه. إِلَٰهٌ : خبر « إنَّ » مرفوع. مِّن دُونِهِۦ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة « إِلَٰهٌ ».

* وجملة: « وَمَن يَقُلْ . . . » استئناف مبين لتمام صفات عباده المكرمين، فلا محل له من الإعراب. والقول هنا على سبيل الفرض، والتقدير[2]: أي: « لو قاله، وليس منهم من قال هذا »، قاله ابن عطية.

وقال أبو حيان: « أداة الشرط تدخل على الممكن والممتنع، نحو قوله: « لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ » [الزمر ٣٩/ ٦٥] ».

فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ :

الفاء: رابطة للجزاء بفعل الشرط.

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥١٣.

(٢) البحر ٦/ ٢٨٦، والمحرر ٤/ ٧٩، وأبو السعود ٣/ ٥١٤، وفتح القدير ٢/ ١٣٨، والجمل ٣/ ١٢٥.

ذلك : ذَا : في إعرابه وجهان[١] :

**الأول:** هو في محل رفع مبتدأ. قال السمين : « وذلك وجه حسن ».

**الثاني:** و في محل نصب على الاشتغال بفعل مقدّر يفسره المذكور بعده. قال السمين : «وفي هذا الوجه إضمار عامل مع الاستغناء عنه، فهو مرجوح».

واللام : للبُعد. والكاف : للخطاب، والإشارة في « ذَا » إلى « مَن ».

نَجۡزِيهِ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). والهاء : في محل نصب مفعول أول. جَهَنَّمَۚ : مفعول ثان منصوب.

* وجملة : « نَجۡزِيهِ » في محل رفع خبر، إذا أعربت « ذَا » مبتدأ. وتفسيرية لا محل لها من الإعراب، إذا أعربت « ذَا » في موضع نصب على الاشتغال.

* وجملة : « فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ . . . » جواب شرط في محل جزم بـ « مَن ».

- وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَن » على القول الراجح.

كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ[٢] :

الواو : للاستئناف. كَذَٰلِكَ : الكاف : في إعرابه وجهان :

**الأول:** هو في محل نصب نعت لمصدر محذوف [نائب عن المفعول المطلق]. قال أبو السعود : «مصدر تشبيهي مؤكد لمضمون ما قبله؛ أي مثل ذلك الجزاء الفظيع نجزي الذين يضعون الأشياء في غير مواضعها. . والقصر المستفاد من التقديم معتبر بالنسبة للنقصان دون الزيادة؛ أي لا جزاء أنقص منه». وهذا هو الوجه الظاهر، وعليه أكثر المعربين.

---

(١) الدر ٥/ ٨٠، والعكبري ٢/ ٩١٦، والفريد ٢/ ٤٨٤، والشهاب ٦/ ٢٥١، والجمل ٣/ ١٢٥.

(٢) البحر ٦/ ٢٨٥، والدر ٥/ ٨٠، وابن النحاس ٣/ ٤٩، والعكبري ٢/ ٩١٦، والفريد ٣/ ٤٨٤، والمحرر ٤/ ٧٩، وأبو السعود ٣/ ٥١٤.

**الثاني:** هو في محل نصب حال من ضمير المصدر المقدّر؛ أي نجزيه الجزاء حال كونه مثل ذلك. والإشارة في « ذَا » إلى « مَن ».

* وجملة: « كَذَٰلِكَ نَجۡزِي . . . » استئنافية مقررة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٠﴾

أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ :

الهمزة: حرف ٱستفهام مراده الإنكار والتوبيخ[1]. والواو: عاطفة للجملة بعدها على معطوف مقدّر. والتقدير: أعَمِيَ ولم يَرَ.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَرَ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والرؤية - على الراجح - قلبية، والمعنى: ألم يتفكروا أو ألم يعلموا.

وقال أبو حيان: « الرؤية للبصر أو للقلب بحسب تفسير الرتق »، يشير إلى قول بعضهم: السماء قبل المطر رتق، والأرض قبل النبات رتق، ففتقهما تعالى بالمطر والنبات. وعلّة رجحان الرؤية القلبية أن الكلام في ظاهره على مبدأ الخلق. قال الشهاب: إنهم لم يشاهدوا ذلك، ولا داعي للمجاز ».

ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل. كَفَرُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَفَرُوٓاْ » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱلسَّمَٰوَٰتِ : ٱسم « أنَّ » منصوب، وعلامة

---

(١) البحر ٦/٢٨٦، وأبو السعود ٣/٥١٤، والشهاب ٦/٢٥١، وفتح القدير ٢/١٣٨، والجمل ٣/١٢٥.

نصبه الكسرة. وَٱلْأَرْضَ : معطوف بالواو على ما قبله منصوب.

قال الزجاج: « ٱلسَّمَٰوَٰتِ » جمع أريد به الواحد. كَانَتَا : كَانَ : فعل ماض ناسخ. والتاء: للتأنيث. والألف: في محل رفع ٱسم (كان). وهو ضمير عائد على السموات والأرض، على أنهما جنسان أو نوعان(١).

رَتْقًا : خبر (كان) منصوب. وجاء في صورة المفرد؛ لأنه مصدر أريد به المبالغة. أو على تقدير مضاف محذوف؛ أي: كانتا ذواتَيْ رتق، وأقيم المضاف إليه مقام المضاف(٢).

* وجملة: « كَانَتَا رَتْقًا » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول « أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ . . . » في محل نصب مفعول « يَرَ »، إذا أعربتها بصرية، وسادٌّ مسد مفعوليها إذا جعلتها قلبية.

فَفَتَقْنَٰهُمَا :

الفاء: عاطفة. فَتَقْنَٰهُمَا : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به، و« مَا » علامة تثنية.

* وجملة: « فَتَقْنَٰهُمَا » معطوفة على خبر « أَنَّ »، فهي في محل رفع.

وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ :

الواو: للعطف.

---

(١) البحر ٦/ ٢٨٦، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٠، والكشاف ٣/ ٩، والعكبري ٢/ ٩١٦، والمحرر ٤/ ٨٠، وأبو السعود ٣/ ٥١٤، والشهاب ٦/ ٢٥٢، وفتح القدير ٢/ ١٣٨، والجمل ٣/ ١٢٦.

(٢) البحر ٦/ ٢٨٧، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠١، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٠، والبيان ٢/ ١٦٠، وٱبن النحاس ٣/ ٤٩، والعكبري ٢/ ٩١٦، ومكي ٤٤٩، وزاد المسير ٣/ ١٨٩، والقرطبي ١١/ ١٨٧، وأبو السعود ٣/ ٥١٤، والشهاب ٦/ ٢٥١، وفتح القدير ٢/ ١٣٨، والجمل ٣/ ١٢٥ - ١٢٦.

جَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ :

في إعرابه ما يأتي [١] :

١ - « جَعَل »: فعل ماض بمعنى (خَلَق)، متعد لواحد. و نَا : في محل رفع فاعل. مِنَ ٱلْمَآءِ : جار ومجرور متعلق بـ « جَعَل ». أو هو متعلّق بمحذوف نعت لـ « كُلَّ » تقدم عليها فصار حالاً منها. كُلَّ : مفعول به منصوب. شيء: مضاف إليه مجرور. حي. نعت مجرور.

والمعنى: خلقنا من الماء كل حيوان، أو خلقنا كل حيوان حال كونه من الماء. و« مِن »: على هذا الوجه لٱبتداء الغاية.

٢ - « جَعَل »: فعل ماض بمعنى (صيَّر). متعد لمفعولين. و نَا : فاعل. مِنَ ٱلْمَآءِ : جار ومجرور في محل نصب مفعول ثانٍ مقدّم.

كل: مفعول أول مؤخر منصوب. شيء: مضاف إليه. حي: نعت مجرور.

والمعنى: صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء، أي لا بد له منه.

قال الشهاب: « مِنْ » في النظم ٱتصالية؛ كما في قوله: أنت مني وأنا منك؛ فالمعنى صيَّرنا كل شيء حي متصلاً بالماء، أي مخالطاً له غير منفك عنه، وليس بياناً للسببية. وقال الهمداني: « في هذا الوجه حذف مضاف، أي: وصيَّرنا حياة كل شيء من الماء، فحذف المضاف ٱكتفاء بقوله « حَىٍّ ».

* وجملة : « وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ . . . » معطوفة على قوله : « أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ . . . »، فهي في محل نصب. قال الشهاب: « ولا حاجة للقول بعطفها على « فَتَقْنَٰهُمَا » ».

---

(١) البحر ٦/ ٢٨٧، والكشاف ٣/ ٩، والعكبري ٢/ ٩١٦، والفريد ٣/ ٤٨٥، ومكي ٤٥٠، وأبو السعود ٣/ ٥١٥، والشهاب ٦/ ٢٥٢، والجمل ٣/ ١٢٦ - ١٢٧.

أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (١) :

الهمزة: حرف ٱستفهام للإنكار والتوبيخ. والفاء: عاطفة على مقدّر يقتضيه الإنكار السابق. وتقديره عند أبي السعود: « أيعلمون ذلك فلا يؤمنون ». لَا : نافية غير عاملة. يؤمنون: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « أَفَلَا يُؤْمِنُونَ » معطوفة على ٱستئنافية مقدّرة، فلا محل لها من الإعراب.

وَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾

وَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. جَعَلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل.

فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ : فيه الأوجه الآتية:

- فِي ٱلْأَرْضِ : جار ومجرور، وهو في محل نصب مفعول ثان للجعل، على أنه بمعنى: صيَّر. رَوَٰسِيَ : مفعول أول للجعل منصوب.
- الجار والمجرور متعلق بالجعل، على أنه بمعنى خلق.
  رَوَٰسِيَ : مفعول به منصوب.
- الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من « رَوَٰسِيَ »؛ إذ لو تأخّر عنها لصح وقوعه صفة له. و رَوَٰسِيَ : مفعول به منصوب على هذا الوجه.

أَن تَمِيدَ بِهِمْ (٢) :

أَن : حرف مصدر ناصب. تَمِيدَ : مضارع منصوب، والفاعل مستتر جوازاً

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥١٥، والشهاب ٦/ ٢٥٢.

(٢) البحر ٦/ ٢٨٧، والدر ٥/ ٨٢ - ٨٣، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٠، والكشاف ٣/ ١٠، =

تقديره هي. بِهِمْ : الباء: جار. والضمير في محل جر به. والجار والمجرور متعلّق بـ « تَمِيدَ ». و أَن تَمِيدَ : مصدر مؤول في محله من الإعراب ما يأتي:

- هو في محل نصب، مفعول لأجله، على تقدير: كراهة أن تميد. وحذف المضاف ثم أقيم المضاف إليه مقامه. وقدّره العكبري بمخافة أن تميد. قال السمين: «وفيه نظر لإخلاله بشرط النصب، وهو مشاركة الفاعل في الزمن إن أسندت المخافة للمخاطبين، وإسناد المخافة إلى الفاعل لا يجوز». وهذا الوجه هو مذهب البصريين.
- هو في محل نصب على نزع الخافض، وتقديره عند نحاة الكوفة: لئلاّ تميد بهم. وفيه حذفت (لا) لدلالة السياق وأمن اللبس، وأسقطت لام الجر. أو هو في محل جر على الاعتداد بلام الجر. قال السمين: « وحذف حرف الجر مطرد مع (أنّ) و(أَنْ) بشرطه ». والوجه الأول هو الراجح عند الزجاج؛ قال: « قال قوم: ألاّ تميد بهم »، والمعنى كذلك. إلا أن (لا) لا تضمر، والاسم المضاف يحذف. و(كراهة أن تميد بهم) يؤدي عن معنى: (ألا تميد بهم) ».

وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. جَعَلْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. فِيهَا : جار والضمير في محل جر بالحرف، ويجوز عوده على الـ « رَوَاسِيَ » فيكون بمعنى (بينها) أو على « ٱلْأَرْضِ ».

وفيه ما يأتي (١) :

- الجار والمجرور متعلّق بالجعل على أنه بمعنى خلق، أو في محل نصب مفعول ثان إذا جعلته بمعنى: صيّر. فِجَاجًا : مفعول به منصوب على القول

---

= والعكبري ٢/ ٩١٧، والفريد ٣/ ٤٨٥ - ٤٨٦، والقرطبي ١١/ ١٨٩، وأبو السعود ٣/ ٥١٥، والشهاب ٤/ ٢٥٢ - ٢٥٣، والجمل ٣/ ١٢٧.

(١) المصادر والمواضع السابقة.

الأول. ومفعول أول على القول الثاني. سُبُلًا : بدل من « فِجَاجًا » منصوب.

- فِجَاجًا : منصوب على الحال؛ إذ هو صفة في الأصل لما بعده.

و سُبُلًا : مفعول به منصوب، فلما تقدم صار حالاً منه. ويدل لذلك قوله تعالى: « لِتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا » [نوح ٧١/ ٢٠]؛ إذ وقعت « فِجَاجًا » فيه صفة.

قال الزمخشري: «فإن قلت: وما الفرق بينهما من جهة المعنى؟ قلت: أحدهما إعلام بأنه جعل فيها طرقاً واسعة، والثاني: أنه حين خلقها خلقها على هذه الصفة، فهو بيان لما أبهم ».

وقال أبو حيان: « يعني بالإبهام أن الوصف لا يلزم أن يكون الموصوف متّصفاً به حالة الإخبار عنه، وإن كان الأكثر قيامه به حالة الإخبار عنه. ألا ترى أنه يقال: مررت بوحشي القاتل حمزة، وحالة المرور لم يكن قائماً به قتل حمزة ». و« أما الحال فهي هيئة ما تخبر عنه حالة الإخبار ».

وقد ذهب بعض المعربين إلى إعراب المتأخر منهما في الآيتين بدلاً من المتقدم؛ ليدل في آية الأنبياء على أنه مع السعة نافذ مسلوك، وفي آية نوح على أنه مع المسلوكية واسع. ورده الشهاب بأن «السبيل هو الطريق، والفج هو الطريق الواسع؛ فلدلالته على معنى زائد كان كالوصف، فإذا قدم يكون ذكر السبيل بعده لغواً لو لم يكن حالاً ».

لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ :

لَعَلَّهُمْ : حرف ناسخ يفيد الترجي من جهة العباد. وتقدم ذكره كثيراً. والضمير في محل نصب اسمه. يَهْتَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَهْتَدُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

※ وجملة: « لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ » تعليلية لا محل لها من الإعراب، والمعنى: لكي يهتدوا.

* وجملتا: « جَعَلْنَا » معطوفتان على ما سبق، فلهما محل السابق من الإعراب.

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. جَعَلْنَا : فعل ماض مبني على السكون بمعنى (صَيَّر). و نَا : فاعل. ٱلسَّمَآءَ : مفعول أول منصوب. سَقْفًا : مفعول ثان منصوب. مَّحْفُوظًا : نعت منصوب[1].

وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ :

الواو: للاستئناف، ويضعف إعرابها واو الحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

عَنْ ءَايَٰتِهَا : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « مُعْرِضُونَ »، أو بمحذوف في المعنى تقديره: عن الاعتبار بآياتها معرضون. وها: في محل جر بالإضافة. مُعْرِضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا . . . »[2] استئناف مبين لحال إعراضهم مع وضوح الآيات. قال السمين: « ويضعف جعلها حالاً مقدرة ».

* وجملة: « وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلها محلها من الإعراب.

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ :

وَهُوَ : الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

ٱلَّذِى : موصول في محل رفع خبر. خَلَقَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). ٱلَّيْلَ : مفعول به منصوب.

---

(١) ابن النحاس ٣/ ٤٩.

(٢) البحر ٦/ ٢٨٨، والدر ٥/ ٨٣، والكشاف ٣/ ١٠.

﴿وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ : معاطيف على المفعول منصوبة مثله.

وجملة: « خَلَقَ ٱلَّيْلَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها.

وفي الجملة ٱلتفات من ضمير التكلم إلى الغياب. قال أبو السعود[1]: « بطريق الاّلتفات الموجب لتأكيد الاّعتناء بفحوى الكلام، أي هو الذي خلقهن وحده ».

﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ :

﴿كُلٌّ﴾ : مبتدأ مرفوع. والتنوين عوض عن المحذوف؛ تقديره عند بعض المعربين: منهما؛ أي الشمس والقمر، وعند بعضهم: منها، أي: الليل والنهار والشمس والقمر. ولهذا الخلاف ثمرة يأتي بيانها.

﴿فِى فَلَكٍ﴾ : جار ومجرور، وفي متعلقه قولان:

- متعلق بـ « يَسْبَحُونَ ».
- متعلق بمحذوف خبر عن « كُلٌّ ». والتقدير: مستقران (أو مستقرة) في فلك. على الخلاف في تقدير المحذوف.

﴿يَسْبَحُونَ﴾ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وجملة: « يَسْبَحُونَ » في محلها من الإعراب ثلاثة أقوال[2]:

١ - في محل رفع خبر عن « كُلٌّ » في المعنى. ويأتي بيان لهذه المسألة، والجار والمجرور متعلق بالفعل على هذا الوجه.

٢ - في محل نصب على الحال. إذا جعلت الجار والمجرور خبراً عن « كُلٌّ ». واختلف في صاحب الحال: أهو الأربعة المتقدمة؟ أم الشمس والقمر؟. فذهب بعض المعربين إلى الأول. وجوّز أبو حيان، وسبقه إليه

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥١٥، والشهاب ٤/ ٢٥٣، والجمل ٣/ ١٢٧.

(٢) البحر ٦/ ٢٨٨، والدر ٥/ ٨٣ - ٨٤، والكشاف ٣/ ١٠، والعكبري ٢/ ٩١٧ والفريد ٣/ ٤٨٦، والشهاب ٦/ ٢٥٣، والجمل ٣/ ١٢٧.

الزمخشري والعكبري أن يكون « محلها النصب على الحال من الشمس والقمر؛ لأن الليل والنهار لا يتّصفان بأنهما يجريان في فلك؛ فهو كقولك: « رأيت زيداً وهنداً متبرجة ». والمراد بذلك أن الحال قد يأتي من بعض ما تقدَّم كما في المثال المذكور.

٣ - استئناف بياني، وعلى هذا يكون قوله: « يَسۡبَحُونَ » خبراً عن مبتدأ مقدَّر؛ أي (هم يسبحون)، ولا محل للجملة على هذا من الإعراب.

وفي الآية الكريمة ثلاثة إشكالات متداخلة:

**الأول:** قوله تعالى: « يَسۡبَحُونَ »، وفيه إعادة واو الجماعة في « يَسۡبَحُون » على ما تقدَّم، وهي إنما تكون لجماعة العقلاء، وليس منها الليل والنهار والشمس والقمر، وهو إشكال وارد على أي من الأعاريب الثلاثة السابقة؛ سواء جعلت « يَسۡبَحُونَ » خبراً، أو حالاً، أو استئنافاً.

**الثاني:** أن السباحة في الفلك وصف أليق بالشمس والقمر منه بالليل والنهار، وهذا إشكال وارد على القول بأن « يَسۡبَحُونَ » حال من الشمس والقمر.

**الثالث:** أن لكل واحد من القمرين فلكاً على حدة، وقد جمعتهما الآية في فلك واحد.

وفي الجواب عن **الإشكال الأول**[1] ، ذهب المعربون إلى أن « يَسۡبَحُونَ » إنما روعي فيه معنى « كُلٌّ ». وفي المسألة تفصيل. قال الشهاب: « الجمهور على أن « كُلٌّ » إذا أضيفت إلى نكرة وجب مراعاة معناها وإفراد الضمير مع المفرد؛ نحو كل رجل قائم، ولا يجوز قائمون. وخالفهم أبو حيان فيه؛ فجوَّز الوجهين مع ما عليه من قيل وقال. وقال [ابن هشام] في المغني: إن قطعت عن الإضافة. قال أبو حيان:

---

(١) البحر ٦ / ٢٨٨ ، والدر ٥/ ٨٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠١، والبيان ٢/ ١٦٠، وابن النحاس ٣/ ٥٠، والكشاف ٣/ ١٠، والعكبري ٢/ ٩١٧ والفريد ٣/ ٤٨٦، ومكي ٤٥٠، والقرطبي ١١/ ٨٩، والزاد ٣/ ١٩٠، والشهاب ٦/ ٢٥٣.

يجوز مراعاة اللفظ؛ نحو: « قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ » [الإسراء ١٧/ ٨٤]، ومراعاة المعنى، نحو: « كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ » [سورة البقرة ٢/ ١١٦]. والصواب أن المقدّر يكون مفرداً نكرة فيجب الإفراد كما لو صرَّح به. ويكون جمعاً معرّفاً فيجب الجمع، وإن كان لو ذُكِر لم يَجِبْ. ولكنه فعل ذلك تنبيهاً على حال المحذوف؛ فالأول نحو: « قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ »؛ أي كل أحد، والثاني نحو: « كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ »، و« كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ »؛ أي كلهم. وخلاصة ما تقدَّم أن « يَسْبَحُونَ » روعي فيها معنى الجمع في « كُلٌّ ». ويبقى أن الجمع جاء بإعادة واو الجماعة التي تكون لمن يعقل على جمع ما لا يعقل. وفي الإجابة عن ذلك قولان:

١ - قال الكسائي: « لأنه رأس آية، كما قال: « نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ » [القمر ٥٤/ ٤٤]، ولم يقل: (منتصرون). ذكره ابن النحاس، وتبعه القرطبي، وإليه أشار الزمخشري.

٢ - حكى سيبويه والفراء وجماعة أنه لما أسند إلى هذه الأربعة السباحة، وهي من أفعال العقلاء، جمعها جمع العقلاء، كقوله: « رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ » [يوسف ١٢/ ٤]، وقوله: « أَتَيْنَا طَآئِعِينَ » [فصلت ٤١/ ١١].

وأما **الإشكال الثاني** فعلى قول من أعاد ضمير الجمع على الشمس والقمر، وإليه ذهب الزمخشري والعكبري وأبو حيان. وقد جاء في توجيهه ما يأتي(١):

- قال الزمخشري: « الضمير للشمس والقمر، والمراد بهما جنس الطوالع كل يوم وليلة. وجعلوها متكاثرة لتكاثر مطالعها، وهو السبب في جمعها بالشموس والأقمار، والذي حسّن ذلك كونها رأس آية ».

- وقال العكبري: « الضمير للشمس والقمر. وجَمَعه؛ لأن ثَمّ معطوفاً محذوفاً تقديره: (والنجوم) كما وردت في آيات أخر ». و« يَسْبَحُونَ » على هذا الوجه حال، والخبر « كُلٌّ فِى فَلَكٍ »... قال السمين: « وفي هذا الكلام نظر؛ من

(١) البحر ٦/ ٢٨٨، والكشاف ٣/ ١٠، والعكبري ٢/ ٩١٧.

حيث إنه لما جوّز أن يكون المضاف إليه شيئين، جعل الخبر الجارّ، و « يَسْبَحُونَ » حالاً؛ فراراً من عدم مطابقة الخبر للمبتدأ فوقع في تخالف الحال وصاحبها ».

وجوّزه البيضاوي لعدم اللبس(١).

وأما **الإشكال الثالث** في إفراد « فَلَكٍ » مع أن لكل واحد منهما فلكاً على حدة، فقال فيه الزمخشري وتبعه جماعة(٢): « هذا كقولهم: كَساهُم الأميرُ حلةً، وقلَّدهم سيفاً؛ فهو على إرادة الدلالة على الجنس اختصاراً بالفرد الشائع في جنسه: أي كسا كل واحد منهم حلة، وقلده سيفاً ».

وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾

وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ :

الواو: للاستئناف. جعلْنا : فعل ماض. و نا : في محل رفع فاعل.

لِبَشَرٍ : جار ومجرور في محل نصب مفعول ثان مقدّم للجعل.

مِّن قَبْلِكَ : جار ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والجار والمجرور متعلّق بمحذوف صفة لـ « بشر ».

ٱلْخُلْدَ : مفعول أول للجعل مؤخر منصوب.

* وجملة: « وَمَا جعلنا . . . » استئنافية سيقت لتقرير حقيقة الموت، وأنه سُنَّة جارية على البشر؛ ردّاً على قول المشركين: سيموت محمد، وأنه لا موجب للشماتة فيه.

أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ :

الهمزة: للاستفهام الإنكاري. والفاء: عاطفة على جملة مقدّرة. قال الزمخشري

---

(١) الشهاب ٦/ ٢٥٤.

(٢) الكشاف ٣/ ١٠، وأبو السعود ٣/ ٥١٥، والشهاب ٦/ ٢٥٣.

ـ مختصراً ـ : كانوا يقدرون أنه عليه الصلاة والسلام سيموت فيشمتون، فنفى الله عنهم الشماتة بهذا؛ أي قضى الله الموت على كل نفس، فإذا كان الأمر كذلك فإن مت أنت أيبقى هؤلاء؟.

إِن : حرف شرط جازم. مِّتَّ : فعل ماض وفاعل. وفي تقدير محله وإعراب الجملة مذهبان[1]:

**الأول:** أنه في محل جزم بـ « إن »، وهو مذهب سيبويه؛ إذ دخول الهمزة على « إن » لا يبطل عملها بدليل دخول الفاء في جواب الشرط، وهو قولهم: « فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ». وجواب الشرط عنده هو مصبّ الاستفهام، فهمزة الاستفهام وفاء العطف في قوله: « فَإِنْ » جاءا في موضعهما، وقدمت الهمزة على الفاء؛ لأن الاستفهام له صدارة الكلام وجوابه على هذا محذوف. قال السمين: « وفي هذه الآية دليل لمذهب سيبويه؛ وهو أنه إذا اجتمع شرط وقسم أجيب الشرط».

**الثاني:** وهو مذهب يونس أن دخول الاستفهام على إن الشرطية يبطل عملها؛ فليس للفعل « مِّتَّ » على هذا محل من الإعراب. وهمزة الاستفهام دخلت في غير موضعها؛ لأن المقصود بالاستفهام هو جواب الشرط، والمعنى: أفهم الخالدون إن مت؛ لأن الغرض التنبيه أو التوبيخ على هذا الفعل المشروط. ويكون الشرط الواقع بين الاستفهام وجوابه اعتراضاً، فالمحذوف هو جواب الاستفهام.

وجمهور النحاة على المذهب الأول من وجوه[2]:

---

(١) البحر ٦/ ٢٨٩، والدر ٥/ ٨٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٢، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٢، والبيان ٢/ ١٦٠ - ١٦١، وابن النحاس ٣/ ٥٠، والكشاف ٣/ ١١، والعكبري ٢/ ٩١٧، والفريد ٣/ ٤٨٦ - ٤٨٧، والمحرر ٤/ ٨١، ومكي ٤٥٠، والقرطبي ١١/ ١٩٠، والشهاب ٦/ ٢٥٤، والجمل ٣/ ١٢٨.

(٢) المصادر والمواضع السابقة.

١ - لأن لهمزة الاستفهام وإن الشرطية صدارة الكلام، فقد وقعا في موضعهما، والشيء إذا وقع في موضعه لم يُنْو به التأخير من غير اضطرار.

٢ - أنه إذا قدم الجواب لم يعد للفاء مكان؛ إذ لا يجوز بالإجماع أن يقال: أفهم الخالدون فإن مت ». ولا يمكن دعوى زيادة الفاء لأنها نظيرة (ثُمَّ) في قوله تعالى: « أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ » [يونس ٥١/١٠]؛ لأنهما كالشيء الواحد. وكما أن (ثُم) ليست زيادة فكذلك الفاء.

٣ - أن المعنى لا يتم إلا بدخول الهمزة على جملة الشرط وجوابه، لأنهما كالشيء الواحد.

وقد جوَّز ابن النحاس الوجهين. وللآية نظير في سورة آل عمران [الآية ١٤٤] فليرجع إليه.

فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ :

الفاء: جوابية رابطة. هُمُ : في محل رفع مبتدأ. الخالدون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو.

* والجملة جواب الشرط في محل جزم على مذهب سيبويه.
والجواب محذوف على مذهب يونس.

كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ :

كُلُّ : مبتدأ مرفوع. نَفْسٍ : مضاف إليه مجرور. ذَآئِقَةُ : خبر مرفوع.

ٱلْمَوْتِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « كُلُّ نَفْسٍ . . . » استئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةً :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. نَبْلُوكُم : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). بِٱلشَّرِّ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. وَٱلۡخَيۡرِ : معطوف على المجرور. فِتۡنَةً : منصوب، وفي نصبه ما يأتي(١):

١ - مفعول لأجله، أي من أجل الفتنة والٱختبار؛ ولذلك من أخذ بهذا الوجه لم يفسرْ الفتنة بالٱبتلاء.

٢ - مصدر في موضع الحال، أي نبلوكم فاتنين إيّاكم.

٣ - نائب عن المفعول المطلق (مؤكّد)، من معنى الفعل، فإن « نَبْلُوكُم » بمعنى نفتنكم، كأنه قيل: نفتنكم فتنة.

وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. إِلَيْنَا : جار والضمير في محل جر به. وهو متعلق بالفعل بعده. تُرۡجَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

وتقديم الجار والمجرور مفيد للٱختصاص؛ أي: لا إلى غيرنا؛ لا ٱستقلالاً ولا ٱشتراكاً.

※ والجملتان: « وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ . . . » و« وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ » معطوفتان على ما قبلها، فلا محل لهما من الإعراب. ومجيء الكلام في « نَبْلُوكُم » بضمير التكلم يحتمل معه أن يكون الخطاب للناس كافة بطريق التلوين، أو هو للكفرة بطريق الٱلتفات؛ أي إنما نعاملكم معاملة من يبلوكم(٢).

---

(١) البحر ٦/ ٢٨٩، والدر ٥/ ٨٥، والكشاف ٣/ ١١، والعكبري ٢/ ٩١٨، والفريد ٣/ ٤٨٧، والقرطبي ١١/ ١٩٠، وأبو السعود ٣/ ٥١٦.

(٢) أبو السعود ٣/ ٥١٦.

وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾

وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ :

وَإِذَا : الواو: للاستئناف ببيان حالهم مع رسول الله ﷺ، وقيل للعطف. وما بعدها معطوف على قوله تعالى فيما تقدم: « وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ »(١) [الآية ٣].

إِذَا : اسم شرط غير جازم، في محل نصب على الظرفية الزمانية، وفي عامل نصبه خلاف يأتي بيانه.

رَءَاكَ : فعل ماض مبني على السكون المقدّر. والكاف: في محل نصب مفعول به. وهو فعل الشرط.

ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ : ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل. كَفَرُوٓاْ : فعل ماض. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا :

إِن : نافية. يَتَّخِذُونَكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول أول.

إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها. هُزُوًا : مفعول ثان منصوب. إما على تقدير مضاف محذوف؛ أي ذا هزو، وإما على استخدام المصدر للوصف بجعله عليه الصلاة والسلام عين الهزء على سبيل المبالغة، وإما على أن المصدر بمعنى اسم المفعول؛ أي مهزوّاً به.

أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ :

الهمزة: للاستفهام الإنكاري. هَٰذَا : ها: حرف تنبيه. ذا : في محل رفع مبتدأ. ٱلَّذِى : موصول في محل رفع خبر. يَذْكُرُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره (هو)، وهو الضمير العائد. ءَالِهَتَكُمْ : مفعول به منصوب.

(١) الجمل ٣/١٢٨.

والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. ومتعلق الفعل محذوف تقديره بالشر أو بالسوء. قال أبو حيان: « الذكر يكون بالخير وبالشر؛ فإذا لم يذكر متعلقه دلَّت عليه القرينة ».

* وجملة « كَفَرُوٓاْ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ » صلة لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ . . . » في محل نصب مقول قول محذوف.

وتقديره: قائلين أو يقولون. والمحذوف منصوب أو في محل نصب على الحال بحسب التقدير.

* وجملة: وإذا رآك الذين . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب أو معطوفة على قوله تعالى في صدر السورة: « وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ . . . » [الآية: ٣]، فلها محلها من الإعراب.
* وجملة « رَءَاكَ . . . » في محلها من الإعراب قول يأتي.

وفي جواب الشرط « وَإِذَا رَءَاكَ » قولان[1]:

١ - هو قوله: « إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا » فلا يكون له محل من الإعراب؛ جواباً لشرط غير جازم. و« إِذَا » مخالفة لأدوات الشرط في ذلك، فإن أدوات الشرط متى أجيبت بـ (إن) النافية أو بـ (ما) النافية وجب الإتيان بالفاء. وقال السمين: « وجواب إذا بـ (إن) النافية لم يرد منه في القرآن إلا هذا ». وقال أبو السعود: هو « على معنى قصر معاملتهم معه عليه الصلاة والسلام على اتّخاذهم إيّاه هزواً، لا على معنى قصر اتّخاذهم على كونه هزواً كما هو المتبادر، كأنه قيل: ما يفعلون بك إلا اتّخاذك هزواً ». وهو الظاهر عند أبي حيان.

---

(١) البحر ٦/ ٢٩٠، والدر ٥/ ٨٥. . ومعاني الفراء ٢/ ٣٠٢ - ٣٠٣، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٢، والبيان ٢/ ١٦١، والكشاف ٣/ ١١، والعكبري ٢/ ٩١٨، والفريد ٣/ ٤٨٧، والمحرر ٤/ ٨٢، والقرطبي ١١/ ١٩٠، وأبو السعود ٣/ ٥١٦، والشهاب ٦/ ٢٥٤ - ٢٥٥، وفتح القدير ٢/ ١٤٠، والجمل ٣/ ١٢٨.

وعلى هذا الوجه يكون « رَءَاكَ » هو عامل النصب في « إِذَا » الظرفية ولا يعرب جملة في محل جر بالإضافة إلى الظرف.

٢ - جواب الشرط هو القول المحذوف الذي حكيت به الجملة الاستفهامية: « أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ...»، وهو عامل النصب للظرف أيضاً. وعلى هذا الوجه يكون قوله: « إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا » اعتراض بين فعل الشرط والجواب، لا محل له من الإعراب. ويكون « رَءَاكَ ...» جملة في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ :

الواو: للحال. هُم : في محل رفع مبتدأ. بِذِكْرِ : جار ومجرور.

ٱلرَّحْمَٰنِ : مضاف إليه، وجوَّزوا أن يكون « ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ » من باب إضافة المصدر للمفعول، أي بتوحيده، أو للفاعل بمعنى إرشاد الخلق ببعث الرسل وإنزال الكتب. والجار والمجرور متعلق بـ « كَٰفِرُونَ ». هُمْ : (الثانية) توكيد لفظي للمبتدأ. كَٰفِرُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وبالضمير الثاني وقع الفصل بين العامل والمعمول بالمؤكِّد، وبين المؤكَّد والمؤكِّد بالمعمول.

* وجملة: « وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ » في محل نصب على الحال. وفي صاحب الحال قولان(١):

**أحدهما**: أنه من فاعل القول المقدّر؛ والمعنى: يقولون ذلك وهم على هذه الحال، وهو القول الظاهر عند أبي حيان.

**والثاني**: أنه من فاعل « يَتَّخِذُونَكَ »، وإليه مال الزمخشري، والمعنى: أنهم يتخذونك هزواً وهم على حال هي أصل الهزء والسخرية؛ وهي الكفر بالله.

---

(١) البحر ٦/ ٢٩٠، والدر ٥/ ٨٥، والكشاف ٣/ ١١، وأبو السعود ٣/ ٥١٦، والشهاب ٦/ ٢٥٥، والجمل ٣/ ١٢٨.

﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ سَأُو۟رِيكُمْ ءَايَـٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ٣٧﴾

خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ :

خُلِقَ : فعل ماض. ٱلْإِنسَـٰنُ : نائب عن الفاعل مرفوع.

مِنْ عَجَلٍۚ : جار ومجرور. وفيه ما يأتي(١):

١ - المعنى على القلب، وأصله خلق العجل من الإنسان، على سبيل المبالغة. وقال الزجاج: « قال أهل اللغة: خلقت العجلة من الإنسان. والعرب تقول للذي يكثر الشيء: خلقت منه » ورده أبو حيان، وقال: لا يكون في فصيح الكلام.

٢ - لا قلب فيه، وإنما جاء على المبالغة؛ جعل ذات الإنسان كأنما خلقت من العجلة لشدة ٱتّصاف الإنسان بها، وإلى ذلك ذهب أبو حيان.

٣ - ظاهر قول الفراء أن « مِنْ » هنا بمعنى (على)؛ فإنك قلت: بنيته وخلقته من عجل وعلى عجل ».

٤ - قيل : (العَجَل) هو الطين بلغة حمير، وساقوا له شاهداً، قال فيه الزمخشري: « الله أعلم بصحته »، مع تأويلات أخرى لا علاقة لها بالإعراب.

وفي تعلقه قولان:

١ - متعلق بـ « خُلِقَ » حقيقة أو مجازاً على البيان المتقدّم.

٢ - متعلّق بمحذوف حال، تقديره: خلق الإنسان كائناً من عجل؛ أي عَجِلاً أو عَجُولاً.

---

(١) البحر ٦/ ٢٩٠، والدر ٥/ ٨٦، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٣، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٩٢، والكشاف ٣/ ١١، والعكبري ٢/ ٩١٨، والفريد ٣/ ٤٨٧، والمحرر ٤/ ٨٢، والقرطبي ١/ ١٩١، وأبو السعود ٣/ ٥١٧، والشهاب ٦/ ٢٥٥، وفتح القدير ٢/ ١٤١، والجمل ٣/ ١٢٨.

سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ :

السين: حرف تنفيس. أُوْرِيكُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدرة. والكاف: في محل نصب مفعول أول. والميم: للجمع.

ءَايَٰتِي : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للمناسبة، والياء: في محل جر مضاف إليه. فَلَا : الفاء: عاطفة. لَا : ناهية جازمة. تَسْتَعْجِلُونِ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. وياء النفس: محذوفة في الرسم في محل نصب مفعول به، أي: فلا تستعجلوني.

* وجملة: « سَأُوْرِيكُمْ ... » مستأنفة مقررة لمضمون ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ » مستأنفة لبيان حال الكفار من العناد والاستهزاء بالرسول ﷺ، وممهدة لما بعدها من الوعيد.

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ :

الواو: للاستئناف بياناً لما طبعوا عليه من العجلة واستبطاء وعيد الله لهم بالعذاب. يَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ :

في إعرابه الأوجه الآتية (١):

١ - مَتَىٰ : في محل رفع خبر مقدم. هَٰذَا : ها: للتنبيه. ذَا : في محل رفع مبتدأ مؤخّر. ٱلْوَعْدُ : بدل من المبتدأ مرفوع.

---

(١) البحر ٦/ ٢٩١، والدر ٥/ ٨٦، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٣، وابن النحاس ٣/ ٥٠، والمحرر ٤/ ٨٣، وأبو السعود ٣/ ٥١٧، والشهاب ٦/ ٢٥٥، والجمل ٣/ ١٢٩.

وهو مذهب البصريين في كل ظرف متمكن. قلنا: وهو على التسمح في الإعراب.

٢ - مَتَىٰ : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، والعامل فيها فعل مقدّر ناصب له ورافع لـ « هَٰذَا ». هَٰذَا : ها: للتنبيه. ذا : في محل رفع فاعل. والعامل فيه الفعل المقدّر الناصب للظرف. والمعنى: متى يجيء هذا الوعد. الوعد: بدل من الفاعل مرفوع.

وهذا الوجه في « مَتَىٰ » وما بعدها هو مذهب بعض أهل الكوفة.

قال الفراء: « مَتَىٰ » في موضع نصب؛ لأنك لو أظهرت جوابها رأيته منصوباً، فقلت: الوعدُ يومَ كذا وكذا. ولو جعلت « مَتَىٰ » في موضع رَفْع رُفِع، كما تقول: متى الميعاد؟ فيقول: يومُ الخميس ويومَ الخميس. وقال الله: « مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ » [طه ٢٠/٥٩]، فلو نصبت كان صواباً ».

إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ في محل جزم بحرف الشرط. التاء: في محل رفع اسم للكون. والميم: للجمع. صَٰدِقِينَ : خبر الكون منصوب، وعلامة نصبه الياء. وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه. وتقديره: . . . فعرِّفونا.

وقوله: « مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ . . . » في محل نصب مقول القول.

لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾

لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ :

لَوْ : حرف شرط غير جازم. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. وهو فعل الشرط، وفيه قولان:

**أحدهما**: أنه بمعنى (يعرف)؛ فهو متعد إلى مفعول واحد ولا يقتضي مفعولاً ثانياً.

**والثاني**: أنه بمعنى الفعل اللازم متروك بلا تعدية، والمعنى: لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين.

ٱلَّذِينَ : في محل رفع فاعل. كَفَرُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَفَرُواْ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « لَوۡ يَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ . . . »[1] استئناف مسوق جواباً لسؤال مقدّر، وهو: متى يعلمون؟ فقيل: حين لا ينفعهم علمهم، أو لبيان شدة هول ما يستعجلونه من العذاب، وجواب « لو » محذوف.

قال أبو حيان: « وحذفه أبلغ وأهيب من النص عليه ». وقدَّره الزمخشري: لَمَا كانوا بتلك الصِّفة من الكُفر والاْستهزاء والاْستعجال، ولكن جهلهم هو الذي هوَّنه عندهم »، وفيه تقديرات أخرى مآلها قريب من قريب. وفي إيثار صيغة المضارع « يَعۡلَمُ » وإن كان المعنى على المضي قال أبو السعود: « هو لإفادة اْستمرار عدم العلم؛ فإن المضارع المنفي الواقع موقع الماضي ليس بنص في إفادة اْستمرار الفعل، بل يفيد اْستمرار اْنتفائه أيضاً بحسب المقام، كما في قولك: لو أحسنت إليَّ لشكرتك؛ فإن المعنى أن انتفاء الشكر لاْستمرار اْنتفاء الإحسان، لا اْنتفاء اْستمرار الإحسان ».

حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمۡ :

حِينَ : في نصبه أقوال؛ هي:

١ - هو مفعول به لـ « يَعۡلَمُ »، وليس منصوباً على الظرف. والمعنى: لو

---

(١) البحر ٦/ ٢٩١، والدر ٥/ ٨٦، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٢ - ٣٩٣، والكشاف ٣/ ١٢. والعكبري ٢/ ٩١٨، والفريد ٣/ ٤٨٧، والزاد ٣/ ١٩١، وأبو السعود ٣/ ٥١٧، والشهاب ٦/ ٢٥٥، وفتح القدير ٢/ ١٤١، والجمل ٣/ ١٢٩.

(٢) البحر ٦/ ٢٩١، والدر ٥/ ٨٧، والكشاف ٣/ ١٢، والعكبري ٢/ ٩١٨، والفريد ٣/ ٤٨٨. والقرطبي ١١/ ١٩٢، وأبو السعود ٣/ ٥١٧، والشهاب ٦/ ٢٥٥، وفتح القدير ٢/ ١٤١. والجمل ٣/ ١٢٩.

يعلمون الوقت الذي لا يقدرون فيه على كف النار. و« يَعْلَمُ » على هذا يتعدّى لواحد.

٢ - وقال الزمخشري: يجوز أن يكون « يَعْلَمُ » بمعنى اللازم. وأن ينتصب « حِينَ » على الظرفية بفعل مضمر. والتقدير: حين لا يكفون عن وجوههم النار يعلمون أنهم كانوا على الباطل. وإلى قريب من ذلك ذهب أبو السعود.

٣ - مفعول « يَعْلَمُ » محذوف لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: لو يعلم الذين كفروا مجيء الوعد الذي سألوا عنه واستبطؤوه. و« حِينَ » منصوب على الظرفية بالمفعول المحذوف (مجيء). وهو الوجه الظاهر عند أبي حيان.

٤ - جوّز بعضهم أن يكون إعمال « يَعْلَمُ » على حذف مضاف، وأعمل الثاني وهو المضاف، والمعنى: لو يعلمون مباشرة النار حين لا يكفونها عن وجوههم.

وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ : الواو: عاطفة. لَا : نافية لا عمل لها.

عَن ظُهُورِهِمْ : جار ومجرور معطوف على ما قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ :

الواو: عاطفة للجملة على جملة « لَا يَكُفُّونَ » لَا : نافية لا عمل لها.

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يُنصَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « يُنصَرُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

* وجملة: « لَا يَكُفُّونَ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « حِينَ »، وكذلك جملة: « وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ » عطفاً عليها. وفيه عطف للاسمية على الفعلية.

بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾

بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً :

بَلْ [١] : حرف يفيد الإضراب الانتقالي . وفي حاشية الجمل : « اضرب وانتقل من بيان سبب الاستعجال؛ وهو عدم علمهم بهول وقت وقوعه إلى بيان كيفية الوقوع». وقال ابن عطية : « هو استدراك مقدَّر قبله نفي، تقديره أن الآيات لا تأتي على اقتراحهم، بل تأتيهم بغتة ».

وردَّه السمين فقال : هو قول يقتضي أن « يكون الظاهر أن الآيات تأتي بغتة، وليس مراداً قطعاً. وإن أراد أن يكون التقدير : بل تأتيهم الساعة أو النار، فليس مطابقاً لقاعدة الإضراب ».

وقال أبو السعود وجماعة : « « بَلْ » عاطفة لجملة « تَأْتِيهِم » على جملة « يَكُفُّونَ »؛ أي لا يكفونها بل تأتيهم ».

تَأْتِيهِم : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة. والضمير في محل نصب مفعول به. والفاعل : ضمير مستتر عائد على (النار) أو (الحين)؛ لأنه بمعنى (الساعة)، وقيل : على (الساعة)، وقيل : على (الوعد)، وهو قول الهمداني وابن عطية. وقيل : (النار) التي وعدوها، وإن لم يجر لها ذكر لأنها معلومة كقوله : « تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ » [النحل ١٦/ ٦١]. ذكره الهمداني. وقال الزمخشري : «وفيه تكلف». **قلت** : وتفسيرها بالنار وارد ولا تكلف فيه إذا أعربت « بَلْ » عاطفة وليست للإضراب الانتقالي.

بَغْتَةً [٢] : في نصبه وجهان :

**أحدهما** : أنه نائب عن المفعول المطلق؛ لمجيئه من غير لفظ الفعل، على تفسير « تَأْتِيهِم » بمعنى (تبغتهم).

---

(١) البحر ٦/ ٢٩٢، والدر ٥/ ٨٧، والكشاف ٣/ ١٢، والعكبري ٢/ ٩١٨، والفريد ٣/ ٤٨٨، والمحرر ٤/ ٨٣، وأبو السعود ٣/ ٥١٨، والشهاب ٦/ ٢٥٥، والجمل ٣/ ١٢٩.

(٢) المصادر والمواضع السابقة.

**والثاني**: حال من فاعل « تَأْتِيهِم » على أنه مصدر مؤول بمشتق؛ أي: مباغتة.

* وجملة: « بَلْ تَأْتِيهِم . . . » لا محل لها من الإعراب إذا جعلتها للإضراب، وفي محل جر إذا جعلتها معطوفة على جملة « لَا يَكُفُّونَ ».

فَتَبْهَتُهُمْ :

الفاء: للعطف. تَبْهَتُهُمْ : مضارع مرفوع، والضمير في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر، وفي تفسيره ما تقدَّم في فاعل « تَأْتِيهِم ».

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا :

الفاء: عاطفة لترتيب ما بعدها على ما قبلها. لَا : نافية مهملة.

يَسْتَطِيعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. رَدَّهَا : مفعول به منصوب، والضمير (ها): في محل جر بالإضافة.

وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ :

الواو: عاطفة. لا : نافية مهملة. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

يُنظَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

وجملة: « يُنظَرُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

والجمل المعطوفة: « فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ » لا محل لها من الإعراب، أو في محل جر بحسب إعراب « بَلْ » حرفاً للإضراب أو للاستدراك.

﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾﴾

وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ :

الواو: للاستئناف. وقد سيق تسلية للرسول ﷺ عن استهزائهم به في ضمن

الاستعجال، ووعيد ضمني بما ينتظرهم من العذاب[١]. اللام: واقعة في جواب قسم مقدَّر. قَد : حرف تحقيق. ٱسْتُهْزِئَ : فعل ماض. بِرُسُلٍ : جار ومجرور في محل رفع نائب عن الفاعل. والتنوين فيها للتفخيم والتكثير. مِّن قَبْلِكَ : جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف صفة لـ « رُسُلٍ »، وعلى تقدير مضاف محذوف، أي: من قبل زمانك. وأقيم المضاف إليه مقام المضاف.

فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ :

فَحَاقَ : الفاء: للعطف. حَاقَ : فعل ماض. بِٱلَّذِينَ : الباء: للجر، والموصول في محل جر به. وهو يتعلق بـ « حَاقَ ». سَخِرُواْ : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. مِنْهُم : مِن : للجر، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ « سَخِر ».

مَّا كَانُواْ : في إعراب « مَّا » وجهان[٢]:

**أحدهما**: أن تكون موصولة فهي في محل رفع فاعل « حَاق ».

كَانُواْ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. والواو: في محل رفع ٱسم للكون. بِهِۦ : الباء: للجر، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ « يَسْتَهْزِءُونَ ». يَسْتَهْزِءُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَسْتَهْزِءُونَ » في محل نصب خبر الكون.
* وجملة: « كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

والمعنى: فأحاط بهم الأمر الذي كانوا يستهزئون به.

**الوجه الثاني**: مَّا : مصدرية. كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ : تعرب إعراب مفردات على الوجه المتقدم. و(ما والفعل) مصدر مؤول في محل رفع فاعل « حَاقَ ». والمعنى: حاق بهم استهزاؤهم؛ أي جزاء استهزائهم

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥١٨.

(٢) أبو السعود ٣/ ٥١٨ - ٥١٩، وفتح القدير ٢/ ١٤١.

ووضع السبب مكان المسبب، أو نفس الاستهزاء إذا أريد به عذاب الآخرة.

قال أبو السعود [١] : « والضمير في « بِهِۦ » عائد على جنس الرسول المدلول عليه بالجمع في « كَانُواْ ». ولعلَّ إيثاره على الجمع للتنبيه على أنه يحيق بهم جزاء ٱستهزائهم بكل واحد منهم عليهم السلام، لا جزاء ٱستهزائهم بكلهم من حيث هو كل فقط ».

قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِۗ بَلۡ هُمۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٢﴾

قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِۗ :

قُلۡ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). والخطاب للرسول ﷺ. مَن : ٱسم استفهام في محل رفع مبتدأ.

يَكۡلَؤُكُم : مضارع مرفوع. والضمير في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر عائد على « مَن ». بِٱلَّيۡلِ : جار ومجرور متعلق بالفعل. قال السمين: « معناه: في الليل ». وَٱلنَّهَارِ : الواو: للعطف. و ٱلنَّهَارِ : معطوف على المجرور قبله.

مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِۗ : جار ومجرور، متعلق بالفعل قبله. وفي معنى « مِنَ » هنا وجهان:

**أحدهما**: وهو الظاهر أنه على حذف مضاف تقديره: من أمره أو بأسه أو عذابه، كقوله تعالى: « يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ » [الرعد ١٣/ ١١].

**والثاني**: أن « مِنَ » بمعنى (بدل)، والمعنى: (بدل الرحمن). ذكره الهمداني في الفريد. **قلت**: وعلى هذا يتعلق الجار والمجرور بمحذوف حال.

* وجملة: « مَن يَكۡلَؤُكُم . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم . . . » استئنافية مسوقة للتقريع والتوبيخ على ٱستهزائهم ومن قَبْلَهم بالرسل. والاستفهام هنا معناه النفي.

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥١٨ - ٥١٩.

بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ :

بَلْ : حرف للإضراب الٱنتقالي. وفيه إضراب عن النفي المتقدم، إذ معناه: لا كالئ لهم يحفظهم من بأس الرحمٰن. ومعنى الإضراب: أنهم جديرون بصرف الخطاب عنهم؛ لأن الله لا يخطر على بالهم أصلاً. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

عَن ذِكْرِ : جار ومجرور متعلق بالخبر بعده. رَبِّهِم : رب : مضاف إليه مجرور. والضمير مضاف إلى المضاف إليه في محل جر. مُّعْرِضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

※ وجملة: « بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَاۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾

أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَاۚ (١) :

أَمْ : منقطعة مفيدة للإضراب بمعنى (بل). وهي ٱنتقال مما سبق إلى ما هو أهم، وهو الإنكار عليهم فيما زعموا من أن لهم آلهة تنصرهم وتمنعهم من الله.

قال أبو السعود: « والإنكار متوجه إلى الآلهة المتّصفة بهذا الوصف، لا إلى ذات الوصف؛ دلالة على سقوطها من مرتبة الوجود، فضلاً عن رتبة المنع ». وفي القرطبي: « أَمْ لَهُمْ » هي (أَ لَهُمْ) والميم صلة [يعني زائدة].

لَهُمْ : اللام: للجر. والضمير في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. ءَالِهَةٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. ويجوز إعرابه فاعلاً مرفوعاً بالمتعلق المحذوف. تَمْنَعُهُم : مضارع مرفوع والضمير في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره (هي).

---

(١) البحر ٦/ ٢٩٢، والدر ٥/ ٨٨، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٥، والكشاف ٣/ ١٢، والفريد ٣/ ٤٨٩، والقرطبي ١١/ ١٩٣، وأبو السعود ٣/ ٥١٦، والشهاب ٦/ ٢٥٦، وفتح القدير ٢/ ١٤٢، والجمل ٣/ ١٣٠.

مِّن دُونِنَاۚ : جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة.

وفي متعلقه وجهان:

**أحدهما**: أنه متعلق بـ « تَمْنَعُهُم »؛ أي تجعلهم في عز ومنعة؛ قاله الحوفي.

**والثاني**: أنه متعلق بمحذوف صفة لـ « ءَالِهَةٌ »، والتقدير: آلهة كائنة من دوننا تمنعهم؛ قال ٱبن عباس: إن في الكلام تقديماً وتأخيراً.

وفي حاشية الجمل: هو على تقدير مضاف محذوف؛ والمعنى: تمنعهم منعاً كائناً من دون منعنا.

وجملة: « أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ (١) :

لَا : نافية مهملة. يَسْتَطِيعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. نَصْرَ : مفعول به منصوب.

أَنفُسِهِمْ : أنفس : مجرور بالإضافة. والضمير في محل جر مضاف إليه.

وجملة: « لَا يَسْتَطِيعُونَ . . . » في محلها من الإعراب ثلاثة أقوال:

**أحدها**: أنها استئنافية لا محل لها من الإعراب، على أنه إخبار مستأنف من الله تعالى.

**والثاني**: أنها في محل رفع صفة أخرى لـ « ءَالِهَةٌ ».

**والثالث**: أنها في محل نصب حال من فاعل تمنعهم، قاله الشهاب.

وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ :

الواو: للٱستئناف. لَا : نافية مهملة. هُم : في محل رفع مبتدأ.

مِّنَّا : مِن : للجر، والضمير في محل جر به. وفي متعلقه قولان:

**أحدهما**: أنه متعلق بقوله: « يُصْحَبُونَ ».

---

(١) البحر ٦/ ٢٩٢، والدر ٥/ ٨٨، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٥، والكشاف ٣/ ١٢، والعكبري ٢/ ٩١٨، والفريد ٣/ ٤٨٩، والزاد ٣/ ١٩٢، وأبو السعود ٣/ ٥١٩، والشهاب ٦/ ٢٥٦، وفتح القدير ٢/ ١٤٢، والجمل ٣/ ١٣٠.

**والثاني**: أنه متعلق بمحذوف، صفة لموصوف محذوف، والمعنى: ولا هم بنصرٍ كائنٍ منا يُصحبون. وإليه ذهب الشهاب، ونقله عنه الجمل.

يُصْحَبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « يُصْحَبُونَ » في محل رفع خبر عن « هُم ».
* وجملة: « وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ » استئنافية مقررة لما قبلها، لا محل لها من الإعراب(١). وهي استئناف إما بذاته وإما بالعطف على الجملة السابقة، إذا جعلت مستأنفة.

وفي الضمائر في الآية أقوال(٢):

**أحدها**: أن (الواو) في « يَسْتَطِيعُونَ » و« هُم » في « وَلَا هُم مِّنَّا » يعودان إلى الآلهة بتنزيلها منزل العقلاء استهزاء بهم.

**والثاني**: أنهما للكفار.

**والثالث**: أن الأول للآلهة، والثاني للكفار. والمعنى: لا تستطيع الآلهة نصر أنفسهم فكيف تنصرهم هم؟! قال الشهاب: وفيه تفكيك للضمائر، ولو جعل المعنى: لا تستطيع الكفار نصر أنفسهم بآلهتهم، ولا يصحبهم نصرٌ منا كان أظهر ».

﴿ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ ۚ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۗ :

بَلْ : حرف إضراب وٱنتقال. وقد سبقه إضرابان:

---

(١) البحر ٦/ ٢٩٢، والدر ٥/ ٨٨، والكشاف ٣/ ١٢، والعكبري ٢/ ٩١٨، والزاد ٣/ ١٩٢، وأبو السعود ٣/ ٥١٩، وفتح القدير ٢/ ١٤٢، والجمل ٣/ ١٣٠.

(٢) البحر ٦/ ٢٩٢، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٥، والفريد ٣/ ٤٨٩، والشهاب ٦/ ٢٥٦.

**الأول**: قوله: « بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ».

**والثاني**: قوله: « أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ ». وهذا إضراب عن الإضراب الثاني.

وفي حاشية الجمل[1]: « كأنه قيل: دع ما زعموا من كونهم محفوظين بكلاءة آلهتهم، بل ما هم فيه من الحفظ إنما هو منا ».

مَتَّعْنَا: فعل ماض، والضمير: في محل رفع فاعل. هَٰٓؤُلَآءِ: ها: للتنبيه.

أُولَآءِ: مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. وَءَابَآءَهُمْ: الواو: للعطف.
ءابآءَهُمْ: معطوف على المنصوب. والضمير في محل جر بالإضافة.

حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ:

حَتَّىٰ: حرف غاية وجر. طَالَ: فعل ماض. عَلَيْهِمُ: جار والضمير: في محل جر به. وهو متعلق بـ « طَالَ ». العمر: فاعل مرفوع.

※ وجملة: « طَالَ ... » مع (أَنْ) المقدرة على تأويل مصدر في محل جر بـ « حَتَّىٰ »، والمعنى: إلى أن طال...

أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ:

الهمزة: للاستفهام، ومعناه الإنكار. والفاء: فصيحة للعطف على مقدر، وتقديره: ألا ينظرون فيرون. لَا: نافية مهملة. يَرَوْنَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والرؤية تحتمل البصرية والعلمية. وقال ابن عطية[2]: «رؤية العين تتبعها رؤية القلب ». أَنَّا: أَنَّ: حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. نَا: في محل نصب اسمها. نَأْتِى: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن).

ٱلْأَرْضَ: مفعول به منصوب. نَنقُصُهَا: مضارع مرفوع، والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن).

---

(١) الجمل ٣/ ١٣٠، وانظر أبو السعود ٣/ ٥٢٠، والشهاب ٦/ ٢٥٦، وفتح القدير ٢/ ١٤٣.

(٢) المحرر ٤/ ٨٤٧ وأبو السعود ٣/ ٥٢٠.

مِنْ أَطْرَافِهَآ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ « نَنقُصُ ».

* وجملة: « نَنقُصُهَا . . . » في محل نصب على الحال من فاعل « نَأْتِى ».

* وجملة: « نَأْتِى » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- و (أن واسمها وخبرها) مصدر مؤول في محل نصب مفعول « يَرَوْنَ » إذا جعلتها بصرية، وسادّاً مسد مفعوليها إذا جعلتها قلبية.

* وجملة: « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا . . . » استئناف مقرر لما قبله من إثبات طلاقة القدرة.

أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ :

الهمزة: للاستفهام، ومعناه الإنكار مع النفي؛ أي ليسوا بغالبين، ولكنهم المغلوبون. والفاء: فصيحة للعطف على مقدر، قال أبو السعود[1]: « هي لإنكار ترتيب الغالبية على ما ذكر من نقص أرض الكفرة بتسليط المسلمين عليها؛ كأنه قيل: أبعد ما ذكر ورؤيتهم له يتوهم غلبتهم؟! ».

هُمُ : في محل رفع مبتدأ. ٱلْغَٰلِبُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. والمفعول محذوف تقديره: « رسولَ الله والمؤمنين ».

* وجملة: « أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ » استئنافية لا محل لها من الإعراب، عطفاً على ما تقدَّم.

قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾

قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ :

قُلْ : فعل أمر مبني. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). إِنَّمَآ : إن : ناسخ مكفوف. و مَآ : كافة، وهما على إرادة الحصر. أُنذِرُكُم : مضارع مرفوع.

---

(١) المحرر ٤/ ٨٤، والفريد ٣/ ٤٨٩، وزاد المسير ٣/ ١٩٢، وأبو السعود ٣/ ٥٢٠، والشهاب ٦/ ٢٥٧.

والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا). بِٱلْوَحْيِ : جار ومجرور متعلق بـ « أُنذِر ».

وجملة: « إِنَّمَآ أُنذِرُكُم . . . » في محل نصب مقول القول.

وجملة: « قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم . . . » استئناف بأمر النبي ﷺ أن يقول لهم إنه إنما ينذرهم ما يستعجلونه من الساعة.

وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ :

الواو: للعطف أو للاستئناف. لَا : نافية مهملة. يَسْمَعُ : مضارع مرفوع.

ٱلصُّمُّ : فاعل مرفوع. و« أل » فيه للعهد، فالمقصود به هم المنذَرون.

قال أبو حيان: « وناب الظاهر مناب الضمير؛ لأن فيه التصريح بتصاممهم وسد أسماعهم إذا أنذروا. ولم يكن الضمير ليفيد هذا المعنى. ونفي السماع نفي جدواه».

وجوَّز أبو السعود والجمل أن يكون (أل) للجنس، فيدخل فيه المخاطبون بطريق الأَوْلَى[1].

ٱلدُّعَآءَ : مفعول به منصوب. إِذَا : مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية. وفي العامل قولان[2]:

**أحدهما**: أنه « يَسْمَعُ ».

**والثاني**: أنه المصدر المعرّف « ٱلدُّعَآءَ ». وإذا جاز إعماله في المفعول الصريح فإعماله في الظرف جائز بطريق الأولى.

مَا : زائدة. يُنذَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

وجملة: « يُنذَرُونَ » في محل جر بالإضافة للظرف.

---

(١) البحر ٦/ ٢٩٣، والكشاف ٣/ ١٣.

(٢) الدر ٥/ ٨٩، والعكبري ٢/ ٩١٧ والفريد ٣/ ٤٨٩، وأبو السعود ٣/ ٥٢٠، وفتح القدير ٢/ ١٤٣، والجمل ٣/ ١٣٠.

❊ وجملة: « وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ . . . » يجوز فيه أن تكون من تتمة ما أمر الرسول ﷺ بقوله، فهو داخل في مقول القول، والواو: عاطفة، ومحل الجملة النصب. أو هو استئناف تذييلي من جهته تعالى في وصفهم، فهو على طريقة قوله تعالى: « بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ». والواو على هذا للاستئناف.

وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ 

وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ :

الواو: للاستئناف. لَئِن : اللام: مؤذنة بالقسم. إن : حرف شرط جازم. مَّسَّتْهُمْ : فعل ماض في محل جزم بـ « إنْ ». والتاء: للتأنيث. والضمير: في محل نصب مفعول به. نَفْحَةٌ : فاعل مرفوع. مِّنْ عَذَابِ : جار ومجرور. وفيه قولان:

**أحدهما**: أنه متعلق بـ « مَسَّ » فهو في محل نصب، مفعول غير صريح.

**والثاني**: أنه متعلق بمحذوف صفة لـ « نَفْحَةٌ ». ربك: مضاف إليه مجرور، والكاف: في محل جر مضاف إليه.

❊ وجملة: « وَلَئِن . . . » استئناف على نهج التوكيد القسمي المقرر لما قبله، فلا محل له من الإعراب.

لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ :

اللام: في جواب القسم. يَقُولُنَّ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه نون محذوفة لتوالي الأمثال. وفاعله واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والضمة على اللام دليل على المحذوف. والنون الثقيلة: للتوكيد.

يَا : حرف نداء أو تنبيه. وَيْلَنَآ : منادى منصوب، أو نائب عن المفعول المطلق منصوب بفعل مقدّر إذا جعلت (يا) حرف تنبيه. نَا : في محل جر بالإضافة. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. نَا : في محل نصب اسمه. كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. نَا : في محل رفع اسم (الكون). ظَٰلِمِينَ : خبر (الكون) منصوب.

❊ وجملة: « يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا . . . » في محل نصب مقول القول.

❊ وجملة: « لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ . . . » جواب القسم لا محل له من الإعراب، وقد سد مسد جواب « إن » الشرطية لسبق القسم على الشرط.

﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ۝٤٧﴾

وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ :

الواو: للاستئناف. نَضَعُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). ٱلْمَوَٰزِينَ : مفعول به منصوب.

ٱلْقِسْطَ : في إعرابه قولان (١):

**أحدهما:** هو نعت للموازين منصوب. وجاء على الإفراد؛ لأنه مصدر موحَّد مطلقاً، والوصف به للمبالغة. أو هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي: ذوات القسط، وأقيم المضاف إليه مقام المضاف.

**والثاني:** هو مفعول لأجله منصوب. ويضعِّف هذا القول أن المفعول لأجله إذا عرف بالألف واللام قلَّ تجرّده من حرف الجر؛ إذ المعنى عليه: لأجل القسط. ونظيره قول الراجز: **(لا أقعد الجبنَ عن الهيجاء)**

لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ :

اللام: للجر. يَوْمِ : مجرور باللام. ٱلْقِيَٰمَةِ : مضاف إليه مجرور.

وفي الجار والمجرور أقوال(٢):

---

(١) البحر ٦/ ٢٩٤، والدر ٥/ ٩٨، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٥، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٤، والكشاف ٣/ ١٣، والعكبري ٢/ ٩١٩، والفريد ٣/ ٤٩٠، والمحرر ٤/ ٨٥، والقرطبي ١١/ ١٩٤، وزاد المسير ٣/ ١٩٢، وأبو السعود ٣/ ٥٢١، والشهاب ٦/ ٢٥٧، وفتح القدير ٢/ ١٤٤، والجمل ٣/ ١٣١.

(٢) البحر ٦/ ٢٩٤، والدر ٥/ ٩٠، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٠٥، والكشاف ٣/ ١٣، والعكبري ٢/ ٩١٩، والفريد ٣/ ٤٩٠، والمحرر ٤/ ٨٥، والقرطبي ١١/ ١٩٤، وأبو السعود ٣/ ٥٢١، والشهاب ٦/ ٢٥٧.

**أحدها**: أنه بمعنى (في) كالتي في قولك: جئت لخمس خلون، فهو على هذا للاختصاص، وإليه ذهب الزمخشري، وجوَّزه الشهاب.

**والثاني**: أنه بمعنى (في) الظرفية كقوله تعالى: « لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا » [الأعراف ٧/ ١٨٧]، وبه قال ابن قتيبة وابن مالك.

**الثالث**: أنه مفيد للتعليل على تقدير مضاف محذوف هو: لحساب يوم القيامة أو لحكمه أو لأهله.

وعلى الوجهين الأولين هو متعلق بـ« نضعُ »، وعلى الثالث في محل نصب مفعول لأجله.

* وجملة: « وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ . . . » استئناف ببيان ما سيحصل حين يقع ما أنذروا به، فلا محل لها من الإعراب.

فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا :

الفاء: عاطفة لترتيب انتفاء الظلم على وضع الموازين[1]. لَا : نافية مهملة. تُظْلَمُ : مضارع مرفوع. نَفْسٌ : نائب عن الفاعل مرفوع.

شَيْـًٔا : في إعرابه قولان:

**أحدهما**: أنه مفعول ثان منصوب، أي: حقاً من حقوقها.

**والثاني**: نائب عن المفعول المطلق، والمعنى: شيئاً من الظلم.

* وجملة: « فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ . . . » لا محل لها من الإعراب عطفاً على سابقتها.

وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا[2]:

الواو: عاطفة. إن : حرف شرط جازم. كَانَ : فعل ماض ناسخ في محل جزم بـ« إن » وهو فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره (هو)، راجع إلى العمل الذي من أجله توضع الموازين. وأكثر المعربين على عدم إرجاعه إلى الظلم؛

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥٢١.

(٢) البيان ٢/ ١٦١، ومكي ٤٥٠، وفتح القدير ٢/ ١٤٤.

لأن الظلم المنفي لا يجوز أن يكون مأتيّاً به؛ خلافاً لابن الأنباري والفارسي ومكي[١].

مِثْقَالَ : خبر عن « كَانَ » منصوب. حَبَّةٍ : مضاف إليه مجرور.

مِنْ خَرْدَلٍ : جار ومجرور. وفيه أقوال:

**أحدها:** أنه متعلق بمحذوف نعت لـ « حَبَّةٍ » أو لـ « مِثْقَالَ ».

**والثاني:** متعلق بمحذوف حال من « مِثْقَالَ »، وجاز ذلك لتخصيصه بالإضافة.

**والثالث:** هو في محل نصب على التمييز، وهو الظاهر عند أبي حيان[٢].

أَتَيْنَا : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم جواباً لـ « إنْ ». نا : في محل رفع فاعل. بِهَا : الباء: للجر. والضمير: في محل جر به. وجوَّز الشهاب[٣] إرجاع الضمير لـ « مِثْقَالَ »، وأنَّث لإضافته إلى « حَبَّةٍ » أو إلى (شيء) على معنى (به). والجار والمجرور متعلق بـ « أَتَىٰ ».

وجملة: « وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا »[٤] يجوز فيها أن تكون شرطية معطوفة على ما تقدَّم؛ فلا محل لها من الإعراب.

وجوَّز الشهاب الوقف على « خَرْدَلٍ ». وأن تكون « أَتَيْنَا بِهَا » مستأنفة مع ما بقي من الآية.

وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ :

الواو: للاستئناف. كَفَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر.

بِـ : الباء: حرف جر زائد. نا : في محل رفع فاعل. وقال الزجاج[٥] :

---

(١) البيان ٢/ ١٦١، ومكي ٤٥٠، وفتح القدير ٢/ ١٤٤.

(٢) البحر ٦/ ٢٩٥، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٤، والفريد ٣/ ٤٩٠، والشهاب ٦/ ٢٥٨.

(٣) الشهاب ٦/ ٢٥٨.

(٤) الشهاب ٦/ ٢٥٧.

(٥) معاني الزجاج ٣/ ٣٩٤، والفريد ٣/ ٤٩١.

«دخلت (الباء) في « بِنَا »؛ لأنه خبر في معنى الأمر؛ المعنى: اكتفوا بالله حسيباً ».
وردَّه الهمداني قال: « لا مذهب للأمر فيه؛ بل هو بلفظ الخبر ومعناه »، واحتج بدخول (الباء) على الفاعل في قولك: أكرم بزيد.

حَٰسِبِينَ : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « وَكَفَىٰ بِنَا . . . » تذييل أعتراضي مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ :

الواو: للآستئناف. قال الشوكاني: « هو تفصيل ما أجمله في قوله: « وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ » [الأنبياء ٢١/٧].

لَقَدْ : اللام: في جواب قسم مقدّر. قال أبو السعود[1]: « وتصديره بالتوكيد القسمي لإظهار كمال الاعتناء بمضمونه ». قَدْ : حرف تحقيق.

ءَاتَيْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

مُوسَىٰ : مفعول أول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذّر.

وَهَٰرُونَ : الواو: للعطف، وما بعدها معطوف على ما قبله منصوب.

ٱلْفُرْقَانَ : مفعول ثان منصوب.

وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ[2]:

الواو: فيها أقوال:

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥٢١.

(٢) الدر ٥/ ٩١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٥، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٤، والبيان ٢/ ١٦٢، وآبن النحاس ٣/ ٥١ - ٥٢، والعكبري ٢/ ٩١٩، والفريد ٣/ ٤٩١، والمحرر ٤/ ٨٥، والقرطبي ١١/ ١٩٥، وزاد المسير ٣/ ١٩٣، وأبو السعود ٣/ ٥٢٢، والشهاب ٦/ ٢٥٨، وفتح القدير ٢/ ١٤٤، والجمل ٣/ ١٣٧.

**أحدها**: أنها للعطف، وما بعدها ضِيَآءً وَذِكۡرًا : معطوفان على « ٱلۡفُرۡقَانَ » منصوبان. قال: وجوَّز الشهاب أن تكون المتعاطفات متَّحدة بالذات متغايرة بالصفات؛ نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة، ولا بُعد فيه.

وقال ٱبن الأنباري: « تقديره: ذا ضياء؛ فحذف المضاف، وأدخل واو العطف، وإن كان في المعنى وصفاً دون اللفظ، كما يدخل مع الوصف إذا كان لفظاً، كقوله تعالى: « وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ » [الأحزاب ٣٣/ ١٢] » وكقولهم: مررت بزيد وصاحبك. ولو قلت: مررت بزيد فصاحبك على معنى الوصف لم يجز؛ لأن الفاء تقتضي التعقيب وتأخير المعطوف على المعطوف عليه بخلاف الواو. والأخفش يجيز في الفاء ما جاز في الواو ».

وقال العكبري: « قيل: هي عاطفة؛ أي: آتيناه ثلاثة أشياء ».

**القول الثاني**: أنها زائدة، وهو المروي عن ٱبن عباس، وبه قال الفراء. ونسب ٱبن النحاس إليه قوله: حذف الواو والمجيء بها واحد.

وقال الزجاج: « عند البصريين الواو لا تزاد، ولا تأتي إلا بمعنى العطف ».

**الثالث**: أنها واو الحال، وإليه ذهب العكبري، وقدّره: أي الفرقان مضيئاً.

وحاصل ما تقدَّم أنك إذا جعلت الواو للعطف أعربت « ضِيَآءً وَذِكۡرًا » معطوفين على « ٱلۡفُرۡقَانَ ». وإذا جعلتها زائدة أو للحال نصبت « ضِيَآءً » على الحال، و« وَذِكۡرًا » معطوف عليه، ويؤولان على هذا بمشتق: أي ذا ضياء، وذا ذكر، أو مضيئاً وذاكراً أو مذكوراً.

لِّلۡمُتَّقِينَ : جار ومجرور، وعلامة جره الياء، وهو متعلق بـ « ضِيَآءً » و« وَذِكۡرًا »؛ أحدهما أو كليهما.

﴿ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ ٤٩ ﴾

ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ :

ٱلَّذِينَ : في إعرابه ثلاثة أوجه(١):

**الأول:** في محل جر نعت للمتقين في آخر الآية السابقة، أو إتباعاً له على البدلية أو عطف البيان.

**الثاني:** الرفع. وفي رفعه قولان: أولهما: قطع النعت إلى الرفع للمدح بإضمار « هُم » أو (الممدوحون)، أو بإضمار « هُم » على الاستئناف. وعلى هذين القولين فـ « ٱلَّذِينَ » في محل رفع خبر.

**الثالث:** النصب على المدح أيضاً، وتقديره: أمدح الذين يخشون ربهم.

يَخۡشَوۡنَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. رَبَّهُم : مفعول به منصوب، أو هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي عذاب ربهم. الهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

بِٱلۡغَيۡبِ : جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف حال؛ إما من الفاعل في « يَخۡشَوۡنَ »، والمعنى: غائبين عن أعين الناس بقولهم، ولم يذكر الجمل غيره. وإما من المفعول « رَبَّهُم » والمعنى: غائباً عنهم أي غير مرئي، وإما من المنصوب على التعظيم؛ والأخير ذكره الهمداني في الفريد. **قلت**: ولعلَّ تقديره على هذا: نمدحهم غائبين.

* وجملة: « يَخۡشَوۡنَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وقوله: « ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ » يحتمل أن يكون من تتمة ما سبقه، وأن يكون استئنافاً ببيان صفة أخرى من صفاتهم، فلا محل له من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/ ٢٩٥، والدر ٥/ ٩١، والكشاف ٣/ ١٣، والعكبري ٢/ ٩٢٠، والفريد ٣/ ٤٩٢، وأبو السعود ٣/ ٥٢٢، والشهاب ٦/ ٢٥٨، والجمل ٣/ ١٣١.

وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (١) :

الواو: تحتمل الاستئناف إخباراً من الله تعالى عن المذكورين، أو أن تكون عاطفة لما بعدها على « ٱلَّذِينَ ». هُم : في محل رفع مبتدأ. مِّنَ ٱلسَّاعَةِ : جار ومجرور. وقيل: على إرادة مضاف محذوف؛ أي من قيام الساعة. والجار والمجرور متعلق بقوله: « مُشْفِقُونَ ». مُشْفِقُونَ : خبر عن « هُم » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وقال أبو السعود في تقديم « مِّنَ ٱلسَّاعَةِ »: هو « لمراعاة الفواصل، وإيثار الجملة الاسمية للدلالة على ثبات الإشفاق ودوامه ».

وقال الشهاب: في الجملة مبالغة وتعريض؛ فالمبالغة من اسمية الجملة، وفيه تعريض إما بعدم خوف غيرهم، بناء على أن هذا التقديم مفيد للحصر، وهو موضع خلاف في علم المعاني. ويجوز أن يكون تقديم « مِّنَ ٱلسَّاعَةِ » للتعريض بعدم خوف عذابهم. والظاهر أن المراد الأول ».

وجملة: « وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ » تحتمل العطف على ما قبلها فتكون من تتمة الكلام، أو الاستئناف فلا محل لها من الإعراب.

وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾

وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ :

الواو: للاستئناف بخطاب موجه إلى المشركين. هَٰذَا : ها: للتنبيه.

و ذا : في محل رفع مبتدأ. والإشارة إلى القرآن بقرينة الحال (٢).

ذِكْرٌ : خبر مرفوع. مُّبَارَكٌ : نعت مرفوع. أَنزَلْنَٰهُ : فعل ماض مبني على السكون. نا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول.

وفي جملة: « أَنزَلْنَٰهُ » قولان:

---

(١) البحر ٦/ ٢٩٥، وأبو السعود ٣/ ٥٢٢، والشهاب ٦/ ٢٨٥.

(٢) الشهاب ٦/ ٢٥٨.

**أحدهما**[١]: في محل رفع نعت ثان. قال أبو حيان[٢]: « جاء الوصف بالاسم ثم بالجملة جرياً على الأَشْهَر ».

**والثاني**: في محل رفع خبر ثان.

أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ :

الهمزة: للاستفهام، ومعناه: الإنكار والتوبيخ. الفاء: فصيحة عاطفة على مقدّر سابق.

قال أبو السعود[٣]: « كأنه قيل: أبعد أن علمتم أن شأنه كشأن التوراة في الإيتاء والإيحاء أنْتم منكرون لكونه منزلاً من عندنا؟ ».

أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَهُۥ : جار والضمير في محل جر به عائد على « ذِكْرٌ ». وهو متعلق بما بعده. مُنكِرُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وقال الجمل[٤]: « التقديم للفاصلة أو للحصر؛ لأنهم معترفون بغيره مما في أيدي أهل الكتاب ».

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ [٥] :

الواو: للاستئناف. لَقَدْ : اللام: واقعة في جواب قسم مقدَّر. و قدْ : حرف تحقيق. ءَاتَيْنَآ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥٢٢.

(٢) البحر ٦/ ٢٩٥.

(٣) أبو السعود ٣/ ٥٢٢.

(٤) الجمل ٣/ ١٣٢.

(٥) البحر ٦/ ٢٩٨ - ٢٩٩، والدر ٥/ ٩١، وابن النحاس ٣/ ٥٢، والفريد ٣/ ٤٩٢، والمحرر ٤/ ٨٦، والقرطبي ١١/ ١٩٦، وأبو السعود ٣/ ٥٢٢، والشهاب ٦/ ٢٥٨، والجمل ٣/ ١٣٢

إِبْرَٰهِيمَ : مفعول أول منصوب. رُشْدَهُۥ : مفعول ثان منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. وإضافة الرشد إليه على معنى الرشد اللائق به.

مِن قَبْلُ : جار. و قَبْلُ : مبني على الضم في محل جر لقطعه عن الإضافة. والمضاف إليه المحذوف معرفة، وفي تقديره أقوال منها: من قبل موسى وهارون؛ قال السمين: « وهذا أحسن ما قدّر به المضاف إليه »، وهو الراجح أيضاً عند أبي حيان، والباقي محذوفات لا يدل على حذفها دليل. وزعم الشوكاني أن المحذوف هو من قبل النبوة، وأن عليه أكثر المفسرين. وقال فيه أبو السعود: تقدير « يأباه المقام ».

※ وجملة: « وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ . . . » استئناف لتفصيل القول في قصص الرسل عليهم السلام؛ فلا محل له من الإعراب.

وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ :

الواو: استئنافية. كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. نَا : في محل رفع اسم (الكون). بِهِۦ : الباء: للجر، والهاء: في محل جر به وهو متعلق مما بعده. والضمير قيل عائد إلى « إِبْرَٰهِيمَ »، وهو الظاهر عند أبي حيان، وقيل إلى « الرشد ». عَٰلِمِينَ : خبر (الكون) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ وجملة: « وَكُنَّا . . . » تعليل لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب[1].

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ :

إِذْ : ظرف مبني على السكون في محل نصب. وفي ناصبه أقوال[2]:

---

(١) الجمل ٣/ ١٣٢.

(٢) البحر ٦/ ٢٩٩، والدر ٥/ ٩١ ، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٥، وابن النحاس ٣/ ٥٢، والبيان ٢/ ١٦٢، والكشاف ٣/ ١٤، والعكبري ٢/ ٩٢٠، والفريد ٣/ ٤٩٢، والمحرر ٤/ ٨٦، ومكي ٤٥١، والقرطبي ١١/ ١٩٦، وأبو السعود ٣/ ٥٢٢ - ٥٢٣، والشهاب ٦/ ٢٥٩، وفتح القدير ٢/ ١٤٤، والجمل ٣/ ١٣٢.

**أحدها:** أنه منصوب بـ « ءَاتَيْنَآ ».

**والثاني:** منصوب بـ « رُشْدَهُۥ ».

**والثالث:** منصوب بـ « عَٰلِمِينَ »، فيكون الكلام متصلاً؛ أي عالمين إذ قال. .
وقال الشهاب: «وتعلقه بما ذكر على المفعولية؛ لفساد معنى الظرفية».
وجوَّز أبو السعود أن يكون ظرفاً لـ « ءَاتَيْنَآ » « على أنه وقت متّسع وقع فيه الإيتاء وما ترتَّب عليه من أفعاله وأقواله ».

**والرابع:** أنه منصوب على المفعولية بفعل مضمر، وتقديره: أعني، أو اذكرْ وقت قوله لهم. . .، وهو على هذا استئناف وقع تعليلاً لما قبله بالوقف على « عَٰلِمِينَ ».

**والخامس:** في محل جر على البدل من محل (قبلُ)، وبه قال العكبري؛ قال السمين: « أي أنه يحل محله فيصح المعنى، أو يصير التقدير: ولقد آتيناه رشده، إذ قال؛ وهو بعيد من المعنى بهذا التقدير ».

لِأَبِيهِ : اللام: جارة على معنى التبليغ. ابيه : مجرور باللام وعلامة جره الياء. والهاء: في محل جر بالإضافة. وَقَوْمِهِۦ : عاطف ومعطوف على مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ :

مَا : استفهامية في محل رفع مبتدأ. ويراد بالاستفهام التحقير والاستهانة بهم وتوقيفهم على سوء صنيعهم. هَٰذِهِ : ها: للتنبيه. ذه : اسم إشارة في محل رفع خبر. ٱلتَّمَاثِيلُ : بدل مرفوع أو عطف بيان.

ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ :

ٱلَّتِيٓ : موصول في محل رفع صفة لـ « ٱلتَّمَاثِيلُ ». أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ.

لَهَا : اللام: للجر والضمير في محل جر به. عَٰكِفُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وفي قوله: « لَهَا عَٰكِفُونَ » أوجه إعراب هي[1]:

(١) المصادر والمواضع السابقة.

١ - لَهَا : متعلق بـ « عَٰكِفُونَ ». و عَٰكِفُونَ : خبر عن « أَنتُمْ »، واللام: للتعليل، والمعنى: لأجلها عاكفون.

٢ - لَهَا : متعلق بالخبر « عَٰكِفُونَ »، واللام: بمعنى (على)، والمعنى: عليها عاكفون.

٣ - لَهَا : متعلق بالخبر « عَٰكِفُونَ » بمعنى (عابدون)؛ أي: لها عابدون. واللام على ذلك دعامة (أي: للتقوية). كقوله: « إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ » [يوسف ١٢/ ٤٣].

٤ - لَهَا : متعلق بمحذوف خبر عن « أَنتُمْ ». و « عَٰكِفُونَ » خبر ثان. واللام على هذا للاختصاص المِلْكي. وقال الشهاب عنه: « هو بعيد ».

٥ - قال السمين: « الأولى أن تكون اللام للتعليل بمعنى لتعظيمها، وصلة « عَٰكِفُونَ » محذوفة، والمعنى: عاكفون على عبادتها لأجلها لا لشيء آخر».

وجملة: « أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ . . . » إلى قوله: « عَٰكِفُونَ » مقول قول في محل نصب.

وجملة: « قَالَ لِأَبِيهِ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

وجملة: « إِذْ قَالَ . . . » على وجه القطع ونصبه بفعل مضمر مقدر هي جملة ٱستئنافية مبينة لقصة إبراهيم عليه السلام مع قومه.

قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾

قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل.

وَجَدْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل، ويجوز أن يكون من أفعال القلوب ناصباً لمفعولين، أو بمعنى: (لقي) و(صادف)، فيكون ناصباً لمفعول واحد(١).

---

(١) الفريد ٣/ ٤٩٣.

ءَابَآءَنَا : مفعول أول منصوب على إعراب « وَجَد » قلبية، ومفعول أوحد، إذا جعلته بمعنى: (لقي). و نَا : في محل جر بالإضافة.

لَهَا : اللام: للجر. والضمير في محل جرّ به. وهو متعلّق بـ « عَٰبِدِينَ ».

عَٰبِدِينَ : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء إذا أعربت « ءَابَآءَنَا » مفعولاً أول. وهي منصوبة على الحال إذا جعلت « وَجَد » ناصبة لمفعول واحد.

* وجملة: « وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُواْ وَجَدْنَآ . . . » استئنافية جواباً للسؤال، فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾

قَالَ : فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو). لَقَدْ : اللام: واقعة في جواب قسم مقدّر. و قَدْ : حرف تحقيق. كُنتُمْ : فعل ماض يحتمل النقص والتمام[1]، واحتمال التمام هو الراجح عند أبي السعود[2]؛ قال: « ومعنى « كُنتُمْ » مطلق استقرارهم على الضلال، لا استقرارهم الماضي الحاصل قبل زمان الخطاب». وإلى مثل ذلك ذهب الشهاب. والضمير: في محل رفع اسم للكون إذا أعربت (كان) ناقصة، وفاعل له إذا أعربتها تامَّة.

أَنتُمْ : في محل رفع توكيد لفظي للضمير المتّصل في « كُنتُمْ ».

قال الزمخشري[3]: « و « كُنتُمْ » من التأكيد الذي لا يصح الكلام مع الإخلال به؛ لأن العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل ممتنع، ونحوه: « ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ » [سورة البقرة ٢/ ٣٥]. وتعقّبه أبو حيان[4] فقال: ليس هذا حكماً

---

(١) الدر ٥/ ٩٢.

(٢) أبو السعود ٣/ ٥٢٣.

(٣) الكشاف ٣/ ١٤.

(٤) البحر ٦/ ٢٩٩.

مجمعاً عليه. . . لأن الكوفيين يجيزون العطف على الضمير المتّصل المرفوع من غير تأكيد بالضمير المنفصل ولا فصل ».

وَءَابَآؤُكُمْ : الواو: للعطف. ءَابَآؤُكُمْ : معطوف على ضمير الرفع في « كُنتُمْ ». والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

فِي ضَلَٰلٍ : جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف خبر عن (كان) الناقصة. أو متعلق بـ (كان) إذا أعربتها تامَّة. مُّبِينٍ : صفة مجرورة.

* وجملة: « لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ . . . » في محل نصب مقول القول.

قال أبو السعود[1]: « وهو إبطال على طريقة التوكيد القسمي ».

* وجملة: « قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ . . . » استئناف بالجواب لا محل له من الإعراب.

قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾

قَالُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل، والضمير راجع إلى أبيه وقومه. أَجِئْتَنَا : الهمزة: للاستفهام. جِئْتَنَا : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. نَا : في محل نصب مفعول به.

بِٱلْحَقِّ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « جِئْتَ ».

قال السمين[2]: « وليس المراد به حقيقة المجيء؛ إذ لم يكن غائباً ».

أَمْ : حرف يفيد الاستفهام. ويحتمل أن تكون متّصلة فتكون عاطفة، وأن تكون منقطعة بمعنى (بل)[3].

وقال السمين: « « أَمْ » متّصلة وإن كان بعدها جملة؛ لأنها في حكم المفرد؛ إذ التقدير: أي الأمرين واقع: مجيئك بالحق أم لعبك؟. ولو كانت منقطعة لقُدِّرت

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥٢٣.

(٢) البحر ٦/ ٢٩٩، والدر ٥/ ٩٢، والجمل ٣/ ١٣٢.

(٣) الدر ٥/ ٩٢، والشهاب ٦/ ٢٥٩.

بـ (بل). وليس ذلك مراداً ». وجوَّز الشهاب أن تكون منقطعة، وعلى ذلك يكون المعنى على الإضراب: بل أنت من اللاعبين.

أَنتَ : في محل رفع مبتدأ. مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ : جار ومجرور، وعلامة جره الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر عن « أَنتَ ».

* وجملة: « أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ » معطوفة على سابقتها إذا جعلت « أَمْ » متصلة. واستئنافية لا محل لها من الإعراب إذا جعلتها منقطعة. وعلى القولين هي داخلة في مقول القول مع: « أَجِئْتَنَا . . . »، فهما في محل نصب.

* وجملة: « قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ . . . » استئنافية جواباً للسؤال، فلا محل لها من الإعراب.

وفي قوله تعالى: « أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ » قال أبو حيان وغيره[1]: جاءت الجملة اسمية؛ لأنها أثبت، ولتكون فاصلة.

قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾

قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ :

قَالَ : فعل ماض. والفاعل مستتر عائد على إبراهيم عليه السلام.

بَل : حرف إضراب. قال أبو السعود[2]: « كأنه قيل: ليس الأمر كذلك ». وقيل: إضراب عن كونه لاعباً بإقامة البرهان على ما ٱدّعاه ».

رَبُّكُمْ : مبتدأ مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة. رَبُّ : خبر مرفوع.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ : مضاف إليه مجرور. وَٱلْأَرْضِ : عاطف ومعطوف على المجرور.

ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ :

ٱلَّذِى : موصول في محل رفع صفة لـ « رَبُّ »، أو هو في محل نصب على

---

(١) البحر ٦/ ٢٩٩، وأبو السعود ٣/ ٥٢٣، والجمل ٣/ ١٣٢.

(٢) أبو السعود ٣/ ٥٢٣، والشهاب ٦/ ٢٥٩، والجمل ٣/ ١٣٢.

القطع بفعل محذوف تقديره: (أمدح)، أو (أعني). فَطَرَهُنَّ : فعل ماض. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، وهو العائد على الموصول. وضمير المفعول قيل: إنه عائد على « ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ »، وقيل: على « ٱلتَّمَاثِيلُ ». وإليه ذهب الزمخشري؛ قال: « كونه للتماثيل أثبت، وأدخل في الاحتجاج عليهم ». وفي العبارة عنها بضمير العقلاء قال ابن عطية وتبعه أبو حيان[1]: « كأنها تعقل، وهذا من حيث لها طاعة وانقياد ». وقال غيره: أعاد ضمير من يعقل لما صدر منهن من الأحوال التي تدل على أنها من قبيل من يعقل، فإن الله تعالى أخبر بقوله: « قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ » [فصلت ١١/٤١]، وتعقَّب ذلك السمين؛ قال: « كأن ابن عطية وهذا القائل توهَّما أن (هُنّ) من الضمائر المختصّة بالمؤنثات العاقلات، وليس كذلك. بل هو لفظ مشترك بين العاقلات وغيرها. قال تعالى: « مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ » [التوبة: ٣٦/٩].

وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ [2] :

وَأَنَا۠ : الواو: للاستئناف. أَنَا۠ : في محل رفع مبتدأ. عَلَىٰ : جار. ذَٰلِكُم : اسم الإشارة في محل جر بـ « عَلَىٰ ». واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب.

وفي الجار والمجرور قولان:

**أحدهما**: أنه متعلّق بمحذوف خبر، يفسره ما بعده؛ أي: وأنا شاهد على ذلكم.

**والثاني**: أنه متعلّق بـ « ٱلشَّٰهِدِينَ » وفيه إشكال يأتي بيانه.

مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ : جارٌّ يفيد التبعيض، وما بعده مجرور به، وعلامة جره الياء.

وفي إعرابه قولان:

**أحدهما**: أنه متعلّق بالمحذوف الذي تعلق به « عَلَىٰ ذَٰلِكُم »، مفسر له.

---

(١) البحر ٣٠٠/٦، والدر ٩٣/٥، والكشاف ١٤/٣، والمحرر ٨٦/٤.

(٢) البحر ٣٠٠/٦، والدر ٩٣/٥، والبيان ١٦٢/٢، والعكبري ٩٢٠/٢، والفريد ٤٩٣/٣، والشهاب ٢٥٩/٦، والجمل ١٣٣/٣.

**والثاني**: أنه متعلّق بمحذوف خبراً عن « أَنَا۠ ». و« عَلَىٰ ذَٰلِكُم » متعلق به مقدم عليه. ولما كان (أل) في قوله: « ٱلشَّٰهِدِينَ » في حكم الأسم الموصول. ولا يجوز تقدّم الصِّلة ولا معمولها على الموصول، لذلك لم يُجِز بعضهم هذا الوجه. وأجازه آخرون لاتّساعهم في الظرف، وحروف الجر. والمشار إليه بقوله « ذَٰلِكُم ». قيل: هو ربوبيته تعالى ووصفه بالأختراع لهذا العالم. وقيل: المذكور من التوحيد بتقدير ما قبله.

* وجملة: « وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم . . . » استئناف مقرر لمضمون ما قبله، وهو داخل مع قوله: « بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . » في مقول القول، وجميعها في محل نصب.
* وجملة: « قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ . . . » استئناف بالإضراب عمّا تقدَّم، فلا محل له من الإعراب.

وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ﴿٥٧﴾

وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. تَٱللَّهِ : التاء: حرف قسم جار. ولفظ الجلالة: مجرور به. وذهب الزمخشري إلى أن الأصل في أحرف القسم الباء، وأن التاء بدل من الواو. وردّ ذلك السهيلي. وقال الشهاب: « ذهب كثير من النحاة إلى أن كلاً من هذه الحروف أصل برأسه »[1].

لَأَكِيدَنَّ : اللام: واقعة في جواب القسم. أَكِيدَنَّ : مضارع مبني على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا).

أَصۡنَٰمَكُم : مفعول به منصوب. والضمير في محل جر بالإضافة.

---

(١) البحر ٦/ ٣٠٠، والدر ٥/ ٩٣ - ٩٤، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٥، والكشاف ٣/ ١٤، والفريد ٣/ ٤٩٣، والمحرر ٤/ ٨٦، والقرطبي ١١/ ١٩٦، وأبو السعود ٣/ ٥٢٤، والشهاب ٦/ ٢٥٩، والجمل ٣/ ١٣٣.

بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ :

بَعْدَ : ظرف للزمان منصوب بـ « لَأَكِيدَنَّ ». أَن : حرف مصدري ناصب.

تُوَلُّوا۟ : مضارع منصوب بـ « أَن »، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. مُدْبِرِينَ : حال مؤكدة ؛ لأنها بمعنى « تُوَلُّوا۟ »[(١)]. ومتعلق « مُدْبِرِينَ » محذوف، تقديره: إلى مجمع عيدكم.

* وجملة: « وَتَٱللَّهِ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وقال أبو حيان[(٢)]: « الظاهر أن هذه الجملة خاطب بها أباه وقومه، وأنها مندرجة تحت القول، من قوله: « قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ . . . ». **قلت**: وعلى هذا يكون محلها النصب. « وقيل: قال ذلك سراً وسمعه بعضهم ». **قلت**: وعلى هذا هي استئناف لا محل له من الإعراب.

فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ 

فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا :

الفاء: فصيحة عاطفة على مقدّر قبلها. والتقدير: فتولوا فجعلهم[(٣)].

جَعَلَهُمْ : فعل ماض. والضمير: في محل نصب مفعول به أول، والفاعل مستتر تقديره (هو) يعود إلى إبراهيم عليه السلام. جُذَٰذًا [(٤)]: مفعول ثان منصوب. وهو مصدر يقع على المفرد والمثنى والجمع عند قطرب. وقال اليزيدي: هو جمع جُذاذة بالضم نحو: زُجاج وزُجَاجة. وقال الزجاج: بنية كُل ما كسِّر وحطِّم على فُعال.

---

(١) الدر ٥/ ٩٤، والفريد ٢/ ٤٩٣.

(٢) البحر ٦/ ٣٠٠.

(٣) أبو السعود ٣/ ٥٢٤، والشهاب ٦/ ٢٥٩.

(٤) البحر ٦/ ٣٠١، والدر ٥/ ٩٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٦، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٦، والعكبري ٢/ ٩٢٠، والفريد ٣/ ٤٩٣، وزاد المسير ٣/ ١٩٤، والجمل ٣/ ١٣٣.

وقيل: هو على حذف مضاف، والتقدير: ذواتِ جُذاذ.

إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ :

إِلَّا : أداة ٱستثناء. كَبِيرًا : مستثنى من ضمير المفعول في « فَجَعَلَهُمْ ».

لَّهُمْ : اللام: للجر، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف نعت لـ « كَبِيرًا ». وضمير الجمع في « فَجَعَلَهُمْ »[1] و« لَّهُمْ ». قيل: عائد على الأصنام، وقد عاملها معاملة العقلاء على وفق ٱعتقادهم فيها. وقيل: الضمير في « لَّهُمْ » عائد على عُبّاد الأصنام.

لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ :

لَعَلَّهُمْ : حرف ناسخ للترجي، والضمير في محل نصب ٱسم له.

إِلَيْهِ : إِلَىٰ : جارة والضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ « يَرْجِعُونَ ». والضمير في « إِلَيْهِ »[2] قيل: عائد على كبير الأصنام، وقيل: على إبراهيم عليه السلام؛ أي لعلّهم يرجعون إلى قوله فيظهر لهم وجه الحق.

قال السمين: « وبكُلٍّ قيل ». وقال ٱبن عطية: « أظهر ما فيه أنه عائد إلى إبراهيم. والثاني محتمل، ولكن يضعف ذلك دخول الترجي في الكلام ».

وقال بعضهم: هو عائد إلى الله تعالى. وفي تقديم الجار والمجرور، قال الشهاب: هو للحصر. وقال البيضاوي: إذا رجع الضمير إلى كبير الأصنام أو إلى الله تعالى، فلا وجه للقول بالحصر.

* وجملة: « يَرْجِعُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

---

(١) البحر ٦/ ٣٠١، والدر ٥/ ٩٥.

(٢) البحر ٦/ ٣٠١، والدر ٥/ ٩٥، والمحرر ٤/ ٨٦، والجمل ٣/ ١٣٣.

(٣) البحر ٦/ ٣٠١، والدر ٥/ ٩٥، وٱبن النحاس ٣/ ٥٢، والكشاف ٣/ ١٤، والقرطبي ١١/ ١٩٧، وزاد المسير ٣/ ١٩٥، وأبو السعود ٣/ ٥٢٤، والشهاب ٦/ ٢٥٩، وفتح القدير ٢/ ١٤٦، والجمل ٣/ ١٣٣.

وجملة: « لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ » قال الشهاب[1]: هي « مستأنفة آستئنافاً بيانياً أو نحوياً؛ لبيان وجه الكسر وآستبقاء الكبير ».

قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾

قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل.

مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ :

مَن : في إعرابه قولان[2]:

**أحدهما:** اسم آستفهام في محل رفع مبتدأ ، وهو الوجه الظاهر.

**والثاني:** اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

وعلى الوجه الأول يكون الوقف على قوله: « بِـَٔالِهَتِنَآ ». وعلى الثاني يكون الوقف على آخر الآية.

فَعَلَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره (هو).

هَٰذَا : ها: للتنبيه. و ذَا : في محل نصب مفعول به.

بِـَٔالِهَتِنَآ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بـ « فَعَلَ ».

وجملة: « فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ » هي في محل رفع خبر، إذا أعربت « مَن » استفهامية. وهي صلة لا محل لها من الإعراب إذا أعربت « مَن » موصولة.

إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ :

إِنَّهُۥ : حرف ناسخ مؤكِّد. والضمير في محل نصب آسم « إنَّ ».

---

(١) الشهاب ٦/ ٢٥٩.

(٢) الدر ٥/ ٩٥، والعكبري: ٢/ ٩٢١، والفريد ٣/ ٤٩٤، والقرطبي ١١/ ١٩٧، وأبو السعود ٣/ ٥٢٤، والشهاب ٦/ ٢٦٠، وفتح القدير ٢/ ١٤٦، والجمل ٣/ ١٣٣.

لَمِنَ : اللام: مزحلقة مؤكدة. و مِنَ : جار. ٱلظَّـٰلِمِينَ : مجرور بـ « من » وعلامة جره الياء. والجار ومجروره متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ».

وقال الشهاب: « الإفراط والمبالغة مفهومة من قوله: « مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ » دون (ظالم) ».

* وجملة: « إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ » استئناف لا محل له من الإعراب، مقرر لمضمون ما قبله من غضب وٱستهجان لما رأوا، وهذا إذا جعلت « مَن » استفهامية. والجملة في محل رفع (خبر) إذا جعلتها موصولة، وبذلك تكون من تتمة كلامهم. والتقدير: الذي فعل هذا بآلهتنا إنه . . . ».

وكثير من المعربين على أن حمل « مَن » على الٱستفهام أولى. قال الشوكاني في علة ترجيحه: « لقولهم: « سَمِعْنَا فَتًى »؛ فإنه قال بهذا بعضهم مجيباً للمستفهمين لهم، وهذا القائل هو الذي سمع إبراهيم ». ولم يذكر أبو السعود غير وجه الٱستفهام.

* وجملة: « مَن فَعَلَ هَـٰذَا . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُواْ مَن فَعَلَ هَـٰذَا » استئناف بياني جواباً لسؤال، كأنه قيل: فماذا فعلوا حين رأوا ما جرى لأصنامهم؟. وقيل: في الكلام حذف؛ كأنه قيل: فلما رجعوا من عيدهم ورأوا ما جرى سألوا وقالوا. . .

قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾

قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ :

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل يعود إلى الضَّعفة الذين سمعوا إبراهيم(١).

---

(١) المحرر ٤/٨٦، والقرطبي ١١/١٩٧، والجمل ٣/١٣٣.

سَمِعْنَا : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل، وفي « سَمِع » خلاف بين المعربين، من حيث تعديها لواحد أو لاثنين، وينشأ عنه خلاف في محل جملتي « يَذْكُرُهُمْ » و« يُقَالُ لَهُۥ » من الإعراب، ويأتي تفصيل القول في ذلك بعد إعراب المفردات.

فَتًى : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على الألف المحذوفة نطقاً، والمثبتة خطّاً. يَذْكُرُهُمْ : مضارع مرفوع، والضمير: في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره (هو). يُقَالُ : مضارع مرفوع. لَهُۥ : اللام: للجر. والضمير في محل جر. وهو متعلق بالقول، ومعناه على التبليغ.

※ وفي محل الجملتين: « يَذْكُرُهُمْ » و« يُقَالُ » من الإعراب، وتعدية « سَمِع » ما يأتي من أوجه الإعراب(١):

١ - « سَمِع » متعدٍّ لواحد. فتى: مفعول به. الجملتان: « يَذْكُرُهُمْ » و« يُقَالُ » كلتاهما في محل نصب نعت بعد نعت. « إلا أن النعت الأول لا بد منه لـ « سَمِع »؛ لأنك لا تقول سمعت زيداً وتسكت حتى تذكر شيئاً مما يُسْمع، وأما الثاني فليس كذلك ». قال بذلك الزمخشري. وردَّه غير واحد؛ قال السمين: « هذا الذي قاله لا ينبغي؛ لما عرفت أن « سَمِع » إذا تعلَّقت بما يسمع؛ نحو: سمعت مقالة بكر فلا خلاف أنها تتعدَّى لواحد بلا خلاف، وإن تعلقَّت بما لا يُسْمع فلا يكتفى به أيضاً؛ بل لا بد من ذكر شيء؛ فلو قلت: سمعت زيداً وسكت، أو سمعت زيداً يركب لم يجز. فإن قلت: سمعته يقرأ صح»؛ «فيكون الثاني مما يدل على صوت» بعبارة أبي حيان. وفي الآية « فَتًى » مما لا يُسْمع؛ وعلى هذا لا يجوز تعدية « سَمِع » لواحد.

---

(١) البحر ٦/ ٣٠٢، والدر ٥/ ٩٥، والكشاف ٣/ ١٥، والعكبري ٢/ ٩٢١، والفريد ٣/ ٤٩٤، وأبو السعود ٣/ ٥٢٤، والشهاب ٦/ ٢٦٠، وفتح القدير ٢/ ١٤٧.

٢ - « سَمِع » متعدٍّ لواحد بتقدير مضاف مسموع قبل ٱسم الذات، أي: سمعنا كلام فتى. وعلى ذلك يكون قوله: « يَذْكُرُهُمْ » نعتاً لـ « فَتًى ». والتقدير: سمعنا كلام فتى ذاكراً لعيوبهم، وكذلك: «يقال له».

٣ - « سَمِع » هنا متعدٍّ لمفعولين؛ لأنها متعلقة بعين؛ فيكون « فَتًى » مفعولاً أول. و« يَذْكُرُهُمْ » في محل نصب مفعولاً ثانياً. ورُدَّ هذا الوجه بأن الجملة لا تكون مفعولاً ثانياً إلا في الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر في بابي (كان) و(ظن). وجوَّز الهمداني هذا الوجه على أن « يَذْكُرُهُمْ » صفة سدت مسد المفعول الثاني؛ كقولك: سمعت زيداً يقول كذا، والمعنى: سمعت قوله. فكما سد الحال هنا مسده، كذا سدت الصفة مَسدَّه؛ لأنك إذا سمعته في حال القول فقد سمعت القول، وكذا إذا سمعت شخصاً ذاكراً فقد سمعت ذكره ». كذا قال الهمداني. و« يُقَالُ » عنده صفة بعد صفة. وإلى قريب من ذلك ذهب الشهاب، قال: لأن « سَمِع » ملحقة بـ (رأى) العلمية؛ لأن السمع طريق للعلم.

٤ - « سَمِع » متعدٍّ لواحد. و« فَتًى » مفعول به. وجملة « يَذْكُرُهُمْ » في محل نصب بدل ٱشتمال من المفعول، بتأويل الفعل بمصدر. قال الشهاب: «ورجحه بعضهم لٱستغنائه عن التجوّز والإضمار، إذ هو [يعني الذكر] مسموع، وهو المقصود بالنسبة؛ فهو كقوله: « سُلِبَ زيدٌ ثوبُه »، إذ ليس زيدٌ بمسلوب، ولم يجعلوه محتاجاً إلى التأويل، وإبدال الجملة من المفرد جائز. وما مرَّ من تأويله بمصدر تصويرٌ للمعنى لا تأويل إعراب حتى يرد عليه أنه سبك بلا سابك، كما في شرح المغني، ولا تفوت به المبالغة ».

وقوله: « يُقَالُ » في محله ثلاثة أقوال:

**أحدها:** في محل نصب صفة، أو صفة بعد صفة.

**والثاني:** في محل نصب حال من « فَتًى » بعد تخصيصه بالوصف.

**والثالث:** استئنافية لا محل لها من الإعراب، جواباً عن سؤال مقدَّر.

إِبْرَٰهِيمُ : في رفعه أقوال حاصلها ما يأتي[1]:

١ - هو نائب عن الفاعل مرفوع. والمقصود به الاسم لا المسمى؛ أي يُطلق عليه هذا اللفظ. وأجاز ذلك جماعة منهم الزمخشري وابن عطية، ومنعه آخرون. وأصله خلاف بين النحاة على معمول القول إذا كان مفرداً. فذهب بعضهم إلى أن القول لا يعمل في المفرد إلا إذا أدى معنى الجملة؛ نحو: قلت شعراً، أو كان مقطعاً من جملة، أو كان مصدراً؛ نحو: « قلت قولاً »؛ أو صفة لمصدر نحو قلت حقاً. وذهب جماعة منهم الزجاجي والزمخشري وابن خروف وابن مالك إلى خلاف ذلك، فأجازوا إعمال القول في المفرد من غير اشتراط ما تقدَّم. وهذا الوجه من الإعراب يتمشى على مذهب الزمخشري. أما على مذهب المبرِّد فلا يجوز إعرابه نائباً عن الفاعل، بل النائب عن الفاعل هو المصدر المضمر؛ أي يقال له القول؛ فيكون المقول على هذا في محل نصب بالمصدر المقدّر.

٢ - « إِبْرَٰهِيمُ » خبر لمبتدأ مضمر، والتقدير: هذا إبراهيم.

٣ - هو مبتدأ والخبر مضمر، والتقدير: إبراهيم الفاعل هذا.

٤ - هو منادى محذوف الأداة، والتقدير: يا إبراهيم، والضمة فيه ضمة بناء لا إعراب. وعلى الأوجه الثلاثة الأخيرة هو إما مقتطع من جملة، وإما جملة محكية.

٥ - ذهب الأعلم الشنتمري إلى أنه مرفوع بغير شيء أو على الإهمال كما قد يرفع التجردُ والعروُّ من العوامل الابتداءَ. وعدّه الشوكاني « من غرائب التدقيقات وعجائب التوجيهات الإعرابية ».

---

(١) البحر ٦/ ٣٠٢، والدر ٥/ ٩٥ - ٩٦، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٦، وابن النحاس ٣/ ٥٢، والبيان ٢/ ١٦٢، والكشاف ٣/ ١٥، والعكبري ٢/ ٩٢١، والفريد ٣/ ٤٩٤، ومكي ٤٥١، والمحرر ٤/ ٨٧، والقرطبي ١١/ ١٩٧، والشهاب ٦/ ٣٠٢، وفتح القدير ٢/ ١٤٧، والجمل ٣/ ١٣٤.

والراجح من هذه الأوجه عند كثير من المعربين إعرابه بالرفع على ما لم يسم فاعله نائباً عن الفاعل؛ فالمراد الاسم لا المسمى.

* وجملة: « سَمِعْنَا فَتًى . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُواْ سَمِعْنَا . . . » استئنافية، جواباً عن السؤال المتقدّم إذا أعربت « من فَعَلَ هَٰذَا » على الاستفهام، وعن سؤال مقدّر إذا أعربته على الموصولية.

قَالُواْ فَأْتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾

قَالُواْ فَأْتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ :

قَالُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

فَأْتُواْ : الفاء: فصيحة داخلة في جواب شرط مقدّر. والتقدير: إذا كان الفاعل فأتوا به. ٱئْتُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

بِهِۦ : الباء: للجر. والضمير في محل جر بالباء. وهو متعلق بـ « ٱئْتُواْ ».

عَلَىٰٓ أَعْيُنِ : جار ومجرور. و« عَلَىٰٓ » هنا للاستعلاء المجازي، وفسّره الزمخشري بقوله(١): « أي يثبت إتيانه في الأعين ويتمكّن ثبات الراكب على المركوب وتمكنه منه ». وقال أبو حيان(٢): « كأنه لتحديهم إليه وارتفاع أبصارهم لرؤيته مستعل على أبصارهم »، وفسره الفراء بقوله(٣): « أي على رؤوس الناس » فأخرجه بذلك من رؤية العين. وأوّله ابن الأنباري(٤) على حذف المضاف؛ أي على رؤية أعين الناس؛ فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ».

- وقوله: « عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ » متعلق بمحذوف حال من الهاء في « بِهِۦ »؛ أي

(١) الكشاف ٣/ ١٥.

(٢) البحر ٦/ ٣٠٢.

(٣) الفراء ٢/ ٢٠٦.

(٤) البيان ٢/ ١٦٣.

ظاهراً مكشوفاً بمرأى منهم ومنظر. وجوَّز الشهاب أن يكون حالاً من ضمير الفاعل في « فَأْتُواْ »، ويكون المعنى: عارضين مُشْهِرين له[١].

لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ للترجي. والضمير: في محل نصب ٱسمه.

يَشْهَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. والمتعلّق محذوف؛ أي يشهدون عليه بما شهد به الواحد، أو يشهدون ما يحل به من العذاب[٢]. والفعل على هذا من الشهود أو الشهادة، « وقيل: المراد مجموعهما ».

* وجملة: « يَشْهَدُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».
* وجملة: « لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ » تذييل اعتراضي للتعليل، فلا محل له من الإعراب، أي: لكي يشهدوا.
* وجملة: « فَأْتُواْ بِهِۦ . . . » مقول القول في محل نصب.
* وجملة: « قَالُواْ فَأْتُواْ بِهِۦ » استئناف جواباً لسؤال مقدَّر، فلا محل له من الإعراب.

قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَـٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ 

قَالُوٓاْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَـٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا :

الهمزة: للاستفهام. أَنتَ : في إعرابه وجهان[٣]:

---

(١) البحر ٦/ ٣٠٢، والدر ٥/ ٩٦، والعكبري ٢/ ٩٢١، والفريد ٣/ ٤٩٥، والشهاب ٦/ ٢٦١، والجمل ٣/ ١٣٤.

(٢) البحر ٦/ ٣٠٢، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٦، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٦، والكشاف ٣/ ١٥، والفريد ٣/ ٤٩٥.

(٣) البحر ٦/ ٣٠٢، والدر ٥/ ٩٦ - ٩٧، والجمل ٣/ ١٣٤.

**أحدهما:** أنه في محل رفع بفعل مقدَّر يفسِّره المذكور بعده. وتقدير الكلام: أفعلت هذا. وقد حذف الفعل فجاء الضمير منفصلاً.

**والثاني:** أَنتَ : في محل رفع مبتدأ، وما بعده خبره عنه. فَعَلْتَ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل.

قال السمين: « والوجه الأول هو المختار عند النحاة؛ لأن الفعل تقدم ما يطلبه وهو أداة الاستفهام».

* وجملة: « فَعَلْتَ هَٰذَا . . . » على الوجه الأول تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وعلى الوجه الثاني في محل رفع خبر عن « أنتَ ».

وبين الوجهين فرق في المعنى هو - بعبارة السمين - « أن الاستفهام إذا دخل على الفعل أشعر أن الشك إنما تعلَّق به: هل وقع أم لا، من غير شك في فاعله. وإذا دخل على الاسم وقع الشك فيه: « هل هو الفاعل أم غيره، والفعل غير مشكوك في وقوعه، بل هو واقع فقط ».

هَٰذَا : ها: للتنبيه. و ذَا : في محل نصب مفعول به.

بِـَٔالِهَتِنَا : جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة، والجار ومجروره متعلق بـ « فَعَلْتَ ».

يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ : يَآ : حرف نداء. إِبْرَاهِيمُ : منادى مبني على الضم في محل نصب.

* وجملة: « ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ » استئنافية جواباً عن سؤال مقدَّر.

وقال الشوكاني: في الكلام حذف تقديره: فجاء إبراهيم حين أتوا به فاستفهموه[١].

(١) فتح القدير ٢/١٤٧.

قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾

قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا :

قَالَ : فعل ماض. والفاعل ضمير مستتر يعود على إبراهيم عليه السلام.

بَلْ : حرف إضراب عن جملة محذوفة تقديرها لم أفعله بل فعله كبيرهم. وفي إسناد إبراهيم عليه السلام الفعل إلى كبيرهم مع أنه هو الكاسر إشكال يأتي فيه بيان.

فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا :

فَعَلَهُۥ : فعل ماض، والضمير: في محل نصب مفعول به.

وفي فاعله أقوال(١):

**أحدها**: الفاعل « كَبِيرُهُمْ »، والضمير في محل جر بالإضافة. وبجعله فاعلاً وجب التسويغ لرفع الإشكال السابق بيانه، وفي تسويغ ذلك قيل:

١ - « كَبِيرُهُمْ » فاعل على المجاز، لأنه لما كان سبباً في التكسير، جُعِل بمنزلة الكاسر، والفاعل على الحقيقة هو الله تعالى.

٢ - هو (فاعل) بالتعليق على شرط ممتنع؛ أي إن كانوا يخبرون وينطقون، فالكبير هو الكاسر، قاله ابن قتيبة.

وقريب من ذلك ما أورده الشهاب؛ قال(٢): « وقيل إنه في المعنى متعلق بقوله: « إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ »؛ أي قوله: «فعله كبيرهم »، جواب قوله: « إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ » معنى، وقوله: « فَسْـَٔلُوهُمْ »، فيكون كونه فاعلاً مشروطاً بكونهم ناطقين ومعلّقاً به. وهذا محال؛ فكذا ما علّق به ».

---

(١) البحر ٦/ ٣٠٣، والدر ٥/ ٩٧، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٧، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٧، والكشاف ٣/ ١٥، والعكبري ٢/ ٩٢١، والفريد ٣/ ٤٩٥، والقرطبي ١١/ ١٩٨، وأبو السعود ٣/ ٥٢٩، والشهاب ٦/ ٢٦٢، وفتح القدير ٢/ ١٤٧، والجمل ٣/ ١٣٤.

(٢) الشهاب ٦/ ٢٦١.

٣ - هو فاعل نحوي، غير أنه جاء على التعريض. قال الزمخشري: « هذا من تعاريض الكلام، ولا يتغلغل فيها إلا الرّاضةُ من علماء المعاني. والقول فيه: إن قصد إبراهيم لم يكن إلى أن ينسب الفعل للصنم، وإنما قصد تقريره لنفسه وإثباته لها على أسلوب تعريضي يبلغ منه غرضه من إلزامهم الحجة وتبكيتهم ». وتوقف في قبوله أبو السعود؛ قال(١): « هو بمعزل عن التحقيق ».

٤ - هو فاعل جاء على طريق الحكاية لما يعود إلى تجويز مذهب قوم إبراهيم؛ فكأنه قيل لهم: ما تنكرون أن يفعله فإن من حق من يعد إلهاً أن يفعل ذلك وأشدَّ منه، ذكره أبو حيان(٢).

٥ - الفاعل محذوف، فينبغي الوقف على « فَعَلَهُۥ » و« كَبِيرُهُمْ » مبتدأ خبره ما بعده. ورده غير واحد من المعربين؛ لأن حذف الفاعل لا يجوز عند أكثرهم. أما الكسائي فيجوزه، وإليه يعزى هذا الوجه. والتقدير عنده: بل فعله من فعله. وجوَّز السمين(٣) أن يكون الكسائي « أراد بالحذفِ الإضمارَ، إلا أنه لما لم يُذْكر الفاعل لفظاً سمى ذلك حذفاً ».

٦ - أن يكون الفاعل ضميراً عائداً على « فَتًى » أو على « إِبْرَٰهِيمُ » وعلى هذين الوجهين لا يكون « كَبِيرُهُمْ » هو الفاعل. وقال السمين: « هذا يؤيد ما ذكرت من أنه قد يكون المراد بحذف الفاعل هو الإضمار ».

٧ - قيل: الفاعل مضمر، وتقديره: « بل فعله المنادى بقولكم يا إبراهيم »(٤).

٨ - ذهب الفراء إلى أن « فَعَلَهُۥ » ليس فعلاً. ولكنه الفاء العاطفة دخلت على (عَلّ) التي هي حرف الترجي، وحذفت لامه الأولى، وخففت لامه

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥٢٩.

(٢) البحر ٦/ ٣٠٣.

(٣) الدر ٥/ ٩٧.

(٤) الفريد ٣/ ٤٩٥.

الثانية. والمعنى: فلعلَّه كبيرهم هذا[١]. واستدل الفراء لمذهبه بقراءة ابن السميفع. وفي هذا الوجه مَنْ جَعَلَ الضمير عائداً على « فَتًى » أو على « إِبْرَٰهِيمُ » قال أبو حيان: « هم بُعَداء عن الفصاحة ». وقال الشهاب[٢]: «ولا يخفى بعده؛ لأن كُلّاً من « فَتًى » و« إِبْرَٰهِيمُ » كلام لم يصدر بمحضر من إبراهيم حتى يعود إليه الضمير ».

كَبِيرُهُمْ هَٰذَا :

كَبِيرُهُمْ : فيه وجهان:

**أحدهما**: أنه فاعل مرفوع بـ « فَعَلَهُۥ ». وقد تقدَّم تفصيل القول في تخريجه.

**والثاني**: هو مبتدأ مرفوع. على القول بتمام الكلام عند « فَعَلَهُۥ »، وإضمار الفاعل أو حذفه.

هذا: ها: للتنبيه. و ذَا : في محل رفع، وفي علّة رفعه أقوال:

**أحدها**: أنه بدل من « كَبِيرُهُمْ ».

**والثاني**: أنه نعت له. قال الهمداني: لأنه [يعني: « كَبِيرُهُمْ »] مضاف إلى مضمر؛ فهو أعرف من « هَٰذَا » ». وكلا الوجهين على إعراب « كَبِيرُهُمْ » فاعلاً.

**والثالث**: هو خبر عن « كَبِيرُهُمْ » على إعرابه مبتدأ.

فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ :

الفاء: فصيحة، عاطفة على مقدّر، أي: فاذهبوا إليهم فاْسألوهم، عند من لا يجيز تقدّم جواب الشرط على فعله، أو هي رابطة للشرط بالجواب المتقدّم عند من يجيز ذلك.

---

(١) معاني الفراء ٢/ ٢٠٧.

(٢) الشهاب ٦/ ٢٦١.

أَسْأَلُوهُمْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل.

و هُمْ : في محل نصب مفعول به. إِن : حرف شرط جازم.

كَانُواْ : فعل ماض ناسخ في محل جزم بـ « إن ». والواو: في محل رفع ٱسم (الكون). يَنطِقُونَ : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- وقوله: « يَنطِقُونَ » في محل نصب خبر « كَانُواْ ».

وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه ما قبله، أو هو قوله: « فَسْئَلُوهُمْ ». وجاء في حاشية الجمل[1]: « وفيه إشارة إلى أن قوله: « بَلْ فَعَلَهُ » مرتبط بقوله: « كَانُواْ يَنطِقُونَ ... ». وهذا أظهر من جعل جواب الشرط محذوفاً لدلالة ما قبله عليه ».

* وجملة: « فَسْئَلُوهُمْ » استئنافية عطفاً على المقدر، فلا محل لها من الإعراب، إذا أعربت (الفاء) فصيحة، وفي محل جزم إذا جعلت الجملة جواب شرط مقدماً.

* وجملة: « كَبِيرُهُمْ هَٰذَا » إذا جعلتها مبتدأ وخبراً؛ قال الشهاب[2]: « هي ٱعتراضية أو حالية »، فمحلها النصب على الثاني. أما على الأول فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ... ». استئنافية جواباً لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) الجمل ٣/ ١٣٤.

(٢) الشهاب ٦/ ٢٦٢.

فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾

فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ :

الفاء: عاطفة للجملة على جملة: « قَالُواْ فَأۡتُواْ بِهِۦ . . . ». رَجَعُوٓاْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر مضاف إليه. والجار مع مجروره متعلق بـ « رَجَعُوٓاْ ». والمراد رجعوا إلى عقولهم، أو رجع بعضهم إلى بعض.

فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ (١) :

فَقَالُوٓاْ : الفاء: للعطف. قَالُوٓاْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

إِنَّكُمۡ : حرف ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب ٱسم (إن).

أَنتُمُ : فيه قولان:

**أحدهما:** أنه ضمير مؤكد للضمير المتصل.

**والثاني:** هو في محل رفع مبتدأ.

ٱلظَّٰلِمُونَ : فيه قولان:

**أحدهما:** أنه خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو إذا أعربت « أَنتُمُ » مؤكّداً.

**والثاني:** أنه خبر عن « أَنتُمُ » إذا أعربت « أَنتُمُ » مبتدأ.

وجملة: « أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ » في محل رفع خبر عن (إِنَّ) إذا أعربت « أَنتُمُ » مبتدأ.

وجملة: « إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ » في محل نصب مقول القول.

وجملة: « فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ »، وما عطفت عليه لا محل لهما من الإعراب عطفاً على قوله: « قَالُواْ فَأۡتُواْ . . . ».

---

(١) الكشاف ٣/ ١٥، وأبو السعود ٣/٥٢٦، وفتح القدير ٢/ ١٤٧.

* وفي قوله: « إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ » إفادة الحصر الإضافي؛ أي: أنتم لا من نسبتموه إلى الظلم.

ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾

ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ :

ثُمَّ : عاطفة للجملة على ما قبلها. نُكِسُواْ : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب الفاعل.

عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة.

- والجار مع مجروره فيه قولان:

**أحدهما**: أنه متعلّق بمحذوف حال من ضمير الرفع في « نُكِسُواْ ».

**والثاني**: أنه متعلق بالفعل.

ورجح السمين القول الأول، والثاني هو الراجح عند العكبري[١].

لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ[٢] :

لَقَدْ : اللام: في جواب قسم مقدّر. قَدْ : حرف تحقيق. عَلِمْتَ : فعل ماض مبني على السكون. ويجوز فيه أن تكون على بابها ناصبة لمفعولين، وأن تكون عرفانية، أي: بمعنى (عرف) ناصبة لمفعول واحد. مَا : نافية مهملة.

هَـٰٓؤُلَآءِ : ها: للتنبيه. أُوْلَآءِ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

يَنطِقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

---

(١) الدر ٥/ ٩٨، والعكبري ٢/ ٩٢٢، والجمل ٣/ ١٣٤.

(٢) البحر ٦/ ٣٠٣، والدر ٥/ ٩٨، ومعاني الفراء ٢/ ٣٠٧، والعكبري ٢/ ٩٢٢، وأبو السعود ٣/ ٥٢٦، والشهاب ٦/ ٢٦٢، والجمل ٣/ ١٣٥.

※ وجملة: « يَنطِقُونَ » في محل رفع خبر عن « هَٰٓؤُلَآءِ ».

※ وجملة: « مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ » في محل نصب. وقد سدت مسدّ مفعولي (علم) إذا جعلته على بابه، وهي مفعول له إذا أعربته عرفانية.

※ وجملة: « لَقَدْ عَلِمْتَ . . . » جواب قسم محذوف لا محل لها من الإعراب باعتبار ذاتها. وباعتبارها جملة محكية هي في محل نصب مقول قول مضمر. والتقدير: (نكسوا على رؤوسهم قائلين لقد علمت. . .). والقول المضمر منصوب على الحالية من ضمير الرفع في « نُكِسُوا ».

وفي قوله: « عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ . . . » قال الفراء: « العلم والظن بمنزلة اليقين؛ فلذلك نفي العلم بـ « مَا »؛ كقول القائل: والله ما أنت بأخيرنا. وكذلك قوله: « وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ » [فصلت ٤١/٤٨] ».

وفي قوله: « يَنطِقُونَ » قال أبو السعود: « المراد ٱستمرار نفي النطق لا نفي ٱستمراره كما توهمه صيغة المضارع ».

قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾

قَالَ : فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

أَفَتَعْبُدُونَ : الهمزة: للاستفهام. والفاء: فصيحة عاطفة على مقدر. وتقديره: (أتعلمون ذلك فتعبدون. . .)[1]. تَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِن دُونِ : جار ومجرور. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة.

- والجار مع مجروره متعلق بمحذوف حال. والمعنى: متجاوزين عبادته تعالى[2].

---

(١) أبو السعود ٣/٥٢٦.

(٢) السابق.

مَا : موصول في محل نصب مفعول به. لَا : نافية مهملة.

يَنفَعُكُمْ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره (هو). والضمير: في محل نصب مفعول به. شَيْـًٔا : فيه وجهان:

**أحدهما**: أنه منصوب نيابة عن المفعول المطلق؛ أي نفعاً أو شيئاً من النفع.

**والثاني**: أنه مفعول به على تضمين (النفع) معنى (الإعطاء)(١).

وَلَا يَضُرُّكُمْ : الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. لا : نافية مهملة.

يَضُرُّكُمْ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره (هو). والضمير: في محل نصب مفعول به.

❊ وجملة: « لَا يَضُرُّكُمْ » معطوفة على « لَا يَنفَعُكُمْ »، وكلتاهما صلة لا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة: « أَفَتَعْبُدُونَ . . . » في محل نصب مقول القول.

❊ وجملة: « قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ . . . » استئنافية جواباً لسؤال مقدّر. كأنه قيل: فماذا قال حين رآهم على تلك الحال؟، فلا محل لها من الإعراب.

أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾

أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ (٢):

أُفٍّ : ٱسم فعل مضارع بمعنى: أتضجَّر . والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا). وقيل: هو ٱسم للجملة الخبرية؛ أي: كرهت وضجرت. قال الشهاب: « أصله صوت التضجر، وهو أن يصوت به. إذا تضجر من ٱستقذار شيء وصار ٱسم فعل ». وراجع تفصيل القول في [الإسراء/ ٢٣].

---

(١) العكبري ٢/ ٩٢٢، والفريد ٢/ ٤٩٥ - ٤٩٦.

(٢) البحر ٦/ ٣٠٤، والدر ٥/ ٩٨، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٨، والكشاف ٣/ ١٦، والعكبري ٢/ ٨١٧ والفريد ٣/ ٤٩٦، وأبو السعود ٣/ ٥٢٦، والشهاب ٦/ ٢٦٢، وفتح القدير ٢/ ١٤٧، والجمل ٣/ ١٣٥.

لَكُمْ : اللام: جار. والضمير: في محل جر به. وهي لتبيين المتأفف له والمتضجر لأجله. والمعنى: التأفيف لكم لا لغيركم، وهي نظير قوله: « هَيْتَ لَكَ » [يوسف ١٢/ ٢٣]. والجار مع مجروره متعلق بـ« أُفٍّ ».

وَلِمَا : الواو للعطف، واللام: للجر، وهي كسابقتها. ما : موصول في محل جر باللام. تَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِن دُونِ : جار ومجرور. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة.

- والجار مع مجروره متعلّق بمحذوف حال، أي: متجاوزين عبادة الله، فهو على تقدير مضاف محذوف.

وجملة: « تَعْبُدُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

وقوله: « أُفٍّ لَّكُمْ . . . » من تتمة ما سبق، داخلة في مقول القول فهو في محل نصب.

أَفَلَا تَعْقِلُونَ :

الهمزة: للاستفهام، ويراد به التوبيخ والإنكار. والفاء: فصيحة عاطفة على مقدر. والتقدير: ألا تتفكرون فتعقلون قبح صنيعكم؟ لَا : نافية مهملة.

تَعْقِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وجملة: « أَفَلَا تَعْقِلُونَ » تذييل ٱعتراضي مقررة لما هم عليه من قبح الٱعتقاد.

قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾

قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ :

قَالُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. حَرِّقُوهُ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

وَٱنصُرُوٓا۟ : الواو: عاطفة للجملة على سابقتها. ٱنصُرُوٓا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

ءَالِهَتَكُمْ : مفعول به منصوب. والضمير في محل جر بالإضافة.

إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ [(١)] :

إن : حرف شرط جازم. كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون في محل جزم بـ « إن ». والضمير: في محل رفع ٱسم (الكون). فَٰعِلِينَ : خبر الكون منصوب، وعلامة نصبه الياء. ومتعلق الخبر محذوف تقديره: إن كنتم فاعلين للنصر أو لشيء يعتد به. والمراد التحريض. وٱستعمال (كان) إشارة إلى أنه ينبغي تحققه منهم.

- وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه ما قبله.

* وقوله: « حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُواْ حَرِّقُوهُ . . . » استئنافية جواباً لسؤال مقدّر، فلا محل لها من الإعراب.

قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾

قُلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل.

يَا : حرف نداء. نَارُ : منادى مبني على الضم في محل نصب.

كُونِى : فعل أمر ناسخ مبني على حذف النون. والياء: في محل رفع ٱسم (الكون). بَرْدًا : خبر الكون منصوب على تقدير مضاف محذوف؛ أي ذات برد. فبولغ في ذلك كأَنَّ ذاتها بَرْدٌ وسلام[(٢)].

وَسَلَٰمًا : الواو: عاطفة. سَلَٰماً : في نصبه ثلاثة أقوال[(٣)]:

---

(١) الكشاف ٣/١٦، والمحرر ٤/٨٨، وأبو السعود ٣/٥٢٦.

(٢) البحر ٦/٣٠٥، والدر ٥/٩٨، والكشاف ٣/١٦، والعكبري ٢/٩٢٢، والفريد ٣/٤٩٦، وأبو السعود ٣/٥٢٧، والشهاب ٦/٢٦٣، وفتح القدير ٢/١٤٨.

(٣) البحر ٦/٣٠٤، والدر ٥/٩٨، والمحرر ٤/٨٩، والشهاب ٦/٢٦٣.

**أحدها:** وهو الظاهر: أنه معطوف على « بَرْدًا »، أي: كوني ذات برد وسلام.

**والثاني:** أنه مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف، والمقصود به التحية في العرف. وقد جوَّزه العكبري، وضعَّفه ٱبن عطية. وقال أبو حيان: «أَبْعَدَ من ذهب إلى أنها تحية من الله. ولو كانت تحية لكان الرفع أولى بها من النصب». وقال السمين: « وهذا غير لازم؛ لأنه يجوز أن يأتي في القرآن الفصيح والأفصح. ويدل على ذلك أنه جاء منصوباً، والمقصود به التحية، نحو قوله: « قَالُواْ سَلَٰمًا » [هود ١١/ ٦٩].

**والثالث:** هو منصوب بفعل مقدر معطوف؛ أي وكوني سلاماً. قال الشهاب: «وهو خلاف الظاهر».

على إبراهيم[1] : جار ومجرور، وعلامة الجر الفتحة لٱمتناعه من الصرف.

- والجار مع مجروره متعلق بـ « سَلَٰمًا » إذا قصد به التحية. أو بمحذوف صفة له إذا عطفته على « بَرْدًا ». قال السمين: ويحتمل أن يكون حذف صفة الأول لدلالة صفة الثاني عليه. والتقدير: كوني برداً وسلاماً عليه». وقال أبو السعود: « « بَرْدًا وَسَلَٰمًا » أي: ابردي برداً غير ضار».
- وقوله: « وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ » إذا قصد به التحية كان جملة ٱستئنافية جاءت بطريق الٱلتفات. وإذا حمل على العطف كان داخلاً فيما قبله.

※ وجملة: « يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا . . . » مقول قول في محل نصب.

※ وجملة: « قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب، جواب لسؤال مقدَّر. وقال الشوكاني: « في الكلام حذف: فأضرموا النار، وذهبوا بإبراهيم إليها، فعند ذلك قلنا . . . ».

---

(١) الدر ٥/ ٩٩، والعكبري ٢/ ٩٢٢، والفريد ٣/ ٤٩٦، والمحرر ٤/ ٨٩، وأبو السعود ٣/ ٥٢٧، وفتح القدير ٢/ ١٤٨.

﴿وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَـٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ۝٧٠﴾

وَأَرَادُوا۟ : الواو: عاطفة للجملة على السابقة. أَرَادُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. بِهِۦ : الباء: للجر. والضمير: في محل جر به. وهو متعلق بـ « أَرَادُوا۟ ». كَيْدًا : مفعول به منصوب.

فَجَعَلْنَـٰهُمُ : الفاء: عاطفة للجملة على ما قبلها على إرادة الترتيب.

جَعَلْنَـٰهُمُ : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع. هم : في نصب مفعول أول. ٱلْأَخْسَرِينَ : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء، أي: المبالغين في الخسران.

* وجملة: « فَجَعَلْنَـٰهُمُ » وما عطفت عليه استئنافيتان عطفاً على ما تقدَّم، فلا محل لهما من الإعراب.

﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ۝٧١﴾

وَنَجَّيْنَـٰهُ : الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. نَجَّيْنَٰهُ : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به، وهو عائد إلى إبراهيم عليه السلام.

وَلُوطًا : الواو: تحتمل العطف والمعية. لُوطًا : معطوف على المفعول به منصوب. أو هو منصوب بواو المعية. قال السمين: والأول أقوى. ولم يذكر ٱبن النحاس غيره(١).

إِلَى ٱلْأَرْضِ : جار ومجرور وفي تعلقه قولان:

**أحدهما**: أنه متعلق بـ « نَجَّيْنَٰهُ » على تضمين الفعل معنى: أخرجناه بالنجاة؛ فلما ضُمِّن معنى (أخرج) عدي تعديته.

---

(١) الدر ٥/٩٩، وٱبن النحاس ٣/٥٣.

**والثاني:** أنه لا تضمين فيه، وإنما هو متعلّق بمحذوف حال من ضمير المفعول في « نَجَّيْنَٰهُ »، وتقديره: نجيناه منتهياً إلى الأرض. وإليه ذهب أبو حيان. قال السمين: كذا قدَّره الشيخ، وفيه نظر؛ من حيث إنه قدر « كونا » مُقيَّداً، وهو كثيراً ما يردُّ على الزمخشري وغيره ذلك »(١).

ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ :

ٱلَّتِي : موصول في محل جر صفة « ٱلْأَرْضِ ». باركنا: فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل. فيها: جار. والضمير في محل جر به. وهو متعلّق بـ« بَٰرَكْنَا ». للعالمين: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. واللام فيها بمعنى العلّة، أي لأجل العالمين.

وجملة: « وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا . . . » لا محل لها من الإعراب عطفاً الاستئناف المقدّم.

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدَّم. وَهَبْنَا : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل. لَهُۥٓ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر به.

- والجار والمجرور في محل نصب مفعول ثان مقدم.

إِسْحَٰقَ : مفعول أول منصوب. وَيَعْقُوبَ : معطوف على المنصوب.

نَافِلَةً : في نصبه قولان(٢):

**أحدهما:** أنه نائب عن المفعول المطلق، وهو مصدر كالعاقبة والعافية بمعنى العطية، فهو من معنى « وَهَبْنَا » لا من لفظه.

---

(١) البحر ٦/ ٣٠٥، والدر ٥/ ٩٩.

(٢) البحر ٦/ ٣٠٥، والدر ٥/ ٩٩، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٧، والكشاف ٣/ ١٦، والعكبري ٢/ ٩٢٢، والفريد ٣/ ٤٩٦، وزاد المسير ٣/ ٢٠١، والطبرسي ٧/ ١٠٦، وأبو السعود ٣/ ٥٢٧، والشهاب ٦/ ٢٦٤، وفتح القدير ٢/ ١٤٩، والجمل ٣/ ١٣٦.

**والثاني**: أن المراد بقوله: « نَافِلَةً » هو يعقوب بمعنى (زيادة)؛ إذ هو ولد الولد، فهو منصوب على الحال منه.

وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ [1] :

الواو: للعطف. كُلًّا : مفعول أول مقدم للجعل منصوب.

جَعَلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل.

صَٰلِحِينَ : مفعول ثان للجعل منصوب، وعلامة نصبه الياء.

قال السمين: « توسط العامل بينهما. والأصل: جعلنا كلًّا من إبراهيم ومن ذكره معه صالحين ».

﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾

وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدَّم. جَعَلْنَٰهُمْ : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول أول.

أَئِمَّةً : مفعول به ثان منصوب.

يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا [2] :

يَهْدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِأَمْرِنَا : جار ومجرور. والضمير: في محل جر مضاف إليه. والجار مع مجروره متعلق بـ « يَهْدُونَ ». والمعنى: بما أنزلنا عليهم من الوحي، وبأمرنا إياهم بإرشاد الخلق. وفيه تفاسير أخرى.

---

(١) البحر ٦/ ٣٠٥، والدر ٥/ ٩٩، والعكبري ٢/ ٩٢٢، والفريد ٣/ ٤٩٦.

(٢) الدر ٥/ ٩٩، والقرطبي ١١/ ٢٠٩، وزاد المسير ٣/ ٢٠١، وأبو السعود ٣/ ٥٢٧، وفتح القدير ٢/ ١٤٩، والجمل ٣/ ١٣٦.

* وجملة: « يَهْدُونَ . . . » في محل نصب صفة لـ « أَئِمَّةً ».

وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدَّم. أَوْحَيْنَآ : فعل ماض مبني على السكون.

و نا : في محل رفع فاعل. إِلَيْهِمْ : إِلَى : للجر. والضمير في محل جر به وهو متعلق بـ « أَوْحَيْنَآ ».

فِعْلَ : مفعول به منصوب. ٱلْخَيْرَٰتِ : مضاف إليه مجرور.

وجعل الزمخشري أصل الإضافة في « فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ » هو: (أن تُفْعل الخيرات)، ثم (فعلاً الخيراتِ)، ثم (فعلَ الخيراتِ)[(١)].

وحمل أبو حيان ذلك على أنه من باب بناء المصدر للمفعول؛ يعني: من باب إضافة المصدر إلى نائب الفاعل. ولم يجز ذلك إلا الأخفش، والصحيح منعه. وعلَّل أبو حيان مذهب الزمخشري بأنه « لما رأى « فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ » و « إِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ » و« إِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ » ليس مختَّصاً بمن سبق ذكرهم، بل هم وغيرهم في ذلك مشتركون - آثر هذا التخريج؛ فراراً من إضافة المصدر إلى ضمير الموحى إليهم،

فيكون التقدير: وأوحينا إليهم فعلهم الخيرات. وهذا التقدير ليس بلازم على رأي أبي حيان؛ إذ جوَّز أن يكون التقدير: وأوحينا إليهم فعل المكلفين الخيرات، أو أن فعل الموحى إليهم تكليف لأتباعهم بطريق اللزوم. وقد تعقب السمين رد شيخه أبي حيان، فأخرج المسألة من باب بناء المصدر للمفعول، ورأى أن الزمخشري لم يقدر هذا التقدير، بل « قدَّر ذلك لأن نفس الفعل الذي هو معنًى صادرٌ من فاعله لا يُوحى، وإنما يوحى ألفاظ تدلُّ عليه، فكأنه قيل: وأوحينا هذا اللفظ وهو أن تُفْعل الخيرات، ثم صاغ ذلك الحرف المصدري مع ما بعده مصدراً مُنوناً ناصباً لما بعده، ثم جعله مصدراً مضافاً لمفعوله ».

---

(١) الكشاف ٣/ ١٦ - ١٧. وانظر البحر ٦/ ٣٠٥، والدر ٥/ ٩٩ - ١٠٠، والطبرسي ٧/ ١٠٦، وأبو السعود ٣/ ٥٢٨، وفتح القدير ٢/ ١٤٩، والجمل ٣/ ١٣٦.

وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ: الواو: عاطفة. إِقَامَ : مصدر معطوف[١] على ما قبله مجرور مثله. ٱلصَّلَوٰةِ : مضاف إليه مجرور. ومذهب ٱبن عطية أن عدّ « إِقَامَ » مصدراً « فيه نظر ». وردَّ أبو حيان ٱعتراضه فقال: « وأي نظر في هذا؟ وقد نص سيبويه على أنه مصدر بمعنى الإقامة، وإن كان الأكثر الإقامة بالتاء ». ونقل الزجاج عن الفراء « أن التاء تحذف للإضافة كالتنوين ». ونص الشهاب على أن حذف التاء في هذا البناء جائز مطلقاً في مذهب سيبويه غير مشروط بالإضافة، والذي حسَّنه هنا المشاكلة.

وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ : الواو: عاطفة. إِيتَآءَ : مصدر معطوف على ما قبله مجرور مثله. الزكاة: مضاف إليه مجرور. وقال الشهاب[٢]: « عطف إقام الصلاة وإيتاء الزكاة من عطف الخاص على العام للتفضيل، كعطف جبريل على الملائكة ». قلنا: يعني قوله تعالى: « مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ . . . » [سورة البقرة ٢/ ٩٨].

وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدَّم. كَانُواْ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع اسمه. لَنَا : اللام: للجر. والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « عَٰبِدِينَ » تقدَّم عليه لإفادة الحصر. قال أبو السعود: « أي لنا دون غيرنا »[٣].

عَٰبِدِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةً . . . » وما عطف عليها كلها معاطيف على ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) المحرر ٤/ ٩٠، وانظر البحر ٦/ ٣٠٥ - ٣٠٦، والدر ٥/ ١٠٠، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٨. وٱبن النحاس ٣/ ٥٣، والعكبري ٢/ ٩٢٢، والفريد ٣/ ٤٩٦، وزاد المسير ٣/ ٢٠١. والشهاب ٦/ ٢٦٥.

(٢) الشهاب ٦/ ٢٤٦.

(٣) أبو السعود ٣/ ٥٢٧، وفتح القدير ٢/ ١٤٩، والجمل ٣/ ١٣٦.

وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾

وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدَّم. لُوطًا : في نصبه أربعة أقوال[1]:

**أحدها**: أنه منصوب على الاشتغال بفعل مضمر يفسِّره المذكور بعده. والتقدير: وآتينا لوطاً آتيناه. وهو الراجح عند كثير من المعربين؛ لأن الجملة معطوفة على جملة فعلية.

**والثاني**: أنه منصوب بفعل مضمر تقديره (اذكر). قال الزجاج: « وهذا جائز؛ لأن ذكر إبراهيم قد جرى، فحُمِل لوطٌ على معنى (اذكر) ». وقدَّره بعضهم بـ (أرسلنا). قال الهمداني: وهو أمتن وأقيس.

**والثالث**: أنه منصوب بـ (اذكر) على تقدير مضاف محذوف؛ أي: واذكر خبر لوط، وقد أقيم المضاف إليه مقام المضاف.

**والرابع**: أنه منصوب من الهاء التي رجعت عليه في قوله: « ءَاتَيْنَٰهُ ». وهو وجه أورده الفراء في معانيه، على مرجوحيته.

ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا : ءَاتَيْنَٰهُ : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول. حُكْمًا : مفعول ثان منصوب. وَعِلْمًا : الواو: للعطف وما بعدها معطوف على المنصوب.

وجملة: « ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا . . . » تفسيرية لا محل لها من الإعراب إذا نصبت « لُوطًا » على الاشتغال، واستئنافية إذا نصبته بفعل مضمر.

---

(١) البحر ٦/٣٠٦، والدر ٥/١٠٠، ومعاني الفراء ٢/٢٠٨، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٩، وابن النحاس ٣/٥٣، والبيان ٢/١٦٣، والعكبري ٢/٩٢٢، والمحرر ٤/٩٠، ومكي ٤٥١، والقرطبي ١١/٢٠٢، وزاد المسير ٣/٢٠١، والطبرسي ٧/١٠٦، وأبو السعود ٣/٥٢٨، وفتح القدير ٢/١٤٩، والجمل ٣/١٣٦.

وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ :

الواو: للعطف. نَجَّيْنَاهُ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

مِنَ ٱلْقَرْيَةِ [1]: جار ومجرور وهو متعلق بـ « نَجَّيْنَاهُ ». وهو على إرادة مضاف محذوف. والتقدير: من أهل القرية.

ٱلَّتِى : موصول في محل جر صفة للقرية. وجعله الشهاب من قبيل النعت السببي؛ لأنه وصف القرية بصفة أهلها، وهو عمل الخبائث؛ لأنهم العاملون لا هي. وقال: ولو جعل الإسناد مجازياً بدون تقديره، أو القرية مجازاً عن أهلها جاز أيضاً.

كَانَت : فعل ماض ناسخ، والتاء: للتأنيث. واسمه مستتر تقديره (هي).

تَّعْمَلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره (هي). ٱلْخَبَٰٓئِثَ : مفعول به. وهو على تقدير موصوف محذوف؛ أي الأعمال الخبائث.

* وجملة: « تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ » في محل نصب ٱسم (كان).

* وجملة: « وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ . . . » معطوف على « وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ »، فلها حكمها.

إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. والضمير: في محل نصب اسمه. كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع اسمه. قَوْمَ : خبر (كان) منصوب. سَوْءٍ : مضاف إليه مجرور. وهو مصدر (ساء) من باب (قال). فَٰسِقِينَ : نعت للخبر منصوب، وعلامة نصبه الياء، ويجوز أن تكون خبراً بعد خبر لـ (كان)[2].

* وجملة: « إِنَّهُمْ كَانُوا۟ . . . » قال أبو السعود: « هو كالتعليل له ». وجعله الشهاب تعليلاً « لقوله: (تعمل الخبائث)، لا لقوله: (نجينا) كما قيل »، فلا محل له من الإعراب على القولين.

---

(١) البحر ٦/ ٣٠٦، والدر ٥/ ١٠٠، والشهاب ٦/ ٢٦٥، وفتح القدير ٢/ ١٤٩، والجمل ٣/ ١٣٦.

(٢) الطبرسي ٧/ ١٠٦.

وَأَدْخَلْنَـٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾

وَأَدْخَلْنَـٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ :

وَأَدْخَلْنَـٰهُ : الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. أَدْخَلْنَـٰهُ : فعل ماض. و نا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

فِى رَحْمَتِنَآ : جار ومجرور، متعلق بـ « أَدْخَل ». و« فِى » للظرفية المجازية إذا فُسِّرت الرحمة بالنبوة، وللظرفية الحقيقية إذا فُسِّرت بالجنَّة. و نَا : في محل جر بالإضافة[1].

إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ :

إِنَّهُۥ : إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب اسم « إِنَّ ».

مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلّق بمحذوف خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَأَدْخَلْنَـٰهُ ... » معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها.

وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ :

وَنُوحًا إِذْ : في ناصبه قولان[2]:

**أحدهما**: أنه منصوب عطفاً على « لُوطًا » وناصبهما واحد، وهو «آتينا» المفسر

(١) أبو السعود ٣/ ٥٢٨، والشهاب ٦/ ٢٦٥، وفتح القدير ٢/ ١٤٩، والجمل ٣/ ١٣٧.

(٢) البحر ٦/ ٣٠٦، والبحر ٥/ ١٠٠ - ١٠١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٨، ومعاني الزجاج ٣/ ٣٩٩، وابن النحاس ٣/ ٥٣، والعكبري ٢/ ٩٢٣، والفريد ٣/ ٤٩٧، وزاد المسير ٣/ ٢٠٢، والطبرسي ٧/ ١٠٨، وأبو السعود ٣/ ٥٢٨، والشهاب ٦/ ٢٦٥، والجمل ٣/ ١٣٧.

بـ « ءَاتَيْنَهُ » الظاهر، وإذ: في محل نصب بدل اشتمال من « نُوحًا ».

**والثاني:** ناصبه فعل مضمر تقديره (اذكر)، والمعنى: اذكر خبر نوح.

و إِذْ : منصوب بالمضاف المقدر (خبر) أو (قصة)؛ والمعنى: اذكر خبر نوح الواقع في وقت كيت وكيت. وقدَّره الهمداني: ونجينا نوحاً؛ وعلى ذلك يكون الناصب هو الفعل المضمر.

نَادَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

مِن قَبْلُ : من جارة. وقبل ظرف مبني على الضم في محل جر؛ لقطعه عن الإضافة. والتقدير: من قبل إبراهيم، أو من قبل إبراهيم ولوط.

※ وجملة: « نَادَىٰ » في محل جر بالإضافة.

فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ :

الفاء: عاطفة. ٱسْتَجَبْنا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

لَهُۥ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر باللام. وهو متعلق بالفعل قبله.

فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ :

فَنَجَّيْنَٰهُ : الفاء: عاطفة. نَجَّيْنَٰهُ : فعل ماض. و نا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. وَأَهْلَهُۥ : الواو: عاطفة أو للمعية.

أَهْلَهُ : منصوب عطفاً على ضمير المفعول، أو منصوب بواو المعية.

مِنَ ٱلْكَرْبِ : جار ومجرور. متعلق بـ« نَجَّيْنا ». ٱلْعَظِيمِ : نعت مجرور.

※ والجملتان: « فَٱسْتَجَبْنَا . . . » و« نَجَّيْنَٰهُ . . . » في محل جر، عطفاً على جملة « نَادَىٰ . . . ».

وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾

وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ :

وَنَصَرْنَٰهُ : الواو: عاطفة. نَصَرْنَٰهُ : فعل ماض. و نا : في محل رفع فاعل.

والهاء: في محل نصب مفعول. مِنَ ٱلْقَوْمِ : جار ومجرور، متعلق بـ « نَصَرْنَـٰهُ ». وقال أبو حيان: هو على إرادة مضاف محذوف، والمعنى: منعناه من مكروه القوم.

وفي تعدية نصر بـ « مِنَ » أقوال[1]:

**أحدها**: أنه ضمَّن (نصر) معنى (نجّى) أو (عصم) فعداه تعديته. وقال ٱبن عطية: « لما كان جُلَّ نصرته النجاة، وكانت غلبة قومه بغير يديه، بل بأمر أجنبي عنه، حسن أن يكون « نَصَرْنَـٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ »، ولا يتمكن هنا (على) كما يتمكن في أَمْرِ محمد ﷺ.

**والثاني**: أن مطاوع (نصر) هو (انتصر) فعداه تعدية المطاوع. وفي حاشية الشهاب: « إنما جُعِل مطاوَعة، لأنه تعالى أخبر أنه ٱستجاب له دعاءه، وكان من دعائه عليه السلام طلب الأنتصار، فناسب أن يكون المراد بالنصر هنا ما يطاوعه: الأنتصار ».

**والثالث**: أن « مِن » هنا بمعنى (على)، ويعزى إلى أبي عبيدة.

**والرابع**: أن المراد: نصرناه نصراً مستتبعاً للأنتقام من القوم.

ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ :

ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر نعت للقوم. كَذَّبُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. بِـَٔايَـٰتِنَآ : جار ومجرور. و نَا : في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ « كَذَّبُوا۟ ».

※ وجملة: « كَذَّبُوا۟ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « وَنَصَرْنَـٰهُ . . . » في محل جر، عطفاً على « نَادَىٰ . . . » وما عطف عليها.

---

(١) البحر ٦/٣٠٦، والدر ٥/١٠١، والكشاف ٣/١٧، والعكبري ٢/٩٢٣، والفريد ٣/٤٩٧، والقرطبي ١١/٢٠٣، وزاد المسير ٣/٢٠٢، وأبو السعود ٣/٥٢٨، والشهاب ٦/٢٦٥، وفتح القدير ٢/١٥٠، والجمل ٣/١٣٧.

إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. والضمير: في محل نصب ٱسمه.

كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع ٱسمه. قَوْمَ : خبر (كان) منصوب. سَوْءٍ : مضاف إليه.

* وجملة: « كَانُوا۟ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّهُمْ كَانُوا۟ » تعليل لما سبق وتمهيد لما بعده[1]، فلا محل لها من الإعراب.

فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ :

الفاء: للعطف على ما تقدَّم. أَغْرَقْنَٰهُمْ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

أَجْمَعِينَ : توكيد لضمير النصب، وعلامة نصبه الياء. قال أبو حيان: « كثر التأكيد بـ « أَجْمَعِينَ »، غير تابع لـ «كلهم» في القرآن، فكان ذلك حجة على ٱبن مالك في زعمه أن التأكيد بـ « أَجْمَعِينَ » قليل، وأن الكثير ٱستعماله تابعاً لـ (كلهم) ».

وجملة: « فَأَغْرَقْنَٰهُمْ . . . » معطوف على جملة « إِنَّهُمْ كَانُوا۟ . . . »، فلا محل لها من الإعراب.

وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾

وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ :

الواو: للعطف. دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ : معطوفان منصوبان. وفي الناصب أقوال[2]:

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥٢٨.

(٢) البحر ٦/ ٣٠٦، والدر ٥/ ١٠١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٨، ومعاني الزجاج ٣/ ٩٩. وٱبن النحاس ٣/ ٥٣، والبيان ٢/ ١٦٣، والكشاف ٣/ ١٧، والعكبري ٢/ ٩٢٣، والفريد ٢/ ٤٩٧. =

**أحدها:** النصب عطفاً على « نُوحًا ». و إِذْ : مبني على السكون في محل نصب بدل اشتمال منهما، وهو مذهب الزمخشري.

**والثاني:** النصب عطفاً على « نُوحًا »، الذي هو معطوف على « لُوطًا »، وناصبها جميعاً « ءَاتَيْنَا » المقدّر، المفسّر بـ « ءَاتَيْنَـٰهُ » الظاهر. والتقدير: وآتينا نوحاً وداوود وسليمان؛ أي: آتيناهم حكماً وعلماً. وهو قول ابن عطية. قال السمين: ولا يبعد ذلك.

**والثالث:** الناصب فعل مضمر تقديره (اذكر)، وهو على تقدير مضاف محذوف، أي واذكر قصة داوود وسليمان. و إِذْ : في محل نصب بالمضاف المقدّر. والمعنى: واذكر خبرهما وقت حكمهما.

يَحْكُمَانِ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والألف: في محل رفع فاعل. وصيغة المضارع حكاية للحال الماضية. في الحرث: جار ومجرور، متعلق بـ « يَحْكُمَانِ ».

※ وجملة: « يَحْكُمَانِ . . . » في محل جر بالإضافة.

فِي ٱلْحَرْثِ : جار ومجرور، متعلّق بالفعل قبله.

إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ :

إِذْ : ظرف زمن في محل نصب بـ « يَحْكُمَانِ ». نَفَشَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. فِيهِ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « نَفَشَتْ ». غَنَمُ : فاعل مرفوع. ٱلْقَوْمِ : مضاف إليه.

※ وجملة: « نَفَشَتْ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَـٰهِدِينَ :

الواو: للعطف على ما تقدَّم أو للحال. و كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على

---

= والمحرر ٤/ ٩٠، والقرطبي ١١/ ٢٠٣، والطبرسي ٧/ ١٠٨، وأبو السعود ٣/ ٥٢٨، والشهاب ٦/ ٢٦٥، وفتح القدير ٢/ ١٥٠، والجمل ٣/ ١٣٧.

السكون. و نَا : في محل رفع اسم كان. لِحُكْمِهِمْ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بـ « شَٰهِدِينَ ». و شَٰهِدِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وفي إضافة (حكم) إلى ضمير الجمع دون التثنية أقوال[١]:

**أحدها**: أن استعمال ضمير الجمع في موقع التثنية مجاز؛ لأنها أقل الجمع. قال الفراء: « هو مثل قوله: « فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ » [النساء ٤/ ١١]. أي أخوان فما زاد »، وإلى ذلك ذهب الزمخشري.

**والثاني**: أنه أراد مجموع الحاكمَيْنِ والمتحاكِمين إليهما. وردّه السمين فقال: «وهذا يلزم منه إضافة المصدر لفاعله ومفعوله دفعة واحدة، وفيه الجمع بين المجاز والحقيقة؛ فإن الحقيقة إضافة المصدر لفاعله، والمجاز إضافته لمفعوله ».

**والثالث**: أن المصدر هنا ليس مضافاً إلى فاعل ولا مفعول، ولا هو عامل في التقدير، فلا ينحل بحرف مصدري والفعل؛ بل هو مثل قولهم: له ذكاءٌ ذكاء الحكماء وفهمٌ فهم الأذكياء. فالمصدر يراد به مطلق وقوع الحدث، وهو مضاف في المعنى «للحاكم، والمحكوم له، والمحكوم عليه»، وقد أورده أبو حيان. وقريب من ذلك قول ابن عطية: «الحكم يضاف إلى جميعهم، وإن اختلفت جهات الإضافة »، وقول الشهاب: «الإضافة هنا اختصاصية بقطع النظر عن العاملية والمعمولية ».

* وجملة: « وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ » يجوز أن تكون في محل جر عطفاً على جملة « يَحْكُمَانِ ». أو في محل نصب حال.

---

(١) البحر ٦/ ٣٠٧، والدر ٥/ ١٠١، ومعاني الفراء ٢/ ٤٩٧، والبيان ٢/ ١٦٣، والعكبري ٢/ ٩٣٢، والفريد ٣/ ٤٩٧، والمحرر ٤/ ٩٣، والقرطبي ١١/ ٢٠٣، والطبرسي، ٧/ ١٠٨، وأبو السعود ٣/ ٥٢٩، والشهاب ٦/ ٢٦٥، وفتح القدير ٢/ ١٥٠، والجمل ٣/ ١٣٧.

﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾

فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ :

الفاء: عاطفة. فَهَّمْنَٰهَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول. سُلَيْمَٰنَ : مفعول ثان منصوب. والضمير راجع إلى القضية أو الحكومة أو الفتوى.

والجملة في محل جر عطفاً على « يَحْكُمَانِ »؛ لأنه في حكم الماضي[١].

وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا :

الواو: عاطفة. كُلًّا : مفعول أول مقدَّم منصوب. ءَاتَيْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. حُكْمًا : مفعول ثان منصوب. وَعِلْمًا : الواو عاطفة.

و عِلْمًا : معطوف على المنصوب قبله.

* وجملة: « وَكُلًّا ءَاتَيْنَا . . . » في محل جر عطفاً على ما تقدَّم.

وسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ :

الواو: للاستئناف البياني. قال أبو السعود: « شروع في بيان ما يختص بكل منهما من كراماته العامة لهما »[٢]. سَخَّرْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. مَعَ : ظرف منصوب. دَاوُۥدَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة. والظرف متعلق بـ « يُسَبِّحْنَ ». ٱلْجِبَالَ : مفعول به منصوب. يُسَبِّحْنَ : مضارع مبني على السكون والنون: في محل رفع فاعل. وَٱلطَّيْرَ : الواو: للعطف أو للمعية. ٱلطَّيْرَ : منصوب عطفاً على « ٱلْجِبَالَ »، ولا يلزم على[٣] ذلك دخوله في قيد

---

(١) فتح القدير ٢/ ١٥٠، والجمل ٣/ ١٣٨.

(٢) أبو السعود ٣/ ٥٣٠.

(٣) البحر ٥/ ٣٠٧، والدر ٥/ ١٠٢، . ومعاني الزجاج ٣/ ٤٠٠، وابن النحاس ٣/ ٥٤، =

التسبيح، أو هو منصوب بواو المعية فيدخل.

* وجملة: « يُسَبِّحْنَ » في محلها قولان:

**أحدهما**: النصب على الحال؛ أي مسبِّحات، وهو الظاهر.

**الثاني**: استئناف لا محل له من الإعراب، جواب لسؤال مقدَّر، كأنه قيل: كيف سخرهن؟ فقال: يسبحن.

* وجملة: « وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ . . . » في محل جر عطفاً على سابقتيها.

وَكُنَّا فَٰعِلِينَ :

الواو: للاستئناف. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. والضمير: في محل رفع اسمه.

فَٰعِلِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* والجملة تذييل مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

وقيل: في متعلق الخبر: « وَكُنَّا فَٰعِلِينَ » لعجائب التسخير والتسبيح لمن نخصه بالكرامة. ولعلَّ الأولى هو قول الشهاب: « ومتعلقه عام لا خاص ».

وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾

وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ :

وَعَلَّمْنَٰهُ : الواو: لعطف الجملة على ما تقدَّم. عَلَّمْنَٰهُ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول.

صَنْعَةَ : مفعول ثان منصوب. لَبُوسٍ : مضاف إليه مجرور.

لَّكُمْ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر باللام. وفي متعلقه أقوال[1]:

---

= والبيان ٢/ ١٦٣، والكشاف ٣/ ١٧، والعكبري ٢/ ٩٢٣، والفريد ٣/ ٤٩٧، ومكي ٤٥١، وأبو السعود ٣/ ٥٣٠، والشهاب ٦/ ٢٦٧، والطبرسي ٧/ ١٠٨، وفتح القدير ٢/ ١٥٢، والجمل ٣/ ١٣٩.

(١) البحر ٦/ ٣٠٨، والدر ٥/ ١٠٢، والعكبري ٢/ ٩٢٣، والشهاب ٦/ ٢٦٧، والجمل ٣/ ١٣٩.

**أحدها:** أنه متعلق بـ « عَلَّمْنَـٰهُ »، أي: لأجلكم، أو لأجل نفعكم.

**والثاني:** متعلق بـ « صَنْعَـةَ »، وإليه ذهب العكبري. قال السمين: « وفيه بُعد ».

**والثالث:** متعلق بمحذوف صفة لـ « لَبُوسٍ ».

لِتُحْصِنَكُم :

اللام: تعليلية جارَّة. تُحْصِنَكُم : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً. والضمير: في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره هي. والمصدر المؤول في محل جر باللام؛ أي: لإحصانكم. وفي متعلق الجار والمجرور أقوال[1]:

**أحدها:** أنه متعلق بـ « عَلَّمْنَا » وهذا الوجه ظاهر إذا علقت « لَكُمْ » بـ « صَنْعَـةَ »، أو بمحذوف صفة لـ « لَبُوسٍ ». أما إذا علقت « لَكُمْ » بـ « عَلَّمْنَـٰهُ »، فثمة إشكال ينشأ من تعلق (اللام) في « لَكُمْ » و « لِتُحْصِنَكُم » بمتعلق واحد وهما متحدان لفظاً ومعنى. ويجوز أن يكون جواب الإشكال هو: أن « لِتُحْصِنَكُم » مؤولة بمصدر أي (لإحصانكم)، والمصدر بدل من الكاف « لَكُمْ » بإعادة حرف الجر، وهو على هذا بدل ٱشتمال.

**والثاني:** أن المصدر المؤول متعلق بـ « صَنْعَـةَ »، وهو بدل ٱشتمال من « لَكُمْ » على الوجه المتقدّم، وهو مذهب العكبري.

**والثالث:** هو متعلق بالكون المحذوف الذي تعلق به « لَكُمْ » إذا أعربته صفة لـ « لَبُوسٍ ». والتقدير صنعة لبوس كائن لإحصانكم.

مِّنۢ بَأْسِكُمْ : جار ومجرور. والضمير في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ « تُحْصِنَكُم »، والميم: للجمع.

* وجملة: « وَعَلَّمْنَـٰهُ صَنْعَـةَ لَبُوسٍ . . . » في محل جر، عطفاً على سوابقها.

فَهَلْ أَنتُمْ شَـٰكِرُونَ :

الفاء: للاستئناف. هَلْ : حرف ٱستفهام. أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ.

---

(١) البحر ٦/٣٠٨، والدر ٥/١٠٢ - ١٠٣، والعكبري ٢/٩٢٣ - ٩٢٤، والفريد ٣/٤٩٨.

شَٰكِرُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

※ وفي الجملة[١] أنها ٱستفهام فيه معنى الأمر؛ أي: ٱشكروا الله على إنعامه، أو هي تعليل للكون المحذوف المتعلّق به « لَكُمْ »، أو هو ٱستفهام يراد التوبيخ والتقريع.

وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾

وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً :

الواو: عاطفة. لِسُلَيْمَٰنَ [٢] : اللام: جارَّة. وهي للتمليك عند أبي حيان، وللنفع والٱختصاص عند الشهاب. وقال أبو السعود: « إيراد اللام ها هنا دون الأول للدلالة على ما بين التسخيرين من التفاوت ». سُلَيْمَٰنَ : مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة، والجار متعلق بالفعل المضمر « سَخَّرْنَا ».

ٱلرِّيحَ [٣] : مفعول به منصوب بفعل مضمر تقديره (سخرنا) عطفاً على « ٱلْجِبَالَ ». وقدره الفراء بـ « ءَاتَيْنَا » عطفاً على « حُكْمًا ». عَاصِفَةً : حال منصوبة بالعامل المقدّر.

تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ :

تَجْرِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر تقديره (هي). بِأَمْرِهِۦٓ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

---

(١) البحر ٦/٣٠٨، وأبو السعود ٣/ ٥٣٠، والشهاب ٦/ ٢٦٧، وفتح القدير ٢/ ١٥٢.

(٢) البحر ٦/٣٠٨، والشهاب ٦/ ٢٦٨، وأبو السعود ٣/ ٥٣٠.

(٣) البحر ٦/٣٠٨، والدر ٥/ ١٠٣، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٨، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٠، وٱبن النحاس ٣/ ٥٤، والعكبري ٢/ ٩٢٤، والفريد ٣/ ٤٩٨، والمحرر ٤/ ٩٣، والقرطبي ١١/ ٢١٣، وزاد المسير ٢/ ٢٠٤، والطبرسي ٧/ ١١١ - ١١٢، وأبو السعود ٣/ ٥٣٠، والشهاب ٦/ ٢٦٨.

إِلَى ٱلْأَرْضِ : جار ومجرور. وكلا تركيبي الجر متعلق بـ « تَجْرِي ».

وجملة: « تَجْرِي بِأَمْرِهِ . . . » في محلها من الإعراب أقوال[1]:

**أحدها:** أنها في محل نصب حال من « ٱلرِّيحَ ».

**والثاني:** هي في محل نصب حال من الضمير المستتر في « عَاصِفَةً »؛ فهما حالان متداخلتان.

**والثالث:** في محل نصب بدل من عاصفة أو من الضمير المستتر فيها، فيكون من باب إبدال الجملة من المفرد.

ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَاۚ :

ٱلَّتِي : في محله وجهان:

**أحدهما:** هو في محل جر صفة لـ « ٱلْأَرْضِ » وهو الظاهر.

**والثاني:** في محل نصب صفة لـ « ٱلرِّيحَ »، على أن في الكلام تقديماً وتأخيراً، والتقدير: الريح التي باركنا فيها إلى الأرض.

بَٰرَكْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. فِيهَاۚ : جارّ، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ « بَٰرَكْنَا ».

وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ :

الواو: للاستئناف. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. و نَا : في محل رفع اسم له.

بِكُلِّ : جار ومجرور متعلق بـ « عَٰلِمِينَ ». شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور.

عَٰلِمِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ وجملة: « وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ . . . » تذييل مقرر لما قبله لا محل له من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/ ٣٠٩، والدر ٥/ ١٣٠، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٠، والعكبري ٢/ ٩٢٤، والفريد ٣/ ٤٩٨، والمحرر ٤/ ٩٣، وأبو السعود ٣/ ٥٣١، والشهاب ٦/ ٢٦٨، وفتح القدير ٢/ ١٥٢.

وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾

وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ (١):

الواو: عاطفة. مِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ: جار ومجرور. وفي تعلقه وجهان:

**أحدهما:** متعلق بفعل مضمر تقديره: (سخرنا).

**والثاني:** هو متعلق بمحذوف خبر مقدَّم.

مَن يَغُوصُونَ: مَن: يحتمل فيه أن يكون موصولاً، أو هو نكرة موصوفة عند العكبري. وفي محله من الإعراب ما يأتي:

١ - أنه في محل رفع مبتدأ مؤخر وخبره الجار والمجرور قبله، وهو الوجه الأظهر عند أبي السعود.

٢ - في محل نصب بفعل مضمر تقديره: (سخرنا)؛ أي وسخرنا من الشياطين من يغوصون له. وجوَّز الطبرسي إعراب من الشياطين متعلقاً بمحذوف حالاً من (سخرنا) وذوو الحال من يغوصون له، كما جوَّز أن يكون حالاً من « يَغُوصُونَ »، وصاحب الحال الواو.

يَغُوصُونَ: مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل وعبر بالجمع باعتبار معنى « مَن »، وحسَّنه تبيينه بجمع مقدم.

❊ وجملة: « يَغُوصُونَ » في محلها وجهان:

**أحدهما:** أنها صلة موصول لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « مَن » موصولة.

---

(١) البحر ٦/ ٣٠٩، والدر ٥/ ١٠٣، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠١، وابن النحاس ٣/ ٥٤، والعكبري ٢/ ٩٢٤، والفريد ٣/ ٤٩٨، والمحرر ٤/ ٩٣، والقرطبي ١١/ ٢١٢، والطبرسي ٧/ ١٢٢، وأبو السعود ٣/ ٥٣١، والشهاب ٦/ ٢٦٨، وفتح القدير ٢/ ١٥٢، والجمل ٣/ ١٤٠.

**والثاني**: في محل نصب صفة إذا جعلتها نكرة موصوفة. وفي حاشية الشهاب: «لم تُجعل موصولة لأنه لا عهد هنا، وكون الموصولة قد تكون للعهد الذهني خلاف الظاهر».

وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ :

الواو: عاطفة على ما تقدَّم. يَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. عَمَلًا : مفعول به منصوب. ويجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً.

قال الشهاب: «والتنوين للتكثير والصنائع الغربية».

دُونَ : ظرف منصوب. ذَٰلِكَ : ذَا : في محل جر بالإضافة. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب. والظرف متعلق بمحذوف صفة « عَمَلًا ». والمراد بقوله: « دُونَ ذَٰلِكَ » قيل: هو ما دون الغوص من بناء المدائن والقصور، وقيل المراد: سوى ذلك؛ فهي تفيد أنهم تجاوزوا ذلك إلى غيره.

وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ :

الواو: للاستئناف. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. و نَا : في محل رفع اسمه.

لَهُمْ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر به. وهو متعلق بـ « حَٰفِظِينَ ».

حَٰفِظِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء. وفي تقدير متعلق الخبر أقوال؛ منها: حافظين للشياطين من إفساد ما يعملون، أو لأعمالهم، لهم من الزيغ والتبديل، وقيل غير ذلك[(١)].

※ والجملة تذييل مقرر لما قبله لا محل له من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/٣٠٩، والدر ٥/١٠٣، ومعاني الفراء ٢/٢٠٩، ومعاني الزجاج ٢/٤٠١، والكشاف ٣/١٨ ، والعكبري ٢/ ٩٢٤ ، والفريد ٣/٤٩٨ ، والمحرر ٤/ ٩٣ ، والقرطبي ١١/ ٢١٣، وأبو السعود ٣/ ٥٣١، والشهاب٦/ ٢٦٨، وفتح القدير ٢/ ١٥٢، والجمل ٣/ ١٤٠.

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ (١) :

فيه من أوجه الإعراب ما سبق ذكره في قوله « نُوحًا » وما بعده؛ من العطف والنصب بالفعل المذكور أو بفعل مضمر. و إِذْ : ظرف في محل نصب بالعامل في « أيُّوب ». نَادَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر، والعامل مستتر تقديره (هو). رَبَّهُۥٓ : مفعول به منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ » في محل جر بالإضافة.

أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ (٢):

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. والياء: في محل نصب اسمه.

مَسَّنِىَ : فعل ماض. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به.

ٱلضُّرُّ : فاعل مرفوع. و(أل) فيه للجنس، يعم الضر في البدن والأهل والمال.

* وجملة: « مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول « أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ » في محل نصب بـ« نَادَىٰ » على نزع الخافض، أي: بأني مسني الضر.

وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ :

الواو: للحال. أَنتَ : في محل رفع مبتدأ. أَرْحَمُ : خبر مرفوع.

ٱلرَّٰحِمِينَ : مجرور بالإضافة، وعلامة جره الياء.

* والجملة في محل نصب حال من ضمير المفعول، والتقدير: أرحم الراحمين

---

(١) الدر ٥/ ١٠٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٨، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠١، والفريد ٣/ ٤٩٨، والمحرر ٤/ ٩٤، والقرطبي ١١/ ٢١٤، وفتح القدير ٢/ ١٥٢.

(٢) البحر ٦/ ٣١٠، والكشاف ٣/ ١٨، والمحرر ٤/ ٩٥، وأبو السعود ٣/ ٥٣١، وفتح القدير ٢/ ١٥٢. والجمل ٣/ ١٤١.

إياي. وفي حاشية الشهاب[1] منسوباً إلى ٱبن عبدالسلام: « لا مشاركة بين الله وغيره في صفة الرحمة؛ لأن رحمة الخلق ٱنعطاف قلبي، ورحمة الله إما الإنعام الحقيقي أو إرادته ».

﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾

فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَسَخَّرْنَا :

الفاء: عاطفة. ٱسْتَجَبْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

لَهُۥ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلّق بـ « ٱستجبْنَا ».

فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ :

الفاء: عاطفة. قال الشهاب[2]: « جاء السؤال [يعني: من أيوب] بطريق الإيماء فناسب أن يؤتى بالفاء التفصيلية، والعطف هنا تفسيري ».

كَشفْنا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. مَا : موصول في محل نصب مفعول. بِهِۦ : الباء: للجر، والضمير في محل جر بالحرف.

مِن ضُرٍّ : جار ومجرور. وكلا تركيبي الجر متعلّق بٱستقرار مقدَّر. ويجوز في « مِن ضُرٍّ » أن يتعلَّق بمحذوف حال.

وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ :

الواو: عاطفة. ءَاتَيْنَٰهُ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. أَهْلَهُۥ : مفعول ثان منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. وَمِثْلَهُم : الواو: للعطف. مِثْلَهُم : معطوف على المفعول به منصوب.

---

(١) الشهاب ٦/ ٢٦٨، والجمل ٣/ ١٤١.

(٢) الشهاب ٦/ ٢٧٠.

أو صفة لمحذوف، أي: وأهلاً مثلهم. مَّعَهُمْ : ظرف منصوب، والضمير: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلّق بمحذوف صفة بعد صفة. وتقديره عند الطبرسي: وأهلاً مثلهم كائنين معهم.

رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا :

رَحْمَةً : في ناصبه قولان [(١)]:

**أحدهما**: أنه مفعول لأجله منصوب بالفعل (آتينا).

**والثاني**: هو مفعول مطلق منصوب بفعل مقدَّر؛ أي: رحمناه رحمة.

مِّنْ عِندِنَا : جار ومجرور. و نَا : في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلّق بمحذوف صفة لـ « رَحْمَةً ».

وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ :

الواو: للعطف. ذِكْرَىٰ : معطوف على « رَحْمَةً » منصوب متعلّق بما بعده. وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعذُّر. لِلْعَٰبِدِينَ : جار ومجرور. وعلامة الجر الياء. والمعنى: فعلنا ذلك رحمة منا لأيوب، وتذكرة لغيره من العابدين ليصبروا كما صبر.

وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾

وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ :

الثلاثة معاطيف على « أَيُّوبَ ». منصوبة بفعل مضمر تقديره: واذكر[(٢)]. وثالثها علامة نصبه الألف. و« ٱلْكِفْلِ » مضاف إليه مجرور.

---

(١) البحر ٦/ ٣١٠، والدر ٥/ ١٠٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٠٩، والكشاف ٣/ ١٨، والعكبري ٢/ ٩٢٤، والفريد ٣/ ٤٩٨، والمحرر ٤/ ٩٥، والقرطبي ١١/ ٢١٦، والطبرسي ٧/ ١٢٢، وأبو السعود ٣/ ٥٣١، والشهاب ٦/ ٢٧٠، وفتح القدير ٢/ ١٥٢، والجمل ٣/ ١٤٢.

(٢) الدر ٥/ ١٠٤، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠١، وابن النحاس ٣/ ٥٤، والمحرر ٤/ ٩٥، والفريد ٣/ ٤٩٩، والقرطبي ١١/ ٢١٦، وأبو السعود ٣/ ٥٣١، وفتح القدير ٢/ ١٥٣، والجمل ٣/ ١٤٢.

كُلٌّ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ :

كُلٌّ : مبتدأ مرفوع، والتنوين عوض عن محذوف، أي: كلهم.

مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلّق بمحذوف خبر.

والجملة: استئناف وقع جواباً لسؤال مقدَّر نشأ عن الأمر بذكرهم(١).

وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾

وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ :

الواو: للعطف. أَدْخَلْنَٰهُمْ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول. فِى رَحْمَتِنَآ : جار ومجرور. و نَا : في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلّق بـ « أَدْخَلْنَٰهُمْ ».

* والجملة معطوفة على ما سبق، فلها حكمها.

إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. والضمير: في محل نصب اسمه.

مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ».

* والجملة تعليلية لما تقدَّم لا محل لها من الإعراب.

وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾

وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا (٢) :

الواو: للعطف. ذَا : منصوب عطفاً على « أَيُّوبَ » أو بفعل مضمر تقديره:

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥٣٢.

(٢) البحر ٦/ ٣١٠، والدر ٥/ ١٠٤، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٢، والبيان ٢/ ١٦٤، والفريد =

اذكر، وقدَّره الهمداني بـ (أرسلنا)، وعلامة نصبه الألف. ٱلنُّونِ : مضاف إليه مجرور. إِذ : ظرف في محل نصب، وناصبه العامل في « ذَا ٱلنُّونِ ».

ذَّهَبَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره (هو). مُغَـٰضِبًا : حال منصوبة من ضمير الفاعل. جاءت على صيغة المغالبة دون قصد إلى المفاعلة، بل هو مستعمل بمعنى اللازم لإرادة المبالغة. والمغاضبة لقومه لا لربه. وقال قوم ممن يعتبر قولهم إنها لربه، وعلى ذلك ينبغي أن تكون اللام للتعليل، أي لأجل ربه ودينه، وليست لام التعدية الموصلة للمفعول.

* وجملة: « ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْـهِ :

الفاء: للعطف. ظنَّ : فعل ماض. أَن : مصدرية ناسخة مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن، وتقديره: أنَّه. لَن : نافية ناصبة. نَّقْدِرَ : مضارع منصوب، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). عَلَيْـهِ : عَلَىٰ : حرف جر، والهاء: في محل جر به. وهو متعلّق بـ « نَّقْدِرَ ». وفي معنى « نَّقْدِرَ » قيل[1]: إنه بمعنى لن نقدر عليه من العقوبة ما قدرنا، وقيل: إنه بمعنى لن نضيق عليه، ومفعوله محذوف؛ أي: الجهات والأماكن.

* وجملة: « لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْـهِ » في محل رفع خبر « أَنْ » المخففة.

- والمصدر المؤول من أنَّ وٱسمها وخبرها في محل نصب، سد مسدّ مفعولي « ظَنَّ ».

---

= ٣/ ٤٩٩، والمحرر ٤/ ٩٥، والقرطبي ١١/ ٢١٧، وأبو السعود ٣/ ٥٣٢، والشهاب ٦/ ٢٦٩، وفتح القدير ٢/ ١٥٣، والجمل ٣/ ١٤٣.

(١) البحر ٦/ ٣١١، والدر ٥/ ١٠٥، ومعاني الفراء ٢/ ٢١٠، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٢، والكشاف ٣/ ١٩، والفريد ٣/ ٤٩٩، والمحرر ٤/ ٩٧، والقرطبي ١١/ ٢١٨، وزاد المسير ٣/ ٢١١، والطبرسي ٧/ ١١٢، وأبو السعود ٣/ ٥٣٣، والشهاب ٦/ ٢٦٩، وفتح القدير ٢/ ١٥٤، والجمل ٣/ ١٤٣.

فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ [١]:

الفاء: فصيحة عاطفة على محذوف مقدّر، أي كان ما كان من ٱلتقام الحوت إِيَّاه فنادى. . . نَادَىٰ: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والفاعل مستتر تقديره: هو.

فِى ٱلظُّلُمَٰتِ: جار ومجرور متعلق بـ « نَادَىٰ ».

والجملة معطوفة على جملة « ذَّهَبَ »، فهي في محل جر.

أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ:

أَن: في إعرابها وجهان:

**الأول:** أنها مخففة من الثقيلة، وٱسمها ضمير الشأن المحذوف. والتقدير: أنه لا إله إلا أنت. والمصدر المؤول على هذا في محل نصب على إسقاط الباء، والتقدير: بأنه لا إله.

**الثاني:** أنها تفسيرية، وَلِيت ما يفيد القول دون حروفه وهو « نَادَىٰ ».

لَّآ: نافية للجنس. إِلَٰهَ: ٱسم « لَّآ » مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره: معبود بحق. إِلَّآ: أداة حصر. أَنتَ: في محل رفع بدل من ضمير الخبر المقدّر، أو من محل « لَّآ » مع اسمها.

وجملة: « لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ » في محل رفع خبر « أَن » المخففة، أو هي جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « أَن » تفسيرية.

سُبْحَٰنَكَ: مفعول مطلق منصوب بفعل مقدّر، والمعنى: تنزيهاً لك من أن يعجزك شيء. والكاف: في محل جر بالإضافة.

إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ:

إِنِّى: حرف ناسخ مؤكِّد. والياء: في محل نصب اسمه. كُنتُ: فعل ماض ناسخ. والتاء: في محل رفع اسمه. مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر (كان).

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥٣٣، وفتح القدير ٢/ ١٥٤.

* وجملة: « كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ » تذييل مقرر لما قبله لا محل له من الإعراب.

فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾

فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ :

الفاء: للعطف. ٱسۡتَجَبۡنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

لَهُۥ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر باللام. وهو متعلق بالفعل قبله.

* والجملة معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها.

وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ :

الواو: للعطف. نَجَّيۡنَٰهُ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول. مِنَ ٱلۡغَمِّۚ : جار ومجرور، متعلق بالفعل قبله.

قال الشهاب[1]: « جيء بالواو؛ إذ ما بعده ليس تفسيراً، بل زيادة إجابة على مطلوبه؛ ولذا عطف بالواو ».

وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ :

الواو: للاستئناف. كَذَٰلِكَ : الكاف: فيه وجهان:

**أحدهما**: أنه في محل نصب نائب عن المفعول المطلق، نعت لمصدر محذوف، أي: إنجاءً مثل ذلك.

**والثاني**: في محل نصب حال من ضمير المصدر.

و ذَا : في محل جر بالإضافة إلى الكاف. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب.

نُـۨجِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمَّة مقدَّرة للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). ٱلۡمُؤۡمِنِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

---

(١) الشهاب ٦/ ٢٧٠.

※ والجملة تذييل مقرر لما قبله بدخوله في العموم، فلا محل لها من الإعراب.

وللعلماء كلام طويل في الفعل (ينجي) لتعليل ٱختلاف صورة الكتابة عن صورة القراءة، وهو خلاف لا ثمرة له في توجيه الإعراب[١].

وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ 

وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ :

الواو: للعطف. زَكَرِيَّآ : منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة للتعذر. وفي نصبه ما سبق ذكره من أوجه[٢]: العطف على ما قبله، أو بفعل مضمر تقديره: (اذكر)، أو (أرسلنا)، والنصب على تقدير مضاف محذوف، أي: اذكر خبر زكريا.

إِذْ : في محل نصب، وفيه ما سبق ذكره من الأوجه. نَادَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر، والفاعل مستتر تقديره (هو).

رَبَّهُۥ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « نَادَىٰ رَبَّهُۥ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذ ».

رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا :

رَبِّ : منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة. وحرف النداء مقدّر؛ أي: يا ربي. لَا : دعائية جازمة. تَذَرْنِى : مضارع مجزوم بـ « لَا ». والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). فَرْدًا [٣]: حال منصوب من الياء في « لَا تَذَرْنِى ».

---

(١) معاني الفراء ٢/ ٢١٠، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٣، وٱبن النحاس ٣/ ٥٥ - ٥٦، والكشاف ٢/ ١٩، والعكبري ٢/ ٩٢٥، والفريد ٣/ ٤٩٩، والمحرر ٤/ ٩٧، والقرطبي ١١/ ٢٢٢، وأبو السعود ٣/ ٥٣٣، والشهاب ٦/ ٢٧٠، وفتح القدير ٢/ ١٥٤.

(٢) ابن النحاس ٣/ ٥٥، والفريد ٣/ ٥٠٠، والقرطبي ١١/ ٢٢٢، والطبرسي ٧/ ١١٢، وأبو السعود ٣/ ٥٣٣، وفتح القدير ٢/ ١٥٧.

(٣) الفريد ٣/ ٥٠٠، وزاد المسير ٣/ ٢١١، وأبو السعود ٣/ ٥٣٤، وفتح القدير ٢/ ١٥٧.

وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ :

الواو: عاطفة على محذوف مفهوم من المقام؛ أي فارزقني وأنت خير الوارثين.

**قلت**: ويصلح لها في هذا المقام تسمية الواو الفصيحة. أَنتَ : في محل رفع مبتدأ. خَيْرُ : خبر مرفوع. ٱلْوَٰرِثِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

※ وجملة: « رَبِّ لَا تَذَرْنِي . . . » في محل نصب مقول قول مقدَّر.

فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾

فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ :

الفاء: للعطف. ٱسْتَجَبْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

لَهُۥ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بالفعل قبله.

※ والجملة في محل جر عطفاً على جملة « نَادَىٰ . . . » فيما تقدَّم.

وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ :

الواو: للعطف. وَهَبْنَا : فعل ماض معطوف على « ٱسْتَجَبْنَا ». و نَا : في محل رفع فاعل. لَهُۥ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر باللام. وهو في محل نصب مفعول ثان مقدّم. يَحْيَىٰ : مفعول أول مؤخّر، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعذُّر.

وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ :

الواو: للعطف. أَصْلَحْنَا : فعل ماض معطوف على « ٱسْتَجَبْنَا ». قال الشهاب[1]: « لأنه ليس مدعواً به. ويجوز عطفه على « وَهَبْنَا »، وحينئذ يظهر عطفه بالواو؛ لما فيه من الزيادة على المطلوب ». و نَا : في محل رفع فاعل.

لَهُۥ : اللام: للجر. وقال الشهاب: « هي تعليلية » والمعنى: لأجله.

---

(١) الشهاب ٦/ ٢٧١.

والهاء: في محل جر باللام، وهو متعلق بـ « أَصْلَحْنا ».

زَوْجَهُۥ: مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

والجملتان: « وَوَهَبْنَا . . . » و « وَأَصْلَحْنَا . . . » كلتاهما في محل جر، عطفاً على جملة « نَادَىٰ . . . ».

إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. والضمير: في محل نصب اسمه. وهو عائد إما على جميع الأنبياء السابق ذكرهم، وهو الأظهر عند الشهاب، وإما على زكريا وزوجه وابنهما يحيى؛ لأنهم أقرب مذكورين[1].

كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع آسم (الكون).

يُسَٰرِعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. فِى ٱلْخَيْرَٰتِ . جار ومجرور متعلق بـ « يُسَٰرِعُونَ ».

والأصل في « يُسَٰرِعُونَ » أن يتعدى بـ (إلى)، وعدي بـ « فِى ». والمعنى عند أبي السعود[2] أنهم « يبادرون في وجوه الخيرات مع ثباتهم وآستقرارهم في أصل الخير. وهو السر في إيثار كلمة « فِى » على كلمة (إلى) المشعرة بخلاف المقصود، من كونهم خارجين عن أصل الخيرات متوجهين إليها، كما في قوله: « وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ » [آل عمران ٣/ ١٣٣] ».

وجملة: « يُسَٰرِعُونَ » في محل نصب خبر « كَانُوا۟ ».

وجملة: « كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

وجملة: « إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ . . . » تعليلية لما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب. وفي حاشية الجمل: هي علّة لمحذوف؛ أي نالوا ما نالوا؛ لأنهم»[3].

---

(١) البحر ٦/ ٣١١، والفريد ٣/ ٥٠٠، والقرطبي ١١/ ٢٢٢، والشهاب ٦/ ٢٧١.

(٢) أبو السعود ٣/ ٥٣٤.

(٣) أبو السعود ٣/ ٥٣٤، والشهاب ٦/ ٢٧١، وفتح القدير ٢/ ١٥٨، والجمل ٣/ ١٤٣.

وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا

الواو: عاطفة. يَدْعُونَنَا : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون،

والواو: في محل رفع فاعل. و نَا : في محل نصب مفعول به.

رَغَبًا وَرَهَبًا : متعاطفان منصوبان. وفي نصبهما أقوال[1]:

**أحدها**: أنهما مفعولان لأجله، أي بسبب الرغب والرهب.

**والثاني**: أنهما منصوبان على الحال. إما بتأويلهما بالمشتق: أي راغبين راهبين، أو بتقدير مضاف محذوف؛ أي: ذَوي رغب ورهب.

**والثالث**: أنهما نائبان عن المفعول المطلق، ملاقيان للعامل في المعنى دون اللفظ.

**والرابع**: أنهما من المفعول المطلق، والعامل مقدَّر، أي يرغبون رغباً ويرهبون رهباً.

**الخامس**: أنهما نائبان عن الظرف، أي وقت الرغبة ووقت الرهبة، ذكره أبو حيان.

وَكَانُوا لَنَا خَٰشِعِينَ :

الواو: عاطفة. كَانُواْ : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع ٱسم (كان).

لَنَا : اللام: للجر. و نَا : في محل جر به. وهو متعلّق بالخبر.

خَٰشِعِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

❊ والجملتان: « يَدْعُونَنَا رَغَبًا . . . » و« وَكَانُواْ لَنَا . . . » معطوفتان على قوله: « يُسَٰرِعُونَ »، فهما في محل نصب.

---

(١) البحر ٦/ ٣١٢، والدر ٥/ ١٠٦، والعكبري ٢/ ٩٢٥، والفريد ٣/ ٥٠٠، والقرطبي ١١/ ٢٢٣، وأبو السعود ٣/ ٥٣٤، وفتح القدير ٢/ ١٥٨، والجمل ٣/ ١٤٤.

وَالَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾

وَالَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا :

الواو: للعطف أو الاستئناف. ٱلَّتِيٓ : في إعرابها أقوال[1]:

**أحدها:** في محل نصب؛ عطفاً على ما تقدمها من الأنبياء والرسل.

**الثاني:** في محل نصب بفعل مضمر تقديره: اذكر.

**الثالث:** في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف مفهوم من المقام، والتقدير (وفيما يتلى عليكم..)، أو هو قوله: « فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا »، وزيادة الفاء في الخبر جائز مطلقاً على مذهب الأخفش.

أَحۡصَنَتۡ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. والفاعل مستتر تقديره: هي.

فَرۡجَهَا : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا » صلة لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « وَالَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ » يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها. أو استئنافية على إعراب « ٱلَّتِيٓ » مبتدأ محذوف الخبر.

فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا :

الفاء: للعطف أو زائدة في الخبر. نَفَخْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. فِيهَا : جار، والضمير في محل جر به. متعلق بـ (نَفَخ). وجوَّز الشهاب تقدير مضاف محذوف؛ أي في ابنها[2]. مِن رُّوحِنَا : جار ومجرور، متعلّق بـ (نَفَخ). و نَا : في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٦/ ٣١٢، والدر ٥/ ١٠٧، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٠٤، وابن النحاس ٣/ ٥٥، والبيان ٢/ ١٦٤، والكشاف ٣/ ٢٠، والعكبري ٢/ ٩٢٥، والفريد ٣/ ٥٠٠، والمحرر ٤/٩٨، ومكي ٤٥١، وأبو السعود ٣/ ٥٣٤، والشهاب ٦/ ٢٧١، وفتح القدير ٢/ ١٥٨، والجمل ٣/ ١٤٤.

(٢) الشهاب ٦/ ٢٧٠ - ٢٧١.

وفي حاشية الجمل[١]: من روحنا أي من جهة روحنا، حكاية لقول الزمخشري، أو بعض روحنا؛ فتكون « مِن » على الأول لٱبتداء الغاية، وعلى الثاني للتبعيض. وقدَّره الزمخشري[٢]: « فنفخنا الروح في عيسى فيها ». وردَّ ذلك أبو حيان قال[٣]: «ما ٱستعمل (نفخ) متعدياً، والمحفوظ أنه لا يتعدى؛ فيحتاج في تعديه إلى سماع». غير أن السمين[٤] انتصر للزمخشري؛ فقال: «سمع (نفخ) متعدياً. ويدل على ذلك ما قرئ في الشاذ: (فأنفخها فيكون طائراً)، وقد حكاها هو قراءةً؛ فكيف ينكرها؟». وقد عبَّر عن (مريم) عليها السلام بالٱسم الموصول.

* وجملة: « فَنَفَخْنَا » في محلها قولان:

**الأول:** هي معطوفة على جملة الصلة، فلا محل لها من الإعراب.

**الثاني:** هي خبر عن الٱسم الموصول في محل رفع، والفاء زائدة على مذهب الأخفش.

وَجَعَلْنَـٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ :

الواو: للعطف. جَعَلْنَـٰهَا : فعل ماض. و نا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول. وَٱبْنَهَآ : الواو: للعطف أو المعية. ٱبْنَهَآ : معطوف على المفعول الأول منصوب، أو هو منصوب بواو المعية، ويقوي هذا الوجه إفراد كلمة « ءَايَةً ». ءَايَةً : مفعول ثان منصوب. وفي عدم مطابقة « ءَايَةً » لما سبقها أقوال[٥]:

---

(١) الجمل ٣/ ١٤٤.

(٢) الكشاف ٣/ ٢٠.

(٣) البحر ٦/ ٣١٢.

(٤) الدر ٥/ ١٠٧.

(٥) البحر ٦/ ٣١٢، والدر ٥/ ١٠٧، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٠٤، وٱبن النحاس ٣/ ٥٥، والبيان٢/ ١٦٤، والكشاف ٣/ ٢٠، والعكبري ٢/ ٩٢٦، والفريد ٣/ ٥٠١، والمحرر ٤/ ٩٨، ومكي ٤٥٢، والقرطبي ١١/ ٢٢٣ - ٢٢٤، وأبو السعود ٣/ ٥٣٤، والشهاب ٦/ ٢٧٢، وفتح القدير ٢/ ١٥٨، والجمل ٣/ ١٤٤.

**أحدها:** أنهما جميعاً آية واحدة.

**والثاني:** أنه جاء على الحذف، والتقدير جعلناها آية، وابنها كذلك، وهو مذهب المبرِّد، أو جعلناها آية وابنها آية، وحذف الأول لدلالة الثاني عليه، وهذا مذهب سيبويه.

للعالمين: جار ومجرور، وعلامة جره الياء. وهو متعلق بـ « جعَل »، واللام: للتعليل؛ أي: لأجل العالمين، أو هي متعلّق بمحذوف صفة لـ « ءَايَةً ».

إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾

إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. هَٰذِهِۦٓ : ها: للتنبيه. ذِهِ : في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». أُمَّتُكُمۡ : خبر « إِنَّ » مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة.

أُمَّةٗ : في نصبها أقوال(١):

**أحدهما:** منصوبة على الحال؛ والمعنى: إن هذه أمتكم في حال ٱجتماعها على الحق؛ فإذا ٱفترقت فليس من خالف الحق داخلاً فيها، كذا خرجه الزجاج. وفي الطبرسي: « العامل فيه هو معنى الإشارة ».

**والثاني:** منصوبة على البدلية من « هَٰذِهِۦٓ »، وفيه فصل بين البدل والمبدل منه بالخبر.

**والثالث:** منصوبة على القطع، بسبب مجيء النكرة بعد تمام الكلام، ويعزى إلى الفراء، والنصب على هذا بفعل مضمر. والقول الأول هو الراجح عند أكثر المعربين.

---

(١) البحر ٦/ ٣١٢ - ٣١٣، والدر ٥/ ١٠٧، ومعاني الفراء ٢/ ٢١٠، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٤، وٱبن النحاس ٣/ ٥٦، والعكبري ٢/ ٩٢٦، والفريد ٣/ ٥٠١، والمحرر ٤/ ٩٨، والقرطبي ١١/ ٢٢٤، والطبرسي ٧/ ١١٨، وأبو السعود ٣/ ٥٣٤، والشهاب ٦/ ٢٧٢، وفتح القدير ٢/ ١٥٨، والجمل ٣/ ١٤٤.

وقيل: الآية إخبار على معنى الوجوب. وقال الشهاب: « الوجوب مفهوم من تعريف الطرفين والإشارة؛ إذ يفهم أنها هي لا غير ».

وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ :

الواو: عاطفة. أَنَا۠ : في محل رفع مبتدأ. رَبُّكُمْ : خبر مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة. فَٱعْبُدُونِ : الفاء: فصيحة. والتقدير: إذا ٱستيقنتم ذلك فٱعبدوني. ٱعْبُدُونِ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والمفعول به ياء المتكلم المحذوفة في رسم المصحف.

* وجملة: « إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ . . . »[1] يحتمل أن تكون منقطعة، فهي ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، والخطاب فيها لمعاصري النبي ﷺ، ثم أخبر بعد ذلك عن الناس أنهم تقطعوا أمرهم بينهم، ثم وعد وأوعد. ويحتمل أيضاً أن يكون متَّصلاً على إرادة قول مضمر فهو في محل نصب. والمعنى: جعلناها وٱبنها آية للعالمين بأن بعث لهم بملة وكتاب، وقيل لهم: إن هذه أمتكم.

* وجملة: « إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ . . . » وما عطف عليها ٱستئنافية مقررة لمضمون ما تقدم من تعدد الأنبياء والرسل ووحدة الرسالة.

وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾

وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ :

الواو: للاستئناف. تَقَطَّعُوٓاْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

أَمْرَهُم : في نصبه أقوال[2]:

---

(١) المحرر ٤/ ٩٨.

(٢) البحر ٦/ ٣١٣، والدر ٥/ ١٠٧ - ١٠٨، والكشاف ٣/ ٢٠، والعكبري ٢/ ٩٢٦، والفريد ٣/ ٥٠١، والقرطبي ١١/ ٢٤٤، وأبو السعود ٣/ ٥٣٤، والشهاب ٦/ ٢٧٣، وفتح القدير ٢/ ١٥٨، والجمل ٣/ ١٤٤ - ١٤٥.

**أحدها:** أنه منصوب على نزع الخافض؛ أي: تقطعوا في أمرهم، والمعنى: تفرَّقوا فيه، وهو الظاهر.

**الثاني:** أن اللازم هنا بمعنى المتعدي على التضمين، فالمعنى: قطعوا، وبه يكون منصوباً على المفعولية.

**الثالث:** أنه منصوب على التمييز، وبه قال العكبري، والتقدير عنده: وتقطعَ أمرُهم، فهو تمييز منقول عن الفاعل. ورد هذا الوجه غير واحد من المعربين. قال السمين: « ليس بواضح معنى، وهو معرفة فلا يصح من جهة صناعة البصريين ».

بَيْنَهُمْ : ظرف منصوب، والضمير: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلّق بمحذوف حال. والضمير في « أَمْرَهُم »: في محل جر بالإضافة .

* وجملة: « وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم . . . » الضمير فيها عائد على ضمير الخطاب في قوله: « أُمَّتُكُمْ »؛ فالأصل هو (وتقطعتم أمركم. . .) وجاء الكلام هنا على جهة الٱلتفات. قال أبو حيان: « لما كان هذا الفعل من أقبح المرتكبات عدل عن الخطاب إلى الغيبة »، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

**قلت:** وننبه إلى وقوع سهو من بعض المعربين؛ إذ خلطوا القول في إعراب هذه الآية بنظيرتها، وهي قوله تعالى: « فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ » [المؤمنون ٢٣/ ٥٣]، ومن هؤلاء أبو حيان، وإلى ذلك أشار السمين[١].

كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ :

كُلٌّ : مبتدأ مرفوع، والتنوين عوض عن محذوف، أي: كل أولئك.

إِلَيْنَا : حرف جر. والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « رَٰجِعُونَ ».

رَٰجِعُونَ : خبر مرفوع. وقال أبو السعود[٢]: « وإيثار ٱسم الفاعل للدلالة على الثبات ».

---

(١) البحر ٦/ ٣١٣، والدر ٥/ ١٠٨.

(٢) أبو السعود ٣/ ٥٣٥.

※ والجملة: « كُلٌّ إِلَيْنَا . . . » استئنافية مسوقة للوعيد على قبيح ما ارتكبوا.

فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾

فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ :

الفاء: استئنافية لتفصيل الجزاء(١). مَن : ٱسم شرط جازم في محل رفع بمتدأ. يَعْمَلْ : مضارع مجزوم بـ « مَنْ » وهو فعل الشرط. والفاعل مستتر تقديره هو.

مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ(٢): جار ومجرور. متعلق بـ « يَعْمَلْ ». و« مِن » فيه للتبعيض وليست للجنس؛ إذ لا قدرة للمكلف على الإتيان بجميع الطاعات فروضها ونفلها؛ فالمعنى: من يعمل شيئاً من الطاعات. وقيل: « مِن » زائدة. والصالحات: مفعول به، وعلامة الجر بالحرف الزائد حاجبة لعلامة النصب. وَهُوَ : الواو: للحال. هُوَ: في محل رفع مبتدأ. مُؤْمِنٌ : خبر مرفوع.

※ وجملة: « وَهُوَ مُؤْمِنٌ » في محل نصب على الحال.

※ وجملة الشرط « فَمَن يَعْمَلْ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ :

الفاء: واقعة في جواب الشرط. لَا : نافية للجنس. كُفْرَانَ : ٱسم « لَا » مبني على الفتح في محل نصب. لِسَعْيِهِۦ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره: فلا كفران نكفر لسعيه(٣).

قال السمين: « لا تتعلق بـ « كُفْرَانَ »؛ لأنه يصير مطولاً، [ أي عاملاً فيما

(١) أبو السعود ٣/ ٥٣٥.

(٢) القرطبي ١١/ ٢٢٥، والجمل ١٤٥.

(٣) البحر ٦/ ٣١٣، والدر ٥/ ١٠٨، والكشاف ٣/ ٢٠، والشهاب ٦/ ٢٧٣، والجمل ٣/ ١٤٥.

بعده] والمطول ينصب » فيلزمه التنوين. وقال الزمخشري: « وقد نفي الجنس ليكون أبلغ من أن يقول: فلا نكفر سعيه ».

وجملة: « فَلَا كُفْرَانَ . . . » في محل جزم جواباً لـ « من ».

وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ :

الواو: للعطف. إنّا : حرف ناسخ مؤكّد. و نا : في محل نصب ٱسمه. له: جارّ، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « كَٰتِبُونَ ». والضمير في « له » قيل: للسعي. وقيل: يعود إلى « مَنْ ».

وجملة: « وَإِنَّا لَهُۥ . . . » معطوفة على جواب الشرط فهي في محل جزم.

- وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ » على القول الراجح.

وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾

وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ :

الواو: عاطفة لإتمام تفصيل جزاء الفريق الآخر، أو ٱستئنافية.

حرامٌ : في رفعه قولان:

**أحدهما**: أنه (مبتدأ). و« جاز الٱبتداء به وهو نكرة لٱختصاصه بما طال بعده من الكلام ». وهذا التعليل للهمداني. وفي خبره أوجه يأتي بيانها.

**الثاني**: أنه خبر لمبتدأ محذوف، أو هو خبر مقدم، والمبتدأ هو قوله: « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ». ويأتي تفصيله.

عَلَىٰ قَرْيَةٍ : جار ومجرور متعلّق بـ « حَرَامٌ »، وهو على تقدير مضاف محذوف، أي: على أهل قرية، ويدل لذلك التعبير بالجمع في « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ».

أَهْلَكْنَٰهَآ : فعل ماض، و نا : في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول به.

وجملة: « أَهْلَكْنَٰهَآ » في محل جر صفة لـ « قَرْيَةٍ ».

أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. والضمير: في محل نصب ٱسمه.

لَا : نافية مهملة. يَرْجِعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَرْجِعُونَ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

وقال ٱبن النحاس: « الآية مشكلة »، وذلك لتعدد أوجه الإعراب فيها، وخلاصة ما جاء في إعرابها ما يأتي:

**أولاً:** على إعراب « حَرَامٌ » مبتدأ، في الخبر أقوال(١):

**أحدها:** هو قوله: « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ »؛ فالمصدر المؤول على هذا في محل رفع. وفيه خمسة تأويلات هي:

١ - « لَا » زائدة؛ فهو كقوله تعالى: « مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ » [الأعراف ٧/ ١٢]، وإليه ذهب أبو عبيدة، والمعنى على هذا: ممتنع على أهل قرية قدرنا إهلاكهم لكفرهم رجوعهم في الدنيا إلى الإيمان إلى أن تقوم الساعة، فحينئذ يرجعون ويقولون: يا ويلنا..

وفي هذا الوجه قال ٱبن النحاس: « فأما قول أبي عبيدة إن « لَا » زائدة فقد ردّه عليه جماعة؛ لأنها لا تزاد في هذا الموضع، ولا فيما يقع فيه إشكال. ولو كانت (زائدة) لكان التأويل بعيداً؛ لأنه إن أراد: وحرام على قرية أهلكناها أنهم يرجعون إلى الدنيا فهذا ما لا فائدة فيه، وإن أراد التوبة فإن التوبة لا تحرم ».

٢ - « لَا » على بابها وليست بزائدة. والمعنى: أنهم غير راجعين عن معصيتهم وكفرهم.

---

(١) البحر ٦/ ٣١٣ - ٣١٤، والدر ٥/ ١٠٩ - ١١٠، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٥، وٱبن النحاس ٣/ ٥٦ - ٥٧، والبيان ٢/ ١٦٥، والكشاف ٣/ ٢٠، والعكبري ٢/ ٩٢٧، والفريد ٣/ ٥٠١ - ٥٠٢، والمحرر ٤/ ٩٩، والقرطبي ١١/ ٢٢٦، وزاد المسير ٣/ ٢١٢، والطبرسي ٧/ ١١٧ - ١١٨، وأبو السعود ٣/ ٥٣٥، والشهاب ٦/ ٢٧٣، وفتح القدير ٢/ ١٥٩، والجمل ٣/ ١٤٥.

٣ - « حَرَامٌ » بمعنى: واجب، والمعنى: واجب عدم رجوعهم عن الشرك. وٱستدلَّ لهذا المعنى بقوله تعالى: « قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ » [الأنعام ٦/ ١٥١]، وترك الشرك واجب. و« لَا » على هذا غير زائدة.

٤ - « حَرَام » بمعنى: ممتنع. واستعير الحرام للمتنع بجامع أن كلاً منهما غير مرجو الحصول. والمعنى: ممتنع عليهم رجوعهم إلى التوبة. و« لَا » على هذا التأويل زائدة، وقد سبق الكلام فيها، أو أنه ممتنع عليهم عدم رجوعهم إلى الآخرة، وإذا ٱمتنع الأنتفاء وجب الرجوع؛ فالمعنى على هذا: ممتنع عليهم عدم الرجوع إلى الحياة في الآخرة، أي عدم الرجوع إلى عذاب الله وأليم عقابه، و« لَا » بهذا المعنى ليست بزائدة. وإلى ذلك ذهب ٱبن عطية، ويعزى كذلك إلى أبي مسلم بن بحر.

٥ - « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » ليس خبراً عن « حَرَامٌ » لفظاً، وإنما هو في محل رفع، والعامل فيه المبتدأ « حَرَامٌ »، فيكون فاعلاً سد مسد الخبر. وإليه ذهب العكبري. وقال السمين: « وفي هذا نظر؛ لأن ذلك يشترط فيه أن يعتمد الوصف على نفي أو ٱستفهام. وهنا لم يعتمد المبتدأ على شيء من ذلك؛ اللَّهُمَّ إلا أن ينحو نحو الأخفش. وحينئذ يكون في « لَا » الوجهان المتقدمان من زيادة وعدمها بٱختلاف المعنيين؛ أي ٱمتنع رجوعهم إلى الدنيا أو رجوعهم عن شركهم إذا قدرتها زائدة، أو ٱمتنع عدم رجوعهم إلى عقاب الله في الآخرة إذا قدَّرتها غير زائدة ».

**الثاني:** « حَرَامٌ » مبتدأ، والخبر محذوف مفهوم من المقام وتقديره: حرام عليهم توبتهم أو رجاء بعثهم بمعنى: أنه غير متصور في حقهم، وعلى هذا يكون « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » في محل نصب على إسقاط لام العلّة، أو في محل جر باعتبارها، فهو تعليل لما تقدم. ويجوز فيه أن تكون « لَا » زائدة، وإليه ذهب العكبري، والمعنى عنده: لأنهم يرجعون إلى الآخرة وجزائها، قال السمين: وفي هذا الوجه بُعد. ويجوز أن تكون

« لَا » غير زائدة، والمعنى: ممتنع توبتهم أو رجاء بعثهم؛ لأنهم لا يرجعون إلى الدنيا فيستدركوا ما فاتهم من ذلك.

**الثالث:** « حرامٌ » مبتدأ. و« أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » في موضع جر بلام العلّة متعلق بـ« حَرامٌ »، والخبر محذوف. والتقدير: حرام على قرية حكمنا بٱستئصالها، وبالختم على قلوب أهلها أن يتقبل منهم عمل؛ لأنهم لا يرجعون. وإليه ذهب الزجاج وأبو علي. ويجوز أن يكون التقدير: وحرام على قرية أهلكناها؛ لأنهم لا يرجعون حاصلٌ أو كائن أو محكوم عليه. وحذف الخبر أكثر من زيادة « لَا ». وهو الوجه الأوجه عند أبي علي، وإليه ذهب الهمداني، فقال[1]: « اعرفه فإنه موضع مشكل، ولا يعرفه إلا الفارسي وفرسانه ».

**ثانياً:** على إعراب « حَرامٌ » خبراً، وفيه قولان:

**أحدها:** « حرامٌ » خبر مقدّم. والمبتدأ المؤخّر هو قوله: « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ». والمعنى: عدم رجوعهم حرام، على التأويلين المتقدّمين. والخبر على هذا واجب التقديم، كما تقرر في النحو، وهو قول ٱبن الحاجب[2].

**الثاني:** « حَرامٌ » خبر، والمبتدأ محذوف، تقديره: الإقالة أو التوبة حرام، وقدره العكبري: الذي ذُكِر في الآية المتقدمة من العمل الصالح والسعي الذي لا يكفر حرام على أهل قرية من صفتهم كيت وكيت، و« أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » تعليل كما في الأوجه المتقدمة.

* وجملة: « وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ . . . » لا محل لها من الإعراب؛ فهي معطوفة على ما تقدَّم لتتميم تفصيل جزاء الفريق الآخر. أو هي مقررة لمضمون ما قبلها من قوله: « كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ».

---

(١) الفريد ٣/ ٥٠٢.

(٢) الشهاب ٦/ ٢٧٣.

حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾

حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ :

حَتَّىٰٓ : فيها قولان [١]:

**أحدهما:** أنها حرف جر يعني ٱنتهاء الغاية، وهي جارة بنفسها أو بنيابتها عن (إلى). و« إذا » في موضع جر بها، وهو قول ٱبن مالك، ومن قبله الأخفش.

**الثاني:** أنها ٱبتدائية وما بعدها كلام مستأنف، ومضمون ما بعدها غاية لما قبلها. قال أبو حيان: « يحتمل أن يكون حرف ٱبتداء، وهو الأظهر بسبب « إذا »؛ لأنها تقتضي جواباً هو المقصود ذكره ». وهو قول الزمخشري وٱختيار ٱبن عطية.

إِذَا : في إعرابه قولان:

**أحدهما:** أنه في محل جر بـ« حَتَّىٰٓ »، والجمهور على خلاف ذلك.

**الثاني:** أنه على بابه ظرف في محل نصب بشرطه أو جوابه، و« حَتَّىٰٓ » ٱبتدائية متعلّقة بما قبلها ولا عمل لها في « إذا ».

فُتِحَتۡ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث. يَأۡجُوجُ : نائب عن الفاعل مرفوع. والكلام على تقدير مضاف محذوف؛ أي: سد يأجوج [٢].

وَمَأۡجُوجُ : معطوف على المجرور.

* وجملة: « فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ ... » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة الشرط: « إِذَا فُتِحَتۡ ... » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب على القول الراجح.

---

(١) البحر ٦/ ٣١٤، والدر ٥/ ١١٠.

(٢) البحر ٦/ ٣١٤، والدر ٥/ ١١١، وٱبن النحاس ٣/ ٧٥، والكشاف ٣/ ٢٠، والفريد ٣/ ٥٠٤، والشهاب ٦/ ٢٧٢.

وفي متعلق « حَتَّىٰ » أقوال(١):

**أحدها:** أنها متعلقة بـ « حَرَامٌ »، وهي غاية له؛ لأن ٱمتناع رجوعهم لا يزال حتى تقوم القيامة. وما بعدها قول مستأنف، وهو قول الزمخشري والعكبري، وعبارة العكبري: « متعلقة في المعنى بـ « حَرَامٌ »، ولا عمل لها في « إِذَا » ».

**الثاني:** أنها « متعلقة بمحذوف دلَّ عليه المعنى، وهو تأسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حتى فاتهم الٱستدراك »، وهو قول الحوفي.

**الثالث:** أنها على بعض التأويلات المتقدمة متعلقة بـ « يَرْجِعُونَ »، والمعنى أن عدم رجوعهم لا يزال حتى قيام الساعة.

**الرابع:** أنها متعلقة بـ « تَقَطَّعُوٓاْ » وهو قول ٱبن عطية. واستبعده أبو حيان من جهة كثرة الفصل، وإن ٱستحسنه من جهة المعنى.

قال أبو حيان: « وكون « حَتَّىٰ » متعلقة بـ « تَقَطَّعُوٓاْ » فيه بعد من حيث كثرة الفصل، لكنه من حيث المعنى جيد، وهو أنهم لا يزالون مختلفين على دين الحق إلى قرب مجيء الساعة، فإذا جاءت الساعة ٱنقطع ذلك كله ». ويتحصل من ذلك أن « حَتَّىٰ » يحتمل فيها أن تكون غاية لما يدل عليه ما قبلها، أو غاية للحرمة، أو غاية لعدم الرجوع، أو غاية لتقطع الأمر والخلاف.

وفي جواب « إِذَا » الشرطية أقوال(٢):

**أحدها:** هو قوله: « وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ ». والواو: فيه زائدة. والمعنى: إذا

---

(١) البحر ٦/ ٣١٤، والدر ٥/ ١١٠ - ١١١، وانظر الدر ٢/ ٣١١ - ٣١٢، والكشاف ٣/ ٢١، والعكبري ٢/ ٩٢٧، والفريد ٣/ ٥٠٤، والمحرر ٤/ ٩٩، وأبو السعود ٣/ ٥٣٥، والشهاب ٦/ ٢٧٢، وفتح القدير ٢/ ١٥٩، والجمل ٣/ ١٤٥.

(٢) البحر ٦/ ٣١٤، والدر ٥/ ١١٠ - ١١١، ومعاني الفراء ٢/ ٢١١، والبيان ٢/ ١٦٦، وٱبن النحاس ٣/ ٥٧، والكشاف ٣/ ٢١، والعكبري ٢/ ٩٢٧، والفريد ٣/ ٥٠٤، ومكي ٥٤٣، والطبرسي ٧/ ١٢١، والشهاب ٦/ ٢٧٢، والجمل ٣/ ١٤٥.

فتحت يأجوج ومأجوج ٱقترب الوعد. وزيادة الواو كما في قوله تعالى: « حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا » [الزمر ٣٩/ ٧٣]، وهو قول الفراء والكوفيين. قال الزجاج: «والواو لا يجوز أن يطرح عند البصريين».

**الثاني:** الجواب محذوف مقدَّر بقول مضمر؛ أي: قالوا يا ويلنا. وقدَّره آخرون: فحينئذ يبعثون فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا.

**الثالث:** جوابه قوله في الآية اللاحقة: « فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ ». وهو قول الحوفي والزمخشري وٱبن عطية ومن قبلهم الكسائي فيما عزاه إليه ٱبن النحاس. قال الزمخشري: « و « إِذَا » هي المفاجأة، وهي تقع في المجازاة سادة مسد الفاء كقوله تعالى: « إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ » [الروم ٣٠/ ٣٦]، فإذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط فتتأكد. ولو قيل: (إذا هي شاخصة) كان سديداً».

وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ :

الواو: للحال. هُم : في محل رفع مبتدأ. قال أبو حيان[١]: « يجوز أن يعود على يأجوج ومأجوج، وأن يعود على العالم بأسرهم؛ والأول أظهر ».

مِّن كُلِّ : جار ومجرور متعلق بـ « يَنسِلُونَ ». حَدَبٍ : مضاف إليه مجرور.

يَنسِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَنسِلُونَ » في محل رفع خبر عن « هُم ».
* وجملة: « وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ . . . » في محل نصب حال[٢].

---

(١) البحر ٦/ ٣١٤.

(٢) الفريد ٣/ ٥٠٤.

وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾

وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ :

الواو: تحتمل العطف، والزيادة على مذهب الكوفيين. اقْتَرَبَ : فعل ماض.

الْوَعْدُ : فاعل مرفوع. الْحَقُّ : صفة مرفوعة.

* والجملة معطوفة على قوله: « فُتِحَتْ » فهي في محل جر. وهي على مذهب الكوفيين جواب « إِذَا » في الآية السابقة، والواو زائدة فلا محل لها من الإعراب.

فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا :

الفاء: تحتمل أن تكون رابطة مع « إِذَا » التي هي للمفاجأة لجواب الشرط في قوله: « حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ . . . ». وهي عاطفة للجملة على قوله: « اقْتَرَب . . . » إذا جعلته جواباً للشرط. إِذَا: للمفاجأة، وهو في محل نصب على الظرفية المكانية بمعنى (ثَمّ) أو (هناك). والعامل فيه « شَاخِصَةٌ »، وهو يسد مسد الفاء الجزائية وليس عوضاً عنها، قاله الشهاب[1].

هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا :

في إعرابه أوجه[2]:

**أحدها:** هي: في محل رفع ضمير القصة. شَاخِصَةٌ : خبر مقدَّم مرفوع.

---

(١) الشهاب ٦/ ٢٧٤.

(٢) البحر ٦/ ٣١٥، والدر ٥/ ١١٢ - ١١٣، ومعاني الفراء ٢/ ٢١٢، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٥، وابن النحاس ٣/ ٥٧، والكشاف ٣/ ٢١، والعكبري ٢/ ٩٢٨، والفريد ٣/ ٥٠٥، والمحرر ٤/ ٩٩ - ١٠٠، والقرطبي ١١/ ٢٢٦، والطبرسي ٧/ ١٢١ - ١٢٢، وأبو السعود ٣/ ٥٣٦، والشهاب ٦/ ٢٧٤، وفتح القدير ٢/ ١٥٩، والجمل ٣/ ١٤٦.

أَبْصَـٰرُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع. ٱلَّذِينَ : في محل جر بالإضافة.
كَفَـرُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.
* وجملة « كَفَـرُوا۟ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
وقوله: « شَـٰخِصَةٌ أَبْصَـٰرُ ٱلَّذِينَ . . . » في محل رفع خبر عن ضمير القصة.

**الثاني:** هِىَ : في محل رفع ضمير القصة. شاخصة: مبتدأ، وهو ٱسم فاعل عامل. أَبْصَـٰرُ : فاعل مرفوع بـ « شَـٰخِصَةٌ ». وها الوجه يتمشى على مذهب الكوفيين؛ إذ يجيزون تفسير ضمير القصة بالمفرد العامل عمل الفعل؛ لأنه في قوة الفعل. والمبتدأ ومعموله في محل رفع خبر عن ضمير القصة.

**الثالث:** هِىَ : ضمير مبهم مقصود به (الأبصار)، و« أَبْصَـٰرُ ٱلَّذِينَ . . . » مفسر له، وهو قول الفراء. كأنه قيل: فإذا الأبصار شاخصة أبصار الذين كفروا. ولم يذكر الزمخشري غيره؛ قال: « « هِىَ » ضمير مبهم توضحه (الأبصار) وتفسره كما فسَّر « الذين ظلموا » و« أَسرُّوا۟ » ». يعني قوله: « وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ » [الآية ٣ من السورة]. ويقتضي ذلك أن يكون « أَبْصَـٰرُ ٱلَّذِينَ . . . » بدلاً من « هِىَ ». وفيه عود الضمير على متأخِّر لفظاً ومعنى، وهو جائز على مذهب ٱبن مالك وغيره.

**الرابع:** « هِىَ » ضمير عماد لا محل له من الإعراب. وأجازه الفراء أيضاً. و شَـٰخِصَةٌ : خبر مقدَّم. و« أَبْصَـٰرُ » مبتدأ مؤخّر. وفيه تقديم ضمير العماد مصحوباً بالخبر، وهذا لا يتمشى إلا على أحد قولين للكسائي؛ إذ يجيز أن يقال: هو خير منك زيد. والأصل: زيد هو خير منك. وعلى هذا الوجه يكون أصل الآية الكريمة: فإذا أبصار الذين كفروا هي شاخصة، وذلك على مذهب من يجيز وقوع ضمير العماد قبل النكرة المحضة غير المقاربة للمعرفة، أي غير المخصصة بوصف أو إضافة.

**الخامس:** « هِىَ » في محل رفع مبتدأ. والضمير عائد إلى (الساعة)، والخبر محذوف تقديره: حاضرة أو بارزة. وذلك بالوقف على « هِىَ ». والٱبتداء بما بعده فيكون « شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ . . . » خبراً مقدماً ومبتدأ مؤخراً. والجملة ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب. قال السمين: «ذكره الثعلبي، وهو بعيد جداً لتنافر التركيب، وهو التعقيد عند علماء السياق».

يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا :

يَا : حرف نداء. وَيْلَنَا : منادى منصوب. و نَا : في محل جر بالإضافة، وذلك على معنى: يا ويلنا احضر فهذا وقتك. **قلت**: وأجاز بعضهم أن يكون «يا» للتنبيه و«ويلنا» مفعول مطلق منصوب حذف عامله. قَدْ : حرف تحقيق. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. وجوَّز أبو السعود أن تكون تامَّة. نَا : في محل رفع ٱسم الكون على إعرابه ناقصاً ناسخاً، وهو فاعل على فرض التمام. وبهذا الوجه أخذ أبو السعود.

فِى غَفْلَةٍ : جار ومجرور، وفيه قولان: **أحدهما**: أنه متعلّق بمحذوف خبر (كان) الناقصة، أو هو متعلق بـ (كان) إذا جعلتها تامَّة.

بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ :

بَلْ : حرف للإضراب عن كونهم في غفلة؛ أي: لم نكن غافلين، بل كنا ظالمين. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. نَا : في محل رفع ٱسم (كان).

ظَٰلِمِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « يَٰوَيْلَنَا . . . » وما تلاها. هي في محل نصب مقول قول مضمر، والتقدير: قالوا يا ويلنا.

* وجملة: « قالوا يا ويلنا . . . » في محلها قولان[١] :

**أحدهما:** أنها جواب الشرط في قوله: « حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ . . . » على قول تقدَّم بيانه.

---

(١) الشهاب ٦/ ٢٧٤.

**الثاني:** هي ٱستئناف لا محل له من الإعراب، كأنه جواب سؤال مقدَّر هو: فماذا قالوا حين شخصت أبصارهم؟

﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ (٩٨)

إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (١) :

إِنَّكُمْ : حرف ناسخ مؤكِّد. والضمير: في محل نصب ٱسمه.

وَمَا : الواو: عاطفة. مَا : موصول في محل نصب عطفاً على ٱسم « إِنَّ ». تَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « تَعْبُدُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ . . . » استئناف بياني جواباً لسؤال مقدَّر، كأنه قيل: فماذا قيل لهم حين ٱعترفوا بظلمهم؟.

مِن دُونِ : جار ومجرور. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلّق بمحذوف حال من الضمير في « تَعْبُدُونَ »، وتقديره: متجاوزين عبادته تعالى. حَصَبُ : خبر « إِنَّ » مرفوع. جَهَنَّمَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

وقال السمين: أتى هنا بـ « مَا » وهي لغير العقلاء؛ لأنه متى ٱختلط العاقل بغيره تخيَّر الناطق بين « مَا » و« مِن ».

أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ (٢) :

أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ. وفيه تغليب للمخاطبين على معبوداتهم.

لَهَا : اللام: للجر. والضمير: في محل جر به. وهو متعلّق بـ « وَٰرِدُونَ ». فاللام هنا، قيل: للتقوية لكون المعمول مقدّماً على العامل. وقال أبو السعود:

---

(١) الدر ٥/ ١١٣، وٱبن النحاس ٣/ ٨٥، والفريد ٣/ ٥٠٥.

(٢) الدر ٥/ ١١٣، والعكبري ٢/ ٩٢٨، والفريد ٣/ ٥٠٦، وأبو السعود ٣/ ٥٣٧، والشهاب ٦/ ٢٧٥ - ٢٧٦، وفتح القدير ٢/ ١٦١، والجمل ٣/ ١٤٦.

«اللام معوضة من (على) للدلالة على الاختصاص، وأن ورودهم لأجلها».

وَٰرِدُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ » في محلها أقوال:

**أحدها**: أنها استئناف نحوي مؤكّد لما قبله لا بياني، فلا محل لها من الإعراب، ولميذكر الهمداني غير هذا الوجه.

**الثاني**: هي بدل من قوله: « حَصَبُ جَهَنَّمَ »، على إبدال الجملة من المفرد الواقع خبراً. قال السمين: « وإبدال الجملة من المفرد جائز؛ إذ التقدير: إنكم أنتم لها واردون». وقال الشهاب: « ولا يضر كونه في حكم النتيجة»، وعلى هذا فهي في محل رفع.

**الثالث**: أنها في محل نصب على الحال من المضاف إليه « جَهَنَّمَ ». قال السمين: « وفيه نظر من حيث مجيء الحال من المضاف إليه في غير المواضع المستثناة ».

**الرابع**: هي في محل رفع خبر ثان.

لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾

لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا :

لَوْ : حرف شرط امتناعي. كَانَ : فعل ماض ناسخ وهو فعل الشرط.

هَٰٓؤُلَآءِ : ها: للتنبيه. أُولَآءِ : مبني على الكسر في محل رفع اسماً لـ « كَانَ ». ءَالِهَةً : خبر « كَانَ » منصوب. مَّا وَرَدُوهَا : مَّا : نافية. وَرَدُوهَا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. ها: في محل نصب مفعول به. و« مَّا وَرَدُوهَا » جواب الشرط. وقال ابن عطية[1]: « عبّر عن الأصنام بـ « هَٰٓؤُلَآءِ » من حيث هي عندهم بحال من يعقل ».

* والجملة الشرطية استئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

---

(١) المحرر ٤/ ١٠١، وأبو السعود ٣/ ٥٣٧.

وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ :

الواو: للاستئناف. كُلٌّ : مبتدأ مرفوع، والتنوين عوض عن محذوف، أي: كل هؤلاء. فِيهَا : حرف جر، وها: في محل جر به. وهو متعلق بـ « خَٰلِدُونَ ». خَٰلِدُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾

لَهُمْ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدّم، فِيهَا : في حرف جر. و ها : في محل جر به. وهو متعلّق بمحذوف حال من « زَفِيرٌ » إذا لو تأخّر عنه لصح أن يكون صفة له. زَفِيرٌ : مبتدأ مؤخّر مرفوع.

وفي التعبير بـ « لَهُمْ » قال الزمخشري[1]: « إذا كانوا هم وأصنامهم في قَرَنٍ واحد جاز أن يقال: لهم زفير، وإن لم يكن الزافرين إلا هم دون الأصنام للتغليب وعدم الإلباس ». وذهب ٱبن عطية[2] إلى أنه « عائد على من يعقل ممن توعد ». وقد ردَّه بعض المعربين؛ قال الشهاب[3]: « وقيل لا تغليب، بل هو ٱلتفات. والضمير يرجع إلى المخاطبين في (إنكم) خاصة. وردَ بأنه يوجب تنافر النظم، ويلزم عنه التفكيك للضمائر ».

وجملة: « لَهُمْ فِيهَا . . . » **قلت**: ليس فيما رجعنا إليه من المصادر تصريح بمحلها من الإعراب. والراجح عندنا أنها تحتمل الٱستئناف فلا محل لها من الإعراب، أو أن تكون في محل رفع خبراً ثانياً بعد « خَٰلِدُونَ ».

وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ :

الواو: للعطف. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فِيهَا : حرف جر. والضمير: في

---

(١) الكشاف ٣/ ٢١.

(٢) المحرر ٤/ ١٠١.

(٣) الشهاب ٦/ ٢٧٦.

محل جر به، وهو متعلّق بالخبر. لَا : نافية مهملة. يَسْمَعُونَ : مضارع مرفوع. وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَسْمَعُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ». ومتعلّق الفعل محذوف. قيل في تقديره: لا يسمعون شيئاً يسرهم، أو لا يسمع بعضهم بعضاً. وقيل غير ذلك.

* وجملة: « وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ » معطوفة على سابقتها، فلها حكمها من الاستئناف أو الخبرية.

إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. وقال القرطبي[(١)]: « معنى الكلام على الاستثناء؛ ولهذا قال بعض أهل العلم: « إِنَّ » هنا بمعنى (إلا). وليس في القرآن غيره »، وذكر ذلك العكبري وابن الجوزي. ٱلَّذِينَ : في محل نصب اسم « إِنَّ » ، أو هي في محل نصب على الاستثناء على القول به. سَبَقَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. لَهُم : اللام: للجر. والضمير: في محل جر به متعلّق بـ « سَبَقَتْ ».

مِّنَّا : مِنْ : للجر. و نَا : في محل جر به.

- والجار والمجرور متعلق إما بـ « سَبَقَتْ »، وإما بمحذوف حال من « ٱلْحُسْنَىٰٓ »[(٢)]. ٱلْحُسْنَىٰٓ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للتعذُّر، وهو على تقدير منعوت محذوف: أي الخصلة الحسنى أو المنزلة الحسنى.

أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ :

أُوْلَٰٓئِكَ : في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب.

---

(١) العكبري ٢/ ٩٢٨، وزاد المسير ٣/ ٢١٥، والقرطبي ١١/ ٢٢٩.

(٢) أبو السعود ٣/ ٥٣٧، والجمل ٣/ ١٤٧.

عَنْهَا : حرف جر، والضمير، في محل جر به. وهو متعلّق بـ « مُبْعَدُونَ ».

مُبْعَدُونَ : خبر مرفوع عن « أُوْلَٰٓئِكَ »، وعلامة رفعه الواو.

قال أبو السعود: « والإشارة إلى الموصول بٱعتبار ٱتّصافه بما في حيّز الصلة، وما فيه من معنى السبق للإيذان بعلو درجتهم وبُعد منزلتهم في الشرف والفضل ».

※ وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ » في محل رفع خبر « إن »، وهي على وجه الٱستثناء ٱستئناف بياني مقرر لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

※ وفي جملة: « إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ . . . » قال أبو السعود[١]: «مع ما بعدها تفصيل لما أجمله قوله تعالى: « فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ» [الآية/ ٩٤]، كما أن ما قبلها: « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ . . . » [الآية/ ٩٨] هو تفصيل لما أجمل في قوله: « وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ » [الآية/ ٩٥].

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا :

لَا : نافية مهملة. يَسْمَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. حَسِيسَهَا : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

وفي محل الجملة من الإعراب أقوال[٢]:

**أحدها:** أنها بدل من « مُبْعَدُونَ » على إبدال الجملة من المفرد؛ لأنه يحل محله فيغني عنه.

**الثاني:** أنها خبر ثان بعد « أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ »؛ فهي في محل رفع.

**الثالث:** هي في محل نصب حال من الضمير المستتر في « مُبْعَدُونَ ».

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥٣٨.

(٢) الدر ٥/ ١١٤، والعكبري ٢/ ٩٢٨، والفريد ٣/ ٥٠٦، وأبو السعود ٣/ ٥٣٨، والشهاب ٦/ ٢٧٦، وفتح القدير ٢/ ١٦١، والجمل ٣/ ١٤٧.

**الرابع**: هي مستأنفة للبيان، فلا محل لها من الإعراب. وقد ذكره الهمداني.

**الخامس**: قال الشهاب: « قيل الظاهر أنها جملة مؤكِّدة ». **قلت**: لعلَّه إعراب معنى لا نحو.

وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ :

الواو: للحال أو للاستئناف. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

فِي مَا : فِي : للجر. مَا : موصول في محل جرّ بـ « فِي ». ٱشْتَهَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. أَنفُسُهُمْ : فاعل مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة. خَٰلِدُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ » صلة لا محل لها من الإعراب. والجار والمجرور متعلق بـ « خَٰلِدُونَ ». وتقديم الجار والمجرور. قيل: للقصر والاهتمام به. وتقديمه للاختصاص لا ينافي الاهتمام، ورعاية للفاصلة[1].

* وجملة: « وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ ... » تحتمل الحالية مما قبلها فهي في محل نصب. وتحتمل الاستئناف البياني، فلا محل لها من الإعراب.

لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾

لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ :

لَا : نافية مهملة. يَحْزُنُهُمُ : مضارع مرفوع. والضمير: في محل نصب مفعول به. ٱلْفَزَعُ : فاعل مرفوع. ٱلْأَكْبَرُ : صفة مرفوعة.

وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ :

الواو: للعطف. تَتَلَقَّىٰهُمُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للتعذر. والضمير: في محل نصب مفعول به. ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ : فاعل مرفوع.

---

(١) أبو السعود ٣/ ٥٣٨.

هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ :

هَٰذَا : ها: للتنبيه. ذا : في محل رفع مبتدأ. يَوْمُكُمُ : خبر مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة. ٱلَّذِى : في محل رفع صفة.

كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ. والضمير: في محل رفع ٱسم (للكون).

تُوعَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

وجملة: « كُنتُمْ تُوعَدُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد مقدر، أي: توعدونه.

وجملة: « هَٰذَا يَوْمُكُمُ ... » في محل نصب بقول مضمر؛ أي: يقولون: هذا يومكم.

والجمل: « لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ... » و« وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ... » وجملة مقول القول « هَٰذَا يَوْمُكُمُ ... »، جميعها إما في محل نصب على الحال عطفاً على ما تقدَم، أو ٱستئناف بياني لا محل له من الإعراب[(١)].

يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾

يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ :

يَوْمَ : ظرف زمان منصوب، وفي ناصبه أقوال[(٢)]:

**أحدها:** أنه منصوب بـ « لَا يَحْزُنُهُمُ ».

---

(١) الدر ٥/ ١١٤، والعكبري ٣/ ٩٢٨، والفريد ٣/ ٥٠٦، والقرطبي ١١/ ٢٢٦، وزاد المسير ٣/ ٢١٥ - ٢١٦، وأبو السعود ٣/ ٥٣٨، والشهاب ٦/ ٢٧٧، والجمل ٣/ ١٤٧.

(٢) البحر ٦/ ٣١٧، والدر ٥/ ١١٤، والكشاف ٣/ ٢٢، والعكبري ٢/ ٩٢٨، والفريد ٣/ ٥٠٦ - ٥٠٧، والقرطبي ١١/ ٢٣٠، وأبو السعود ٣/ ٥٣٨ - ٥٣٩، والشهاب ٦/ ٢٧٧.

**الثاني:** هو منصوب بـ « تَتَلَقَّـٰهُمُ ».

**الثالث:** منصوب بفعل مضمر تقديره (اذكر).

**الرابع:** هو بدل من ضمير العائد المقدر على الموصول في (يوعدون)، أي من هاء (يُوعدونه). وعليه يكون التقدير: (الذي يوعدونه يوم نطوي. . .) ذكره العكبري. وقال الشهاب: هو بدل كل من كل، لا بدل ٱشتمال كما تُوُهِّم. وفيه نظر؛ لأن ذلك يقتضي خلو الجملة الموصول بها من العائد.

**الخامس:** هو منصوب بـ « ٱلْفَزَعُ »، ذكره الزمخشري. وفيه نظر من حيث إعمال المصدر الموصوف قبل ٱستيفاء معموله. قال الشهاب: المصدر الموصوف لا يعمل على الصحيح، وإن كان الظرف يتوسَّع فيه، ومن أجازه هنا بناه على قول مرجوح ».

**السادس:** هو متعلّق بمحذوف حال مقدرة من الضمير المحذوف في « تُوعَدُونَ »، ذكره أبو السعود. وقال الشهاب: « قوله حال مقدرة؛ لأن يوم الطي بعد يوم الوعد ».

نَطْوِى: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل، والفاعل مستتر تقديره: (نحن).

ٱلسَّمَآءَ: مفعول به منصوب.

* وجملة: « نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ » في محل جر بالإضافة.

كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ:

كَطَيِّ: في إعرابه قولان:

**الأول:** الكاف: في محل نصب، نعت لمصدر مقدر؛ أي: طياً مثل طي السجل للكتب. طَيِّ: مجرور بالإضافة إلى الكاف.

**والثاني:** جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير المصدر.

ٱلسِّجِلِّ: مضاف إليه مجرور. لِلْكُتُبِ[(١)]: جار ومجرور.

وفي إضافة المصدر لما بعده، ومتعلق الجار والمجرور على قراءة[(١)] الجمع قولان:

**أحدهما:** أنه من إضافة المصدر إلى مفعوله، والفاعل محذوف، أي كما يَطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها، أو لما يكتبه فيها من المعاني. وحذف الفاعل عند الإضافة للمصدر مطرد. و« ٱلسِّجِلِّ » هنا بمعنى القرطاس أو الطومار.

**الثاني:** أنه مصدر مضاف إلى فاعله، والمعنى: كطي الطومار لما يكتب فيه. و « ٱلْكُتُب » على هذا بمعنى (المكتوبات)، أو أن « ٱلسِّجِلِّ » هنا ٱسم لملك موكل بالكتابة وطي الصحف، أو هو ٱسم لرجل كان يكتب للنبي ﷺ. وقد ردَّ أكثر المعربين والمفسرين هذا التفسير.

قال ٱبن عطية: «وهذا كله وما شاكله ضعيف». وقال الشهاب: «وهو واهٍ جداً».

وفي معنى (اللام) أقوال:

**أحدها:** أنها زائدة أو للٱختصاص إذا جعلت المصدر مضافاً لفاعله. وحسَّن ذلك اتصالها بمعمول المصدر.

**الثاني:** أنها للتعليل، أي لأجل ما يكتب فيه من المعاني.

---

(١) القراءة بالجمع « لِلْكُتُبِ » هي للأخوين وحفص ويراد به الٱختلاف، وقرأ الباقون بالإفراد: « لِلْكِتَٰبِ »، على إرادة الجنس. كما يحتمل عليه إرادة المصدر من: (كَاتَب)، وحينئذ تتعدد أوجه الإعراب بما هو مفصل في مصنفات المعربين. والإعراب الملتزم هنا هو على قراءة الجمع. انظر للتفصيل:

البحر ٦/ ٣١٦ - ٣١٧، والدر ٥/ ١١٥، ومعاني الفراء ٢/ ٢١٣، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٠٦، والبيان ٢/ ١٦٦، والكشاف ٣/ ٢٢، والعكبري ٢/ ٩٢٩، والفريد ٣/ ٥٠٧ - ٥٠٨، والمحرر ٤/ ١٠٢، والقرطبي ١١/ ٢٣٠، وأبو السعود ٣/ ٥٣٩، والطبرسي ٧/ ١٢٥، والشهاب ٦/ ٢٧٧ - ٢٧٨، وفتح القدير ٢/ ١٦٢، والجمل ٣/ ١٤٨.

**الثالث:** أنها بمعنى (على) إذا جعلت المصدر مضافاً للمفعول، و« ٱلْكُتُبِ » بمعنى (المكتوبات).

وفي متعلق « لِلْكُتُبِ » أقوال:

**أحدها:** أنه متعلق بمحذوف حال من « ٱلسِّجِلِّ »؛ أي: كطي السجل كائناً للكتب.

**الثاني:** هو متعلق بمحذوف صفة له؛ أي كطي السجل الكائن للكتب.

**الثالث:** لا متعلق له، إذا جعلت اللام زائدة للتقوية.

كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ :

الكاف: فيها ثلاثة أقوال:

**أحدها**[1]: أنها حرف جر عامل، وفي مجرورها ومتعلقها تفصيل يأتي بيانه.

**الثاني:** أنها حرف جر مكفوف عن العمل بـ « ما ».

**الثالث:** أنها الاسمية، ويأتي الكلام على محلها من الإعراب.

مَا : فيه أقوال:

**أحدها:** أنه موصول في محل جرّ.

**والثاني:** أنه كافٌّ للكافِ عن العمل.

**والثالث:** أنه حرف مصدري.

ويتحصل مما تقدَّم في إعراب: « كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ » الأوجه الآتية:

١ - الكاف: حرف جر عامل. مَا : مصدرية. بَدَأْنَآ : فعل ماض.

و نَا : في محل رفع فاعل.

* وجملة « بَدَأْنَآ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

- والمصدر المؤول من « ما » والفعل في محل جر بالكاف. والجار والمجرور متعلق بـ « نُّعِيدُهُۥ »، أي: بمصدر مقدر من الفعل نعتاً له.

---

(١) المصادر والمواضع السابق ذكرها.

أَوَّلَ خَلْقٍ : مفعول به منصوب بـ « بَدَأْنَا ». و خَلْقٍ : مضاف إليه مجرور، والتقدير: نعيد أول خلق إعادةً مثل بدأتنا له، كما أبرزناه من العدم إلى الوجود، نعيده من العدم إلى الوجود. وإلى هذا ذهب العكبري بقوله: « الكاف: نعت لمصدر محذوف؛ أي نعيده عوداً مثل بدئه ». قال السمين: « والأحسن أن يقول: (إعادة) ».

٢ - الكاف: جارة مكفوفة. مَا : كافة. بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ : فعل وفاعل ومفعول. والمعنى نعيد أول الخلق كما بدأناه تشبيهاً للإعادة بالإبداء في تناول القدرة، وإليه ذهب الزمخشري.

٣ - الكاف: في محل نصب بفعل مضمر يفسره « نُّعِيدُهُۥ ». مَا : موصول في محل جر بالإضافة. بدأنا: فعل وفاعل. أول خلق: فيه قولان:

**أحدهما**: هو ظرف لـ « بَدَأْنَا »، أي في أولِ زمانِ خلقٍ.

**والثاني**: منصوب على الحالية من الضمير العائد المقدر في جملة الصلة؛ أي: (بدأناه). والمعنى: نعيد مثل الذي بدأنا نعيده.

وقد جوَّز الزمخشري هذا الوجه، واعترضه أبو حيان منكراً تهيئة « بَدَأْنَا » لأنْ تنصب « أَوَّلَ خَلْقٍ » على المفعولية، وقَطْعِه عنه بالمفسر من غير ضرورة داعية لذلك، وارتكابه إضمار « يعيد » مفسراً إيَّاه. وعدَّ أبو حيان هذا عجمة في كتاب الله. كذلك أنكر أبو حيان نصب الكاف بفعل مضمر؛ قال: « هو ضعيف جداً؛ لأنه مبني على أن الكاف اسم لا حرف. وليس مذهب الجمهور؛ وإنما ذهب إلى ذلك الأخفش؛ وخصَّه البصريون بالضرورة. أما السمين فانتصر للزمخشري في هذا فقال: « كل ما قدَّره [يعني الزمخشري] جار على القواعد المنضبطة، وقاده إلى ذلك المعنى الصحيح؛ فلا مؤاخذة عليه. يظهر ذلك بالتأمُّل لغير الفطن ».

أَوَّلَ خَلْقٍ : في إعرابه أقوال تقدم بعضها:

**أحدها**: مفعول به منصوب بـ « بَدَأْنَا ».

**الثاني**: ظرف زمان للفعل « بَدَأْنَا ».

**الثالث**: منصوب حالاً من الضمير المقدَّر العائد على الموصول في « بَدَأْنَا ».

**الرابع:** حال من ضمير المفعول في « نُّعِيدُهُۥ ». ذكره العكبري، والمعنى عنده: نعيده مثل أول خلقه.

وأما في تنكير « خَلْقٍ » فقال الزمخشري: « هو كقولك: هو أولُ رجلٍ جاءني، تريد أول الرجال، ولكنك وحدته ونكَّرته إرادة تفصيلهم رجلاً رجلاً؛ فكذلك معنى « أَوَّلَ خَلْقٍ » بمعنى: أول الخلائق؛ لأن الخلق مصدر لا يجمع ».

وقوله: « كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ » يحتمل وجهاً آخر، وهو أن يكون جملة ٱستئنافية بيانية، ويقتضي ذلك أن يكون تمام الكلام بالوقف على « ٱلْكُتُبِ » في قوله: « كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ». قال الفراء: « فٱنقطع الكلام عند الكتب، ثم ٱستأنف فقال: « كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ »؛ فالكاف: للخلق كأنك قلت: نعيد الخلق كما بدأناهم». يريد الفراء أن الجملة متعلقة في المعنى بضمير الخلق في « نُّعِيدُهُۥ ». وقيل: « هي متعلقة بـ « يَوْمَ نَطْوِى . . . » والمعنى: نفني السماء ثم نعيدها في الآخرة كما ٱبتدأنا خلقها في الدنيا ».

وَعْدًا عَلَيْنَآ :

وَعْدًا : مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة. وفي ناصبه قولان(١):

**أحدهما:** فعل مضمر؛ أي: وعدنا ذلك وعداً، وهو الأظهر.

**والثاني:** منصوب بـ « نُّعِيدُهُۥ »؛ لأن الوعد هو الإعادة معنى، وعلى هذا فهو نائب عن المفعول المطلق.

عَلَيْنَآ : جارّ. و نَا : في محل جر به، والجار والمجرور متعلّق بمحذوف صفة. وقيل: التقدير: وعداً علينا إنجازه، وعلَّق الشهاب على ذلك فقال: هو «تفسير معنى لا تفسير إعراب. ويحتمل أنه إشارة إلى تقدير مبتدأ خبره الظرف، [ **قلت**: كأنه قيل: وعداً واجب علينا]، لا أن (إنجازه) فاعل الظرف لٱعتماده؛ لأنه لا يجوز حذف الفاعل ».

---

(١) البحر ٦٣١٨، والدر ٥/ ١١٦، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٠٦، والكشاف ٣/ ٢٢، والعكبري ٢/ ٩٢٩، والفريد ٣/ ٥٠٨، والطبرسي ٧/ ١٢٥، وزاد المسير ٣/ ٢١٧، وأبو السعود ٥/ ٥٣٩، والشهاب ٦/ ٢٧٨، وفتح القدير ٢/ ١٦٢، والجمل ٣/ ١٤٨.

إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ :

إِنَّا : حرف ناسخ مؤكِّد. نَا : في محل نصب ٱسمه. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. نَا : في محل رفع ٱسم (كان). فَٰعِلِينَ : خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الياء.

※ وجملة: « إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ »[1] تذييل مؤكَّد لتحتم الخبر، فلا محل له من الإعراب. والمعنى: نحن قادرون على أن نفعل، وقيل: مفعوله محذوف؛ أي: فاعلين ما وعدنا.

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ 

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ :

الواو: للٱستئناف. لَقَدْ : اللام: في جواب القسم المقدَّر. قَدْ : حرف تحقيق. كَتَبْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. فِى ٱلزَّبُورِ : جار ومجرور. متعلق بـ « كَتَبْنَا ». مِنۢ بَعْدِ : جار ومجرور. ٱلذِّكْرِ : مضاف إليه مجرور.

- وفي متعلق الجار والمجرور قولان[2]:

**أحدهما**: التعلق بـ « كَتَبْنَا ».

**والثاني**: التعلق بـ « ٱلزَّبُورِ »؛ لأنه بمعنى (المزبور)؛ أي: المكتوب؛ أي: المزبور من بعد الذكر.

أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱلْأَرْضَ : ٱسمه منصوب.

يَرِثُهَا : مضارع مرفوع. هَا : في محل نصب مفعول به.

عِبَادِىَ : فاعل مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدَّرة للمناسبة. والياء: في محل

---

(١) البحر ٦/٣١٨، والمحرر ٤/١٠٢، وزاد المسير ٣/٢١٧، والجمل ٣/١٤٨.

(٢) الدر ٥/١١٧، والعكبري ٢/٩٢٩، والفريد ٣/٥٠٨.

جر مضاف إليه. ٱلصَّٰلِحُونَ : صفة مرفوعة، وعلامة رفعه الواو.

※ وجملة: « يَرِثُهَا عِبَادِيَ . . . » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول من أنَّ وٱسمها وخبرها في محل نصب مفعول « كَتَبْنَا ».

※ وجملة: « وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ . . . » استئناف مؤكّد بالقسم لثبات سُنَّة الله في نصر الأولياء وقهر الأعداء، وهو مقرر لمضمون مجمل ما تقدَّم.

إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. فِي : جار. هَٰذَا : ها: للتنبيه. و ذَا : في محل جر بالحرف. والإشارة إلى المذكور في السورة من الأخبار والوعد والوعيد والمواعظ البالغة، وقيل: إشارة إلى القرآن جملة[1]. والجار والمجرور خبر « إِنَّ ».

لَبَلَٰغًا : اللام: ٱبتدائية مؤكِّدة. بَلَٰغًا : ٱسم « إِنَّ » منصوب. لِّقَوْمٍ : جار ومجرور متعلّق بـ « بَلَٰغًا ». عَٰبِدِينَ : نعت مجرور، وعلامة جره الياء.

※ والجملة استئنافية مقررة لمضمون ما قبلها.

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدَّم. مَآ : نافية. أَرْسَلْنَٰكَ : فعل ماض.

و نا : في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

إِلَّا : أداة حصر. رَحْمَةً : في نصبه قولان[2]:

**أحدهما**: أنه مفعول لأجله؛ أي: لأجل الرحمة.

---

(١) البحر ٦/ ٣١٨، ومعاني الفراء ٢/ ٢١٣، والمحرر ٤/ ١٠٣، والقرطبي ١١/ ٢٣١، وزاد المسير ٣/ ٢١٨، وأبو السعود ٥/ ٥٣٩، وفتح القدير ٢/ ١٦٣، والجمل ٣/ ١٤٨ - ١٤٩.

(٢) الدر ٥/ ١١٧، والعكبري ٢/ ٩٢٩، والفريد ٣/ ٥٠٨، والمحرر ٤/ ١٠٣، وأبو السعود ٥/ ٥٤٠، والجمل ٣/ ١٤٩.

**والثاني:** منصوب على الحال؛ إما مبالغة بجعله نفس الرحمة، وإما على تأويل مضاف محذوف، أي ذا رحمة، أو على تأويله بمشتق؛ أي: راحماً. وقيل: هو على القلب، أي: وما أرسلناك للعالمين إلا رحمة. قال الشوكاني: « الاستثناء مفرغ من أعم الأحوال والعلل؛ أي ما أرسلناك لعلّة من العلل إلا لرحمتنا الواسعة ». وقال أبو السعود: « أو ما أرسلناك في حال من الأحوال إلا حال كونك رحمة لهم ».

لِّلْعَٰلَمِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وفي متعلقه أقوال[1]:

**أحدها:** متعلق بمحذوف صفة لـ « رَحْمَةً ». والتقدير: رحمة كائنة للعالمين.

**والثاني:** متعلق بـ « أَرْسَلْنَٰكَ ». عند من يجيز تعلُّق ما بعد « إِلَّا » بما قبلها، أو بمحذوف عند من لا يجيز ذلك. وهذا - على ما حققه السمين - هو من الٱستثناء المفرغ؛ لأن المفرغ عبارة عمّا ٱفتقر فيه ما بعد « إِلَّا » لما قبلها على جهة المعمولية له ». وقد ٱستشكل في ذلك على شيخه أبي حيان؛ إذ يقول: « لا يجوز على المشهور أن يتعلّق الجار بعد « إِلَّا » إذا كان العامل مفرغاً له؛ نحو ما مررت إلا بزيد ».

قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ 

قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ[2]:

قُلْ : فعل أمر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت).

إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ : إِنَّمَا : في إعرابه قولان:

---

(١) البحر ٦/٣١٨، والدر ٥/١١٧، والمحرر ٤/١٠٣، وأبو السعود ٥/٥٤٠، وفتح القدير ٢/١٦٣.

(٢) البحر ٦/٣١٨، والدر ٥/١١٧ - ١١٨، ومعاني الفراء ٢/٢١٣، ومعاني الزجاج ٣/٤٠٧، والكشاف ٣/٢٣، والعكبري ٢/٩٢٩، والفريد ٣/٥٠٩، والقرطبي ١١/٢٣٢، وأبو السعود ٥/٥٤٠، والشهاب ٦/٢٧٩، وفتح القدير ٢/١٦٣، والجمل ٣/١٤٩.

**أحدهما:** إِنَّ : حرف ناسخ مكفوف عن العمل. و مَا : كافة، وهما، مجتمعين، أداة مفيدة للحصر. يُوحَىٰٓ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة. إِلَيَّ : جار ومجرور متعلق به.
* وجملة « يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ . . . » ٱبتدائية مندرجة في مقول القول.

**والثاني:** إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. مَا : موصول في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».
* وجملة: « يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ولم يذكر أبو حيان غيره.

ولا خلاف في إفادة « إِنَّمَا » المكسورة الهمزة للقصر. ويلخص الشوكاني فرق ما بين إعراب « مَا » موصولة أو كافة في إفادة القصر هو أنه: « إن كانت « ما » موصولة فالمعنى أن الذي يوحى إليَّ هو أن وصفه تعالى مقصور على الوحدانية. وإن كانت « مَا » كافّةً، فالمعنى أن الوحي إليَّ مقصور على ٱستئثار الله بالوحدة. ووجه ذلك أن القصر أبداً يكون لما يلي « إِنَّمَا ». فـ « إِنَّمَا » الأولى لقصر الوصف على الشيء كقول: إنما يقوم زيد؛ أي: ما يقوم إلا زيد. والثانية لقصر الشيء على الحكم؛ كقولك: إنما زيدٌ قائم؛ أي: ليس له صفة إلا القيام ». ووقع الخلاف في إفادة « أَنَّمَآ » المفتوحة الهمزة للقصر (أي للحصر). ويأتي بيانه.

أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. مَا : كافّة. إِلَٰهُكُمْ : مبتدأ مرفوع.

والضمير في محل جر بالإضافة. إِلَٰهٌ : خبر « أَنَّ » مرفوع.

وَٰحِدٌ : نعت مرفوع.

- والمصدر المؤول من « أَنَّ » ومعموليها في محل رفع نائب عن الفاعل.

قال العكبري: « وما الكافّة لا تمنع من ذلك [أي من المصدرية].

وذهب الزمخشري إلى « أَنَّمَآ » المفتوحة الهمزة تفيد القصر كالمكسورة الهمزة.

قال الزمخشري: « « إنما » لقصر الحكم على شيء، أو لقصر الشيء على حكم، كقولك: إنما زيدٌ قائم، وإنما يقوم زيد. وقد ٱجتمع المثالان في هذه الآية؛

لأن « إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ . . . » مع فاعله [يعني النائب عن الفاعل] بمنزلة : إنما يقوم زيد. و« أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ » بمنزلة : إنما زيد قائم. وفائدة ٱجتماعهما الدلالة على أن الوحي لرسول الله ﷺ مقصور على ٱستئثار الله بالوحدانية ». وٱعترضه أبو حيان في كلام طويل. وقد حرر الشهاب المسألة في ٱختصار؛ فقال: إن الكلام على مذهب البيضاوي، ومن قبله الزمخشري: « وقع فيه حصران: **الأول**: لقصر الصفة على الموصوف، **والثاني**: لقصر الموصوف على الصفة. فالثاني: قصر فيه (الله) على الوحدانية. والأول قصر فيه الوحي على الوحدانية. والمعنى: لا يوحى إليَّ إلا ٱختصاص الله بالوحدانية. وقد أُورِد عليه أمران:

**الأول**: أنه كيف يقصر الوحي على الوحدانية، وقد أوحي إليه أمور كثيرة غيره؛ كالتكاليف والقصص وغير ذلك؟.

**والثاني**: أن أداة القصر هي « إِنَّمَا » المكسورة الهمزة لا المفتوحة كما صرحوا به.

ودُفِع الأول بوجهين:

**الأول**: أن معنى قصره عليه أنه الأصل الأصيل، وما عداه راجع إليه أو غير منظور إليه في جنبه؛ فهو قصر ٱدعائي. . .

**والثاني**: أنه قصر قلب بالنسبة إلى الشرك الصادر من الكفار السابق ذكرهم، وكذا الكلام في القصر الثاني، إذ له تعالى صفات أخر غير توحيده.

ودُفِع الثاني بأن « أَنَّمَآ » المفتوحة الهمزة ذهب الزمخشري إلى أنها مثل « إِنَّمَا » المكسورة في ذلك. ويؤيده هنا أنها بمعنى المكسورة لوقوعها بعد الوحي الذي هو في معنى القول، ولأنها مفعول « عِبَادِىَ » في الحقيقة. ولا شك في إفادتها التوكيد، فإذا ٱقتضى المقام القصر كما نحن فيه ٱنضم إلى التأكيد، لكنه ليس بالوضع كما في المكسور. والحاصل أنه وقع الخلاف في « أَنَّمَآ » المفتوحة؛ فذهب إلى أنها مثلها الزمخشري والمصنف [يعني البيضاوي] وأكثر المفسرين. وأنكره أبو حيان؛ وذلك؛ لأنها مؤولة بمصدر وٱسم مفرد، وليست كالمكسورة المؤولة بـ « مَا » و« إِلَّا ». . .

والمعنى لا يأباه، وما تمسك به [يعني أبا حيان] مردود، والحق مع الجماعة ». انتهى كلام الشهاب.

فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ :

الفاء: فصيحة في جواب شرط مقدر. والتقدير: إذا كان ذلك فهل أنتم مسلمون. هَلْ : حرف ٱستفهام. أَنتُم : في محل رفع مبتدأ. مُّسْلِمُونَ : خبر مرفوع، وعلامة الرفع الواو.

* وجملة: « فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ » تذييل في صورة ٱستفهام(١). قيل: معناه الأمر؛ كقوله: « فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ » [المائدة ٥/ ٩١]؛ أي: انتهوا. وقيل: المعنى على التحريض؛ أي فهل أنتم مسلمون بعد هذا، فهو للمستقبل.

* وجملة: « إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ » استئنافية لبيان أصل ما أرسل به ﷺ من الوحي إلى الناس بعد تقرير إرساله رحمة لهم به، فلا محل له من الإعراب.

فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ

فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ :

الفاء: عاطفة للجملة على ما تقدَّم. إِن : حرف شرط جازم.

تَوَلَّوْا۟ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على لام الفعل المحذوفة. وهو في محل جزم بـ « إن ». والواو: في محل رفع فاعل.

فَقُلْ : الفاء: رابطة للجواب. قُلْ : فعل أمر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت.

ءَاذَنتُكُمْ (٢): فعل ماض. قال الشهاب: « وهو متعد لمفعولين: الثاني منهما

---

(١) الدر ٥/ ١١٨، والكشاف ٣/ ٢٣، والعكبري ٢/ ٩٣٠، وزاد المسير ٣/ ٢١٨، والقرطبي ١١/ ٢٣٢.

(٢) البحر ٦/ ٣١٨، والكشاف ٣/ ٢٣، والشهاب ٦/ ٢٨٠، والجمل ٣/ ١٤٩.

مقدرٌ. والتاء: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. والمعنى: أعلمتكم.

عَلَىٰ سَوَآءٍ : جار ومجرور، وفي متعلقه أقوال[1]:

**أحدها:** متعلق بمحذوف حال من الفاعل والمفعول جميعاً؛ أي من التاء والكاف والميم. والمعنى: مستويين في الإعلام.

**الثاني:** تعلّق بمحذوف نعت لمصدر محذوف، والتقدير: آذنتكم إيذاناً على سواء.

**الثالث:** متعلّق بمحذوف خبر « أَنَّ » المقدّرة مع ٱسمها، والتقدير: آذنتكم أني على سواء؛ أي: على عدل وٱستقامة رأي بالبرهان النيّر. والمصدر المؤول من أَنَّ ومعموليها في محل نصب مفعول (آذن). وقيل: المفعول محذوف تقديره: آذنتكم بالحرب. ويتمشى هذا القول مع إعراب « عَلَىٰ سَوَآءٍ » حالاً أو نعتاً لمصدر محذوف.

وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدَّم. إِنْ : نافية. أَدْرِيٓ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا).

أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ :

الهمزة: للاستفهام. وفي إعراب ما بعدها أقوال[2]:

**أحدها:** قَرِيبٌ : خبر مقدم. أَم : عاطفة. بَعِيدٌ : معطوف مرفوع.

---

(١) الدر ٥/١١٨، والبيان ٢/١٦٦، والكشاف ٣/٢٣، والعكبري ٢/٩٣٠، والفريد ٣/٥٠٩، ومكي/٤٥٣، والطبرسي ٧/١٢٦، وأبو السعود ٥/ ٥٤٠، والشهاب ٦/ ٢٨٠.

(٢) البحر ٦/٣١٨، والدر ٥/١١٨ - ١١٩، ومعاني الفراء ٢/ ٢١٤، ومعاني الزجاج ٣/٤٠٨، وٱبن النحاس ٣/ ٥٩، والعكبري ٢/ ٩٣٠، والفريد ٣/ ٥١٠، والقرطبي ١١/ ٢٣٢، والطبرسي ٧/ ١٢٦، والشهاب ٦/ ٢٨٠، والجمل ٣/ ١٤٩.

مَّا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. تُوعَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.
* وجملة: « تُوعَدُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وعائد الصلة محذوف تقديره (توعدونه).

**الثاني**: قَرِيبٌ : مبتدأ مرفوع، وهو وصف عامل معتمد على الاستفهام. أَم بَعِيدٌ : عاطف ومعطوف. مَّا : موصول في محل رفع فاعل لـ « قَرِيبٌ » سد مسدّ الخبر. تُوعَدُونَ : فعل مضارع، ونائب عن الفاعل، وعائد مقدّر هو المفعول الثاني. وهو جملة الصلة على ما تقدَّم إعرابه.

**الثالث**: يجوز أن تكون الجملة من باب التنازع على مذهب البصريين، وهو وجه جوَّزه العكبري، فيكون: « قَرِيبٌ »: مبتدأ مرفوع، وفاعله ضمير مقدَّر. و أَم بَعِيدٌ : عاطف ومعطوف. مَّا : موصول في محل رفع، بـ « بَعِيدٌ » إعمالاً للعامل القريب. و« تُوعَدُونَ » جملة الصلة على التفصيل السابق.

وعلى ذلك يكون إعمال « قَرِيبٌ » في الاسم الظاهر على مذهب نحاة الكوفة، وإعمال « بَعِيدٌ » فيه على مذهب البصريين.

وقال السمين: « أخَّر المستفهم عنه؛ لأنه فاصلة. ولو وسط لكان التركيب: أقرب ما توعدون أم بعيد، ولكنه أخَّر مراعاة لرؤوس الآي ».

* وجملة: « أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ . . . » في محل نصب بـ « أَدْرِي » سدّت مسد مفعوليه؛ لأن الاستفهام معلّق لـ « أَدْرِي » عن العمل.

* وجملة: « وَإِنْ أَدْرِي . . . » معطوف على آذنتكم، وكلتاهما داخلة في مقول القول فهي في محل نصب به.

* وجملة: « فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ . . . » في محل جزم جواباً لـ « إن ».

* وجملة: « فَإِن تَوَلَّوْاْ . . . » معطوفة على ما تقدَّم، فلا محل لها من الإعراب.

﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡتُمُونَ ١١٠﴾

إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ :

إِنَّهُۥ : حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب اسم « إِنَّ ».

يَعۡلَمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره (هو). ٱلۡجَهۡرَ : مفعول به منصوب. مِنَ ٱلۡقَوۡلِ : جار ومجرور. وهو - عند السمين - متعلّق بمحذوف حال من الجهر(١).

- **قلت: جملة:** « إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ . . . » تحتمل الاستئناف البياني لتقرير نسبة إحاطة العلم إليه سبحانه بعد قوله: « وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ »، فلا يكون له محل من الإعراب. كما تحتمل الاندراج في ما أُمِرَ ﷺ بقوله، فيكون في محل نصب.

وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡتُمُونَ :

الواو: للعطف. يَعۡلَمُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره هو.

مَا : موصول في محل نصب مفعول به. تَكۡتُمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. . .

* وجملة: « تَكۡتُمُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡتُمُونَ » معطوفة على ما تقدَّم، فلها حكمها من الإعراب.

﴿وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ١١١﴾

وَإِنۡ أَدۡرِي :

الواو: للعطف. إِنۡ : نافية. أَدۡرِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمَّة مقدَّرة للثقل. والفاعل مستتر تقديره (أنا).

---

(١) الدر ٥/١١٩.

لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٌ لَّكُمۡ :

لعلّ : حرف ناسخ يفيد الترجّي. والهاء: في محل نصب ٱسم « لعلّ »، وهو عائد إلى الإمهال، أو إلى ما آذنهم به، أو إلى العذاب.

فِتۡنَةٌ : خبر « لَعَلَّ» مرفوع. لَّكُمۡ : اللام: للجر. والضمير في محل جر باللام. وهو متعلّق بمحذوف نعت لـ « فِتۡنَةٌ ».

* وجملة الترجّي: « لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٌ »[1] عند أبي حيان هي مصب الفعل « أَدۡرِي »، وهي معلّقة لعمله، وعلى هذا هي في محل نصب بالفعل، وتسد مسد مفعوليه. ويتمشى هذا على مذهب الكوفيين؛ لأنهم يجرون الترجّي مجرى الٱستفهام. ونحا إلى ذلك السمين؛ إذ يرى أن النحويين لم يعدوا من المعلّقات « لعل »؛ وهي ظاهرة في ذلك؛ كهذه الآية، وكقوله: « وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ » [عبس ٨٠/ ٣]، وقوله: « وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ » [الشورى ٤٢/ ١٧] ».

- وذهب بعض المعربين إلى أن مفعول « أَدۡرِي » محذوف، وهو مقدّر بجملة ٱستفهام تسد مسد مفعوليه وتعلّقه عن العمل، والتقدير: وإن أدري كيف يكون الحال[2].

وَمَتَٰعٌ : الواو: للعطف، ويحتمل أن تكون للاستئناف. متاع : في رفعه قولان:

**أحدهما**: أنه معطوف على خبر « لعلّ »، وهو الظاهر، والترجّي مسلّط عليه فهو محل له.

**والثاني**: أنه ليس محلاً للترجّي؛ لأنه محقق. وقد ورد ذلك في تفسير الجلالين. وٱعترض الجمل في حاشيته على ذلك؛ إذ لا يستقيم القول بإخراج « متاع » من محل الترجّي مع إعرابه معطوفاً عل خبر « لعلّ »؛ « لأنه حيث كان معطوفاً على خبرها كان معمولاً لها،

---

(١) البحر ٦/ ٣١٩، والدر ٥/ ١١٩، والمحرر ٤/ ١٠٣، والقرطبي ١١/ ٢٣٢.

(٢) الطبرسي ٧/ ١٢٦.

فتكون مسلطة عليه، فيكون محلاً للترجّي قطعاً؛ فالأولى في هذا المقام أن يقال: إن قوله: و « مَتَـٰعٌ » خبر لمبتدأ محذوف تقديره: وهذا متاع؛ أي وتأخير عذابكم متاع؛ أي: تمتع لكم ».

إِلَىٰ حِينٍ : جار ومجرور متعلق بـ « مَتَـٰعٌ ». وقال الجمل: أي إلى حين ٱنقضاء آجالكم.

وقوله: « وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ » بإعراب « مَتَـٰعٌ » خبراً لمبتدأ محذوف هو جملة مستأنفة مقررة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة: « لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٌ » - على إضمار مفعولي « أَدۡرِي » وتقديرهما بجملة ٱستفهامية معلّقة للفعل عن العمل - هي جملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ :

قَٰلَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: (هو)، عائد على النبي ﷺ.

رَبِّ : منادى منصوب وحرف النداء مقدّر، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة منع من ظهورها كسرة المناسبة. واجتزأ بالكسرة عن ياء النفس. قال السمين: « وهي الفصحى »[١]. ٱحۡكُم : فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت).

بِٱلۡحَقِّ : جار ومجرور، متعلق بـ « ٱحۡكُم ». وهو على تقدير موصوف محذوف، وإقامة الصفة مقامه، والتقدير: احكم بالحكم الحق[٢].

---

(١) الدر ٥/ ١١٩، وٱبن النحاس ٣/ ٥٩، والكشاف ٣/ ٢٣، والفريد ٣/ ٥١٠، والقرطبي ١١/ ٢٣٣، وفتح القدير ٢/ ١٦٤.

(٢) ابن النحاس ٣/ ٥٩، والقرطبي ١١/ ٢٣٣، والجمل ٣/ ١٥٠.

وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ :

الواو: للعطف. رَبُّنَا : مبتدأ مرفوع. و نَا : في محل جر بالإضافة.

ٱلرَّحْمَٰنُ [١]: صفة مرفوعة، ويحتمل أن تكون خبراً أول.

ٱلْمُسْتَعَانُ : خبر مرفوع، على إعراب « ٱلرَّحْمَٰنُ » صفة، وخبر ثان على إعراب « ٱلرَّحْمَٰنُ » خبراً أول، ويعزى هذا القول إلى أبي عبيدة. وكونه خبراً و« ٱلرَّحْمَٰنُ » صفة هو الأظهر؛ لأن « ٱلْمُسْتَعَانُ » هو مناط الحكم المتحدث به.

عَلَىٰ : حرف جر. مَا : فيه قولان:

**أحدهما**: موصول في محل جر بـ« عَلَىٰ ». و تَصِفُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَصِفُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والعائد محذوف، وتقديره: على الذي تصفونه.

**الثاني**: أنه حرف مصدري منسبك مع « تَصِفُونَ » بمصدر مؤول في محل جر بـ« عَلَىٰ »، أي: على وصفكم إياه سبحانه بما لا يليق.

* وجملة: « وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ . . . » « اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله » عند أبي السعود، فلا محل له من الإعراب[٢].

* وجملة « رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ . . . الآية » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم . . . »[٣] استئناف حكاية من الله تعالى لقول النبي ﷺ لما رأى من أحوالهم، فلا محل له من الإعراب.

* * *

(١) أبو السعود ٣/ ٥٤٠، وفتح القدير ٢/ ١٦٤، والجمل ٣/ ١٥٠.

(٢) أبو السعود ٥/ ٥٤١.

(٣) الدر ٥/ ١١٩، والكشاف ٣/ ٢٣، وأبو السعود ٥/ ٥٤٠، وفتح القدير ٢/ ١٦٣.

# ٢٢ - سُورَةُ الحَجّ

# إعراب سورة الحـج

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴿١﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ :

يَٰ : حرف نداء. أَيُّهَا : منادى مبني على الضم في محل نصب. و هَا : للتنبيه وصلة لنداء ما فيه (أل). ٱلنَّاسُ : مرفوع على أنه بدل من (أَيُّ)، أو نعت له على اللفظ.

قال الزجاج[(١)]: « والنحويون لا يجيزون إلا رفع الناس هنا. والمازني أجاز النصب؛ كما تقول: يأيها الرجلَ أَقْبل. وهذا غلط من المازني ».

ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ

اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

ربُّكم: مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة، وجوز أبو حيان نصب « رَبَّكُمۡۚ » على تقدير مضاف محذوف؛ أي: ٱتقوا عذاب ربكم[(٢)]. وأقيم المضاف إليه مقام المضاف.

إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. زَلۡزَلَةَ : ٱسم « إِنَّ » منصوب. ٱلسَّاعَةِ : مضاف إليه مجرور. شَيۡءٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. عَظِيمٞ : صفة مرفوعة.

وفي الإضافة « زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ » ثلاثة أقوال[(٣)]:

---

(١) معاني الزجاج ٣/ ٤٠٩، وٱبن النحاس ٣/ ٦٠، ومكي ٤٥٥.

(٢) البحر ٦/ ٣٤٢.

(٣) البحر ٦/ ٣٢٤، والدر ٥/ ١٢٠، والكشاف ٣/ ٢٤، والعكبري ٢/ ٩٣١، والفريد ٣/ ٥١٣، وأبو السعود ٤/ ٣ والشهاب ٦/ ٢٨٤، وفتح القدير ٢/ ١٦٨، والجمل ٣/ ١٥١.

**أحدها:** أنه من إضافة المصدر إلى فاعله، على أنه مصدر من الفعل اللازم (تَزَلْزَل) ولا مفعول له. والمعنى: إنَّ تَزَلْزُلَ الساعة.

**والثاني:** أنه من إضافة مصدر المتعدي إلى فاعله والمفعول محذوف. والمعنى: إن زلزلة الساعة الناسَ، وهذا تقدير العكبري. أو: إن زلزلة الساعةِ الأرضَ، وهو الأحسن عند السمين، وٱستدل لذلك بقوله تعالى: « زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا » [الزلزلة ٩٩/ ١].

**والثالث:** أن يكون من إضافة مصدر المتعدي إلى مفعوله على طريقة الاتِّساع في الظرف على معنى (في). والمعنى: إن الزلزلة في الساعة؛ فهو كقوله تعالى: « بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ » [سبأ ٣٤/ ٣٣].

* وجملة: « إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ . . .» تعليلية لموجب الأمر بالتقوى، فلا محل لها من الإعراب. قال الشهاب[1]: « التعليل مستفاد من الجملة المصدرة بـ « إن » المستأنفة ٱستئنافاً بيانياً على ما قرر علماء المعاني ».

* وجملة: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ . . .» ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾

يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ[2] :

يَوْمَ : ظرف زمان منصوب، وفي ناصبه أقوال:

**أحدها:** « تَذْهَلُ »، ولم يذكر الزمخشري وأبو السعود غيره.

---

(١) الشهاب ٦/ ٢٨٤.

(٢) البحر ٦/ ٣٢٤، والدر ٥/ ١٢١، ومعاني الفراء ٢/ ٢١٤، ومعاني الزجاج ٣/ ٤١٠، وٱبن النحاس ٣/ ٦٠، والكشاف ٣/ ٢٤، والعكبري ٢/ ٩٣١، والفريد ٣/ ٥١٤، وأبو السعود ٤/ ٣، والشهاب ٦/ ٢٨١، والجمل ٣/ ١٥١ - ١٥٢.

**الثاني**: « عَظِيمٌ ».

**الثالث**: فعل مضمر تقديره: (اذكر).

**الرابع**: هو بدل من « ٱلسَّاعَةِ »، وفُتِح فَتْحَ بناءٍ لإضافته إلى الفعل، وهو قول الكوفيين.

**الخامس**: هو بدل اشتمال من « زَلْزَلَةَ »؛ إذ إن الحدث والزمان كلاهما مشتمل على الآخر، وفَتْحُه على ذلك فتحُ إعرابٍ لا بناء.

تَرَوْنَهَا : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. و هَا : في محل نصب مفعول به، والرؤية هنا بصرية يتعدّى فعلها إلى واحد. والضمير عائد إلى « الزلزلة » فيكون الذهول والوضع على الحقيقة؛ لأنه في الدنيا، أو إلى « ٱلسَّاعَةِ » فيكون مجازاً على التهويل والتعظيم.

❊ وجملة: « تَرَوْنَهَا » في محل جر بالإضافة إلى الظّرف.

تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ (١) :

تَذْهَلُ : مضارع مرفوع. كُلُّ : فاعل مرفوع. مُرْضِعَةٍ : مضاف إليه مجرور. عَمَّآ : عَن : جارة: و مَآ : فيها قولان :

**أحدهما**: أنها مصدرية سابكة لمصدر مع ما بعدها.

**والثاني**: أنها موصولة بمعنى الذي في محل جر بـ « عَن ».

أَرْضَعَتْ : فعل ماض، والتاء للتأنيث.

- وقوله: « مَآ أَرْضَعَتْ » مصدر مؤول في محل جر بـ « عَن » إذا أعربت « مَآ » مصدرية، والتقدير: عن إرضاعها. أما على إعراب « مَآ » موصولة فتكون « أَرْضَعَتْ » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب. ولا بد فيه من تقدير عائد محذوف؛ أي عن الذي أرضعتْهُ. وهو الظاهر عند أبي حيان، والجيد عند الهمداني.

---

(١) المصادر والمواضع السابقة.

* وجملة: « تَذْهَلُ . . . » هي في محل نصب على الحال من ضمير المفعول في « تَرَوْنَهَا »، إذا جعلت « يَوْمَ » منصوباً بغير « تَذْهَلُ »، ولا بد هنا من تقدير رابط؛ أي: (تذهل فيها). وأما على نصبه بـ « تَذْهَلُ » فهي مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

وفي قوله: « مُرْضِعَةٍ » بالتاء دون (مرضع) مع أنه من الصفات المختصة، مثل حائض وطالق؛ فلا تلحقها تاء التأنيث كلام طويل(١)؛ خلاصته ما ذكره العكبري، قال: « فالذي يقال: إن قُصِد النسب فالأمر على ما ذكر [يعني تجرُّده من التاء]، وإن قصد التلبس بالفعل وجبت التاء، فيقال: حائضة وطالقة وطامثة ».

وللهمداني تعليل آخر، قال: « دخلت التاء في « مُرْضِعَةٍ »؛ لأنها جرت على الفعل في قوله « أَرْضَعَتْ »، ولكونها في المستقبل، كقولك: طالقة غداً، ولو أتى على البنية قيل: كل مرضع ». والأول أمتن وأقيس.

وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا :

الواو: لعطف الجملة على ما تقدَّم. تَضَعُ : مضارع مرفوع. كُلُّ : فاعل مرفوع. ذَاتِ : مضاف إليه مجرور. حَمْلٍ : مضاف إليه مجرور. حَمْلَهَا : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* جملة: « وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ . . . » معطوفة على « تَذْهَلُ »، فلها حكمها من الإعراب.

وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ :

الواو: لعطف الجملة على ما تقدم. تَرَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمَّة مقدَّرة للتعذُّر. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). والرؤية هنا بصرية. قال الشهاب: « وهي لكل راءٍ ». ٱلنَّاسَ : مفعول به منصوب. سُكَٰرَىٰ : حال منصوبة من المفعول، وعلامة نصبها فتحة مقدّرة للتعذُّر.

---

(١) البحر ٦/ ٣٢٥، والدر ٥/ ١٢١ - ١٢٢، ومعاني الفراء ٢/ ٢١٤، ومعاني الزجاج ٣/ ٤١٠، وابن النحاس ٣/ ٦٠، والكشاف ٣/ ٢٤، والعكبري ٢/ ٩٣١، والفريد ٣/ ٥١٤، والمحرر ٤/ ١٠٦، وأبو السعود ٤/ ٣، والشهاب ٦/ ٢٨١، والجمل ٣/ ١٥٢.

وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ :

الواو: للحال. مَا : نافية، ويحتمل أن تكون حجازية عاملة أو تميمية مهملة.

هُم : في محل رفع ٱسم لـ « ما » العاملة، أو مبتدأ إذا جُعِلتْ مهملة.

بِسُكَٰرَىٰ : الباء: حرف جر زائد، و سُكَٰرَىٰ : خبر « ما » العاملة منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة محجوبة بحركة حرف الجر الزائد، والتقدير للتعذُّر. أو هو خبر عن « هُم » مرفوع، والضمة مقدّرة للتعذُّر، هذا إذا أهملت « ما ».

والجملة في محل نصب حال مؤكدة.

وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ :

وَلَٰكِنَّ : الواو: عاطفة على محذوف مقدَّر على خلاف ما بعد (لكنَّ)؛ « لأن « لكن » يجب أن تقع بين متنافيين بوجه ما »(١).

والتقدير: « وهذه أحوال هينة ولكنَّ عذاب الله شديد ليس بهيِّن ولا لَيِّن.

عَذَابَ : ٱسم « لَٰكِنَّ » منصوب. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور.

شَدِيدٌ : خبر « لَٰكِنَّ » مرفوع.

والجملة معطوفة على استئنافٍ محذوف، فلا محل لها من الإعراب.

وفي نفي السكر وإثباته بوجهين مختلفين تفاسير، منها أنهم سكارى على التشبيه وغير سكارى على التحقيق. ومنها: أنهم سكارى من الخوف غير سكارى من الشراب، وقيل غير ذلك. ولا ثمرة لٱختلاف التفسير هنا في الإعراب.

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ :

الواو استئنافية. مِنَ ٱلنَّاسِ : جار ومجرور. وفي إعرابه قولان(٢):

---

(١) البحر ٦/ ٣٢٦، والدر ٥/ ١٢٢، والبيان ٣/ ٤١٠، والكشاف ٣/ ٢٥، والقرطبي ١٢/ ٥، والشهاب ٦/ ٢٨١، وفتح القدير ٢/ ١٦٨، والجمل ٣/ ١٥٢.

(٢) البحر ٦/ ٣٢٦، والدر ٥/ ١٢٣، وٱبن النحاس ٣/ ٦١، والعكبري ٢/ ٩٣٢، والفريد ٣/ ٥١٥، وأبو السعود ٤/ ٤، وفتح القدير ٢/ ١٦٨.

**أحدهما:** أنه متعلق بمحذوف خبر مقدم.

**والثاني:** أنه في محل رفع مبتدأ حملاً على المعنى، أو بتقدير ما يتعلق به، والمعنى: وبعض الناس، أو بعض كائن من الناس. وهو قول أبي السعود[1]، وارجع إلى تفصيل القول في إعراب نظيره [سورة البقرة ٢/٨].

مَن : يحتمل فيها أن تكون إبهامية، أي: نكرة موصوفة، ولم يذكر العكبري غيره، وأن تكون موصولة بمعنى (الذي)، وهي على الحالين في محل رفع إما على الابتداء المؤخَّر إذا جعلت متعلّق الجار والمجرور خبراً مقدماً، وإما على أنها خبر إذا جعلت الجار والمجرور أو متعلقه مبتدأ.

يُجَٰدِلُ : مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر، وقد جاء مفرداً اعتباراً للَّفظ، ويجوز في غير القرآن (يجادلون).

فِى ٱللَّهِ : جار ومجرور، على تقدير مضاف محذوف، أي: في صفات الله أو قدرته.

* وجملة: « يُجَٰدِلُ » في محل رفع صفة لـ « مَن » إذا عددتها نكرة موصوفة، وهي صلة لا محل لها من الإعراب إذا عددتها موصولة.

* وجملة: « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ . . . » كلام مبتدأ جيء به لبيان حال بعض المنكرين، فلا محل له من الإعراب.

بِغَيۡرِ عِلۡمٍ :

بِغَيۡرِ : جار ومجرور. عِلۡمٍ : مضاف إليه مجرور.

- وقوله: « بِغَيۡرِ عِلۡمٍ » فيه قولان:

**أحدهما:** أنه في محل نصب مفعول لـ « يُجَٰدِلُ »، فهو متعلق به.

---

(١) البحر ٦/٣٢٦، والدر ٥/١٢٣، وابن النحاس ٣/٦١، والعكبري ٢/٩٣٢، والفريد ٣/٥١٥، وأبو السعود ٤/٤، وفتح القدير ٢/١٦٨.

**الثاني:** في محل نصب على الحال من فاعل « يُجَٰدِلُ »؛ أي ملتبساً بغير علم، ولم يذكر الشوكاني غيره.

وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدَّم. يَتَّبِعُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). كُلَّ : مفعول به منصوب. شَيْطَٰنٍ : مضاف إليه مجرور.

مَّرِيدٍ : صفة للمجرور.

* وجملة: « يَتَّبِعُ . . . » معطوفة على « يُجَٰدِلُ » فهي في محل رفع، أو غير ذات محل من الإعراب كالجملة التي عطفت عليها.

كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٤﴾

كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ (١) :

كُتِبَ : فعل ماض. عَلَيۡهِ : جار، والضمير: في محل جر به، وهو متعلق بـ « كُتِبَ ». وفي مرجع الضمير قولان:

**أحدهما:** هو عائد على « مَن » في الآية السابقة، أي على المجادِل.

**والثاني:** هو عائد على الـ « شَيْطَٰنٍ » .

أَنَّهُۥ : أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد، والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسمه. مَن : فيها قولان:

**أحدهما:** هي ٱسم شرط جازم.

**والثاني:** هي ٱسم موصول. وعلى القولين هي في محل رفع مبتدأ.

تَوَلَّاهُ : فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر. والهاء: في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر عائد على « مَن » الثانية؛ أي بمعنى المجادِل.

---

(١) البحر ٦/ ٣٢٦، والدر ٥/ ١٢٤، ومعاني الفراء ٢/ ٣١٥، ومعاني الزجاج ٣/ ٤١١، وٱبنالنحاس ٣/ ٦١، والبيان ٢/ ١٦٨، والكشاف ٣/ ٢٥، والعكبري ٢/ ٩٤٩، والفريد ٣/ ٥١٥ - ٥١٦، والمحرر ٦/ ١٠٧، ومكي ٤٥٦، وأبو السعود ٤/ ٤، والشهاب ٦/ ٢٨٢، وفتح القدير ٢/ ١٦٩، والجمل ٣/ ١٥٢.

فَأَنَّهُۥ : الفاء: رابطة للشرط بالجزاء على إعراب « مَن » شرطية، وهي زائدة في خبر « مَن » إذا جعلتها موصولاً؛ تشبيهاً له بالشرط. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب آسم « أَنَّ »، وفيها قولان:

**أحدهما:** هو عائد على الـ « شَيْطَٰنٍ ».

**والثاني:** هو ضمير الشأن.

يُضِلُّهُۥ : مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو)، عائد على « شَيْطَٰنٍ ».

ويحصل مما تقدَّم الأوجه الآتية:

١ - كُتِبَ : ماض مبني للمفعول. والمصدر المؤول من (أنّ) وما في حيّزها في محل رفع نائب عن الفاعل.

٢ - إذا أعربت « مَن » شرطية فهو في محل رفع مبتدأ. و تَوَلَّاهُ : الفعل في محل جزم وهو فعل الشرط. وقوله « فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ » في محل جزم جواب الشرط. وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن آسم الشرط. وقال الشهاب: « وقيل الجزاء محذوف أي كتب عليه أنه من تولاه يهلكه فأنه يضله. والفاء: تفصيل للإهلاك »، وعدّه تعسفاً مستغنى عنه.

٣ - إذا أعربت « مَن » موصولاً فإنه يكون في محل رفع مبتدأ، و« تَوَلَّاهُ » جملة صلة لا محل لها من الإعراب. وقوله: « فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ » في محل رفع خبر عن « مَن ».

أما تفصيل إعراب قوله: « فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ » بفتح همزة « أَنَّ » على قراءة العامة ففيه الأقوال الآتية:

١ - أَنَّهُۥ : حرف ناسخ مصدري مؤكِّد. والهاء: في محل نصبِ اسمِه و« يُضِلُّهُۥ » في محل رفع خبرُه. والمصدر المؤول « أنه من يضله » في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف. وتقديره: فشأنه أن يضله، أو: فالواجب أن يضله.

٢ - كالوجه المتقدم في إعراب « أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ »، والمصدر المؤول (أنه يضله) في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: فله أن يضله. وهو تقدير أبي علي الفارسي. وهذا الوجه مردود عند الأخفش، ونقل عنه ٱبن النحاس: « من زعم أن « أَنَّ » في موضع رفع بالاٌبتداء فقد أخطأ؛ لأن سيبويه منع أن يبدأ بـ « أَنَّ » المفتوحة ». وقيل: إنما رفع بالاٌستقرار المقدَّر في الجار والمجرور؛ أي: فكائن له إضلاله.

٣ - « فَأَنَّهُ » عطف على « أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ » مؤكِّدة مثلها. وعلى ذلك فالفاء فيه عاطفة، والمصدر المؤول « فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ » في محل رفع عطفاً على نائب الفاعل. وإليه ذهب الزمخشري وٱبن عطية. قال أبو حيان: إن هذا لا يجوز؛ لأنك إذا جعلت « فَأَنَّهُ » عطفاً على « أَنَّهُ » بقيت « أَنَّهُ » بلا ٱستيفاء خبر، ولأن « مَن » مبتدأ سواء جعلته ٱسم شرط أو موصولاً؛ ولا بدَّ له في الأولى من جواب شرط، وفي الثانية من خبر، وكلاهما يبقى على القول بالعطف غير مستوفى.

٤ - « فَأَنَّهُ » مكررة للتوكيد اللفظي للأولى، وهو مذهب سيبويه، والمعنى عنده هو: كتب عليه كتب عليه أنه من تولَّاه يضله. وٱعترض. على هذا الوجه « بأن الشيء لا يؤكِّد إلا بعد تمامه، وتمام « أَنَّ » الأولى إنما هو بصلتها إلى قوله « ٱلسَّعِيرِ » »، كذا قال ٱبن عطية.

٥ - « فَأَنَّهُ » بدل من الأولى، ويعزى إلى سيبويه. وضُعِّف أيضاً هذا الوجه كالتوكيد، قال مكي: « لأن التوكيد والبدل لا يكونان إلا بعد تمام الموصول بصلته كالعطف؛ فكما ٱمتنع العطف فكذلك التوكيد والبدل »، وكذلك؛ « لأن الفاء قد دخلت بين « أَنَّ » الأولى والثانية، والفاء لا تدخل بين المؤكَّد والمؤكِّد، ولا بين البدل والمبدل منه ».

وقد ٱختار أكثر المعربين الوجه الأول، وهو إعراب « فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ » خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير فشأنه إضلاله. وتتعدد تفاسير الآية بورود الاٌحتمال والتعدد على مرجعية الضمائر؛ قيل المعنى: كتب على من يجادل أنه من تولى الشيطان فإن

الشيطان يضله. وقيل: قضى على الشيطان أنه يضل من اتّبعه، وقيل: أن شأنه إضلال من اتّبعه، والله أعلم بمراده.

وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ :

الواو: عاطفة للجملة. يَهْدِيهِ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدَّرة للثقل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو)، عائد على الشيطان. إِلَىٰ عَذَابِ : جار ومجرور متعلّق بالفعل. ٱلسَّعِيرِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « وَيَهْدِيهِ . . . » معطوفة على « يُضِلُّهُ »، فهي في محل رفع.

* وجملة: « كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ . . . » في محل جر نعت ثان لـ « شَيْطَٰنٍ » إذا جعلت ضمير « عَلَيْهِ » للشيطان. واستئناف بياني إذا جعلت الضمير للمجادل، فلا محل لها من الإعراب.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ :

يَا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. هَا : أداة تنبيه.

ٱلنَّاسُ : بدل مرفوع من « أَيُّ »، أو نعت له على اللفظ.

إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون في محل

جزم بـ « إنْ ». والضمير: في محل رفع اسم (كان). فِي رَيْبٍ : جار ومجرور، متعلّق بمحذوف خبر « كُنتُمْ ».

مِّنَ ٱلْبَعْثِ : جار ومجرور. وفي متعلقه قولان[١] :

**أحدهما**: أنه متعلق بـ « رَيْبٍ ».

**والثاني**: هو متعلق بمحذوف نعت لـ « رَيْبٍ ».

فَإِنَّا : الفاء: رابطة للجزاء بالشرط، و إِنَّا : حرف ناسخ مؤكِّد. نَا : في محل نصب اسم « إنَّ ». خَلَقْنَاكُم : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. مِّن تُرَابٍ : جار ومجرور متعلّق بـ « خَلَقْنَاكُم ». وفي قوله: « خَلَقْنَاكُم » قال الهمداني: يعني أباكم آدم، فحذف المضاف ». وقال أبو السعود: « أو في ضمن خلق آدم خلقاً إجماليّاً فإن خلق كل فرد من أفراد البشر له حظ من خلقه عليه السلام »[٢].

* وجملة: « خَلَقْنَاكُم » في محل رفع خبر « إِنَّ ».
* وجملة: « فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم » في محل جزم جواب شرط جازم.
* وجملة: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ . . . » استئناف بإقامة الحجة على ما جادلوا فيه وإنكارهم للبعث، فلا محل له من الإعراب.

ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ :

ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ :

ثُمَّ : عاطف يفيد الترتيب والتراخي. مِنْ عَلَقَةٍ : جار ومجرور.

ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ : عاطف ومعطوف على ما سبقه. مُّخَلَّقَةٍ : صفة مجرورة.

وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ : الواو عاطفة. غَيْرِ : معطوف على المجرور. مُخَلَّقَةٍ : مضاف إليه مجرور.

---

(١) الدر ٥/ ١٢٥، والعكبري ٢/ ٩٣٣، والفريد ٣/ ٥١٦.

(٢) الفريد ٣/ ٥١٦ - ٥١٧، والقرطبي ١٢/ ٦، وأبو السعود ٤/ ٥.

لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ :

اللام : للتعليل أو للعاقبة. نُبيِّنَ : مضارع منصوب بـ « أنْ » مضمرة جوازاً.

لَكُمْ : اللام: جارة. والضمير: في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « ... ». والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام.

- وقوله: « لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ »(١) متعلق بـ « خَلَقْنَٰكُم »، أي خلقناكم هذا الخلق لنبين لكم. أو لنبين لكم أمر البعث. قال ٱبن عطية: « وهو ٱعتراض بين الكلامين »، وقيل في تفسيره غير ذلك. وقال أبو السعود: « وتَرَكَ المفعولَ لتفخيمه كمّاً وكيفاً ».

وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ :

الواو : للاستئناف. نُقِرُّ : مضارع مرفوع والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (نحن).

فِي ٱلْأَرْحَامِ : جار ومجرور متعلق بالفعل. مَا : موصول في محل نصب مفعول به. نَشَآءُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (نحن). ومفعول المشيئة محذوف للعلم به، أي ما نشاء إقراره.

إِلَىٰٓ أَجَلٍ : جار ومجرور متعلق بالفعل. مُّسَمًّى : صفة مجرورة، وعلامة جرّها كسرة مقدَّرة للتعذُّر على الألف المحذوفة نطقاً والمثبتة خطّاً.

* وجملة: « نَشَآءُ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « نُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ ... »(٢) « استئناف مسوق لبيان حالهم بعد تمام خلقهم » قاله أبو السعود. وجعله الزمخشري إخباراً من الله تعالى. وقدّره

---

(١) البحر ٦/ ٣٢٧، ومعاني الزجاج ٣/ ٤١٢، والكشاف ٣/ ٢٦، والمحرر ٦/ ١٠٨، وزاد المسير ٣/ ٢٢٣، وأبو السعود ٤/ ٥، والشهاب ٦/ ٢٨٣، وفتح القدير ٢/ ١٦٩، والجمل ٣/ ١٥٢.

(٢) البحر ٦/ ٣٢٧، والدر ٥/ ١٢٥ - ١٢٦، ومعاني الفراء ٢/ ٢١٦، ومعاني الزجاج ٣/ ٤١٢، وٱبن النحاس ٣/ ٦٢، والبيان ٢/ ١٦٩، والعكبري ٢/ ٩٣٣، والفريد ٣/ ٥١٧، والمحرر ٦/ ١٠٨، وأبو السعود ٤/ ٥ - ٦، والشهاب ٦/ ٢٨٣، وفتح القدير ٢/ ١٦٩.

الهمداني بـ (ونحن نقر). وقال الزجاج: « لا يجوز فيها إلا الرفع، ولا يجوز أن يكون معناها ذلك لنقر في الأرحام . . .». أما الشهاب فقال: « قراءة الرفع مشكلة، وقراءة النصب أوضح منها ».

ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا :

ثُمَّ : للعطف. نُخْرِجُكُمْ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (نحن)، وضمير الكاف في محل نصب مفعول به.

طِفْلًا : في نصبه قولان:

**أحدهما:** أنه حال من ضمير المفعول. وجاء على صورة الإفراد؛ لأنه مصدر كالرضا والعدل؛ فلا يثنى ولا يجمع، أو لأنه بمعنى «أطفالاً» لدلالته على الجنس، أو على معنى نخرج كل واحد منكم طفلاً[(١)].

**والثاني:** هو منصوب على التمييز، كقوله تعالى: « فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا » [النساء ٤/ ٤]، وهو قول الطبري. واعترضه الشوكاني فقال: «وفيه بُعد، والظاهر انتصابه على الحال بالتأويل المذكور ».

ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ :

ثُمَّ : عاطفة. وفي فتح القدير: « وقيل: إن « ثُمَّ » زائدة. والتقدير: « لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ». وفي القول بزيادة « ثُمَّ » بُعدٌ لا يخفى.

لِتَبْلُغُوٓا۟ : اللام: جارة. ومعنى العاقبة فيه أظهر، والتعليل جائز. تَبْلُغُوٓا۟ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. أَشُدَّكُمْ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة، والمصدر المؤول في محل جر باللام.

---

(١) البحر ٦/ ٣٢٨، والدر ٥/ ١٢٦، ومعاني الزجاج ٣/ ٤١٢، وابن النحاس ٣/ ٦٢، والفريد ٣/ ٥١٧، والمحرر ٦/ ١٠٨، وزاد المسير ٣/ ٢٢٣، والقرطبي ١٢/ ١٠، وأبو السعود ٤/ ٦، والشهاب ٦/ ٢٨٣، وفتح القدير ٢/ ١٦٩ - ١٧٠.

* وجملة: « ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ . . . » معطوفة على مقدر[1]؛ كأنه قيل: « نخرجكم لتكبروا شيئاً فشيئاً، ثم لتبلغوا أشدكم » قاله الشوكاني. وقال أبو السعود: « إعادة اللام هنا للإشعار بأصالته في الفرضية؛ لأنه مدار التكليف ».

وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ :

الواو: للحال. مِنكُم : جار، والضمير في محل جرٍّ به. وفي متعلقه قولان:

**أحدهما**: أنه متعلق بمحذوف خبر مقدم.

**والثاني**: هو في محل رفع مبتدأ على المعنى، أو متعلق بمحذوف هو المبتدأ، وتقديره: وكائن منكم من يتوفى.

مَّن : يُحتمل أن تكون نكرة موصوفة أو ٱسماً موصولاً: وعلى الاْحتمالين هو في محل رفع، إما على أنه مبتدأ مؤخر، وإما على أنه خبر بالتفصيل السابق في إعراب « مِنكُم ».

* وجملة: « يُتَوَفَّىٰ » في محل رفع صفة « مَّن » إذا جعلتها نكرة موصوفة، ولا محل لها من الإعراب إذا جعلت « مَّن » ٱسماً موصولاً.

* وجملة: « وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ » في محل نصب حال من فاعل « تَبۡلُغُوٓاْ ».

وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ :

الواو: عاطفة للجملة. مِنكُم مَّن يُرَدُّ : فيه من الإعراب ما تقدم من الأوجه، وهو ٱختصاراً أن يكون « مِنكُم » خبراً مقدماً و « مَّن يُرَدُّ » هو المبتدأ، أو العكس، وأن يكون « مَّن » نكرة موصوفة أو موصولاً، وقوله: « يُرَدُّ » في محل رفع صفة أو هو جملة لا محل لها من الإعراب.

يُرَدُّ : مضارع مرفوع. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو). إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ : جار ومجرور. ٱلۡعُمُرِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ . . . » في محل نصب عطفاً على جملة الحال.

---

(١) فتح القدير ٢/١٦٩ - ١٧٠، وأبو السعود ٦/٤.

لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا :

لِكَيْلَا يَعْلَمَ : فيه أقوال:

**أحدها:** أن اللام تعليلية جارة أو هي لام العاقبة. و كَيْ : مصدرية ناصبة بنفسها للفعل بعدها.

**والثاني:** أن اللام بمعنى (كي). و (كي) مؤكّدة. قال السمين[1]: « وفيه نظر؛ لأن اللام للتعليل، و(كي) مصدرية لا إشعار لها بالتعليل، وأيضاً فعملها مختلف. وأرجع إلى إعراب نظير ذلك في [سورة النحل ١٦/ ٧٠].

لَا : نافية لا عمل لها. يَعْلَمَ : مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). وفي ناصبه الوجهان المتقدمان: وهو أنه منصوب بـ (كي) المصدرية، والمصدر المؤول في محل جر باللام. أو أنه منصوب بـ (أن) مضمرة بعد (كي) المؤكِّدة، والمصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل في محل جر باللام. والجار والمجرور على الوجهين متعلق بـ « يُرَدُّ ».

مِنۢ بَعْدِ : جار ومجرور. عِلْمٍ : مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال؛ لأن (عَلِم) ناصبة لمفعول واحد.

شَيْـًٔا : فيه قولان:

**أحدهما:** أنه منصوب على المفعولية.

**والثاني:** أنه نائب عن المفعول المطلق، وتقديره: شيئاً من العلم.

وهو من باب التنازع؛ ففي ناصبه قولان[2]:

**أحدهما:** هو منصوب بالمصدر (علم) على مذهب البصريين؛ لأنه القريب.

---

(١) الدر ٤/ ٣٤٦، والفريد ٣/ ٢٥٩، والشهاب ٦/ ٢٨٤.

(٢) الدر ٤/ ٣٤٦، ٥/ ١٢٦، والبحر ٦/ ٣٢٨، والبيان ٢/ ١٦٩، والعكبري ٢/ ٩٣٣، والفريد ٣/ ٥١٧ - ٥١٨.

**والثاني**: أنه منصوب بـ « يَعْلَمَ » على مذهب أهل الكوفة، لأنه الأول.

والوجه الأول هو المختار عند أكثر المعربين، أما الثاني فمردود. قال السمين: «إذ لو كان كذلك لأضمر في الثاني، فكان يقال: لكيلا يعلم من بعد علمٍ إياه شيئاً».

وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً [1]:

الواو: استئنافية. وما بعد مسوق لتأكيد طلاقة القدرة بالدليل المُشاهَد. تَرَى: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للتعذُّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت). والظاهر عند الشهاب أن الرؤية هنا بصرية.

ٱلْأَرْضَ: مفعول به منصوب. هَامِدَةً: حال منصوب من المفعول.

※ وجملة: « وَتَرَى ٱلْأَرْضَ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ:

الفاء: عاطفة لترتيب ما بعدها على ما قبلها. إِذَآ: اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه جوابه « ٱهْتَزَّتْ ».

أَنزَلْنَا: فعل ماض، وهو فعل الشرط. نَا: في محل رفع فاعل.

عَلَيْهَا: حرف جر، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « أَنزَلْ ».

ٱلْمَآءَ: مفعول به منصوب. ٱهْتَزَّتْ: فعل ماض وهو جواب الشرط. والتاء: للتأنيث. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هي).

وَرَبَتْ: الواو: عاطفة. رَبَتْ: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على لامه المحذوفة. والتاء: للتأنيث، والفاعل تقديره: (هي). وقال المبرّد: هو على حذف مضاف، والمراد: اهتز نباتها[2].

※ وجملة: « ٱهْتَزَّتْ » وما عطف عليها لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

---

(١) الدر ١٢٦/٥، والفريد ٥١٨/٣، وأبو السعود ٧/٤، والشهاب ٦/ ٢٨٤.

(٢) فتح القدير ٢/ ١٧٠.

☼ وجملة: « أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ » في محل جر بالإضافة إلى الظرف.

☼ وجملة: « فَإِذَآ أَنزَلْنَا . . . » لا محل لها من الإعراب عطفاً على المستأنفة المتقدمة.

وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. أَنۢبَتَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هي). مِن كُلِّ : جار ومجرور. زَوْجٍۭ : مضاف إليه مجرور. بَهِيجٍ : نعت مجرور.

وفي متعلق الجار والمجرور قولان[1]:

**أحدهما**: أنه متعلق بمفعول محذوف، وتقديره: أنبتت ألواناً من كل زوج، وهو مذهب سيبويه.

**والثاني**: أن « مِن » زائدة. ومفعول « أَنۢبَتَتْ » هو « كُلِّ زَوْجٍۭ »، ومنع من ظهور حركة النصب ٱشتغال محلها بحركة حرف الجر الزائد، وإليه ذهب الأخفش.

وجملة: « وَأَنۢبَتَتْ . . . » معطوف على جواب الشرط السابق، فلا محل لها من الإعراب.

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ :

في إعرابه ثلاثة أقوال[2]:

---

(١) الدر ٥/ ١٢٧، والعكبري ٢/ ٩٣٣، والفريد ٣/ ٥١٨، والجمل ٣/ ١٥٤.

(٢) البحر ٦/ ٣٢٨، والدر ٥/ ١٢٧، ومعاني الزجاج ٣/ ٤١٣، وابن النحاس ٣/ ٦٢، والبيان ٢/ ١٦٩، والعكبري ٢/ ٩٣٤، والفريد ٣/ ٥١٨، والمحرر ٦/ ١٠٩، والشهاب ٦/ ٢٨٤، وفتح القدير ٢/ ١٧٠، والجمل ٣/ ١٥٤.

**الأول:** ذَا : في محل رفع مبتدأ. واللام: للبُعد، والكاف: للخطاب.
بِأَنَّ : الباء: جارة تفيد السببية. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد.
ٱللَّهَ : الاسم الجليل ٱسم « أَنَّ » منصوب. هُوَ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب. قال الشهاب: وهو يفيد الحصر. أو مبتدأ في محل رفع. ٱلْحَقُّ : خبر « أَنَّ » مرفوع. أو هو خبر عن « هُوَ »، وعلى الوجه الثاني يكون خبر « أَنَّ » هو الجملة الاسمية: « هُوَ ٱلْحَقُّ » في محل رفع. والمصدر المؤول من « أَنَّ » واسمها وخبرها في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلّق بمحذوف خبر عن « ذَٰلِكَ ». والإشارة هنا إلى خلق الإنسان وأطواره. والتقدير: ذلك الذي ذكرناه حاصل بأن الله هو الحق. وينسحب ذلك على سائر ما عطف عليه. ولم يذكر أبو حيان غيره.

**الثاني:** « ذَٰلِكَ » في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف، أي: الأمر ذلك. والباء: للجرّ. والمصدر المؤول في محل جر بالباء.

**الثالث:** « ذَٰلِكَ » في محل نصب مفعول به، وناصبه فعل مقدّر، أي: فَعَلَ اللهُ ذلك بسبب أنه هو الحق. . وينسحب ذلك على المعاطيف التالية.

وقد ذكره أبو حيان بصيغة: « وقيل ». وقال أبو السعود: « وقيل: المعنى لتعلموا بأن الله هو الحق ».

وفي حاشية الجمل: « قيل الباء ليست للسببية، بل هي متعلقة بمحذوف يدل عليه المقام. والتقدير: ذلك المذكور من خلق الإنسان وما إليه شاهدٌ بأن الله هو الحق، وما عطف عليه ».

وَأَنَّهُۥ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ :

الواو: للعطف. أَنَّهُ : حرف ناسخ مصدري مؤكِّد. والهاء: في محل نصب اسمه. يُحْيِ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). ٱلْمَوْتَىٰ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعذُّر.

وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

الواو: عاطفة. أَنَّهُ : إعرابه كسابقه. عَلَىٰ كُلِّ : جار ومجرور. شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلق بـ « قَدِيرٌ ». قَدِيرٌ : خبر « أَنَّ » مرفوع.

- والمصدران المؤولان في محل جر عطفاً على قوله: «بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ »، وكلها داخل في حيِّز السببية.

* وجملة: « ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ » كلام مستأنف جيء به إثر تحقيق حقية البعث وإقامة البرهان عليه؛ لبيان أن ذلك من آثار ألوهيته تعالى »، قاله أبو السعود[1].

وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾

وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا :

الواو: فيها قولان: **أحدهما** : العطف: وبه يدخل ما بعدها في حيِّز السببية. **والثاني**: الاستئناف، فلا يكون ما بعدها كذلك.

وفي القرطبي: « هو عطف من حيث اللفظ وليس عطفاً في المعنى ».

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱلسَّاعَةَ : ٱسم « أَنَّ » منصوب.

ءَاتِيَةٌ : خبر « أَنَّ » مرفوع.

لَّا رَيْبَ فِيهَا :

لَّا : نافية للجنس. رَيْبَ : اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

فِيهَا : فِي : جار. والضمير: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « لَّا ».

وجملة: « لَّا رَيْبَ فِيهَا » في محلها قولان:

**أحدهما**: أنها في محل رفع خبر ثان. **والثاني**: أنها في محل نصب حال.

---

(١) أبو السعود ٤/٧.

- وفي المصدر المؤول « وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ . . . » أقوال(١):

**أحدها**: أنه عطف على سابقَيْه المجرورَيْن بياء السببية، فهو في محل جر. ودخوله في حيِّز السبية عند أبي السعود « لا من حيث إن إتيان الساعة وبعث الموتى مؤثران فيما ذكر من أفعاله تعالى تأثير القدرة فيها، بل من حيث إن كلاً منها سبب داع له عز وجل أوجب رأفته بالعباد، المبنية على الحكم البالغة إلى ما ذكر من خلقهم، ومن إحياء الأرض الميتة على نمط بديع صالح للاستشهاد به على مكانهما ليتأملوا في ذلك ».

**والثاني**: أنه عطف على المعنى، ولا بد معه من إضمار فعل، أي: ولتعلموا أن الساعة آتية. وعلى هذا، فالمصدر المؤول في محل نصب بفعل مضمر، وهو في محل جر بالباء متعلِّق بالفعل.

**والثالث**: أنه ليس معطوفاً ولا داخلاً في حيِّز السببية؛ فالواو: للاستئناف البياني. وقوله: « وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ » في محل رفع خبر، والمبتدأ محذوف، والتقدير: « والأمر أن الساعة آتية ». وٱختاره أبو حيان.

وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ :

الواو: للعطف. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل منصوب اسم « أَنَّ ». يَبْعَثُ : مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو).

مَن : موصول في محل نصب مفعول به. فِي ٱلْقُبُورِ : جار ومجرور، وهو متعلق بٱستقرار محذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « يَبْعَثُ . . . » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

---

(١) البحر ٦/ ٣٢٩، والدر ٥/ ١٢٨، والفريد ٣/ ٥١٨، والمحرر ٤/ ١٠٩، وزاد المسير ٣/ ٢٢٤، وأبو السعود ٤/ ٨، والشهاب ٦/ ٢٨٤ - ٢٨٥، وفتح القدير ٢/ ١٧٠، والجمل ٣/ ١٥٤.

- والمصدر المؤول معطوف على ما قبله؛ فله حكمه في الإعراب، وفي قوله: « ءَاتِيَةٌ » « إيثار صيغة ٱسم الفاعل على الفعل للدلالة على تحقق إتيانها وتقرره »، قاله أبو السعود(١).

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ :

الواو: جعلها ٱبن عطية للحال؛ وٱعترضه أبو حيان فهي عنده للعطف، ويجوز أن تكون للاستئناف، ويأتي بيان الخلاف.

مِنَ ٱلنَّاسِ (٢) : جار ومجرور، وفيه قولان على ما تقدَّم في غير موضع:

**أحدهما**: أنه في محل رفع مبتدأ على المعنى، أو متعلق بمحذوف مبتدأ.

**والثاني**: أنه متعلق بمحذوف خبر مقدّم.

مَن : ٱسم موصول، أو نكرة موصوفة. وعلى الوجهين هو في محل رفع، ويحتمل فيه أن يكون خبراً عن الجار والمجرور المتقدم، أو أن يكون مبتدأ مؤخراً على التفصيل السابق.

يُجَٰدِلُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). فِى ٱللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « يُجَٰدِلُ »، وهو على تقدير مضاف محذوف، أي في شأن الله أو صفاته أو قدرته.

وجملة: « يُجَٰدِلُ » جملة موصول لا محل لها من الإعراب إذا أعربت « مَن » موصولة، وفي محل رفع إذا أعربته نكرة موصوفة.

---

(١) أبو السعود ٤/٧.

(٢) أبو السعود ٤/٨، والقرطبي ١٢/١٢.

* وجملة: « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ . . . »[١] في محل نصب على الحال على رأي ٱبن عطية، قال: « كأنه يقول: هذه الأمثال في غاية الوضوح، ومن الناس مع ذلك من يجادل ». ورد ذلك أبو حيان فقال: إن « الواو فيها واو العطف؛ عطفت جملة الكلام على ما قبلها ». ثم قال: « ولا يتخيل أن الواو في « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ . . . » واو حال. وعلى تقدير الجملة التي قدرها قبله لو كان مصرحاً به لم يتقدَّر بـ (إذ) فلا تكون للحال ». أما السمين فقد تعقَّب كلام شيخه فقال: «ومنعه من تقديرها بـ (إذ) فيه نظر؛ إذ لو قدّر لم يلزم منه محذور ».

بِغَيۡرِ عِلۡمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ :

بِغَيۡرِ : جار ومجرور. عِلۡمٍ : مضاف إليه مجرور. وفي الجار والمجرور قولان[٢]:

**أحدهما**: أنه متعلق بـ « يُجَٰدِلُ ».

**والثاني**: أنه متعلق بمحذوف حال من الفاعل، وتقديره: يجادل ملتبساً بغير علم؛ أي: جاهلاً، ولم يذكر أبو السعود غيره.

وَلَا هُدًى : الواو: للعطف. لَا : نافية. هُدًى : معطوف على مجرور، وعلامة جره كسرة مقدَّرة على الألف المحذوفة نطقاً والمثبتة خطّاً.

وَلَا كِتَٰبٍ : معطوف على المجرور قبله. مُّنِيرٍ : نعت مجرور، والمعطوفان حكمهما حكم المعطوف عليه.

* وجملة: « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ . . . » في محل نصب حال عند ٱبن عطية، أو معطوفة على ما تقدمها، فلها حكمها على التفصيل السابق بيانه.

---

(١) البحر ٦/ ٣٢٩، والدر ٥/ ١٢٨، والمحرر ٤/ ١٠٩.

(٢) الدر ٥/ ١٢٨، والعكبري ٢/ ٩٣٤، والفريد ٣/ ٥١٨، وأبو السعود ٤/ ٨.

ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾

ثَانِيَ عِطْفِهِۦ :

ثَانِيَ [1] : حال منصوبة من ضمير الفاعل في « يُجَـٰدِلُ »؛ أي: معرضاً أو لاوياً عنقه، أو هو حال من الضمير المستكن في الأحوال التي بعده وهي قوله: بغير علم ولا هدى ولا كتاب، وهو - على هذا الوجه الأخير - نظير قوله: « فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا » [الإسراء ١٧/ ٢٩]. إذ يجوز فيه إعراب « مَّحْسُورًا » حالاً ثانية من ضمير الفاعل في « تَقْعُدَ »، أو من الضمير المستكن في « مَلُومًا ». وقال ٱبن عطية: لا يجوز أن يكون حالاً من « مَن »؛ لأنها ٱبتداء، والٱبتداء إنما عمله الرفع لا النصب ».

عِطْفِهِۦ : مضاف إليه مجرور. والضمير في محل جر بالإضافة. والإضافة هنا في تقدير الٱنفصال؛ أي: ثانياً عطفه، ولذلك لم يكتسب التعريف بالإضافة.

لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ :

اللام: جارة مفيدة للتعليل أو للعاقبة. يُضِلَّ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً. والفاعل مستتر تقديره (هو). عَن سَبِيلِ : جار ومجرور.

ٱللَّهِ: الاسم الجليل مضاف إليه مجرور. والجار مع مجروره متعلّق بـ « يُضِلَّ ».

- والمصدر المؤول في محل جر باللام، وهو متعلق إما بـ « يُجَـٰدِلُ »، ولم يذكر أبو حيان غيره. وكذلك قال الزمخشري[2]: « هو تعليل للمجادلة ». وإما بـ « ثَانِيَ عِطْفِهِۦ » فيكون تعليلاً للإعراض.

---

(١) البحر ٦/ ٣٢٩، والدر ٥/ ١٢٨، ومعاني الفراء ٢/ ٢١٦، ومعاني الزجاج ٣/ ٤١٤، وٱبن النحاس ٣/ ٦٢، والبيان ٢/ ١٧٠، والعكبري ٢/ ٩٣٤، والفريد ٣/ ٥١٩، والمحرر ٤/ ١٠٩، ومكي ٤٥٦، والقرطبي ١٢/ ١٢، والطبرسي ٧/ ١٣٨، وأبو السعود ٤/ ٩، والجمل ٣/ ١٥٥.

(٢) الكشاف ٣/ ٢٧.

لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌۖ :

اللام: للجر. والضمير: في محل جر باللام. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدّم. فِى ٱلدُّنْيَا : جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدَّرة للتعذُّر. والجار والمجرور متعلّق بما تعلَّق به اللام. خِزْىٌۖ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

وفي محل قوله: « لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا . . . » من الإعراب ثلاثة أقوال(١):

**أحدها:** أنه في محل نصب حال مقارنة، وتقديره: مستحقاً ذلك.

**والثاني:** هي حال مقدّرة على التوسُّع في الزمان.

**والثالث:** جملة مستأنفة لا محل له من الإعراب، مبينة لما يحصل له بسبب جداله من العقوبة.

وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ :

الواو: للعطف. نُذِيقُهُۥ : مضارع مرفوع والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (نحن)، والضمير في محل نصب مفعول أول. يَوْمَ : ظرف زمان منصوب وهو متعلق بـ (نذيقه). ٱلْقِيَٰمَةِ : مضاف إليه مجرور. عَذَابَ : مفعول ثان منصوب. ٱلْحَرِيقِ : مضاف إليه مجرور.

قال السمين: « يجوز أن يكون من إضافة الموصوف لصفته؛ إذ الأصل العذاب بالحريق، أي: العذاب المُحْرِق ».

ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾

ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ :

ذَٰلِكَ (٢): يجوز في إعرابه ما سبق ذكره من الأوجه في قوله: « ذَٰلِكَ بِأَنَّ

---

(١) البحر ٦/ ٣٢٩، والدر ٥/ ١٢٩، والعكبري ٢/ ٩٣٤، وأبو السعود ٤/ ٩، وفتح القدير ٢/ ١٧٢.

(٢) البحر ٦/ ٣٢٩، والدر ٥/ ١٢٩، ومعاني الزجاج ٣/ ٤١٤، وابن النحاس ٣/ ٦٢، والمحرر ٤/ ١٠٩، والفريد ٣/ ٥١٩، ومكي ٤٥٧، والقرطبي ١٢/ ١٣، وأبو السعود ٤/ ٩، والجمل ٣/ ١٥٥.

يداك ». ملخصه: أن يكون « ذَٰلِكَ » مبتدأ، وخبره « بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ». أو أن يكون « ذَٰلِكَ » خبراً والمبتدأ محذوف: أي الأمر ذلك. أو أن يكون « ذَٰلِكَ » في محل نصب بفعل مضمر؛ أي فَعَلَ اللهُ ذلك بما قدمت يداك.

بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ :

الباء: للجر على معنى السببية. مَا : في إعرابه قولان: **أحدهما**: هو موصول في محل جر بالباء. **والثاني**: هو حرف مصدري.

قَدَّمَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. يَدَاكَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف. والكاف: في محل جر بالإضافة.

- وقوله: « قَدَّمَتْ . . . » صلة الموصول لا محل له من الإعراب، أو هي مع « مَا » سابكة لمصدر مؤول في محل جر بالباء.
- والجار والمجرور « بِمَا قَدَّمَتْ » متعلق بمحذوف خبر عن « ذَٰلِكَ »، إذا جعلته مبتدأ، وبمعنى الإشارة إذا جعلته خبراً عن مبتدأ محذوف.
- وقوله: « ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ . . . » في محل نصب مقول قول مضمر.

وقال أبو السعود: « الاْلتفات لتأكيد الوعد، وتشديد التهديد ».

وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ :

الواو: للعطف أو للاستئناف. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد.

ٱللَّهَ : الاسم الجليل اْسم « أَنَّ » منصوب. لَيْسَ : فعل ماض ناسخ. واسمه مستتر تقديره: (هو). بِظَلَّٰمٍ : الباء: حرف جر زئد. ظَلَّٰمٍ : خبر « لَيْسَ » منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

لِّلْعَبِيدِ : جار ومجرور متعلق بـ « ظَلَّٰمٍ ».

وجملة: « لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول « وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ . . . » في محله قولان[1]:

---

(١) البحر ٦/ ٣٢٩، والدر ٥/ ١٢٩، والمحرر ٤/ ١٠٩، ومكي ٤٥٧، وأبو السعود ٤/ ٩، والشهاب ٦/ ٢٨٥.

**أحدهما:** أنه في محل جر عطفاً على قوله: « بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ »، والمعنى ذلك بسبب تقدمة يديك وٱنتفاء وصف الظلم عنه سبحانه. ومن هنا قال ابّن عطية: « ٱختلف في الوقف على قوله: « يَدَاكَ » فقيل: لا يجوز ».

**والثاني:** أنه في محل رفع خبر عن مبتدأ مضمر والتقدير: والأمر أن الله ليس بظلام... والجملة على هذا الوجه « ٱعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبلها »؛ فلا محل لها من الإعراب.

وفي ٱستعمال صيغة المبالغة إشكال لخَّصه السمين وأجاب عنه بقوله: « إذا قلت: زيد ليس بظلام لا يلزم منه نفي أصل الظلم؛ فإن نفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم ». والجواب أن المبالغة إنما جيء بها لتكثير المحل؛ فإن العبيد جمع. وأحسن منه أن يقال إن (فَعَّالاً) هنا للنسب؛ أي بذي ظلم للمبالغة ». ورد هذا الجواب الشهاب فقال: « وفيه نظر؛ لأنه لا يلزم من نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم بعضهم. وقيل: إن الظلم القليل لو صدر منه كان عظيماً؛ كما يقال: حسنات الأبرار سيئات المقربين. وقيل: يجوز أن تعتبر المبالغة بعد النفي؛ فيكون مبالغة في النفي، لا نفياً للمبالغة، وفيه نظر ».

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١١﴾

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ :

الواو: للاستئناف.

مِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ (١) : في إعرابه وجهان:

**أحدهما:** مِنَ ٱلنَّاسِ : جار ومجرور في محل رفع مبتدأ على المعنى، أو هو

---

(١) النحاس ٣/ ٦٢ - ٦٣.

متعلّق بمحذوف نعت لمبتدأ مقدر. وتقديره: وبعض من الناس، وخبره « مَن يَعْبُدُ ».

**والثاني:** مِنَ ٱلنَّاسِ : متعلّق بمحذوف خبر مقدم. و « مَن يَعْبُدُ »: مبتدأ مؤخَّر.

من يعبد: مَن : محتملة لوجهين:

**أحدهما:** موصول، وجملة « يَعْبُدُ » صلة لا محل لها من الإعراب.

**الثاني:** نكرة موصوفة، وجملة « يَعْبُدُ » في محل رفع صفة له.

وعلى الوجهين هو في محل رفع؛ إما على أنه خبر، أو على أنه مبتدأ مؤخَّر على التفصيل المتقدّم. وارجع إلى إعراب نظيره في [سورة البقرة ٢/٨]. وله نظائر سبقت في هذه السورة.

ٱللَّهَ : الاسم الجليل مفعول به منصوب. عَلَىٰ حَرْفٍ(١) : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل « يَعْبُدُ ». والمعنى: على طرف من الدين لا في وسطه وقلبه. وقال العكبري: أي مضطرباً متزلزلاً. وزاد الهمداني وجهاً آخر فقال: « وكذا على وجهٍ حالٌ من المستكن في « ٱنقَلَبَ »؛ أي عائد إلى ما كان عليه من الكفر؛ أي: متوجهاً إليه على ما فسّر؛ لأن الإعراب تابع للمعنى ».

- وفي إعراب ٱبن النحاس: « « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ » في موضع رفع بالٱبتداء، والتمام: « ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ » ». وعلى هذا الوجه تكون جملة الشرط « فَإِنْ أَصَابَهُۥ . . . » إلى قوله « ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ » في محل رفع خبراً عن قوله: « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ . . . ».

٭ وجملة: « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ . . . » استئناف بالشروع في بيان حال المذنبين.

فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ :

الفاء: للاستئناف البياني. إِنْ : حرف شرط جازم. أَصَابَهُۥ : فعل ماض، وهو فعل الشرط في محل جزم بـ « إِنْ ». والهاء: في محل نصب مفعول به.

---

(١) الدر ٥/١٢٩، والكشاف ٣/٢٧، والعكبري ٢/٩٣٤٧ والفريد ٣/٥١٩، وٱبن النحاس ٣/٦٢ - ٦٣.

خَيْرٌ فاعل مرفوع. ٱطْمَأَنَّ : فعل ماض في محل جزم جواباً للشرط. والفاعل مستتر تقديره: (هو). بِهِۦ : الباء: للجر. والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « ٱطْمَأَنَّ ».

وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ :

الواو: للعطف. إِنْ : حرف شرط جازم. أَصَابَتْهُ : فعل ماض في محل جزم جواب الشرط. والتاء: للتأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول به.

فِتْنَةٌ : فاعل مرفوع. ٱنقَلَبَ : فعل ماض في محل جزم جواب الشرط. والفاعل مستتر تقديره: (هو). عَلَىٰ وَجْهِهِۦ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلق بـ « ٱنقَلَبَ ».

* وجملة: « فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ . . . » ومعطوفها قال الشهاب[١]: هي « بيان لوجه الشبه على الطريق التفسير له »؛ فهي استئناف بياني لا محل له من الإعراب. وهي على توجيه ابن النحاس تمام الفائدة للمبتدأ « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ . . . » في محل رفع خبر. **قلت**: مقتضى ذلك أن تكون الفاء زائدة على مذهب الأخفش.

خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةَ :

خَسِرَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره (هو). ٱلدُّنْيَا : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة للتعذُّر. وَٱلْأَخِرَةَ : الواو: للعطف، وما بعدها معطوف على المنصوب.

- وفي محل الجملة من الإعراب أقوال[٢]:

**أحدها**: أنها استئناف إخبار، فلا محل لها من الإعراب، ويؤيِّد هذا الوجه قراءة: خاسرُ الدنيا والآخرة (بالرفع).

(١) الشهاب ٦/ ٢٨٥ - ٢٨٦.

(٢) البحر ٦/ ٣٣٠، والدر ٥/ ١٢٩، والعكبري ٢/ ٩٣٤، والفريد ٣/ ٥٢٠، والشهاب ٦/ ٢٨٦، والجمل ٣/ ١٥٦.

**الثاني:** أنها في محل نصب حال من ضمير الفاعل المستتر في « ٱنقَلَبَ »، وهي حال مؤكِّدة. وهو المختار عند العكبري، وجوَّز فيها الاستئناف. ولا حاجة هنا إلى إضمار (قد) على الصحيح. ويؤيد هذا الوجه قراءة: خاسراً الدنيا والآخرة »، بقراءة النصب.

**الثالث:** بدل من قوله: « ٱنقَلَبَ »؛ فهي في محل جزم، ونظيره إبدال المضارع من المضارع في قوله تعالى: « وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ » [الفرقان ٢٥/٦٨ - ٦٩].

ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ :

ذَٰلِكَ : ذا : في محل رفع مبتدأ. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب.

هُوَ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو هو في محل رفع بدل أو مبتدأ ثان.

ٱلْخُسْرَانُ : خبر مرفوع عن « ذَٰلِكَ » على إعراب « هُوَ » ضمير فصْل أو بدلاً، وعن « هُوَ » على إعرابه مبتدأ ثانياً. وعلى الوجه الأخير يكون « هُوَ ٱلْخُسْرَانُ » جملة في محل رفع خبر عن « ذَٰلِكَ ». ٱلْمُبِينُ : نعت مرفوع.

وجملة: « ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ » تذييل مقرر لمضمون ما قبله لا محل له من الإعراب.

يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ 

يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ :

يَدْعُواْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة للثقل. والفاعل مستتر تقديره: (هو). مِن دُونِ : جار ومجرور. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل « يَدْعُواْ »؛ أي: متجاوزاً دعاء الله.

مَا : موصولة، أو نكرة موصوفة وعلى الوجهين هي في محل نصب مفعول به.

لَا : نافية لا عمل لها. يَضُرُّهُۥ : مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره: (هو)، والهاء: في محل نصب مفعول به. وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ : إعرابه كإعراب ما عطف عليه.

* وجملة: « لَا يَضُـرُّهُۥ » مع معطوفها لا محل لها من الإعراب، إذا جعلت « ما » موصولة، و في محل نصب صفة إذا جعلت نكرة موصوفة.

* وجملة: « يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ . . . » استئناف مبين لعظم الخسران(١).

ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ :

ذَٰلِكَ : ذَا : في محل رفع مبتدأ. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب.

هُوَ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب. أو في محل رفع بدل، أو مبتدأ ثان. ٱلضَّلَٰلُ : خبر مرفوع عن « ذَٰلِكَ » على إعراب هو ضمير فصل أو بدلاً. أو هو خبر عن « هُوَ » على إعرابه مبتدأ ثانياً. وعلى هذا يكون « هُوَ ٱلضَّلَٰلُ » في محل رفع خبراً عن « ذَٰلِكَ ». ٱلْبَعِيدُ : نعت مرفوع.

* والجملة تذييل مقرر لمضمون ما تقدم لا محل له من الإعراب.

هذا وفي قوله: « ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ » أوجه إعراب أخرى، من جهة ٱرتباطه بالآية اللاحقة. وسيأتي بيانها في موضعها بإذن الله عند إعرابها.

يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ 

يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ(٢) :

يَدْعُواْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل. والفاعل مستتر تقديره: (هو). ويحتمل في الفعل أن يكون عاملاً في الجملة التي بعده، وألا يكون عاملاً فيها. وتنقسم أوجه الإعراب بهذا الٱعتبار قسمين:

---

(١) أبو السعود ٤/ ١٠.

(٢) البحر ٦/ ٣٣١ - ٣٣٢، والدر ٥/ ١٢٩ - ١٣١، ومعاني الفراء ٢/ ٢١٧، ومعاني الزجاج ٣/ ٤١٦، وٱبن النحاس ٣/ ٦٣، والبيان ٢/ ١٧٠، والكشاف ٣/ ٢٧، والعكبري ٢/ ٩٣٤ - ٩٣٥، والفريد ٣/ ٥٢٠، والمحرر ٦/ ١١٠، والقرطبي ١٢/ ١٤، والطبرسي ٧/ ١٤١ - ١٤٣، وأبو السعود ٤/ ١٠، والشهاب ٦/ ٢٨٦ - ٢٦٧، وفتح القدير ٢/ ١٧٣، والجمل ٣/ ١٥٦.

**أولاً** - بٱعتبار تسلط « يَدْعُواْ » على الجملة بعدها، وفيه ثمانية أوجه، ذكر السمين سبعة منها، وهي:

١ - يَدْعُواْ : بمعنى: يقول. لَمَن : اللام: للٱبتداء. مَنْ : موصول في محل رفع مبتدأ أول. ضَرُّهُۥ : مبتدأ ثان مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. أَقْرَبُ : خبر مرفوع عن المبتدأ الثاني. مِن نَّفْعِهِۦ : جار ومجرور متعلّق بـ « أَقْرَبُ » والهاء: في محل جر بالإضافة. وجملة المبتدأ الثاني وخبره صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وخبر « مَنْ » محذوف تقديره: إلهٌ أو إلهي؛ أي: يقول: لَمَن ضرّه أقرب من نفعه إلهٌ أو إلهي.

* وجملة: « لَمَن ضَرُّهُۥ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ » مع الخبر المقدر في محل نصب مقول القول، ولا يدخل فيه قوله: « لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ . . . »؛ إذ الكفار لا يقولون في أصنامهم ذلك. ويعزى هذا الوجه للأخفش، وقد ذكره الزجاج وٱبن الأنباري. وقال ٱبن النحاس: «هو أحسن ما قيل في الآية عندي». ورجَّح نسبته إلى المبرِّد. وقد ردَّه بعض المعربين بأنه فاسد المعنى؛ من جهة أنه موهم بأن الكافر يعتقد في الأصنام أن ضرّها أقرب من نفعها.

٢ - يَدْعُواْ : فعل مشبه بأفعال القلوب؛ لأنه فعل ٱعتقاد. وهو معلَّق عن العمل بلام الٱبتداء. وتفصيل الإعراب على ما مرَّ في الوجه السابق. والجملة « لَمَن ضَرُّهُۥ . . . » في محل نصب سادّة مسد مفعولي « يَدْعُواْ ». وأنكر الهمداني هذا الوجه.

٣ - يَدْعُواْ : بمعنى: يزعم، وهو معلَّق عن العمل بلام الٱبتداء، وسائر الإعراب على الوجه المتقدّم.

٤ - يَدْعُواْ : على أصل معناه، وهو معلَّق عن العمل بلام ٱبتداء ولا خصوصية له؛ فكل الأفعال قلبية أو غير قلبية يجوز تعليقها عن العمل على مذهب يونس. وإعرابه كما تقدَّم.

٥ - يَدۡعُواْ : بمعنى: يُسمِّي. واللام: زائدة. مَنۡ : في محل نصب مفعول أول. ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ : صلة الموصول. والمفعول الثاني محذوف. والتقدير: يسمي من ضره أقرب من نفعه إلهاً أو معبوداً. وهو الوجه المختار عند الهمداني، ونسبه ٱبن النحاس إلى الكسائي.

٦ - أن (اللام) في « لَمَن » مقدمة عن موضعها، والأصل: يدعو من لضره أقرب من نفعه، وهو قول الفرَّاء، وعليه يجوز الٱعتراض باللام من « » دون الٱسم؛ لأن « مَنۡ » حرف لا يتبين فيه الإعراب، أي أنه مبني. وعلى هذا الوجه يكون « مَنۡ » في محل نصب بـ « يَدۡعُواْ ».

* وجملة: « لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ » صلة « مَنۡ ». وقد ردَّ هذا الوجه بأن ما كان في صلة الموصول لا يتقدَّم على الموصول.

٧ - اللام في « لَمَن » زائدة. والأصل: يدعو من ضره أقرب من نفعه؛ فـ « مَنۡ » في محل نصب بـ « يَدۡعُواْ »، وما بعد صلة لها. وقد ردَّ هذا الوجه بأن اللام لا تزاد إلا إذا كان العامل فرعاً في العمل، أو عند تقدُّم المعمول على العامل. غير أن قراءة عبد الله : (يدعو من ضره. . .) مؤيدة له. وقد سوَّغه الزجاج فقال: « شرح ذلك أن اللام لليمين والتوكيد، فحقُّها أن تكون في أول الكلام فقدمت لتجعل في حقها [يعني لتتصدر الكلام؛ لأنها يمين وقسم]، وإن كان أصلها أن تكون في «لضرِّ»، كما أن لام « إِنَّ » حقها أن تكون في الٱبتداء، فلما لم يجز أن تلي « إِنَّ » جعلت في الخبر » [أي صارت مزحلقة].

٨ - يَدۡعُواْ : مفعوله محذوف. واللام في موضعها، وتقديره: يدعو إلٰهاً لمن ضره أقرب من نفعه. و« مَنۡ »: مبتدأ. ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ . . . : جملة صلة. لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ . . . : خبر عن « مَنۡ ». ذكره ٱبن الأنباري.

**ثانياً** - بٱعتبار عدم تسلُّط « يَدۡعُواْ » على الجملة، وفيه خمسة أوجه:

١ - يَدۡعُواْ : توكيد لفظي لـ « يَدۡعُواْ » في الآية السابقة؛ فلا عمل لها. وقوله في الآية السابقة: « ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ » ٱعتراض لا محل له من

الإعراب وقع بين المؤكَّد والمؤكِّد تشديداً للكلام. وعلى هذا يكون قوله: « لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ » استئنافاً. وتفصيل إعرابه: أن (اللام) للابتداء، و« مَنْ » وَصِلته: « ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ » مبتدأ. وقوله: « لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ . . . » جواب قسم مقدَّر، والقسم وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ ». وهذا الوجه هو الأظهر وهو أقرب الوجوه عند أبي حيان.

٢ - في قوله: « ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ » أُعْرِب « ذَٰلِكَ » ٱسماً موصولاً بمعنى (الذي). و هو: مبتدأ. الضلال: خبر عن « هُوَ ». وجملة: « هُوَ ٱلضَّلَٰلُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والٱسم الموصول « ذَٰلِكَ » في محل نصب بـ « يَدۡعُواْ ». وتقدير الكلام: يدعو الذي هو الضلال البعيد. وقال السمين: « وليس هذا ماضياً على رأي البصريين؛ إذ لا يكون عندهم من أسماء الإشارة ٱسماً موصولاً إلا (ذا) بشروط. وأما الكوفيون فيجيزون في أسماء الإشارة مطلقاً أن تكون موصولة ». وقد أجازه الفرّاء، وذكره الزجاج، ونعته بأنه الوجه الذي أغفله الناس، واستدل له بقوله: « وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ » [طه: ٢٠/١٧]، أي: وما التي بيمينك يا موسى. وحاصل الوجه أن قوله: « لَمَن ضَرُّهُۥٓ . . . » استئناف، و« ذَٰلِكَ » موصول مبتدأ، خبره « ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ . . . » على التفصيل الذي تقدَّم.

٣ - قوله: « ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ » فيه: ذلك: مبتدأ. هو: بدل أو ضمير فصل أو مبتدأ ثان. الضلال: خبر عن « ذَٰلِكَ » أو عن « هُوَ ». و « هُوَ ٱلضَّلَٰلُ » في محل رفع عن « هُوَ » إذا جعلته مبتدأ ثانياً. يدعو: جملة مؤلفة من فعل وفاعل وضمير المفعول المقدَّر؛ أي (يدعوه)، وهي في محل نصب حال. وقدَّروا الحال بـ (مدعوّاً) فيكون المعنى: ذلك هو الضلال البعيدُ مدعواً، وما بعده مستأنف. وقال العكبري: « هو ضعيف » ولم يبين وجه الضعف. ورجَّح السمين أن يكون تقديره بصيغة ٱسم المفعول هو علّة ضعفه، والأَوْلَى أن يقدر بـ (داعياً).

٤ - ذَٰلِكَ : بمعنى (الذي)، وبقية الإعراب كسابقه. غير أن جملة « يَدۡعُواْ »

المقدّرة بـ (يدعوه) في محل رفع خبر وليس حالاً، وما بعده مستأنف. وهو وجه زاده الهمداني.

٥ - « يَدۡعُواْ »: تكرار وإعادة لـ « يَدۡعُواْ » الأول لطول الكلام؛ لا تأكيداً له فقط، بل تمهيداً لما بعده أيضاً من بيان سوء حال معبوده إثر بيان سوء حال عبادته بقوله تعالى: « ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ». كأنه قيل من جهته تعالى بعد ذكر عبادته لما لا يضره ولا ينفعه: يدعو ذلك. ثم قيل: لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير. كذا صاغه أبو السعود.

لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ :

سَبَقَ القول في بعض أوجه إعرابها المتصلة بقوله تعالى: « يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ . . . ». وتحصيل القول فيها على ما يأتي:

لَبِئۡسَ : اللام: مؤذنة بجواب قسم. والقسم مقدَّر محذوف. بِئۡسَ : فعل ماض جامد لإنشاء الذم. ٱلۡمَوۡلَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه، ضمة مقدَّرة للتعذُّر. والمخصوص بالذم محذوف تقديره: المدعوّ. وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ : الواو: عاطفة، وإعراب المعطوف كالمعطوف عليه.

❊ وجملتا الذم المتعاطفتان في محلهما من الإعراب قولان:

**أحدهما**: كلتاهما ٱستئنافية مقررة لمضمون ما قبلها لا محل لها من الإعراب، وذلك مع الأوجه التي تسلّط فيها « يَدۡعُواْ » على الجملة التي بعده.

**الثاني**: هما مع القسم المقدّر المحذوف في محل رفع خبر عن « منۡ » في قوله: « لَمَن ضَرُّهُۥٓ . . . »، وذلك مع الأوجه التي لا يتسلّط فيها « يَدۡعُواْ » على الجملة اللاحقة.

- وعلى القول بالفصل بين الآيتين يكون قوله: « يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ . . . » استئنافاً مسوقاً لبيان مآل دعائه المذكور[١].

---

(١) أبو السعود ١٠/٤.

إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾

إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل منصوب، ٱسم « إِنَّ ».

يُدۡخِلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). ٱلَّذِينَ : في محل نصب مفعول أول. ءَامَنُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

وَعَمِلُواْ : الواو: للعطف. و عَمِلُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلصَّٰلِحَٰتِ : مفعول به لـ « عَمِلُواْ » منصوب، أو هو على تقدير موصوف محذوف، أي: الأعمال الصالحات، وعلامة نصبه الكسرة. جَنَّٰتٖ : مفعول ثان لـ « يُدۡخِلُ » منصوب وعلامة نصبه الكسرة. تَجۡرِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمَّة مقدَّرة للثقل. مِن تَحۡتِهَا : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور معلّق بـ « تَجۡرِي ». الأنهار. فاعل مرفوع.

* وجملة: « تَجۡرِي . . . » في محل نصب صفة لـ « جَنَّٰتٖ ».
* وجملة: « آمنوا » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».
* وجملة: « إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ . . . » ٱستئناف جيء به لبيان كمال حسن حال المؤمنين العابدين.

إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل ٱسم « إِنَّ » منصوب.

يَفۡعَلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). مَا : موصول في محل نصب مفعول به.

يُرِيدُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو)، وهو الضمير العائد.

* وجملة: « يُرِيدُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

※ وجملة: « إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ ... »[1] تعليل لما تقدمها وتقرير له بطريق التحقيق. وفي حاشية الجمل: « ذكر استطراداً بين الكلامين المتعلقين بمن يعبد الله على حرف ».

مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ:

مَن: فيها قولان[2]:

**أحدهما**: أنها ٱسم شرط جازم.

**والثاني**: أنها ٱسم موصول. وعلى القولين هي في محل رفع مبتدأ.

كَانَ: فعل ماض ناسخ. وهو في محل جزم على القول بشرطية « مَن ». والٱسم ضمير مستتر تقديره: (هو). يَظُنُّ: مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). أَن: مخففة من الثقيلة؛ أي (أَنَّهُ) واسمها ضمير الشأن مضمر. لَن: نافية ناصبة. يَنصُرَهُ: مضارع منصوب. والهاء: في محل نصب مفعول به لـ « ينصر »، والضمير عائد على « مَن ». قال أبو حيان[3]: « وهو الظاهر؛ لأن حقه أن يعود على المذكور »، وقيل: عائد على النبي ﷺ أو الدين أو الإسلام. ٱللَّهُ: الاسم الجليل فاعل مرفوع. فِي ٱلدُّنْيَا: جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدَّرة للتعذُّر، وهو متعلق بـ « ينصُر ». ويحتمل أن يتعلّق بمحذوف حالاً من ضمير المفعول.

وَٱلْأَخِرَةِ: الواو: للعطف، وما بعده معطوف على المجرور.

---

(١) أبو السعود ٤/ ١١، وفتح القدير ٢/ ١٧٤، والجمل ٣/ ١٥٦.

(٢) البحر ٦/ ٣٣٢، والدر ٥/ ١٣٢، والفريد ٣/ ٥٢٢، والجمل ٣/ ١٥٧.

(٣) البحر ٦/ ٣٣٢، والدر ٥/ ١٣٢، والفريد ٣/ ٥٢٢، والجمل ٣/ ١٥٧.

فَلْيَمْدُدْ : الفاء: للجواب، على إعراب « مَن » شرطية. وزائدة على إعرابها موصولة تشبيهاً للخبر بجواب الشرط. لْيَمْدُدْ : اللام: لام الأمر الجازمة.

يَمْدُدْ : مضارع مجزوم. والفاعل مستتر تقديره: (هو). بِسَبَبٍ : جار ومجرور، متعلق بـ « يمدد ». إِلَى ٱلسَّمَآءِ : جار ومجرور، متعلق بـ « يَمْدُدْ » أيضاً.

وجملة: « فَلْيَمْدُدْ » في محل جزم جواباً لـ « مَن » الشرطية، وفي محل رفع خبر عن « من » الموصولة.

وجملة: « لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ » في محل رفع خبر « أَن » المخففة.

- والمصدر المؤول « أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ » في محل نصب سد مسدّ مفعولي « يَظُنُّ ».

وجملة: « يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ » في محل نصب خبر كان.

وفي جملة الشرط قال الشهاب: هي « تفريع في المعنى على محذوف مرتبط بقوله: « إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ » ». والتقدير: « ومن جملة ما يريده نصرة نبيه ﷺ، فمن كان يظن . . . ». وعلى هذا هي ٱستئناف بياني لا محل له من الإعراب.

ثُمَّ لْيَقْطَعْ :

ثُمَّ : للعطف. لْيَقْطَعْ : اللام: للأمر والجزم. وعلّل بعضهم سكون لام الأمر بأنه جاء « حملاً على الواو والفاء، ولكون الجميع عواطف ». وهذا التعليل مردود عند ٱبن النحاس فيما عزاه إليه القرطبي؛ قال: وهذا بعيد في العربية؛ لأن « ثُمَّ » ليست مثل (الواو) و (الفاء)؛ لأنها يوقف عليها، وتنفرد ». يَقْطَعْ : مضارع مجزوم، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

والجملة معطوفة على « فَلْيَمْدُدْ »، فلها محلها من الإعراب على التفصيل المتقدم.

فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ :

الفاء: للعطف. لْيَنظُرْ : اللام: للأمر والجزم. ينظرْ : مضارع مجزوم. والفاعل مستتر تقديره: (هو). هَلْ : حرف ٱستفهام. يُذْهِبَنَّ : مضارع مبني على الفتح في

محل رفع، متَّصل بنون التوكيد الثقيلة. كَيْدُهُ : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

مَا [1]: موصول مبني في محل نصب مفعول به لـ « يُذْهِبَنَّ ». وجوَّز كثير من المعربين أن تكون مصدرية. يَغِيظُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). وهو يعود على الشيء الذي يغيظه. وضمير المفعول المقدَّر عائد على « مَن كَانَ يَظُنُّ ».

* وجملة: « يَغِيظُ » صلة موصول لا محل لها من الإعراب على إعراب « ما » موصولة. أو هي منسبكة مع « مَا » بمصدر مؤول في محل نصب. والتقدير: هل يذهبنَّ كيدُه غيظَه. كذا قدَّره الزجاج. وأنكر السمين حمل « ما » على المصدرية؛ قال: « لو كانت مصدرية لكانت حرفاً على الصحيح، وإذا كانت حرفاً لم يعد عليها ضمير، وإذا لم يعد عليها ضمير بقي الفعل بلا فاعل. فإن قلت: أضمر في « يَغِيظُ » ضميراً فاعلاً يعود على « مَن كَانَ يَظُنُّ »، فالجواب: أن « مَن كَانَ يَظُنُّ » في المعنى متغيِّظ لا غائظ. وهذا بحث حسن فتأمّله ».

* وجملة: « هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ »[2] في محل نصب بـ « يَنظُرْ » على المفعولية. وجعله بعض المعربين في محل نصب على إسقاط الخافض. «لأن النظر تعلّق بالاستفهام، وإذا كان بمعنى الفكر تعدى بـ (في).

* وجملة: « فَلْيَنظُرْ . . . » معطوفة على « فَلْيَمْدُدْ »، فلها محلها من الإعراب.

* وجملة: « مَن كَانَ يَظُنُّ . . . » ٱستئناف مقرر لما قبله لا محل له من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/ ٣٣، والدر ٥/ ١٣٢، ومعاني الفراء ٢/ ٢١٨، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٣، والفريد ٣/ ٥٢٢، والشهاب ٦/ ٢٨٧، وفتح القدير ٢/ ١٧٤، والجمل ٣/ ١٥٨.

(٢) البحر ٦/ ٣٣٣، والدر ٥/ ١٣٢، والعكبري ٢/ ٩٣٦، والفريد ٣/ ٥٢٢، والشهاب ٦/ ٢٨٧، والجمل ٣/ ١٥٦.

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ ﴾ ﴿١٦﴾

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ :

الواو: للاستئناف. كَذَٰلِكَ : الكاف: في إعرابه ثلاثة أقوال:

**أحدها:** في محل نصب نعت لمصدر محذوف، وتقديره: أنزلناه إنزالاً مثل ذلك الإنزال.

**الثاني:** في محل نصب حال من ضمير المصدر المحذوف.

**الثالث:** أشار الهمداني إلى وجه في إعرابه، هو أنه في محل نصب مفعول ثان لأنزلنا، وضعَّفه فقال: « اللهم إلا أن يُضَمِّن الإنزال معنى التصيير؛ وإلا فلا ».

ذَا : في محل جر بالإضافة. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب.

أَنزَلْنَٰهُ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به، وهو عائد إلى القرآن. قال أبو حيان: « أضمره للدلالة عليه ».

ءَايَٰتٍۭ : حال منصوب من ضمير المفعول، وعلامة نصبه الكسرة.

بَيِّنَٰتٍ : صفة للمنصوب، وعلامة نصبها الكسرة.

وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ :

الواو: تحتمل العطف والاستئناف. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد.

ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « أَنَّ » منصوب. يَهْدِى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر تقديره: (هو). مَن : موصول مبني في محل نصب مفعول به. يُرِيدُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). وضمير المفعول مقدر؛ أي: يريده وهو العائد.

※ وجملة: « يُرِيدُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « يَهْدِى مَن يُرِيدُ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- وفي المصدر المؤول « أَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ » ثلاثة أقوال:

**أحدها:** أنه في محل نصب عطفاً على ضمير المفعول في « أَنزَلْنَٰهُ »، والمعنى: وأنزلنا هداية الله لمن يريد هدايته.

**الثاني:** هو في محل نصب على نزع الخافض، والتقدير: ولأن الله يهدي من يريد أنزلناه... ويحتمل أن يكون في موضع جر على حذف لام التعليل وإبقاء عملها»، ومتعلَّقُهُ محذوفٌ يقدَّر مؤخراً: لأن الله يهدي به من يريد هدايته أنزلناه كذلك مبيناً ». وهو قول العكبري، وإليه ذهب الزمخشري.

**الثالث:** هو في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف، وتقديره: والأمر أن الله يهدي من يريد.

والواو: على الوجهين الأخيرين للاستئناف. ولم يذكر أبو حيان غير هذا الوجه الأخير، وهو المختار عند ابن عطية.

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب اسم « إِنَّ ».

ءَامَنُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. وَٱلَّذِينَ هَادُواْ : معطوف على ما قبله، فله إعرابه.

※ والجملتان: « ءَامَنُواْ » و« هَادُواْ » صلتا الموصولين لا محل لهما من الإعراب.

وَٱلصَّٰبِـِٔينَ : معطوف على المنصوب وعلامة نصبه الياء. وَٱلنَّصَٰرَىٰ : معطوف آخر، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعذّر. وَٱلْمَجُوسَ : معطوف رابع منصوب.

وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ : ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب عطفاً على ما تقدَّم.

أَشْرَكُوٓاْ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل.

وجملة « أَشْرَكُوٓاْ » صلته لا محل لها من الإعراب.

وفي خبر « إِنَّ » أقوال يأتي بيانها بعد إعراب المفردات.

إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد، وقيل هي تكرار لـ « إِنَّ » الأولى زيادة في تأكيد الكلام. ٱللَّهَ : الأسم الجليل اسم « إِنَّ » منصوب. يَفْصِلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). بَيْنَهُمْ : ظرف منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة، والظرف متعلق بـ « يَفْصِلُ ».

أما خبر « إِنَّ » الأولى ففيه ثلاثة أقوال[1]:

**أحدها**: أن الخبر محذوف دلَّ عليه قوله: « إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ »، وتقديره: يفترقون؛ أي: وإلى الله يرجع أمر الفصل بينهم.

**الثاني**: هو قوله: « إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ » فهو في محل رفع. وفيه إشكال؛ إذ إن جملة الخبر مصدرة بـ « إِنَّ »، وقد أجاز ذلك البصريون، فقالوا يجوز أن يقال: إن زيداً إنه منطلق، كما يقال إن زيداً هو منطلق. وأبى ذلك الفراء، واشترط له فقال: دخول « إِنَّ » في جملة خبر « إِنَّ » إنما يحسن بوقوع الاختلاف في الأسماء، ويقبح للاتفاق في مثل: إنك إنك قائم أو: إن أباك إنه قائم. وأجاز الفراء وقوع ذلك في الآية؛ لأنها على معنى الجزاء؛ أي: من كان مؤمناً أو على شيء من هذه الأديان نفصل بينهم، وحسابهم على الله. وردَّ الزجاج كلام الفراء فقال: « إِنَّ » تدخل على كل مبتدأ. وقد

(١) البحر ٦/ ٣٣٣، والدر ٥/ ١٣٢، ومعاني الفراء ٢/ ٢١٨، ومعاني الزجاج ٣/ ٤١٧ - ٤١٨، والبيان ٢/ ١٧١، وابن النحاس ٣/ ٦٤، والكشاف ٣/ ٢٨، والعكبري ٢/ ٩٣٦، والفريد ٣/ ٥٢٣، والمحرر ٤/ ١١٢، ومكي ٤٥٧، والقرطبي ١٢/ ١٦، والطبرسي ٧/ ١٤٦، وأبو السعود ٤/ ١٢، والشهاب ٦/ ٢٨٧، وفتح القدير ٢/ ١٧٦، والجمل ٣/ ١٥٨.

(٢) البحر ٦/ ٣٣٣.

حسّن دخولها على الجملة الواقعة خبراً - عند أبي حيان - طول الفصل بينها بالمعاطيف ». وهي تكرير للأولى لتأكيد الكلام.

قال السمين[١]: « وهذا ماش على القاعدة، وهو أن الحرف إذا كرر توكيداً أعيد معه ما اتّصل به. وهذا أعيد معه ما اتّصل به، وهو لفظ الجلالة ».

* والجملة استئناف ببيان أن الفصل بين أهل الملل بيد الله تعالى كما أن هدايتهم معقودة بإرادته سبحانه.

* وجملة: « يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ... » في محل رفع خبر عن (إنَّ) الثانية.

إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « إِنَّ » منصوب.

عَلَىٰ كُلِّ : جار ومجرور. شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلق بـ « شَهِيدٌ ». شَهِيدٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

* والجملة تذييل تعليلي لا محل له من الإعراب[٢].

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ :

أَلَمْ : الهمزة: للاستفهام. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَرَ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف العلّة. والاستفهام للتقرير، والرؤية علمية. وقيل: الاستفهام على الأمر؛ أي: اعلم أنَّ... قال الشهاب: « والسجود: سجود الاختيار وسجود

---

(١) الدر ٥/١٣٣.

(٢) أبو السعود ٤/١٢، وفتح القدير ٢/١٧٦.

التسخير »[١]. والأول خاص بالعقلاء. والثاني لغيرهم. أَنَّ: حرف مصدري ناسخ مؤكّد. ٱللَّهَ: الأسم الجليل اسم « أَنَّ » منصوب. يَسْجُدُ: مضارع مرفوع.

لَهُۥ: جار، والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « يَسْجُدُ ». مَن: موصول في محل رفع فاعل. فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ: جار ومجرور، متعلق باستقرار محذوف. وهو جملة الصلة لا محل له من الإعراب.

وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ: معطوف على سابقه وإعرابه كإعرابه: « وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ »: معاطيف مرفوعة على الفاعلية.

وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ:

الواو: تحتمل العطف والاستئناف. كَثِيرٌ: في رفعه أقوال[٢]:

**أحدها:** مرفوع عطفاً على ما تقدَّم، وإن اختص بنوع من السجود مغاير لسجود غير العقلاء، والمراد سجود الخضوع والانقياد. أو هو عطفُ حقيقةٍ على مجاز، أو من باب المشترك اللفظي، وهو من باب عطف المفردات. وقال العكبري: « لا يكون معطوفاً على « مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . »؛ لأن الناس داخلون فيه. وقيل: هو معطوف عليه، وكرّر للتفصيل.

**الثاني:** هو مرفوع بفعل مضمر تقديره: « يَسْجُدُ » لمباينة الصنفين، وهو من عطف الجمل.

**الثالث:** هو مرفوع، مبتدأ وخبره محذوف. تقديره: مطيعون أو مثابون أو نحو ذلك، ويدل لذلك خبر ما يقابله، وهو قوله: « وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ». ولذا قدّر الهمداني خبره بقوله: وكثير حق له الثواب. والواو فيه للاستئناف.

---

(١) الشهاب ٦/ ٢٨٨.

(٢) البحر ٦/ ٣٣٤، والدر ٥/ ١٣٢ - ١٣٣، ومعاني الفراء ٢/ ٢١٩، والبيان ٢/ ١٧١، وابن النحاس ٣/ ٦٤، والكشاف ٣/ ٢٨، والعكبري ٢/ ٩٣٧، والفريد ٣/ ٥٢٤، والمحرر ٤/ ١١٣، ومكي ٤٥٧ - ٤٥٨، والقرطبي ١٢/ ١٧، وأبو السعود ٤/ ١٣، والشهاب ٦/ ٢٨٨، وفتح القدير ٢/ ١٧٦، والجمل ٣/ ١٥٩.

**الرابع:** هو مبتدأ وخبره « مِنَ ٱلنَّاسِ ». والمراد: من الناس المتحققين بهذا الوصف.

**الخامس:** أنه مبتدأ وقد عطف عليه « وَكَثِيرٌ » الثانية. وخبرهما هو « حقَّ ٱلْعَذَابُ » تكثيراً للمحقوقين بالعذاب.

والوجهان الأخيران للزمخشري. وقد ضعفهما أبو حيان. ووافقه السمين في تضعيف الوجه الرابع. وأما الخامس فقال فيه: « قد يظهر؛ لأن التكرير يفيد التكثير، وهو قريب من قولهم: عندي ألف وألف ». وقال الهمداني: لم أرضه لما فيه من التعسف ».

- وقوله: « أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ . . . » ٱستئناف بياني لا محل له من الإعراب. قال أبو السعود[1]: هو « بيان لما يوجب الفصل المذكور بين أعمال الفرق المذكورة وكيفيته وكونه بطريق التعذيب والإثابة، والإكرام والإهانة ».

وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ :

الواو: تحتمل العطف والٱستئناف. كَثِيرٌ : في رفعه قولان:

**أحدهما:** أنه مرفوع عطفاً على « كَثِيرٌ » الأولى، إذا جُعلت الأولى مبتدأ خبره مقدّر، أو جعل خبرها قوله: « مِنَ ٱلنَّاسِ » بالوقف عليه على تخريج الزمخشري، أو كان خبرها « حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ».

**الثاني:** أنه مبتدأ وما بعده خبر عنه، إذا أعربت الأولى معطوفة على ما تقدمها، وٱستأنفت بالثانية الكلام.

حَقَّ : فعل ماض. عَلَيْهِ : جار. والهاء: في محل جرّ به. والجار والمجرور متعلّق بـ « حَقَّ » أو بـ « ٱلْعَذَابُ ». ٱلْعَذَابُ : فاعل مرفوع.

※ وجملة: « حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ » في محل رفع خبر عن « كَثِيرٌ » الثانية، أو عن المتعاطفين: « كَثِيرٌ . . . وَكَثِيرٌ ».

---

(١) أبو السعود ٤/١٢.

وجملة: « وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ » مستأنفة أو معطوفة على التفصيل المتقدّم.

وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ :

الواو: للاستئناف. مَن : اسم شرط جازم في محل نصب مفعول مقدّم.

يُهِن : فعل الشرط مجزوم. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع.

فَمَا لَهُۥ : الفاء: للجواب. مَا : نافية لا عمل لها. لَهُۥ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدّم.

مِن : حرف جر زائد. مُّكْرِمٍ : مبتدأ مؤخّر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة.

والجملة: استئناف بياني مقررة لمضمون ما قبلها.

إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « إِنَّ » منصوب.

يَفْعَلُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). مَا : موصول في محل نصب مفعول به. يَشَآءُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو)، والمفعول ضمير مقدَّر؛ أي: يشاؤه. وهو العائد.

وجملة: « يَشَآءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ . . . » تذييل مقرر لمضمون ما تقدَّم، فلا محل له من الإعراب.

هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾

هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ (١) :

هَٰذَانِ : الهاء: للتنبيه. ذَان : مبني على الألف في محل رفع مبتدأ على الوجه

(١) البحر ٦/ ٣٣٤، والدر ٥/ ١٣٤ - ١٣٥، ومعاني الفراء ٢/ ٢٢٠، ومعاني الزجاج ٣/ ٤١٩، =

الأرجح، وأجاز قوم عدّه معرباً مرفوعاً وعلامة رفعه الألف على الإلحاق بالمثنى. خَصْمَانِ : خبر مرفوع، **قلت:** وجوَّز فيه بعض المعربين المحدثين وجه البدلية، وليس عندنا بالوجه، وعلامة رفعه الألف. ٱخْتَصَمُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. فِى رَبِّهِمْ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. والكلام على تقدير مضاف محذوف، أي في دين ربهم أو ذاته أو صفاته. والجار والمجرور متعلّق بـ « ٱخْتَصَمُواْ ».

❊ وجملة: « ٱخْتَصَمُواْ » في محلها أوجه:

**أحدها:** أنها في محل رفع صفة لـ « خَصْمَانِ ».

**الثاني:** أنها في محل رفع خبر ثان.

**الثالث:** ذهب الزمخشري إلى أنها جملة حالية وليست مؤكِّدة؛ لأن الخصومة فيها أخصّ من الخصومة المفهومة من « خَصْمَانِ ».

كذا عُزي الرأي إلى الزمخشري في (الدر المصون)، **قلت:** ولم أجد نصه في الكشاف، ولعلَّ الزمخشري جعلها حالاً من المبتدأ، والعامل فيه معنى الإشارة؛ والإشارة عنده إلى فصل الخصومة المعنيِّ بقوله تعالى: « إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ »، وجعل قوله: « هَٰذَانِ خَصْمَانِ . . . » اعتراضاً بينه وبين التفصيل الوارد في قوله: « فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ . . . ».

وفي قوله: « هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ » قال الزمخشري: « الخصم صفة وُصِفَ بها الفوج أو الفريق، فكأنه قيل: هذان فوجان أو فريقان يختصمان. . . وقوله: « هَٰذَانِ » للفظ، و« ٱخْتَصَمُواْ » للمعنى ». وقال الفراء: « لأنهما جمعان وليسا رجلين ».

فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ :

الفاء: للتفريع وتفصيل ما أُجمِلَ في قوله: « يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ».

---

= والكشاف ٣/٢٩، والعكبري ٢/٩٣٧، والفريد ٣/٥٢٥، والمحرر ٤/١١٤، وأبو السعود ٤/١٣ - ١٤، والشهاب ٦/٢٨٩، وفتح القدير ٢/١٧٦، والجمل ٣/١٦٠.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ. كَفَرُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. قُطِّعَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. لَهُمْ : اللام: للجر. والضمير في محل جر به. وهو متعلّق بـ « قُطِّعَتْ ». ثِيَابٌ : نائب عن الفاعل مرفوع.

مِّن نَّارٍ : جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف صفة « ثِيَابٌ ».

يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ :

يُصَبُّ : مضارع مرفوع. مِن فَوْقِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « يُصَبُّ ».

رُءُوسِهِمُ : مضاف إليه مجرور. والضمير: مضاف إلى المضاف إليه في محل جر. ٱلْحَمِيمُ : نائب عن الفاعل مرفوع.

* وجملة: « يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ . . . » في محلها من الإعراب ثلاثة أقوال[1]:

**أحدها:** أنها في محل رفع خبر ثان للموصول « ٱلَّذِينَ ».

**الثاني:** في محل نصب حال من الضمير في « لَهُمْ ».

**الثالث:** مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « قُطِّعَتْ لَهُمْ . . . » في محل رفع خبر أول عن الموصول « ٱلَّذِينَ ».

* وجملة: « كَفَرُوا۟ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ . . . » ٱستئنافية مبينة لفصل الخصومة؛ فلا محل لها من الإعراب.

يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾

يُصْهَرُ : مضارع مرفوع. بِهِۦ : الباء: للجر، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بالفعل قبله. مَا : موصول في محل رفع نائب عن الفاعل.

---

(١) الدر ٥/ ١٥٣ ، والعكبري ٢/ ٩٣٧، والفريد ٣/ ٥٢٥، وأبو السعود ٤/ ١٤، والجمل ٣/ ١٦٠.

فِي بُطُونِهِمْ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. والجار متعلق بٱستقرار محذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

وَٱلْجُلُودُ : في رفعه قولان(١):

**أحدهما:** معطوف على « مَا » الموصولة، والمعنى: يذاب الجلود أيضاً؛ أي: يذاب باطنهم وظاهرهم.

**الثاني:** مرفوع بفعل مقدّر مناسب، أي: وتحرق الجلود، فهو كقوله: « تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ » [الحشر ٥٩/٩]، أي واعتقدوا الإيمان. وتأخيره إما لرعاية الفاصلة، وإما للإشعار بشدة الحرارة بإيهام أن تأثيرها في الباطن أقدم من تأثيرها في الظاهر مع أن ملابستها على العكس». كذا قال أبو السعود.

※ وجملة: « يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ . . . » في محلها قولان:

**أحدهما:** أنها في محل نصب حال من « ٱلْحَمِيمُ ».

**الثاني:** مستأنفة لا محل لها من الإعراب؛ لبيان هيئة أخرى من هيئات العذاب.

وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾

وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ (٢) :

الواو: للعطف. لَهُم : اللام: جارة: والضمير: في محل جر باللام، وفي عائده قولان:

**أحدهما:** أنه يعود على الكفّار. واللام: معه للٱستحقاق بمعنى: (على)؛ كقولهم: لهم اللعنة. قال السمين: « وليس بشيء »، وقيل: إنها لام

---

(١) الدر ٥/ ١٥٣، والبيان ٢/ ١٧١، وٱبن النحاس ٣/ ٦٥، والكشاف ٣/ ٢٩، والعكبري ٢/ ٩٣٧، والفريد ٣/ ٥٢٥، ومكي ٤٥٨، والقرطبي ١٢/ ١٩، وأبو السعود ٤/ ١٣ - ١٤، والشهاب ٦/ ٢٨٩، وفتح القدير ٢/ ١٧٧، والجمل ٣/ ١٦.

(٢) البحر ٦/ ٣٣٥، والدر ٥/ ١٣٦، وأبو السعود ٤/ ١٤، والجمل ٣/ ١٦٠.

الأَجَل، أي لتعذيبهم وأجلهم، وإليه ذهب أبو السعود. والأول هو الأظهر عند الجمل.

**والثاني**: أن الضمير عائد على زبانية جهنَّم ودلَّ عليه السياق. وقال السمين: «وفيه بُعْد».

والجار والمجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. مَّقَـٰمِعُ : مبتدأ مؤخر.

مِنْ حَدِيدٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة « مَّقَـٰمِعُ ».

كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ 

كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا :

كُلَّمَآ [1] : في محل نصب على الظرفية الزمانية. والعامل فيها هو جوابها « أُعِيدُواْ »، و مَآ : تحتمل وجهين: أن تكون مصدرية ظرفية، أو نكرة موصوفة، ومعناها الوقت. أَرَادُوٓاْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

وجملة: « أَرَادُوٓاْ » لا محل لها من الإعراب على إعراب « مَآ » مصدرية ظرفية؛ لأنها صلة موصول حرفي، والتقدير: كلَّ إرادةِ خروج منها. وهي في محل جر بالإضافة على إعراب « مَآ » نكرة موصوفة بمعنى وقت. والتقدير: كلَّ وقتِ إرادةِ خروجٍ.

أَن يَخْرُجُواْ : أَن : مصدرية ناصبة. يَخْرُجُواْ : مضارع منصوب بـ « أَن »، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به. مِنْهَا : حرف جر. والضمير في محل جر به؛ وهو متعلق بـ « يَخْرُجُواْ ».

مِنْ غَمٍّ : جار ومجرور. وفي معنى « مِنْ غَمٍّ » وإعرابه أقوال[2]:

---

(١) ارجع إلى تفصيل القول في إعراب « كُلَّمَآ » في إعراب الآية ٢٠ من سورة البقرة. وانظر الدر ١/ ١٤١.

(٢) البحر ٦/ ٣٣٥، والدر ٥/ ١٣٦، والبيان ٢/ ١٧٢، والعكبري ٢/ ٩٣٧، والفريد ٣/ ٥٢٦، =

**أحدها:** أنه بدل من قوله « مِنْهَا » بإعادة العامل والرابط، وهو بدل ٱشتمال، والتقدير: من غمها. ولم يذكر الأنباري غيره، وإليه ذهب أبو السعود. وقيل: هو بدل البعض من الكل؛ كأن الغم بعضها؛ إذ يجوز أن يكون بعضها غمّاً، وبعضها ليس غمّاً »؛ قاله الهمداني. وقال الشهاب: التنوين للتكثير.

**الثاني:** أنه مفعول لأجله غير صريح لٱفتقاد شرط الاتحاد في الفاعل؛ لأن فاعل الخروج غير فاعل الغم.

**الثالث:** أن « مِن » للتعليل »، وهو متعلق بـ « يَخْرُجُواْ »، أو أنها لبيان الجنس، أو لٱبتداء الغاية، وهو على الوجهين الأخيرين متعلّق بـ « أُعِيدُواْ ».

وقال أبو حيان: « الظاهر تعليق الإعادة على إرادة الخروج؛ فلا بد من محذوف؛ ليصح به المعنى؛ أي من أماكنهم المعدة لتعذيبهم ».

وقيل: تقديره: كلما أرادوا أن يخرجوا أعيدوا فيها.

※ وجملة: « كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ . . . » ٱستئناف بيان هيئات ما يلاقي الكفار من العذاب.

وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ :

الواو: للعطف. ذُوقُواْ فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. عَذَابَ : مفعول به منصوب. ٱلْحَرِيقِ : مضاف إليه مجرور.

※ وجملة « ذُوقُواْ . . . » في محل رفع على إضمار قول معطوف على « أُعِيدُواْ »؛ أي: أعيدوا فيها وقيل لهم هذا اللفظ. أو هي مفسرة للقول المقدّر[1].

---

= والمحرر ٤/ ١١٤، وأبو السعود ٤/ ١٤، والشهاب ٦/ ٢٩٠، وفتح القدير ٢/ ١٧٧، والجمل ٣/ ١٦١.

(١) البحر ٦/ ٣٣٥، والدر ٥/ ١٣٦، والبيان ٢/ ١٧٢، والكشاف ٣/ ٢٩، والعكبري ٢/ ٩٣٧، والفريد ٣/ ٥٢٦، والمحرر ٤/ ١١٤، والقرطبي ١٢/ ٢٠، وأبو السعود ٤/ ١٤، والشهاب ٦/ ٢٩٠، وفتح القدير ٢/ ١٧٧.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾

إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « إِنَّ » منصوب.

يُدْخِلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). ٱلَّذِينَ : في محل نصب مفعول أول. ءَامَنُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

وَعَمِلُوا۟ : معطوف على ما قبله وهو مثله في الإعراب. ٱلصَّٰلِحَٰتِ : مفعول به لـ « عَمِلُوا۟ » منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، أو هو على تقدير موصوف محذوف. وقد تقدمت نظائره. جَنَّٰتٍ : مفعول به ثان منصوب.

تَجْرِى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدرة. مِن تَحْتِهَا : جار ومجرور، متعلق بـ « تَجْرِى ». ٱلْأَنْهَٰرُ : فاعل مرفوع.

* وجملة: « تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ » في محل نصب صفة « جَنَّٰتٍ ».
* وجملة: « ءَامَنُوا۟ » وما عطف عليها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.
* وجملة: « يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».
* وجملة: « إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ . . . » استئناف ببيان حال المؤمنين. وتصدير الجملة بحرف التحقيق تغيير في الأسلوب للإيذان بمباينة حالهم لحال الكفار[1].

يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ :

يُحَلَّوْنَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. فِيهَا : حرف جر، والضمير: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل في « يُحَلَّوْنَ ».

---

(١) أبو السعود ٤/ ١٤، والجمل ٣/ ١٦٠.

مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ (١):

مِنْ أَسَاوِرَ: جار ومجرور، وعلامة الجر الفتحة، وفيه أقوال:

**أحدها:** أن « مِنْ » زائدة. و« أَسَاوِرَ » مفعول ثان لـ « يُحَلَّوْنَ »، والنصب بفتحة مقدرة منع من ظهور حركة الجر؛ وهو مذهب الأخفش، وليس من مذهب البصريين؛ لأن « مِنْ » تزاد عندهم بشرطين أن تسبق بنفي ويكون مجرورها نكرة، وهي هنا ليس قبلها نفي.

**الثاني:** أنها للتبعيض، أي شيئاً من أساور، ولم يذكر أبو السعود غيره، وهو الظاهر عند أبي حيان. والجار والمجرور على هذا واقع موقع المفعول؛ « لأن « يُحَلَّوْنَ » عنده يتعدى لواحد لا غير، إلا أن يضمن معنى الإلباس ويجرّد حتى يتعدى لٱثنين ». وٱعترضه الشهاب فقال: «لا داعي للتضمين والحذف كما تكلف. وهذا كله ليس بشيء؛ لأن تعديته كذلك صرح بها أبو علي الفارسي، فمن تبع أبا حيان فقد أساء».

**الثالث:** أنها لبيان الجنس والمفعول محذوف، أي حلياً، قاله ٱبن عطية، وٱعترضه السمين فقال: وفيه نظر، إذ لم يتقدم شيء مبهم.

مِن ذَهَبٍ: جار ومجرور. وفيه « مِن » لبيان الجنس، وقال أبو حيان هي لٱبتداء الغاية، أي أنشئت من ذهب، وهو متعلق بمحذوف نعت « أَسَاوِرَ ».
ولؤلؤا: في نصبه أقوال(٢):

---

(١) البحر ٦/ ٣٩٥، والدر ٥/ ١٣٧، والعكبري ٢/ ٩٣٨، والفريد ٣/ ٥٢٦ - ٥٢٧، والمحرر ٤/ ١١٥، والقرطبي ١٢/ ٢٠، وأبو السعود ٤/ ١٤، والشهاب ٦/ ٢٩٠، وفتح القدير ٢/ ١٧٧، والجمل ٣/ ١٦٠.

(٢) البحر ٦/ ٣٩٥، والدر ٥/ ١٣٧، ومعاني الزجاج ٣/ ٤١٩، والبيان ٢/ ١٧٣، وٱبن النحاس، والكشاف ٣/ ٢٩، والعكبري ٢/ ٩٣٨، والفريد ٣/ ٥٢٧، والمحرر ٤/ ١١٥، والقرطبي ١٢/ ٢١، وأبو السعود ٤/ ١٤، والشهاب ٦/ ٢٩٠، وفتح القدير ٢/ ١٧٧، والجمل ٣/ ١٦١.

**أحدها:** أنه معطوف على محل « أَسَاوِرَ »، ونظيره قوله تعالى: « وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ » [المائدة ٥/٦].

**الثاني:** أنه معطوف على « أَسَاوِرَ » بٱعتبار « مِن » زائدة غير عاملة.

**الثالث:** أنه منصوب بفعل محذوف، والتقدير: ويُعْطون لؤلؤاً. ولم يذكر الزمخشري هذا الوجه، وإليه ذهب ٱبن جني.

**الرابع:** أنه معطوف على المفعول المقدّر، والتقدير: يحلّون فيها الملبوس من أساور ولؤلؤاً.

**الخامس:** أنه صفة لمفعول محذوف؛ أي حلياً لؤلؤاً.

وجملة: « يُحَلَّوْنَ . . . » في محلها قولان:

**أحدهما:** أن تكون في محل رفع خبراً ثانياً لـ « إِنَّ ».

**الثاني:** أن تكون في محل نصب حالاً من « ٱلَّذِينَ ».

وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ : الواو: للعطف. لِبَاسُهُمْ : مبتدأ مرفوع، والضمير في محل جر بالإضافة. فِيهَا : جار، والضمير في محل جر به، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال. حَرِيرٌ : خبر مرفوع.

والجملة معطوفة على ما تقدّم. وهو من عطف الٱسمية على الفعلية، وٱختلاف النظم قيل إنه لمراعاة الفواصل. وخالف عن ذلك أبو السعود. قال هو: « لا للدلالة على أن الحرير ثيابهم المعتادة، ولمجرّد المحافظة على حسن الفواصل، بل للإيذان بأن ثبوت اللباس لهم أمر محقق غني عن البيان؛ إذ لا يمكن عراؤهم منه، وإنما المحتاج إلى البيان هو نوع اللباس ».

وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ 

وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ (١):

الواو: للعطف. هُدُوٓاْ : فعل ماض، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

(١) الدر ٥/١٣٩، والعكبري ٢/٩٣٨، والفريد ٣/٥٢٧، والمحرر ٤/١١٥، والجمل ٣/١٦١.

إِلَى ٱلطَّيِّبِ : جار ومجرور متعلق بـ « هُدُوٓاْ ». مِنَ ٱلْقَوْلِ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف حال، إما من « ٱلطَّيِّبِ » وإما من الضمير المستكن فيه. ولم يذكر الهمداني إلا الوجه الأول. و« مِنَ » فيه تبعيضية أو بيانية.

وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ :

وَهُدُوٓاْ : إعرابه كسابقه. إِلَىٰ صِرَٰطِ : جار ومجرور متعلّق بـ « هُدُوٓاْ ».

ٱلْحَمِيدِ : مضاف إليه مجرور. قال أبو حيان: « الظاهر أنه وصف لله تعالى، ويحتمل أن يراد نفس الطريق فأضيف إليه كقوله تعالى: « وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ . . . » [يوسف ١٢/١٠٩].

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : في محل نصب اسم « إِنَّ ». كَفَرُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. وَيَصُدُّونَ : وفي إعرابه أقوال(١):

**أحدها:** الواو: للعطف، عطف بها المضارع على الماضي. وفيه ثلاثة أوجه:

**أولها** : أن المضارع يراد به الاستمرار لا زمنٌ بعينه، كقوله تعالى: « ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ » [الرعد ١٣/٢٨].

**وثانيها:** أن المضارع مفسّر بالماضي لعطفه عليه.

---

(١) البحر ٦/٣٣٦، والدر ٥/١٣٩، ومعاني الفراء ٢/٢٢١، ومعاني الزجاج ٣/٤٢١، وابن النحاس ٣/٦٦، والبيان ٢/١٧٣، والكشاف ٣/٣٠، والعكبري ٢/٩٣٨، والفريد ٣/٥٢٨، والمحرر ٤/١١٥، ومكي ٤٥٨، والقرطبي ١٢/٢٤، والطبرسي ٧/١٥٢، وزاد المسير ٣/٢٢٩، وأبو السعود ٤/١٥، والشهاب ٦/٢٠، وفتح القدير ٢/١٧٨، والجمل ٣/١٦٣.

**وثالثها:** أن الماضي قبله مؤول بالمضارع. وكلا الوجهين يندرج في العطف على المعنى، والتقدير: إن الكافرين والصادين.

**الثاني:** أن الواو للحال. و« يَصُدُّونَ » جملة حال في محل نصب من ضمير الفاعل في « كَفَرُوا ». وبه بدأ العكبري. وقال السمين: « هو فاسد ظاهراً؛ لأنه مضارع مثبت، وما كان كذلك لا تدخل عليه الواو».

**الثالث:** أن « يَصُدُّونَ » في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: (وهم يصدون)، وبذلك حَسُنَ عطف المضارع على الماضي. وعلى هذه الأقوال الثلاثة يكون خبر « إِنَّ » محذوفاً. ويأتي القول في تقديره.

**الرابع:** (الواو) مزيدة، و« يَصُدُّونَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ». ويتمشى هذا على مذهب الكوفيين في جواز زيادة الواو في الخبر. وقال أبو حيان: « هو قول كوفي مرغوب عنه ». وقد بسط ٱبن الأنباري القول فيه في المسألة الرابعة والستين من الإنصاف. وقال ٱبن عطية: « هو مفسد للمعنى المقصود ». ولم يدر السمين لفساد المعنى على هذا التقدير وجهاً.

**الخامس:** أن الواو عاطفة على فعل مضمر، والتقدير: يخالفون ويصدون، وهو تقدير الفراء. وعلى ذلك يكون « يَصُدُّونَ » معطوفاً على جملة الخبر المقدرة، ويكون من باب عطف الجملة على الجملة.

وعلى القول بأن خبر « إِنَّ » محذوف ٱختلف في تقديره وتعيين موضعه على أقوال:

**أحدها:** تقديره عند ٱبن الأنباري والعكبري والهمداني: (معذبون)؛ قال: ودلَّ عليه آخر الآية، ولم يعيّنوا له موضعاً.

**الثاني:** وهو لٱبن عطية تقديره: إن الذين كفروا خسروا أو هلكوا. وجعل موضعه بعد قوله « وَٱلْبَادِۚ ».

**الثالث:** تقدير الزمخشري: إن الذين كفروا نذيقهم من عذاب أليم؛ لدلالة نذقه

من عذاب أليم عليه، وجعل موضعه بعد قوله: « وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ». وقال فيه أبو حيان: « لا يصح؛ لأن « ٱلَّذِى » صفة المسجد الحرام، ويلزم من ذلك الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي هو خبر « إِنَّ » ». وأجاب السمين عن هذا الاعتراض بجواز أن يكون « ٱلَّذِى » مقطوعاً بالنصب أو الرفع ». ثم إن أبا حيان عاد فقال: « لكن مُقَدَّر الزمخشري أحسن من مُقَدَّر ٱبن عطية؛ لأنه يدل عليه الجملة الشرطية بعدُ من جهة اللفظ، وٱبن عطية لَحَظ من جهة المعنى؛ لأن من أذيق العذاب خسر وهلك ».

**الرابع:** للزجاج، وتقديره قوله: « نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ». قال ٱبن النحاس: «هذا غلط، ولست أعرف ما الوجه فيه؛ لأنه جاء بخبر « إِنَّ » جزماً، وأيضاً فإنه جواب الشرط، ولو كان خبراً لبقي الشرط بلا جواب، ولاسيما والفعل الذي للشرط مستقبل فلا بُدَّ له من جواب ».

عَن سَبِيلِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَصُدُّونَ ». ٱللَّهِ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور. وَٱلْمَسْجِدِ : معطوف على المجرور. ٱلْحَرَامِ : صفة مجرورة.

ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ :

ٱلَّذِى : في إعرابه ثلاثة أقوال [1] :

**أحدها:** في محل جر صفة ثانية لـ « ٱلْمَسْجِدِ ».

**الثاني:** في محل رفع على القطع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو الذي . . .).

**الثالث:** في محل نصب على القطع بفعل محذوف تقديره: أعني.

جَعَلْنَٰهُ : جعَل : فعل ماض، يحتمل أن يكون متعدياً لواحد بمعنى (خَلَق)،

---

(١) البحر ٦/٣٣٦، والدر ٥/١٤٠ - ١٤١، ومعاني الزجاج ٣/٤٢٠، والبيان ٢/١٧٣، وٱبن النحاس ٣/٦٦، والعكبري ٢/٩٣٩، والفريد ٣/٥٢٩، والمحرر ٤/١١٥، ومكي ٤٥٨، والقرطبي ١٢/٢٤، والطبرسي ٧/١٥١، وزاد المسير ٣/٢٢٩، وأبو السعود ٤/١٥، والشهاب ٦/٢٩٢، وفتح القدير ٢/١٧٩، والجمل ٣/١٦٢.

وأن يكون متعدياً لاثنين بمعنى (صيَّر). و نا : في محل رفع. والهاء: في محل نصب مفعول به أوحد أو مفعول به أول، بحسب وجهي الإعراب في « جَعَلَ ».

لِلنَّاسِ : جار ومجرور، وفيه أوجه:

**أحدها:** أنه مفعول لأجله غير صريح، فهو في محل نصب.

**الثاني:** أنه في محل نصب حال من ضمير النصب في « جَعَلْنَٰهُ » على إعراب « جعل » متعدياً لاثنين، و« سَوَآءً » مفعولاً ثانياً، وإليه نحا العكبري. وقال السمين: « وليس معناه متضحاً ». **قلت:** ويحتمل أن يكون حالاً من « سَوَآءً »؛ إذ لو تأخَّر عنه لصلح أن يكون صفة.

**الثالث:** أن يكون مفعولاً ثانياً لـ « جعل » تعدى إليه بحرف الجر.

سَوَآءً : وفي نصبه أقوال:

**أحدها:** أنه حال، على إعراب « جَعَلَ » متعدياً لواحد، أو إعرابه متعدياً لاثنين و« لِلنَّاسِ » مفعوله الثاني.

**الثاني:** أنه مفعول ثان لـ « جعلَ »، وعلى ذلك يكون « لِلنَّاسِ » حالاً منه أو مفعولاً لأجله غير صريح.

**الثالث:** أنه مفعول مطلق، وفعله محذوف؛ أي : سوينا سواء، وذكره ٱبن الأنباري.

ٱلْعَٰكِفُ : فاعل مرفوع بـ « سَوَآءً »؛ لأنه مصدر وصف به، فهو في قوة ٱسم الفاعل المشتق؛ أي أنه على معنى: (مستوياً).

وَٱلْبَادِ : معطوف على المرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل على الياء المحذوفة في رسم المصحف.

وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ :

الواو: لعطف الجملة على ما تقدَّم. مَن : ٱسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. يُرِدْ : فعل الشرط مجزوم، والفاعل مستتر تقديره: (هو). فِيهِ : فِي : للجر. والهاء: في محل جرٍّ به. وهو متعلق بـ « يُرِدْ ».

بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ : كلاهما جار ومجرور، وفي إعرابهما أقوال[١]:

١ - بِإِلۡحَادِۭ : مفعول به لـ « يُرِدۡ »، والباء مزيدة فيه، كقوله تعالى: « وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ » [سورة البقرة ٢/ ١٩٥]. وقوله: « بِظُلۡمٖ »: متعلق بـ « يُرِدۡ » والباء للسببية، والمعنى: بسبب الظلم.

٢ - مفعول « يُرِدۡ » محذوف، و « بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ »: متعلقان بمحذوف حالان مترادفتان من ضمير الفاعل المستتر في « يُرِدۡ ». والتقدير: ومن يرد فيه مراداً ما عادلاً عن القصد ظالماً نذقْه. . .

٣ - مفعول « يُرِدۡ » محذوف، وتقديره: تعدِّياً. بِإِلۡحَادِۭ : متعلق بمحذوف حال. بِظُلۡمٖ : بدل منه بإعادة حرف الجر. وقال أبو السعود: « « يُرِدۡ » مما ترك مفعوله ليتناول كلَّ متناول ».

٤ - قال الزمخشري: « أراد إلحاده فيه، فأضافه على الاتِّساع في الظرف كقوله: « بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ » [سبأ ٣٤/ ٣٣]، ومعناه: ومن يرد أن يلحد فيه ظالماً »، وعلى هذا يكون « بِظُلۡمٖ » متعلقاً بمحذوف حال. وهذا الوجه قريب من قول الفراء: « دخلت الباء في « إِلۡحَاد »؛ لأن تأويله من يرد بأن يلحد فيه. ودخول (الباء) في (أن) أسهل منه في الأسماء وما أشبهه؛ لأن (أن) تضمر معها الخوافض كثيراً، وهو في (ما) أقل منه في (أنْ)؛ لأن (أنْ) أقل شبهاً بالأسماء ».

٥ - أن « يُرِدۡ » متضمن معنى (يتلبّس) لذلك تعدى بالباء. والمعنى: ومن يرد أن يتلبس فيه بإلحاد. **قلت**: وعلى هذا تكون باء « بِإِلۡحَادِۭ » للتعدية. وتبقى الأوجه الأخرى في باء « بِظُلۡمٖ »: الحالية والبدلية، والتعلّق بـ « يُرِدۡ » وتكون حينئذ للسببية.

---

(١) البحر ٦/ ٣٣٦ - ٣٣٧، والدر ٥/ ١٤١، ومعاني الفراء ٢/ ٢٢٢ - ٢٢٣، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٢١، والكشاف ٣/ ٣٠، والعكبري ٢/ ٩٣٩، والفريد ٣/ ٥٢٩، والمحرر ٤/ ١١٦، والقرطبي ١٢/ ٢٤، وزاد المسير ٣/ ٢٣١، والطبرسي ٧/ ١٥٢، وأبو السعود ٤/ ١٥، والشهاب ٦/ ٢٩٢، وفتح القدير ٢/ ١٧٩، والجمل ٣/ ١٦٣.

نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ :

نُذِقْهُ : جواب الشرط مجزوم. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره (نحن).

مِنْ عَذَابٍ : جار ومجرور، متعلّق بـ « نُذِقْهُ ». أَلِيمٍ : صفة مجرورة.

* وجملة الشرط معطوفة على ما تقدَّم، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ :

الواو: للاستئناف. إِذْ : في محل نصب مفعول به لفعل مضمر تقديره: (اذكر)، وقيل: هو ظرف لفعل مضمر تقديره (وصَّينا). والأول هو الأظهر عند الهمداني لما في هذا التقدير من تغيير النظم.

بَوَّأْنَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. لِإِبْرَاهِيمَ : اللام: للجر. و إِبْرَاهِيمَ : مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة. مَكَانَ الْبَيْتِ : فيه أوجه مشروطة بأوجه القول في الفعل، ويأتي بيانها.

بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا (١) :

في التوجيه الإعرابي لهذا التركيب أقوال:

**أحدها**: بَوَّأْنَا : متعد لمفعولين. واستدلَّ لذلك بقوله تعالى: « لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا » [العنكبوت ٢٩/ ٥٨] وشبهه. والمفعول محذوف،

(١) البحر ٦/ ٣٣٨، والدر ٥/ ١٤٢، ومعاني الفراء ٣/ ٢٢٣، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٢٢، وابن النحاس ٣/ ٦٦ - ٦٧، والبيان ٢/ ١٧٣ - ١٧٤، والكشاف ٣/ ٣٠، والعكبري ٢/ ٩٤٠، والفريد ٣/ ٥٣٠، والمحرر ٤/ ١١٧، والقرطبي ١٢/ ٢٦، ومكي ٤٦٠، وأبو السعود ٤/ ١٥، والشهاب ٦/ ٢٩٢، والجمل ٣/ ١٦٣.

واللام: لبيان العلّة، أو هي لام الأجْل. و مَكَانَ : مفعول به منصوب. ٱلْبَيْتِ : مضاف إليه مجرور. وتقديره: وإذ بوأنا الناس لأجل إبراهيم مكان البيت.

**الثاني:** بَوَّأْنَا : متعد لمفعولين ، و لِإِبْرَٰهِيمَ : اللام فيه مزيدة، و إبراهيم : مفعول أول. و مَكَانَ : مفعول ثان. قال السمين: «وهو ضعيف؛ لأنها لا تزاد إلا بعد تقدم المعمول، أو كان العامل ليس أصلاً في العمل». ولم يمنعه الفراء؛ قال: « وإن شئت، أن تكون من باب « رَدِفَ لَكُم » [النمل ٢٧/ ٧٢] ».

**الثالث:** بَوَّأْنَا : متضمن معنى (هيأنا) أو (وطّأنا). و لِإِبْرَٰهِيمَ : جار ومجرور متعلق بـ « بَوَّأْنَا »؛ فاللام فيه للتعدية. مَكَانَ : مفعول به. والمعنى: هيأنا له مكان البيت.

**الرابع:** بَوَّأْنَا : متضمن معنى (جعلنا) ناصباً لمفعول واحد. والمفعول محذوف، وقدره الزمخشري: « اذكر حين جعلنا لإبراهيم مكان البيت مباءة » وقدَّره ٱبن الأنباري (مَنْزِلاً)؛ واللام على هذا متعلقة بالمصدر المحذوف. و مَكَانَ : منصوب على الظرفية، وبه قال العكبري. وأنكر ٱبن عطية ذلك قال: « هو ممتنع من حيث إنه ظرف مختص فحقه أن يتعدّى إليه بـ « في » ».

أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا :

أَن لَّا تُشْرِكْ : في إعرابه أقوال:

**أحدها:** أَن : مفسرة للفعل « بَوَّأْنَا » من حيث إنه بمعنى (تعبَّدنا). وبه قال الزمخشري ومن قبله الكسائي. وقال الشهاب: « لما كانت « » المفسرة لا بد من ٱتّحاد معنى ما بعدها بما قبلها، وأن يتقدمها معنى القول دون حروفه، والتبوئة بالمعنى المارّ ليست كذلك - جعل مفسراً له بٱعتبار ما يلزمه وما أريد منه، وهو الأمر بالعبادة؛ لأن العبادة تكليف بالأمر والنهي، أو « بَوَّأْنَا » بمعنى: قلنا له (تبوَّأْ).

**الثاني:** أن : مصدرية سابكة لمصدر مع الفعل « تُشْرِكْ ». و لَا : ناهية جازمة موصولة بـ « أن ». تشرك: مضارع مجزوم بـ « لَا » فلا تعمل فيه « أن » بالنصب، وفاعله مستتر تقديره (أنت). والمصدر المؤول في محل جر بلام مقدّرة، وتقديره: (لئلا تشرك). والأصل في الفعل أن يكون بالياء. وجاء هنا بالتاء على الالْتفات. وهو متعلّق بمحذوف تقديره: فعلت ذلك لئلا يشرك بي، ويقويه قراءة الياء. ونقل عن أبي حاتم وجوب نصب الكاف على هذه القراءة، وقوله مردود عند السمين؛ قال: «كأنه لم يظهر له صلة « أن » المصدرية بجملة النهي، فجعل « لَا » نافية، وسلط « أَن » على المضارع بعدها حتى صار علّة للفعل قبله. وهذا غير لازم؛ لما تقدَّم لك من وضوح المعنى مع جعلها ناهية».

**الثالث:** أَنْ : مخففة من الثقيلة، وجملة « لَا تُشْرِكْ » في محل رفع خبرها. وإليه ذهب العكبري، قال السمين: وفيه نظر؛ من حيث إِنَّ « أَن » المخففة من الثقيلة ينبغي أن تسبق بفعل تحقيق أو ترجيح، كما لها إذا كانت مشددة. ورد الشهاب اعتراض السمين فقال: كأن العكبري لتأويله « بَوَّأْنَا » بـ (أَعْلَمْنا)، فلا يرد عليه أنه لا بد أن يتقدَّمها فعل تحقيق أو ترجيح.

بِي : حرف جر، والياء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « تُشْرِكْ ».

شَيْئًا : في نصبه قولان:

**أحدهما:** على المفعولية.

**والثاني:** نائباً عن المفعول المطلق، وتقديره: شيئاً من الإشراك.

❊ وجملة: « بَوَّأْنَا . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إذْ ».

وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ :

الواو: للعطف على ما تقدَّم. طَهِّرْ : فعل أمر. والفاعل مستتر تقديره (أنت).

بَيْتِيَ : مفعول به منصوب، والعلامة فتحة مقدّرة للمناسبة. والياء: في محل جر

بالإضافة. لِلطَّآئِفِينَ : اللام: جارة، وهي لام الأجْل. وما بعدها مجرور بها، وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بـ « طَهِّرْ ». وَٱلْقَآئِمِينَ : معطوف على المجرور، وعلامة الجر الياء. وَٱلرُّكَّعِ : معطوف على المجرور. ٱلسُّجُودِ : صفة مجرورة.

* وجملة: « وَطَهِّرْ بَيْتِيَ . . . » في محل جر عطفاً على جملة « بَوَّأْنَا ».

وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾

وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ :

الواو: للعطف، أو للاستئناف. والخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام؛ قال الزمخشري: « أُمِرَ به في حجة الوداع »(١).

أَذِّن : فعل أمر. والفاعل مستتر تقديره (أنت). فِي ٱلنَّاسِ : جار ومجرور متعلق بـ « أَذِّن ». بِٱلْحَجِّ : جار ومجرور متعلّق بـ « أَذِّن » كذلك.

يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ :

يَأْتُوكَ : مضارع مجزوم في جواب الطلب، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. وفي حاشية الجمل: هو إيقاع للأمر على الخطاب؛ لكون إتيانهم إجابة لندائه، أو المضاف مقدَّر؛ أي: يأتوا بيتك »(٢).

رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ (٣) :

رِجَالًا : حال منصوب من ضمير الفاعل في « يَأْتُوكَ ».

---

(١) ابن النحاس ٣/٦٨، والكشاف ٣/١٠، والفريد ٣/٥٣٠، والمحرر ٤/١١٧.

(٢) الشهاب ٦/٢٩٣، والجمل ٣/١٦٣.

(٣) البحر ٦/٣٣٦، والدر ٥/١٤٢ - ١٤٣، ومعاني الزجاج ٣/٤٢٢، والبيان ٢/١٧٤، والكشاف ٣/٣٠، والعكبري ٢/٩٤٠، والفريد ٣/٥٣١، والمحرر ٤/١١٨، ومكي ٤٦٠، =

وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ : الواو: للعطف. عَلَىٰ كُلِّ : جار ومجرور.

ضَامِرٍ : مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلق بمحذوف، وهو معطوف على الحال، والمعنى: مشاةً وركباناً.

يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ :

يَأْتِينَ : مضارع مبني. والنون: في محل رفع فاعل. وفي مجيء الفاعل بضمير العاقل عائداً على غير العاقل تأويلات:

**أحدها:** أنه على معنى « كُلِّ »؛ إذ دلَّت على العموم، وفعل غير العقلاء كفعل المؤنَّث. قال السمين: قال النحاة: إن « كُلِّ » إذا أضيف إلى نكرة لم يراع معناها إلا في قليل. وهذه الآية ترده فإن (كلا) فيها مضافة إلى نكرة، وقد روعي معناها، وخرَّجوا ما جاء من ذلك في كلام العرب على أنه وقع في جملتين. قال السمين: فهذه الآية جملة واحدة.

**الثاني:** ردَّ الضمير إلى الإبل تكرمة لها لقصدها الحج مع أربابها.

**الثالث:** جوَّز أبو حيان أن يكون ضمير « يَأْتِينَ » شاملاً « رِجَالًا » و« كُلِّ ضَامِرٍ » على معنى الجماعة والرفاق. وردَّه السمين؛ لأن فيه تغليب غير العاقل على العاقل، وهو ممنوع.

مِن كُلِّ : جار ومجرور. فَجٍّ : مضاف إليه مجرور. وهو متعلق بـ « يَأْتِينَ ». عَمِيقٍ : صفة مجرورة.

※ وجملة: « يَأْتِينَ » في محل جر صفة « ضَامِرٍ »، أو لـ « كُلِّ »[1]، وهو قول الزمخشري.

※ وجملة: « وَأَذِّن . . . » في محل جر عطفاً على ما تقدَّمها، أو ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

= والقرطبي ١٢/٢٧، والطبرسي ٧/١٥٣، وأبو السعود ٤/١٦، والشهاب ٦/٢٩٣، والجمل ٣/١٦٣.

(١) ابن النحاس ٣/٦٧، والكشاف ٣/٣٠، والعكبري ٢/٩٤٠، والشهاب ٦/٢٩٣.

لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾

لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ (١) :

اللام: فيها وجهان: تعليلية جارة أو لام أمر جازم. يشْهَدُواْ : فيه وجهان:

**أحدهما**: أنه منصوب بـ (أَنْ) مضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بلام التعليل. وهو متعلّق إما بـ « أَذِّن . . . »؛ أي: أذن ليشهدوا. أو بـ « يَأْتُوكَ . . . »؛ أي يأتوك ليشهدوا، وهذا هو الأظهر.

**الثاني**: جوَّز الهمداني أن تكون اللام للأمر فهي جازمة. و يشْهدوا : مضارع مجزوم بها، وعلامة جزمه حذف النون. وقال: وعلى هذا يجوز الابتداء بها ».

مَنَٰفِعَ : مفعول به منصوب. لَهُمْ : اللام: للجر. والضمير في محل جر بها، والجار والمجرور متعلّق بمحذوف صفة لـ « مَنَٰفِعَ ».

وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ :

الواو: للعطف. يَذْكُرُواْ : مضارع منصوب أو مجزوم على الوجهين السابقين، والواو: في محل رفع فاعل. ٱسْمَ : مفعول به منصوب. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة.

فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ :

فِىٓ أَيَّامٍ : جار ومجرور. مَّعْلُومَٰتٍ : صفة مجرورة، والجار والمجرور متعلّق بشهود المنافع والذكر، على تفسير المنافع بمنافع الدنيا، وبالذكر على تفسيرها بمنافع الآخرة.

---

(١) الدر ٥/ ١٤٤، والعكبري ٢/ ٩٤٠، والفريد ٣/ ٥٣٢، وأبو السعود ٤/ ١٦، والجمل ٣/ ١٦٤.

عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ :

عَلَىٰ : جارّة. مَا : تحتمل الموصولية والمصدرية: فعلى الأول هي ٱسم موصول في محل جر بـ « عَلَىٰ »؛ أي: على الذي رزقهم إيّاه. وعلى الثاني: هي حرف مصدري. والمعنى: على رزقه إيّاهم، أو على مرزوقهم.

رَزَقَهُم : فعل ماض. والضمير: في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

※ وجملة: « رَزَقَهُم » صلة « مَا » الموصولة. والعائد هو ضمير المفعول الثاني المقدَّر، أي: ما رزقهم إياه. أو صلة « مَا » المصدرية فلا عائد لها، وهي على الوجهين لا محل لها من الإعراب. و« عَلَىٰ » هنا محمولة على معنى السببية، أي: لأجل ما رزقهم[١].

- وقوله: « عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم » متعلق بـ (يذكروا).

مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ :

مِّنۢ بَهِيمَةِ : جار ومجرور. و « مِّنۢ » لبيان الجنس. ٱلْأَنْعَٰمِ : مضاف إليه مجرور. وهو من إضافة الشيء إلى جنسه؛ كـ «ثوب خزٍّ» و«بابُ ساجٍ». كذا قال الهمداني. والجار والمجرور متعلق بـ « رَزَقَهُم ».

فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ :

الفاء: فصيحة عاطفة لمدخولها على مقدّر قد حذف للإشعار بأنه أمر محقق غير محتاج للتصريح به؛ أي: فاذكروا ٱسم الله على ضحاياكم لله.

كُلُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وفي الخطاب ٱلتفات.

والأمر[٢] - كما قال الزجاج - للإباحة وليس بلازم. وقال الزمخشري: يجوز

---

(١) أبو السعود ٤/ ١٧.

(٢) معاني الزجاج ٣/ ٤٢٣، والكشاف ٣/ ٣٠، والمحرر ٤/ ١١٩، والقرطبي ١٢/ ٢٨، وزاد المسير ٣/ ٣٣٤، وأبو السعود ٤/ ١٧، والشهاب ٦/ ٢٩٤.

أن يكون ندباً لما فيه من مساواة الفقراء ومواساتهم، ومن ٱستعمال التواضع»، وقيل: للوجوب.

مِنْهَا : مِنْ : جارة. والضمير في محل جر بها. وهو متعلق بـ « كُلُواْ »، ومعنى «مِنْ » للتبعيض. وَأَطْعِمُواْ : الواو: للعطف. أَطْعِمُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل، وهو معطوف على « كُلُواْ ».

ٱلْبَآئِسَ : مفعول به منصوب. ٱلْفَقِيرَ : صفة منصوبة.

※ وجملة: « فَكُلُواْ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾

ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ :

ثُمَّ : عاطفة على ما تقدَّم. لْيَقْضُواْ : اللام: للأمر جازمة. يَقْضُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل فاعل. تَفَثَهُمْ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

※ والجملة معطوفة على قوله: « فَكُلُواْ . . . »، فلها حكمها في الإعراب.

وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ :

الواو: للعطف. لِيُوفُواْ : اللام: للأمر جازمة. يُوفُواْ : معطوف على « لْيَقْضُواْ » وإعرابه كإعرابه. نُذُورَهُمْ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ :

الواو: للعطف. لِيَطَّوَّفُواْ : معطوف على ما تقدمه، وإعرابه كإعراب « لْيَقْضُو » و « لِيُوفُواْ ». بِٱلْبَيْتِ : جار ومجرور. ٱلْعَتِيقِ : صفة مجرورة. والجار مع مجروره متعلّق بـ « يَطَّوَّفُواْ ».

※ والجمل الثلاث معطوفة على سابقتيها، فلا محل لها من الإعراب.

﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾

ذَٰلِكَ : ذَا : ٱسم إشارة مبني. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب. وفي إعراب « ذَا » أقوال[1]:

**أحدها:** في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، أي الأمر أو الشأن ذلك، وعند ٱبن عطية: الغرض أو الواجب ذلك.

**الثاني:** في محل رفع مبتدأ خبره محذوف؛ أي: ذلك الشأن أو الأمر.

**الثالث:** في محل نصب، أي: امتثِلُوا ذلك.

**الرابع:** في محل جر نعتاً للبيت العتيق. ذكره ٱبن الأنباري ولم يذكر وجه النصب.

وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ :

الواو: للٱستئناف. مَن : ٱسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يُعَظِّمْ : فعل الشرط مجزوم، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

حُرُمَٰتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. ٱللَّهِ : الٱسم الجليل مجرور بالإضافة. فَهُوَ : الفاء: في جواب الشرط. هُوَ : في محل رفع مبتدأ، قيل: المعنى: فالتعظيم خير له. خَيْرٌ : خبرٌ مرفوع. لَّهُۥ : جار، والهاء: في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « خَيْرٌ ». « والظاهر أن « خَيْرٌ » ليست للتفضيل، ولكن عِدَةٌ له »، قاله ٱبن عطية. أو أن متعلقه محذوف، أي: خير من غيره. عِندَ : ظرف

---

(١) البحر ٦/ ٣٣٩، والدر ٥/ ١٤٥، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٢٤، وٱبن النحاس ٣/ ٦٨، والبيان ٢/ ١٧٤، والكشاف ٣/ ٣١، والعكبري ٢/ ٩٣٩، والفريد ٣/ ٥٣٢، والمحرر ٤/ ١٢٠، والقرطبي ١٢/ ٣٧، وأبو السعود ٤/ ١٧، والشهاب ٦/ ٢٩٤، وفتح القدير ٢/ ١٨٤، والجمل ٣/ ١٦٥.

منصوب. رَبِّهِۦ : مضاف إليه مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلّق بمحذوف صفة لـ « خَيْرٌ ».

※ وجملة: « فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ » في محل جزم جواباً لـ « مَن ».

- وفعل الشرط أو فعله مع الجواب في محل رفع خبر « مَن » على الخلاف الشهير.

- وقوله: « وَمَن يُعَظِّمْ . . . » استئناف لا محل له من الإعراب.

وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ :

الواو: عاطفة على ما تقدم. أُحِلَّتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث.

لَكُمُ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « أُحِلَّتْ ».

ٱلْأَنْعَٰمُ : نائب عن الفاعل مرفوع. قال الشهاب: « المراد حل أكلها أو ذبحها، فهي لا توصف بحل ولا حرمة ».

إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ (١) :

إِلَّا : أداة ٱستثناء. مَا : موصول في محل نصب على الأستثناء. وجوّز الهمداني أن تكون مصدرية. يُتْلَىٰ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمَّة مقدَّرة للتعذُّر. ونائب الفاعل مضمر. قال الجمل: « إلا ما يتلى عليكم تحريمه، على تقدير مضاف هو المسند إليه، وأن الضمير المجرور بعد حذفه [أي المضاف] ارتفع وٱستتر ». عَلَيْكُمْ : حرف جر، والضمير: في محل جر به وهو متعلق بـ « يُتْلَىٰ ».

※ وجملة: « يُتْلَىٰ . . . » صلة الأسم الموصول لا محل لها من الإعراب. أو هي صلة الموصول الحرفي « مَا »، ينسبك بها معه مصدر مؤول في محل نصب على الأستثناء. وتقديره عند الهمداني: إلا المتلوَّ عليكم.

---

(١) البحر ٦/ ٣٣٩، والدر ٥/ ١٤٦، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٢٤، والعكبري ٢/ ٩٤١، والفريد ٣/ ٥٣٣، وأبو السعود ٤/ ١٧، والشهاب ٦/ ٢٩٤، والجمل ٣/ ١٦٥.

ويجوز في الاستثناء أن يكون منقطعاً؛ لأن في آية سورة الأنعام من المحرمات ما ليس من الأنعام كالدم ولحم الخنزير، وأن يكون متّصلاً على تفسير المحرم من الأنعام بما كان تحريمه لسبب عارض كالموت ونحوه.

﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾:

الفاء: لتفريع الأمر على ما تقدَّم، ويجوز أن تكون الفصيحة عاطفة على مقدر، أي: فامتثلوا ذلك فاجتنبوا. والتفريع أظهر. ﴿ٱجْتَنِبُوا۟﴾: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ﴿ٱلرِّجْسَ﴾: مفعول به منصوب.

﴿مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾: جار ومجرور، وهو متعلّق بمحذوف حال من «﴿ٱلرِّجْسَ﴾».

وفي «مِن» أقوال[1]:

**أحدها**: أنها سببية؛ أي من أجل الأوثان؛ قال الشهاب: «وهي تخصيص لما أُهِلَّ به لغير الله».

**والثاني**: أنها تبعيضية، وهو قول الأخفش، وتقديره عنده: هو الرجس الذي هو بعض الأوثان. وقال ابن عطية من قال بذلك قلب المعنى وأفسده. وغلطه السمين فقال: «يمكن التبعيض فيها بأن يعني بالرجس عبادة الأوثان؛ لأن المحرم من الأوثان هو عبادتها، وهو بعض جهاتها؛ إذ يجوز استعمالها في بناءٍ ونحوه».

**والثالث**: أنها لابتداء الغاية، والمعنى: اجتنبوا الرجس من هذا القبيل.

**والرابع**: أنها بيانية لتخليص جنس من الأجناس، وعلى هذا أكثر المعربين.

قال ابن الأنباري: «هو أجود لأنه أعم في النهي». وقال البيضاوي: «من الأوثان بيانية، لا تبعيضية ولا ابتدائية كما قيل، فإنه تكلف».

---

(١) البحر ٦/ ٣٣٩ - ٣٤٠، والدر ٥/ ١٤٦، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٢٤، وابن النحاس ٣/ ٦٨، والبيان ٢/ ١٧٤، والفريد ٣/ ٥٣٣، والمحرر ٤/ ١٢٠، والقرطبي ١٢/ ٣٧، وأبو السعود ٤/ ١٧، والشهاب٦/ ٢٩٥، وفتح القدير ٢/ ١٨٤، والجمل ٣/ ١٦٥.

* وجملة: « فَٱجْتَنِبُواْ . . . » تفريع على قوله: « وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ . . . »، وهو الظاهر أو على مجموع ما تقدم؛ قال الشهاب[١]: الوجه فيه أنه « لما حثَّ على المحافظة على حدوده، وترك الشرك وعبادة الأوثان أعظمها - تفرع عنه هذا، وإن تفرعت على المجموع، فلا يضر عدم تفرعه على قوله: « وَأُحِلَّتْ. . . » المندرج تحته. وعلى الأول فقوله: « وَأُحِلَّتْ . . . » جملة معترضة مقررة لما قبلها، فلا يرد عليه أن يكون أجنبياً في البيْن كما قيل، وأما تفرعه على قوله: « وَأُحِلَّتْ لَكُمُ . . . » فقط فإنه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لا الكفر والإشراك ».

وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ :

الواو: للعطف. ٱجْتَنِبُواْ : كإعرابه فيما تقدَّم. قَوْلَ : مفعول به منصوب. ٱلزُّورِ : مضاف إليه مجرر.

* والجملة معطوفة على سابقتها فلها حكمها. قال أبو السعود[٢]: « هو تعميم بعد تخصيص ».

حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾

حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ[٣] :

حُنَفَآءَ : حال منصوبة من ضمير الفاعل في « ٱجْتَنِبُواْ » الأولى أو الثانية.

لِلَّهِ : جار ومجرور متعلّق بـ « حُنَفَآءَ ». غَيْرَ : منصوب، حال بعد حال.

---

(١) الشهاب ٦/ ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٢) أبو السعود ٤/ ١٧، والشهاب ٦/ ٢٩٣، والجمل ٣/ ١٦٥.

(٣) الدر ٥/ ١٤٦، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٢٥، وٱبن النحاس ٣/ ٦٨، والبيان ٢/ ١٧٥، والعكبري ٢/ ٩٤١، والفريد ٣/ ٥٣٣، والقرطبي ١٢/ ٣٨، ومكي ٤٦١، وزاد المسير ٣/ ٢٥٣، وأبو السعود ٤/ ١٨، والشهاب ٦/ ٢٩٥، وفتح القدير ٢/ ١٨٤، والجمل ٣/ ١٦٦.

مُشْرِكِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

بِهِۦ : الباء: للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « مُشْرِكِينَ ». والحال الثانية مؤكدة؛ إذ إن عدم الإشراك لازم من كونهم حنفاء. وجوَّز ٱبن عطية أن يكون « غَيْرَ مُشْرِكِينَ » منصوباً صفة لـ « حُنَفَآءَ ».

وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ :

الواو: للٱستئناف. مَن : ٱسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. يُشْرِكْ : مضارع مجزوم وهو فعل الشرط. والفاعل مستتر تقديره: (هو). بِٱللَّهِ : جار ومجرور، متعلق بـ « يُشْرِكْ ». فَكَأَنَّمَا : الفاء: للجواب. كَأَنَّمَا : ناسخ مكفوف عن العمل.

و ما : كافّة. خَرَّ : فعل ماض. وفيه قولان(١):

**أحدهما**: أنه بمعنى المضارع، ولذا عطف عليه « تَخْطَفُهُ ».

**الثاني**: أنه باق على المضي على القول بعدم العطف. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

مِنَ ٱلسَّمَآءِ : جار ومجرور متعلّق بـ « خَرَّ ».

* وجملة: « فَكَأَنَّمَا خَرَّ . . . » في محل جزم جواباً للشرط.

* وجملة: « وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ . . . » ٱستئنافية مؤكّدة لما قبلها من الإخبات وعدم الإشراك، فلا محل لها من الإعراب(٢).

فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ :

الفاء: للعطف، أو للٱستئناف. تَخْطَفُهُ : مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به. الطير: فاعل مرفوع.

- وقوله: « تَخْطَفُهُ » فيه وجهان(٣):

---

(١) الدر ٥/١٤٦، والعكبري ٢/٩٤١، والفريد ٣/٥٣٤، والمحرر ٤/١٢٠.

(٢) أبو السعود ٤/١٨، وفتح القدير ٢/١٨٤.

(٣) الدر ٥/١٤٦، ومعاني الفراء ٢/٢٢١، والعكبري ٢/٩٤١، والفريد ٣/٥٣٤، والمحرر ٤/١٢٠.

**أحدهما**: أنه من باب عطف المضارع على الماضي، حملاً لـ « خَرَّ » على معنى المستقبل. ومن النحاة من أجازه مطلقاً؛ قال الفراء: « لا بأس أن تردَّ (فَعَل) على (يَفْعَلُ)، وأن ترد (يَفْعَلُ) على (فَعَل) ».

**الثاني**: أن « تَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ » جملة في محل رفع خبر لمبتدأ مضمر، والتقدير: فهو تخطفه الطير ». والفاء على هذا للاستئناف، ويكون من باب عطف الجملة على الجملة.

أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ :

أَوْ : حرف عطف؛ وفي معناه قولان: **أحدهما**: أنه للتنويع. **والثاني**: للتخيير.

قال الشهاب فالتخيير[1]: « بناء على أنه لا يشترط فيها سبق الأمر. والمعنى أنه يشبَّه بهذا وبهذا النوع، أو أنت مخيَّر في تشبيهه بأيهما شئت. أو للتنويع بأن يكون الأول لمن لا خلاص له من الكفر، كمن توزع لحمه في بطون الجوارح. والثاني لمن يرجى خلاصه؛ فإن من رمته الريح في المهاوي يمكنه الخلاص ».

تَهْوِى : مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدّرة للثقل.

بِهِ : الباء: للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلّق بـ « تَهْوِى ».

ٱلرِّيحُ : فاعل مرفوع. فِى مَكَانٍ : جار ومجرور متعلق بـ « تَهْوِى » كذلك.

سَحِيقٍ : صفة مجرورة.

ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾

ذَٰلِكَ [2] : ذَا : للإشارة. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب.

وفي إعراب « ذَا » ما سبق ذكره من أوجه في نظيره [الآية ٣٠ من هذه السورة]،

---

(١) الشهاب ٦/ ٢٩٥، وأبو السعود ٤/ ١٨.

(٢) البحر ٦/ ٣٤٠، والدر ٥/ ١٤٧، والفريد ٣/ ٥٣٤، ومكي ٤٦١، والمحرر ٤/ ١٢٠، والقرطبي ١٢/ ٣٨، وزاد المسير ٣/ ٢٣٦، وأبو السعود ٤/ ١٨.

إلا وجه الجر، فلا مورد له هنا. وعلى هذا يجوز فيه الرفع بالأبتداء أو بالخبرية، والنصب بفعل مضمر تقديره: ٱتبعوا أو ٱمتثلوا.

وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ :

الواو: للاستئناف. مَن : ٱسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يُعَظِّمْ : فعل الشرط مضارع مجزوم. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

شَعَٰٓئِرَ : مفعول به منصوب. ٱللَّهِ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة.

فَإِنَّهَا : الفاء: للجواب. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. و هَا : في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». وفي مرجع الضمير أقوال[1] :

**أحدها:** أنه عائد على الشعائر بتقدير مضاف محذوف؛ إن تعظيمها من تقوى القلوب.

**الثاني:** أن الضمير للمصدر المفهوم من الفعل؛ أي فإن التعظمة من تقوى القلوب، والعائد على ٱسم الشرط من هذه الجملة مقدَّر، وتقديره: فإنها من تقوى القلوب منهم. ويجوز في مذهب الكوفيين إقامة « أل » مقام الضمير العائد. وهو عند الزمخشري على تقدير مضافات محذوفة لا يستقيم المعنى إلا بها فجعله: فإن تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب؛ فقدّر: (تعظيم) و(أفعال) و(ذوي)؛ لأنه لا بد من راجع من الجزاء إلى « مَن » ليرتبط به. وٱعترضه أبو حيان بأن عبارته ليس فيها راجع، وحقها أن تكون: فإن تعظيمها منه. أما الشهاب فقد ٱعترض تقدير المصدر بالتعظمة فقال: « تقدير التعظمة والتعظمات كما قدّره بعضهم ركيك، مع أن الضمير الراجع إلى المصدر الذي تضمنه الفعل

---

(١) البحر ٦/ ٣٤٠ - ٣٤١، والدر ٥/ ١٤٧ - ١٤٨، ومعاني الفراء ٢/ ٢٢٥، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٢٦، وٱبن النحاس ٣/ ٦٩، والكشاف ٣/ ٣٣، والعكبري ٢/ ٩٤١، والفريد ٣/ ٥٣٤، والمحرر ٤/ ١٢١، والقرطبي ١٢/ ٣٨، وزاد المسير ٣/ ٢٣٦، وأبو السعود ٤/ ١٨، والشهاب ٦/ ٢٩٦، وفتح القدير ٢/ ١٨٤، والجمل ٣/ ١٦٦.

لا يؤنَّث إلا إذا ٱشتهر، وهذا ليس كذلك، وفيه نظر ». وأما تقديره عند النحاس فهو: « أي من تقوى الإنسان ربه بقلبه ».

**الثالث**: جوَّز بعضهم ومنهم الفراء وٱبن عطية عود الضمير إلى الفَعْلة؛ أي الحرمة أو الخَصلة، كما في قولهم: فيها ونعمت.

مِن تَقْوَى : مِن : جارة. وفي حاشية الجمل أنها ٱبتدائية؛ أي مبتدِئ وناشئ من تقوى قلوبهم. تقوى: مجرور بـ « مِن » وعلامة جره كسرة مقدّرة للتعذُّر.

ٱلْقُلُوبِ : مضاف إليه مجرور.

※ وجملة فعل الشرط أو الشرط والجزاء، أو الجزاء فقط - على الخلاف المشهور - هي في محل رفع خبر « مَن ».

※ وجملة الشرط مقررة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾

لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى :

لَكُمْ : اللام: للجر. والضمير في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. فِيهَا : جارّ، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف حال مقدمة من « مَنَٰفِعُ »؛ إذ لو تأخر لصح أن يكون وصفاً له. والضمير للبدن أو لبهيمة الأنعام[١]. مَنَٰفِعُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. إِلَىٰٓ أَجَلٍ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف صفة « مَنَٰفِعُ ». **قلت**: ويحتمل أن يكون متعلقاً بالٱستقرار المحذوف في « فِيهَا ». مُّسَمًّى : صفة مجرورة، وعلامة جرها كسرة مقدّرة على الألف المحذوفة نطقاً، المثبتة خطاً.

---

(١) معاني الفراء ٢/ ٢٢٥، والعكبري ٢/ ٩٤١، والفريد ٣/ ٥٣٤، والقرطبي ١٢/ ٣٩، وأبو السعود ٤/ ١٨.

ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ :

ثُمَّ [١] : حرف عطف. قال ٱبن عطية: « « ثُمَّ » لترتيب الجمل؛ لأن المَحِلّ قبل الأَجَل. وقال الزمخشري وأبو حيان: هي للتراخي في الوقت فٱستعيرت للتراخي في الأفعال ». وهي - عند الشهاب - « تحتمل التراخي في الوقت، والتراخي في الرتبة بحسب تفسير المنافع دنيوية أو دينية، وتفسير البيت العتيق؛ أهو الكعبة المشرفة أو البيت المعمور الذي ترفع إليه الأعمال، أو تكون فيه ثوابتها. والتراخي في الوقت لا ينافي الٱختلاف في التعاقب؛ لأنه بٱعتبار الٱبتداء، ولذا جعله بعضهم رُتْبياً ».

مَحِلُّهَآ : مبتدأ مرفوع، والضمير: في محل جر بالإضافة.

إِلَى ٱلْبَيْتِ : جار ومجرور. وفي حاشية الجمل: « إِلَى » بمعنى (عند)، وهو متعلق بمحذوف خبر « مَحِلُّهَآ ».

* وجملة: « لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ . . . » مقررة لمضمون ما قبلها. وقال الشهاب: « هي جملة ٱعتراضية »[٢]، وعلى القولين لا محل لها من الإعراب.

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا :

الواو: للٱستئناف البياني بتقرير شريعة الله في شأن ٱختصاص كل أمة بنسك. لِكُلِّ : جار ومجرور. وهو مفعول ثان لـ « جَعَلْنَا » مقدم. قال أبو السعود. و « التقديم للتخصيص »[٣]. أُمَّةٍ : مضاف إليه مجرور. جَعَلْنَا : فعل ماض. و نا : في محل رفع فاعل. مَنسَكًا : مفعول أول لـ « جَعَلْنَا » منصوب.

---

(١) البحر ٦/ ٣٤١، والكشاف ٣/ ٣٣، والمحرر ٤/ ١٢١، والشهاب ٦/ ٢٩٧، والجمل ٣/ ١٦٦.

(٢) الشهاب ٦/ ٢٩٧.

(٣) أبو السعود ٤/ ١٩.

لِيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ :

اللام: تعليلية جارة. يَذْكُرُواْ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱسْمَ : مفعول به منصوب.

ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَىٰ : حرف جر. مَا : يحتمل فيها أن تكون ٱسماً موصولاً فهي في محل جر بالحرف. وأن تكون مصدرية تسبك مع الفعل الذي بعدها مصدراً مؤولاً. رَزَقَهُم : فعل ماض. والضمير في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو). مِّنۢ بَهِيمَةِ : جار ومجرور. و« مِّنۢ » لبيان الجنس وهو متعلق بـ « رَزَقَهُم ». ٱلْأَنْعَـٰمِ : مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلق بـ « يَذْكُرُواْ ». والكلام على تقدير مضاف محذوف؛ أي على نحر ما رزقهم »، كذا قدره الزجاج[١]. وقال ٱبن عطية[٢]: « لِيَذْكُرُواْ »: المعنى: أمرناهم عند ذبائحهم بذكر الله ».

※ وجملة: « رَزَقَهُم » يجوز أن تكون صلة « ما » الموصولة. وفي عائده تفصيل سيق في أكثر من موضع. أو تكون صلة « ما » المصدرية والتقدير: على مرزوقهم. فالمصدر مراد به المفعول.

- والمصدر المؤول من (أن) و« يَذْكُرُواْ » في محل جر باللام.

- والجار والمجرور « لِيَذْكُرُواْ » متعلق بـ « جَعَلْنَا ».

فَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ :

الفاء: « لترتيب ما بعدها على ما قبلها، فإن جعله تعالى لكل أمة منسكاً لَمما يدل على وحدانيته تعالى »، كذا قال أبو السعود. وقال الشهاب: هي تعليلية[٣].

إِلَـٰهُكُمْ : مبتدأ مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة. وبه خرج الكلام إلى

---

(١) معاني الزجاج ٣/ ٤٢٧.

(٢) المحرر ٤/ ١٢١.

(٣) أبو السعود ٤/ ١٩، والشهاب ٦/ ٢٩٨.

الحاضرين بعبارة أبي حيان. إِلَٰهٌ : خبر مرفوع. وَٰحِدٌ : نعت مرفوع.

فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ :

الفاء: قال أبو السعود: هي « لترتيب ما بعدها على ما قبلها من الأمر بالإسلام على وحدانيته تعالى »[1]. لَهُۥ : اللام: للجر. والهاء: في محل جرٍّ به. وهو متعلق بـ « أَسۡلِمُواْۗ »؛ والظاهر أن التقديم للاختصاص. أَسۡلِمُواْۗ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ :

الواو: للاستئناف. بَشِّرِ : فعل أمر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

ٱلۡمُخۡبِتِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وجملة: « وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ » استئناف يتضمن أمراً بالبشارة على الإطلاق. قال ابن عطية[2]: « وهي أبلغ من المفسَّرة؛ لأنها مرسلة مع نهاية التخيل ». وفي الجملة التفات.

ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾

ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ :

ٱلَّذِينَ : فيه أقوال[3]:

**أحدها**: إنه في محل جر، صفة « ٱلۡمُخۡبِتِينَ »، أو بدل منه، أو عطف بيان.

**الثاني**: مفعول به في محل نصب بفعل مضمر تقديره: أمدح.

---

(١) أبو السعود ٤/ ١٩.

(٢) المحرر ٤/ ١٢١.

(٣) الدر ٥/ ١٤٨، والعكبري ٢/ ٩٤٢، والفريد ٣/ ٥٣٥.

**الثالث**: في محل رفع خبر لمبتدأ مضمر، أي: هم الذين. والمراد به المدح أيضاً.

إِذَا : اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه جوابه « وَجِلَتْ ». ذُكِرَ : فعل ماض. ٱللَّهُ : الاسم الجليل نائب عن الفاعل مرفوع. وَجِلَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. قُلُوبُهُمْ : فاعل مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.
* وجملة: « ذُكِرَ ٱللَّهُ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».
* وقوله: « ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ . . . » هو على النعت من تمام الكلام السابق. وعلى القطع جملة استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

وَٱلصَّـٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ :

الواو: للعطف. ٱلصَّـٰبِرِينَ : معطوف على « ٱلْمُخْبِتِينَ » فهو مجرور. ويجوز عطفه على « ٱلَّذِينَ » فيكون منصوباً إذا قطع إلى النصب. والياء علامة للجر أو النصب. عَلَىٰ : حرف جر. مَآ : موصول في محل جر بـ « عَلَىٰ »، وهو الظاهر. قلت: ويحتمل أن يكون حرفاً مصدرياً. أَصَابَهُمْ : فعل ماض. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « أَصَابَهُمْ » يحتمل فيها أن تكون صلة الموصول « مَآ » والتقدير (على الذي أصابهم)، ويكون ضمير الفاعل المستتر هو العائد. وأن تكون صلة « مَا » المصدرية، والمصدر المنسبك منهما في محل جر بـ « عَلَىٰ ». والتقدير والصابرين على (مصابهم)، ولا حاجة مع هذا إلى العائد.

- والجار والمجرور « عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ » متعلق بـ « ٱلصَّـٰبِرِينَ ».

وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ :

الواو: للعطف. ٱلْمُقِيمِي : معطوف كسابقه إما على « ٱلْمُخْبِتِينَ »، وإما على « ٱلَّذِينَ » مقطوعاً إلى النصب؛ فيجوز فيه الجر والنصب، والياء علامة صالحة

للوجهين. ٱلصَّلَوٰةِ : مضاف إليه مجرور. وجعل الفراء الإضافة مسوغاً لحذف النون، قال[1]: « لما خفضت الصلاة حذفت النون ». وقال ٱبن الأنباري وكذلك ٱبن النحاس والهمداني: « لم تكن الألف واللام مانعاً من الإضافة؛ لأنها بمعنى (الذي) وحذف النون للتخفيف لا للإضافة ».

وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ :

الواو: للعطف. مِمَّا : مِن : جارة. و مَا : يحتمل فيها أوجه:

**أحدها:** أن تكون موصولة بمعنى الذي فهي في محل جر بـ « مِن »؛ أي: من الذي رزقناهموه أو رَزَقْنَاهُ إيّاهم.

**والثاني:** أنها مصدرية سابكة مع الفعل، لمصدر مؤول، والتقدير: (من مرزوقهم)، والمصدر في محل جر؛ فهو مصدر مراد به المفعول.

**والثالث:** أن تكون نكرة موصوفة في محل جر بـ « مِنْ »، أي من شيء رزقناهموه.

رَزَقْنَٰهُمْ : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. و هُم : في محل نصب مفعول به. يُنفِقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « رَزَقْنَٰهُمْ » لا محل لها من الإعراب إذا جعلت صلة لـ « مَا » موصولة أو مصدرية. وفي محل جر على إعرابها صفة لنكرة. [وٱرجع إلى تفصيل القول في إعراب الآية ٣ من سورة البقرة].

- والجار والمجرور متعلق بـ « يُنفِقُونَ ».

※ وجملة: « وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ » معطوفة على الموصول، فلها حكمه.

---

(١) معاني الفراء ٢/ ٢٢٥، والبيان ٢/ ١٧٥، وٱبن النحاس ٣/ ٧٠، والعكبري ٢/ ٩٤٢، والفريد ٣/ ٥٣٥.

﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ :

وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ (١) :

الواو: للاستئناف. ٱلْبُدْنَ : منصوب على الاشتغال بفعل مضمر يفسره المذكور بعده. والنصب هو الوجه الراجح فيه لتقدم جملة فعلية على جملة الاشتغال. جَعَلْنَٰهَا : فعل ماض بمعنى (صيَّر)؛ متعد إلى مفعولين. وجوَّز بعضهم أن يكون بمعنى (خلق) متعدياً لمفعول واحد. نَا : في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول أول للجعل، أو هو مفعول أوحد إذا جعلته متعدياً لواحد.

لَكُمْ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « جَعَلْنَا »، والمعنى: لأجلكم. مِّن شَعَٰٓئِرِ : جار ومجرور. ٱللَّهِ : الاسم الجليل في محل جر بالإضافة. وقيل: الكلام على تقدير مضاف محذوف، أي من شعائر دين الله. وفي إعراب قوله: « مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ » أقوال:

**أحدها:** أنه المفعول الثاني للجعل، و« من » زائدة عند الأخفش.

**الثاني:** أنه متعلق بمحذوف هو المفعول الثاني، وتقديره: شيئاً أو بعضاً من شعائر الله، وهو قول سيبويه.

**الثالث:** هو متعلق بمحذوف حال من الهاء في « جَعَلْنَٰهَا » على إعراب « جَعَل » متعدياً لمفعول واحد، والمعنى: ثابتة أو كائنة من شعائر الله.

---

(١) البحر ٦/ ٣٤٢، والدر ٥/ ١٤٩، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٢٧ - ٤٢٨، وابن النحاس ٣/ ٧٠، والعكبري ٢/ ٩٤٢، والفريد ٣/ ٥٣٦، وزاد المسير ٣/ ٢٣٧، وأبو السعود ٤/ ١٩، والشهاب ٦/ ٢٩٨.

لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ : في إعرابه أقوال(١):

**أحدها:** لَكُمْ : اللام: للجر. والضمير في محل جر باللام. و« لَكُمْ » متعلق بمحذوف خبر مقدم. فِيهَا : فِي : للجر. والضمير في محل جرٍّ به. و« فِيهَا » متعلق بمحذوف حال من « خَيْرٌ »؛ إذ لو تأخر لصلح أن يكون صفة لها. خَيْرٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* والجملة على هذا مستأنفة مقررة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب، وهو المختار عند أكثر المعربين.

**الثاني:** لَكُمْ : متعلق بمحذوف حال من الهاء في « جَعَلْنَاهَا » أو من « مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ » قال السمين: « وهذان مبنيان على أن الضمير في « فِيهَا » هو عائد على « ٱلْبُدْنَ » أو على « شَعَٰٓئِرِ »، والأول قول الجمهور ». وتقديره: « كائناً لكم فيها خير » وإلى ذلك ذهب ٱبن الأنباري. و « خَيْرٌ »: على هذا مرفوع بمتعلق « لَكُمْ » ٱرتفاع الفاعل بفعله.

**الثالث:** لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ : جملة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر كالوجه الأول. غير أنها في محل نصب على الحال، وليست مستأنفة، وإلى ذلك ذهب العكبري.

فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ :

الفاء: فصيحة، عاطفة على محذوف مقدَّر، والمعنى: فانحروا فاذكروا.

ٱذْكُرُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

ٱسْمَ : مفعول به منصوب. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْهَا : جار. والهاء: في محل جر به. والمعنى عند نحرها. وهو متعلق بـ « ٱذْكُرُوا۟ ».

---

(١) الدر ١٤٩/٥، ومعاني الزجاج ٤٢٩/٣، والبيان ١٧٦/٢، والعكبري ٩٤٢/٢، والفريد ٥٣٦/٣، وأبو السعود ٢٠/٤، والجمل ١٦٧/٣.

صَوَآفَّ : حال منصوبة به من الضمير في « عَلَيْهَا »؛ أي مصطفة بعضها إلى جنب بعض(١).

فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ :

الفاء: للعطف على ما تقدم. إِذَا : في محل نصب على الظرفية الزمانية متضمن معنى الشرط، وناصبه جواب الشرط « فَكُلُواْ ». وَجَبَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. جُنُوبُهَا : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. فَكُلُواْ : الفاء: للجواب، كُلُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِنْ : حرف جر، والهاء: في محل جرٍّ به. وهو متعلق بـ « كُلُواْ »، و« مِن » فيه للتبعيض. وَأَطْعِمُواْ : الواو: للعطف. أَطْعِمُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. وهو معطوف على ما قبله عطف جملة على جملة.

ٱلْقَانِعَ : مفعول منصوب. وَٱلْمُعْتَرَّ : معطوف على المنصوب.

وٱختلف في المراد بالأمر بالفعلين، فقيل: كلاهما للندب، وقيل: أولهما للإباحة، والثاني للندب. والقول الأول هو رأي الجمهور(٢).

* وجملة: « فَكُلُواْ مِنْهَا . . . » وما عطف عليها لا محل لها من الإعراب جواب لشرط غير جازم.
* وجملة: « وَجَبَتْ جُنُوبُهَا » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».
* وجملة: « فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ » مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ :

كَذَٰلِكَ : فيه أقوال(٣):

---

(١) الدر ٥/ ١٤٩، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٢٩، والبيان ٢/ ١٧٦، والفريد ٣/ ٥٣٧، ومكي ٤٦٢، والشهاب ٦/ ٢٩٨.

(٢) المحرر ٤/ ١٢٣، والقرطبي ١٢/ ٤٣، والشهاب ٦/ ٢٨٩، وفتح القدير ٢/ ١٨٧.

(٣) البحر ٦/ ٣٤٣، والدر ٥/ ١٥٢، والفريد ٣/ ٥٣٩، والمحرر ٤/ ١٢٣، وزاد المسير ٣/ ٢٣٩، وأبو السعود ٤/ ٢٠، وفتح القدير ٢/ ١٨٧، والجمل ٣/ ١٦٨.

**أحدها:** الكاف: في محل نصب نعت لمصدر محذوف وتقديره: مثل ذلك التسخير سخرناها. وقيل تقديره: مثلما وصفنا من نحرها قائمة.

**الثاني:** هي في محل نصب حال من مصدر التسخير المقدَّر. ذَا : في محل جر بالكاف. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب.

سَخَّرْنَٰهَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. لَكُمْ : اللام: للجر. والضمير، في محل جر باللام، وهو متعلق بـ « سَخَّرْنَا ».

**الثالث:** ذكره الهمداني، وهو بالوقف على « كَذَٰلِكَ »؛ أي كما أمرناكم، وما بعده مستأنف، وعلى هذا لا يكون لـ « سَخَّرْنَا » عمل في « كَذَٰلِكَ ».

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١) :

لَعَلَّ : حرف ناسخ يفيد الترجِّي. قال ٱبن عطية: « هو ترجٍّ في حقنا وبالإضافة إلى نظرنا ». وقال أبو السعود هو بمعنى (لكي)؛ أي: لكي تشكروا. والضمير في محل نصب ٱسم « لَعَلَّ ». تَشْكُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل، والفعل مُنزَّل منزلة اللازم فلا مفعول له. وقيل: مفعوله مقدَّر مفهوم من المقام؛ أي: إنعامنا.

* وجملة: « تَشْكُرُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».
* والجملة: « لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾

لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا :

لَن : نافية ناصبة. يَنَالَ : مضارع منصوب. ٱللَّهَ : الٱسم الجليل مفعول به مقدَّم

---

(١) المحرر ٤/ ١٢٣، وزاد المسير ٣/ ٢٣٩، وأبو السعود ٤/ ٢٠، والشهاب ٦/ ٢٩٩.

منصوب. لُحُومُهَا : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وَلَا دِمَآؤُهَا : الواو: للعطف. لَا : نافية مهملة. دِمَآؤُهَا : معطوف على المرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وقال ٱبن الأنباري[1]: « الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول يقوي التذكير ويزيده حُسْناً ».

وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ :

الواو: للعطف. لَٰكِن : للاَستدراك. يَنَالُهُ : مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به. ٱلتَّقْوَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للتعذُّر.

مِنكُمْ : حرف جر، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف حال من « ٱلتَّقْوَىٰ »، أو متعلق بنفس الفعل « يَنَالُهُ ».

* وجملة: « لَن يَنَالَ ٱللَّهَ . . . » استئناف بياني لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ . . . » معطوف على سابقتها، فلها حكمها.

كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ :

فيها من أوجه الإعراب ما تقدم ذكره في الآية السابقة[2].

* والجملة مستأنفة مقررة لمضمون ما قبلها في الآية السابقة.

وقال أبو السعود: « هو تكرير للتذكير »[3].

لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ :

اللام: تعليلية جارة. تُكَبِّرُواْ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة. والواو: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام. والجار

(١) البيان ٢/١٧٦.

(٢) راجع ما تقدم من وجوه الإعراب والمصادر المشار إليها في الآية السابقة.

(٣) أبو السعود ٤/٢٠، وفتح القدير ٢/١٨٨، والجمل ٣/١٦٨.

والمجرور متعلق بـ « تكبروا ». ٱللَّهَ : الاسم الجليل مفعول به منصوب.

عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ : عَلَىٰ : حرف جر. مَا : في إعرابها ثلاثة أقوال[1]:

**أحدها**: أنها حرف مصدري. **والثاني**: أنها اسم موصول.

**والثالث**: أنها نكرة موصوفة.

هَدَىٰكُمْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

وجملة: « هَدَىٰكُمْ » يحتمل فيها أن تكون صلة « مَا » المصدرية، والتقدير: على هدايتكم. أو صلة « مَا » الموصولة والعائد محذوف. والتقدير: على ما هداكم إليه، وهي على القولين لا محل لها من الإعراب، أو في محل جر صفة لـ « مَا » النكرة، والمعنى: على أمر هداكم إليه، ولا بد فيها من رابط كما تقدَّم.

- والجار والمجرور « عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ » متعلق بـ « تُكَبِّرُواْ ». قال الزمخشري: عداه بـ « عَلَىٰ » لتضمنه معنى الشكر. وقيل: « عَلَىٰ » تعليلية بمعنى اللام؛ أي لما هداكم.

وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ :

الواو: للاستئناف. بَشِّرْ : فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت).

ٱلْمُحْسِنِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

والجملة التفات بالخطاب إلى النبي ﷺ، ووعد بالبشارة لمن اتَّقى وأحسن، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/ ٣٤٣، والدر ٥/ ١٥٢، والكشاف ٣/ ٣٤، وأبو السعود ٤/ ٢٠، والشهاب ٦/ ٢٩٩، والجمل ٣/ ١٦٨.

إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « إِنَّ » منصوب.

يُدَٰفِعُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). عَنِ : حرف جر.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر بـ « عَنِ »، وهو متعلق بـ « يُدَٰفِعُ ». ءَامَنُوٓاْۗ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف(١).

قال أبو حيان: « لم يذكر تعالى ما يدفعه عنهم ليكون أفخم وأعظم »..

وقال الشهاب: « المفعول المقدر (ضررهم) لاقتصار المقام، وما قيل من أنه لم يذكر مفعولاً تفخيماً لهم ليس بشيء ».

* وجملة: « ءَامَنُوٓاْۗ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يُدَٰفِعُ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ ... » استئناف مسوق لتوطين قلوب المؤمنين ووعدهم بالنصر المؤكِّد، وفي إيثار صيغة (دافع)(٢) الدالة على الاشتراك في الفعل على (فَعَل) أقوال:

**أحدها:** أن (دافع) بمعنى (دفع) كما في (جاوز) و(سافر).

**والثاني:** لإرادة المبالغة أو لإرادة التكرار كلما تجدد من الكفار إيذاء للمؤمنين.

**والثالث:** أن المدافعة، واقعة بين الله تعالى وبين من يقصد أذى المؤمنين.

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل منصوب اسماً لـ « إِنَّ ».

---

(١) البحر ٦/٣٤٦، والشهاب ٦/٢٩٩، والجمل ٣/١٦٨.

(٢) البحر ٦/٣٤٦، والدر ٥/١٥٢، والكشاف ٣/٣٤، والعكبري ٢/٩٤٣، والمحرر ٤/١٢٤، وأبو السعود ٤/٢١، والشهاب ٦/٢٩٩.

لَا : نافية مهملة. يُحِبُّ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

كُلَّ : مفعول به منصوب. خَوَّانٍ : مضاف إليه مجرور.

كَفُورٍ : صفة للمجرور قبله.

* وجملة: « لَا يُحِبُّ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ . . . »[1] تعليلية لما تضمنه الوعد بالنصر. وقيل: هي مقررة لمضمون ما قبلها، وعلى الوجهين لا محل لها من الإعراب.

وقال أبو السعود: « صيغة المبالغة فيها لبيان أنهم كذلك، لا لتقييد البغض بغاية الخيانة والكفر، أو للمبالغة في نفي المحبة، على ٱعتبار النفي أولاً، وإيراد معنى المبالغة ثانياً ».

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ۚ [2] :

أُذِنَ : فعل ماض. لِلَّذِينَ : اللام: للجر. والاسم الموصول في محل جر به. والجار والمجرور في محل رفع نائب عن الفاعل. وحُذِف المأذون به وهو القتال، «وهو في قوة المذكور؛ لأن قوله: « يُقَـٰتَلُونَ » كالتصريح به »، كذا قال الشهاب[2].

يُقَـٰتَلُونَ : مضارع مرفوع. وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. بِأَنَّهُمْ : الباء: للجر، وهي على معنى السببية. أَنَّهُمْ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. والضمير: في محل نصب ٱسم « أَنَّ ». ظُلِمُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

---

(١) أبو السعود ٤/ ٢١، والشهاب ٦/ ٢٩٩، والجمل ٣/ ١٦٨.

(٢) الدر ٥/ ١٥٢ - ١٥٣، ومعاني الفراء ٢/ ٢٢٧، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٣٠، والكشاف ٣/ ٣٤، والعكبري ٢/ ٩٩٤، والفريد ٣/ ٥٤٠، والمحرر ٤/ ١٢٤، وأبو السعود ٤/ ٢١، والشهاب ٦/ ٢٩٩، وفتح القدير ٢/ ١٨٨، والجمل ٣/ ١٦٩.

* وجملة: « ظُلِمُواْ » في محل رفع خبر « أنّ ».

- والمصدر المؤول من « أَنَّ » وآسمها وخبرها في محل جر بالباء.

- والجار والمجرور متعلّق بـ « أُذِنَ ».

* وجملة: « أُذِنَ لِلَّذِينَ . . . » استئناف كلام مسوق للتحريض على قتال الكافرين مع ما تقدم من تقرير المدافعة، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ :

الواو: للاستئناف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. ٱللَّهَ : الآسم الجليل منصوب آسماً لـ « إِنَّ ». عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلّق بـ « قَدِيرٌ ». لَقَدِيرٌ : اللام: مزحلقة مؤكّدة. قَدِيرٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

* وجملة: « وَإِنَّ ٱللَّهَ . . . » مقرر لمضمون ما قبلها من تأكيد[1] المدافعة والوعد بالنصر، فلا محل لها من الإعراب.

ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾

ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ :

ٱلَّذِينَ : في إعرابه أقوال [2] :

**أحدها:** أنه في محل جر نعت للموصول الأول في قوله: « لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ »، أو بدل منه، أو عطف بيان له. ولم يذكر الزجاج ولا آبن الأنباري

---

(١) فتح القدير ٢/١٨٨.

(٢) البحر ٣/٣٤٦، والدر ٥/١٥٣، ومعاني الزجاج ٣٤٣٠، والبيان ٢/١٧٦ - ١٧٧، وآبن النحاس ٣/٧١، والعكبري ٢/٩٤٤، والفريد ٣/٥٤٠، والقرطبي ١٢/٤٧، وأبو السعود ٤/٢١، والشهاب ٦/٣٠٠، وفتح القدير ٢/١٨٨، والجمل ٣/١٦٩.

غيره. قال ٱبن الأنباري: وعلى هذا « يكون قوله: « وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » فصلاً بين الصفة والموصوف، والفصل بينهما كثير في كلامهم».

**الثاني:** في محل نصب بفعل مضمر تقديره: أمدح أو أعني.

**الثالث:** في محل رفع والمبتدأ مضمر، وتقديره: هم الذين أخرجوا.

أُخْرِجُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

مِن دِيَٰرِهِم : جار ومجرور، والضمير: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بـ « أُخْرِجُوا ». بِغَيْرِ : جار ومجرور. حَقٍّ : مضاف إليه مجرور. وهو متعلق بـ « أُخْرِجُوا » كذلك. والمعنى: أخرجوا بغير موجب.

- وقوله: « ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا » من تتمة الكلام السابق على إتباعه للموصول الأول. وجملة تفسيرية على وجه النصب، وٱستئناف بياني على وجه الرفع، وكلتاهما لا محل لها من الإعراب.

إِلَّآ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ :

إِلَّآ : أداة ٱستثناء. أَن : حرف مصدري ناصب. يَقُولُوا : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

رَبُّنَا : مبتدأ مرفوع. و نَا : في محل جر بالإضافة. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل خبر مرفوع.

وجملة: « رَبُّنَا ٱللَّهُ » في محل نصب مقول القول.

- والمصدر المؤول « أَن يَقُولُوا » هو المستثنى، وفي إعرابه أقوال[1]:

---

(١) البحر ٦/٣٤٦، والدر ٥/١٥٣، ومعاني الفراء ٢/٢٢٧ والبيان ٢/١٥٧، وٱبن النحاس ٣/٧١، والكشاف ٣/٣٤، والعكبري ٢/٩٤٤، والفريد ٣/٥٤٠، والمحرر ٤/١٢٤، ومكي ٤٦٢، والقرطبي ١٢/٤٧، وأبو السعود ٤/٢١ - ٢٢، والشهاب ٦/٣٠٠، وفتح القدير ٢/١٨٨، والجمل ٣/١٦٩.

**أحدها:** أنه ٱستثناء منقطع في محل نصب على الوجوب ؛ لأن العامل قبل « إِلَّآ » لا يتسلّط عليه، وهو مقدر بـ (لكن) في المعنى. وهو على هذا من تأكيد المدح بما يشبه الذم، كما في بيت النابغة المشهور:

**ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب**

وقال الشهاب: «التوحيد داخل في الحق؛ فليست الآية كبيت النابغة».

**الثاني:** أنه ٱستثناء متّصل في محل جر بدل من « حَقٍّ »؛ وهو قول الزمخشري ومن قبله الزجاج. وتقديره عند الزمخشري: أي بغير موجب سوى التوحيد، الذي ينبغي أن يكون موجب الإقرار والتمكين، لا الإخراج والتسيير ». وٱعترضه أبو حيان. فقال: ما أجازاه من البدل لا يجوز؛ لأن البدل لا يجوز إلا حيث سبقه نفي أو نهي أو ٱستفهام في معنى النفي. وأما إذا كان الكلام موجباً أو أمراً فلا يجوز البدل ». وجوّز أبو حيان أن يكون بدلاً من « غَيْرِ » المضاف. وأما إذا كان بدلاً من « حَقٍّ » كما بنى عليه الزمخشري فهو في غاية الفساد. . . . ثم إن الزمخشري حين مثل البدل قدره: بغير موجب سوى التوحيد، وهذا تمثيل للصفة؛ جعل « إِلَّآ » بمعنى (سوى)، ويصح على الصفة؛ فالتبس عليه باب الصفة بباب البدل. انتهى ». وانتصف الشهاب للزمخشري فقال: « ما ذكره الزمخشري بيان لحاصل المعنى، وليس مثله ممن يلتبس عليه باب بباب. وهو ٱستثناء، لكن ظاهر مقابلته بالمنقطع أنه متصل على هذا. وهو ظاهر لدخول المستثنى في الحق؛ إذ تقديره في الحقيقة: لا موجب لإخراجهم إلا التوحيد. وتقديره بـ « غَيْرِ » لا يتعيَّن. ولو تعين لم يدخل على « إِلَّآ » بل على ما بعدها لأنه هو البدل؛ فما ذكره مغالطة لا طائل تحتها مع ما فيه من الٱختلال، وإن تبعه بعضهم ».

**الثالث:** المصدر المؤول في محل جر على البدل على تقدير حرف جر محذوف؛ أي: إلا بأن يقولوا فهو مردود على الباء في « بِغَيْرِ حَقٍّ ». وبه قال الفراء، وتبعه ٱبن النحاس ومكي.

**الرابع:** جوَّز الشهاب أن يكون بدلاً من « غَيْرِ ». وفي « أُخْرِجُواْ » معنى النفي؛ أي: لم يَقرُّوا في ديارهم إلا بأن يقولوا « رَبُّنَا ٱللَّهُ »، فصح التسليط.

وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ :

الواو: للاستئناف. لَوْلَا : حرف شرط غير جازم. دَفْعُ : مبتدأ مرفوع.

ٱللَّهِ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور، وهو الفاعل في المعنى.

ٱلنَّاسَ : مفعول به منصوب بالمصدر. بَعْضَهُم : بدل منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. بِبَعْضٍ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « دَفْعُ ». والخبر مضمر وجوباً تقديره: ثابت أو كائن.

لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ :

اللام: للجواب. هُدِّمَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. وقال أبو حيان[1]: «لما كانت المواضع كثيرة ناسب مجيء التضعيف لكثرة المواضع.

صَوَٰمِعُ : نائب عن الفاعل مرفوع. وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ : معاطيف مرفوعة على ما تقدَّم. وفي عطف « صَلَوَاتٌ » قال السمين[2]: « لا بد من مضاف محذوف؛ أي: ومواضع صلوات؛ ليصح تسليط الهدم عليها، أو يضمن « هُدِّمَتْ » معنى (عُطِّلت)؛ فإن تعطيل كل شيء بحسبه ». وقال الزمخشري: « سميت الكنيسة صلاة؛ لأنها يصلى فيها »؛ وهي على هذا عنده اسم للمكان، فلا يحتاج إلى تقدير مضاف محذوف.

يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا :

يُذْكَرُ : مضارع مرفوع. فِيهَا : حرف جر، والضمير: في محل جر به، وهو

---

(١) البحر ٦/٣٤٧، والمحرر ٤/١٢٥.

(٢) الدر ٥/١٥٤، والكشاف ٣/٣٤، والعكبري ٢/٩٤٤، والمحرر ٤/١٢٥، والقرطبي ١٢/٤٧ - ٤٨.

متعلق بـ « يُذْكَرُ ». ٱسْمُ : نائب عن الفاعل مرفوع. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة. كَثِيرًا : في نصبه وجهان(١):

**أحدهما**: أنه نعت نائب عن المفعول المطلق، والتقدير: ذكراً كثيراً.

**والثاني**: أنه نعت لظرف محذوف، والتقدير: وقتاً كثيراً.

* وجملة: « يُذْكَرُ فِيهَا . . . »(٢) في محل رفع صفة لكل ما تقدم.

قال الشهاب: « الصفة المادحة ليست مخصوصة بالمساجد »، أو هي للمساجد بخصوصها، وهو الراجح عند النحاس، وإليه ذهب أبو السعود فقال: « صفة مادحة للمساجد، خُصَّت بها للدلالة على فضلها وفضل أهلها؛ وقيل: صفة للأربع، وليس كذلك ». والأول هو الأظهر.

* وجملة: « وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ :

الواو: للاستئناف. لَيَنْصُرَنَّ : اللام: واقعة في جواب قسم محذوف.

يَنْصُرَنَّ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون: حرف توكيد.

ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. مَن : موصول في محل نصب مفعول به.

يَنصُرُهُۥٓ : مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به، وهو العائد. والفاعل مستتر تقديره: (هو). وقيل: الكلام على تقدير مضاف محذوف، أي: ينصر دين الله(٣).

* وجملة: « يَنصُرُهُۥٓ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

---

(١) أبو السعود ٤/ ٢٢، وفتح القدير ٢/ ١٩٠.

(٢) البحر ٦/ ٣٤٨، والدر ٥/ ١٥٥، وابن النحاس ٣/ ٧٢، والفريد ٣/ ٥٤١، والمحرر ٤/ ١٢٥، وزاد المسير ٣/ ٢٤١، وأبو السعود ٤/ ٢٢، والشهاب ٦/ ٢٠١، وفتح القدير ٢/ ١٩٠، والجمل ٣/ ١٦٩.

(٣) الشهاب ٦/ ٣١٠.

* وجملة: « لَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ . . . » جواب قسم لا محل له من الإعراب.

إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب.

لَقَوِيٌّ : اللام هي المزحلقة. قَوِيٌّ عَزِيزٌ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

* والجملة: « إِنَّ ٱللَّهَ . . . » استئنافية مقررة لمضمون ما قبلها، لا محل لها من الإعراب.

ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾

ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ :

ٱلَّذِينَ : يجوز فيه ما جاز في الموصول قبله مع أوجه أخرى، ويتحصَّل لنا فيه أقوال[1]:

**أحدها:** أنه في محل جر على البدل أو النعت أو عطف البيان من الموصول في « ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ » أو « لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ »، وهو الظاهر عند الزمخشري.

**الثاني:** في محل نصب بفعل مضمر تقديره: (أمدح) أو (أعني).

**الثالث:** في محل نصب بدل من ضمير المفعول في « يَنصُرُهُۥٓ »، والتقدير: ولينصرنّ الله الذين إن مكّناهم في الأرض، وهو قول الزجاج.

إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ :

إِن : حرف شرط جازم. مَّكَّنَّٰهُمْ : فعل ماض في محل جزم بـ « إِن »،

---

(١) البحر ٦/٣٤٨، والدر ٥/ ١٥٥، وابن النحاس ٣/ ٧٢، والكشاف ٣/ ٣٥، والعكبري ٢/ ٩٤٤، والفريد ٣/ ٥٤١، والمحرر ٤/ ١٢٦، ومكي ٤٦٢، والقرطبي ١٢/ ٤٩، وأبو السعود ٤/ ٢٢، والشهاب ٦/ ٣٠١، والجمل ٣/ ١٧٠.

وهو فعل الشرط. نَا : في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول به.

فِي ٱلْأَرْضِ : جار ومجرور متعلّق بـ « مَّكَّنَّٰهُمْ ».

أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ :

أَقَامُواْ : فعل ماض في محل جزم جواباً لـ « إِن ». والواو: في محل رفع فاعل. ٱلصَّلَوٰةَ : مفعول به منصوب.

وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ : الواو: للعطف. ءَاتَوُاْ : فعل ماض مبني على الضم المقدر في محل جزم عطفاً على « أَقَامُواْ ». والواو: في محل رفع فاعل. ٱلزَّكَوٰةَ : مفعول به منصوب. وَأَمَرُواْ : الواو: للعطف. أَمَرُوا : فعل ماض في محل جزم على العطف. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱلْمَعْرُوفِ : جار ومجرور متعلق بـ « أمروا ». وَنَهَوْاْ : الواو: للعطف. نَهَوْاْ : فعل ماض مبني على الضم المقدّر في محل جزم على العطف. والواو: في محل رفع فاعل. عَنِ ٱلْمُنكَرِ : جار ومجرور متعلّق بـ « نَهَوْاْ ».

* وجملة الشرط من « إِن » ، والشرط والجواب وما عطف عليه صلة الموصول لا محل لها من الإعراب(١).

وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ :

الواو: للاستئناف. للهِ : جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.

عَٰقِبَةُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع. ٱلْأُمُورِ : مضاف إليه مجرور.

* والجملة: « وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ » استئنافية مقررة لمضمون ما قبلها مؤكِّدة لوعد الله بالنصر، وتوعد لمن خالف ما رتب على التمكين؛ فلا محل لها من الإعراب(٢).

---

(١) الدر ٥/ ١٥٥، والفريد ٣/ ٥٤١.

(٢) البحر ٦/ ٣٤٨، والكشاف ٣/ ٣٥، والمحرر ٤/ ١٢٦، وأبو السعود ٤/ ٢٢.

﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾﴾

وَإِن يُكَذِّبُوكَ :

الواو: للاستئناف. إن : حرف شرط جزم. يُكَذِّبُوكَ : مضارع مجزوم بـ « إن »، وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ (١) :

الفاء: يحتمل أن تكون فاء الجواب أو فاء للعطف على محذوف مقدَّر، ويأتي بيانه. قَدْ : حرف تحقيق. كَذَّبَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. وأنّث للفعل على إرادة الأمة أو القبيلة، أو على تقدير محذوف هو (أمم)، أو ليطرد القول في « عَادٌ » و« ثَمُودُ ». وقال الشهاب: « (القوم) اسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه ولا حاجة لتأويله بالأمم ». قَبْلَهُمْ : ظرف منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بـ « كَذَّبَتْ ». قَوْمُ : فاعل مرفوع. نُوحٍ : مضاف إليه مجرور.

وَعَادٌ وَثَمُودُ : معطوفان على الفاعل. وكلاهما مرفوع. واستغنى عن إعادة « قَوْمُ » مع « عَادٌ » و« ثَمُودُ » لاشتهارهم بهذا الاسم الأخصر. والأصل في التعبير العَلَم؛ فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود »، كذا قال الشهاب. والمفعول به محذوف. وتقديره: كذبت رسلهم. قال أبو السعود: « وإنما حذف لكمال ظهور المراد؛ أو لأن المراد نفس الفعل؛ أي: فعلت التكذيب قوم نوح . . . إلى آخره ».

* وجملة: « فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ » في محل جزم جواب الشرط. وقيل: الجواب محذوف. والفاء في « فَقَدْ كَذَّبَتْ » لعطف جملة على جملة، والتقدير: فلا تحزن لتكذيب كفار مكة إيّاك فقد كذبت . . . »، قاله الهمداني، ثم عقب: « والوجه ما ذكرت »، يعني الأول.

---

(١) البحر ٦/٣٤٨، والفريد ٣/٥٤٢، والمحرر ٤/١٢٦، وأبو السعود ٤/٢٢ - ٢٣، والشهاب ٦/٣٠١، والجمل ٣/١٧٠.

﴿ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ ﴾

وَقَوْمُ : الواو: للعطف. قَوْمُ : معطوف على الفاعل مرفوع.

إِبْرَٰهِيمَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة. وَقَوْمُ لُوطٍ : معطوف على ما تقدمه، وإعرابه مثله.

﴿ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ ﴾

وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ :

الواو: للعطف. أَصْحَٰبُ : معطوف على المرفوع. مَدْيَنَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

وَكُذِّبَ مُوسَىٰ :

الواو: للعطف. كُذِّبَ : فعل ماض. موسى: نائب عن الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. وبناء الفعل للمفعول؛ لأن موسى لم يكذبه قومه، وإنما كذبه فرعون، فتغير النظم الكريم(١).

فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ :

الفاء: للترتيب. قال أبو السعود: « الفاء: لترتيب إمهال كل فريق من فرق المكذبين على تكذيب الفريق، لا لترتيب إمهال الكل على تكذيب الكل ».

أَمْلَيْتُ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. لِلْكَٰفِرِينَ : جار ومجرور؛ وعلامة الجر الياء وهو متعلق بـ « أَمْلَيْتُ ». وقال أبو السعود: « وضع الظاهر موضع الضمير العائد إلى المكذبين؛ لذمِّهم بالكفر، والتصريح بمكذبي موسى عليه السلام، حيث لم يُذكروا فيما قبل صريحاً ».

---

(١) البحر ٣٤٨/٦، والكشاف ٣٥/٣، والمحرر ١٢٦/٤، وأبو السعود ٢٣/٤، والجمل ١٧٠/٣.

ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ :

ثُمَّ : عاطف للترتيب والتراخي. أَخَذْتُهُمْ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول به.

والجملة معطوفة على سابقتها، فلا محل لها من الإعراب.

فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (١) :

الفاء: عاطفة للجملة على ما تقدَّم. كَيْفَ : في محل نصب خبر « كَانَ » مقدَّم. كَانَ : فعل ماض ناسخ. نَكِيرِ : ٱسم كان مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة منع منها مناسبة ياء النفس. والياء: في محل جر بالإضافة. وهي «محذوفة للفاصلة»، قاله الشهاب.

والٱستفهام تقريري أو للتعجب. قال الجمل: « وهو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه، والمعنى: فليقر الخاطبون بأن إهلاكي لهؤلاء كان واقعاً موقعه. وحمله على التعجب أوضح ». قال أبو حيان: « استفهام يصحبه معنى التعجّب؛ أي فكيف كان إنكاري عليهم، وتبديل حالهم الحسنة بالسيئة، وحياتهم بالهلاك، ومعمرهم بالخراب ».

فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾

فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ (٢) :

الفاء: استئنافية. كَأَيِّن : تقدَّم كلام مفصَّل في « كَأَيِّن » من حيث معناها

---

(١) البحر ٦/٣٤٨، والشهاب ٦/٣٠٢، وفتح القدير ٢/١٩١، والجمل ٣/١٧٠.

(٢) البحر ٦/٣٤٨، والدر ٥/١٥٦، ومعاني الفراء ٢/٢٨٨، ومعاني الزجاج ٢/٤٣٢، والبيان ٢/١٧٧، والكشاف ٣/٣٥، والعكبري ٢/٩٤٥، والفريد ٣/٥٤٢، والمحرر ٤/١٢٦، والقرطبي ١٢/٥٠، وأبو السعود ٤/٢٣، والشهاب ٦/٣٠٢، وفتح القدير ٢/١٩١، والجمل ٣/١٧١.

وإفرادها أو تركيبها وٱختلاف الأقوال في ذلك عند إعراب الآية ١٤٦ من سورة آل عمران. وفي إعرابها وجهان:

**أحدهما**: أنها في محل رفع مبتدأ، وهو الأظهر.

**والثاني**: أنها في محل نصب على الاشتغال بفعل مضمر يفسره المذكور بعده. وهو قول ٱبن الأنباري وجماعة. وتقديره: وكأين من قرية أهلكناها أهلكناها[1]. **قلت**: بٱعتبار أن لـ « كَأَيِّن » صدارة الكلام، وهو الوجه القليل عند أبي حيان.

مِّن قَرْيَةٍ: جار ومجرور، تمييز لـ « كَأَيِّن »؛ إذ هي في معنى (كم) الخبرية. وقيل: هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي أهل قرية؛ لأن الظلم صفة أهلها.

أَهْلَكْنَاهَا: فعل ماض. نَا: في محل رفع فاعل. هَا: في محل نصب مفعول به.

* وفي محل جملة « أَهْلَكْنَاهَا » من الإعراب أقوال:

**أحدها**: هي جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب، على إعراب « كَأَيِّن » في محل نصب على الاشتغال.

**الثاني**: هي في محل رفع خبر عن « كَأَيِّن » على إعرابها مبتدأ.

**الثالث**: هي في محل جر صفة لـ « قَرْيَةٍ »، وينبغي على هذا الوجه تقدير فعل مضمر من جنسها ليكون تفسيراً لناصب « كَأَيِّن » على الاشتغال، أو خبراً عنها إن جعلت مبتدأ[2].

---

(١) عبارة ٱبن الأنباري: وتقديره: أهلكتها أهلكتها، وهو قراءة...

(٢) عبارة ٱبن الأنباري هي: «الكاف: في موضع نصب بفعل مقدر يفسره هذا المُظهر، وتقديره: وكأين من قرية أهلكتها أهلكتها. إلا أنه ٱكتفى بقوله أهلكتها، إن جعلت « أهلكتها » خبراً؛ فإن جعلتها صفة لـ « قرية » لم يجز أن تكون مفسرة لفعل مقدّر؛ لأن الصفة لا تعمل في ما قبل الموصوف، **قلت**: في العبارة لبس، وظاهرها خلط بين الوجهين، ويمكن حملها على أن ما صحّ إعرابه على الاشتغال صحّ وقوعه مبتدأ.

* وفي جملة: « فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ . . . » قال أبو السعود: « هي بدل من قوله: « فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ » »، فلا محل لها من الإعراب.

وقال الشهاب[1]: « أي: أن الجملة أبدلت من جملة مقرونة بها، فأعيدت معها لتحقيق البدلية ».

وهي: الواو: للحال. هِيَ : في محل رفع مبتدأ. ظالمة: خبر مرفوع.

* وجملة: « وَهِيَ ظَالِمَةٌ » في محل نصب حال من ضمير المفعول في « أَهْلَكْنَاهَا » الراجع إلى القرية.

فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا :

الفاء: للعطف. هِيَ : في محل رفع مبتدأ. خَاوِيَةٌ : خبر مرفوع.

عَلَىٰ عُرُوشِهَا : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- وفي متعلّق « عَلَىٰ عُرُوشِهَا » أقوال[2]:

**أحدها**: أنه متعلّق بـ « خَاوِيَةٌ »، والمعنى: أنها ساقطة على عروشها؛ أي سقوفها.

**الثاني**: أنه متعلق بمحذوف خبر ثان، والتقدير: فهي خاوية أي ساقطة، وهي على عروشها، أي قائمة مطلة. قال أبو السعود: « على معنى أن السقوف سقطت إلى الأرض فصارت في قرار الحيطان، وبقيت الحيطان مائلة، وهي مشرفة على السقوف الساقطة »، وإليه نحا الزمخشري.

---

(١) الشهاب ٦/ ٣٠٤.

(٢) البحر ٦/٣٤٨، والدر ٥/١٥٧، ومعاني الفراء ٢/ ٢٢٨، والبيان ٢/ ١٧٨، والكشاف ٣/ ٣٥، والعكبري ٢/ ٩٤٥، والفريد ٣/ ٥٤٢، والمحرر ٤/ ١٢٧، ومكي ٤٦٢، والقرطبي ١٢/ ٥٠، وأبو السعود ٤/ ٢٣، والشهاب ٦/ ٣٠٢، وفتح القدير ٢/ ١٩١، والجمل ٣/ ١٧١.

❊ وجملة: « فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا » في محلها أقوال:

**أحدها:** معطوفة على « أَهْلَكْنَـٰهَا » المفسرة، فلا محل لها من الإعراب.

**الثاني:** معطوفة على « أَهْلَكْنَـٰهَا » جملة خبرية، فهي في محل رفع.

**الثالث:** جوَّز الشهاب أن تكون معطوفة على جملة « كَأَيِّن . . . » لترتيب الخواء على الهلاك، فلا محل لها من الإعراب.

**الرابع:** ذهب بعضهم إلى أنها معطوفة على جملة الحال « وَهِىَ ظَالِمَةٌ » فهي في محل نصب. وضعَّفَه آخرون؛ لأن خواء القرية ليس في حال إهلاك أهلها، بل بعده.

**الخامس:** ادَّعى بعضهم أنه حال مقدّرة معطوفة على الحال المقارنة، وآخرون إنها حال مقارنة؛ لأن هلاكهم بسقوطها عليهم، قال الشهاب: وكلاهما خلاف الظاهر.

❊ وجملة: « كَأَيِّن . . . » بيانية مسوقة لتقرير ما قبلها. وقال أبو السعود: هي بدل من جملة « فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ . . . ». فلا محل لها من الإعراب.

وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ:

الواوان: للعطف. بِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ: متعاطفان؛ كلاهما موصوف مجرور وصفته. وفي المعاطيف قولان[1]:

**أحدهما:** أنهما مجروران عطفاً على « قَرْيَةٍ ». والمعنى: كم من بئر وكم من قصر أهلكناهما. قال أبو حيان: المراد إهلاك أهل البئر وأهل القصر». وقال الشهاب: لما كان المراد بإهلاكها إهلاك أهلها، صحَّ ترتبه عليها، وإلى ذلك ذهب الزمخشري.

---

(١) البحر ٦/٣٤٩، والدر ٥/١٥٧، ومعاني الفراء ٢/٢٢٨، وابن النحاس ٣/٧٢، والبيان ٢/١٧٨، والكشاف ٣/٣٥، والعكبري ٢/٩٤٥، والفريد ٣/٥٤٢، والمحرر ٤/١٢٧، والقرطبي ١٢/٥٠، وأبو السعود ٤/٢٣، والشهاب ٦/٣٠٢، وفتح القدير ٢/١٩٢، والجمل ٣/١٧١.

**الثاني:** أنهما معطوفان على « عُرُوشِهَا »، والمعنى أنها خاوية على « بِئْرٍ » و « وَقَصْرٍ ». قال السمين: « وليس بشيء »، وعده أبو حيان جهلاً بالفصاحة. أما الفراء فجعله من باب العطف على اللفظ دون المعنى، بتقدير عامل مناسب للمعطوف كقوله: «وزججن الحواجب والعيونا»، وصرَّح بأنه الأحب إليه.

أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ :

الهمزة: للاستفهام. والفاء: للعطف. وقدّم الاستفهام على العطف؛ لأن له صدارة الكلام. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَسِيرُوا۟ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. فِى ٱلْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَسِيرُوا۟ ».

- وقيل: الاستفهام على معنى التقرير، أي: قد ساروا ورأوا. وقيل: بمعنى التوبيخ. وقيل: هو حثّ على السفر، أو حثّ على النظر عند السفر[1].

※ والجملة معطوفة على مقدَّر قبلها يقتضيه المقام، والتقدير: أغفَلُوا فلم يسيروا...

فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا :

الفاء: للسببية. تَكُونَ : مضارع منصوب بعد فاء السببية[2]. والنصب عند البصريين بـ (أن) مضمرة سابكة مع الفعل لمصدر منتزع من الكلام. والتقدير: ليكن

---

(١) الفريد ٣/ ٥٤٣، والمحرر ٤/ ١٢٧، وأبو السعود ٤/ ٢٤، والشهاب ٦/ ٣٠٢ - ٣٠٣، والجمل ٣/ ١٧١.

(٢) البحر ٦/ ٣٤٩، والدر ٥/ ١٥٦، والمحرر ٤/ ١٢٧، والشهاب ٦/ ٣٠٣.

منهم سير فكونٌ لقلوب يعقلون بها. أما نحاة الكوفة فالنصب عندهم بعد الفاء على الصرف أو الخلاف، ويعنون به مخالفة ما بعد الفاء لما قبلها فصرفوه عن أن يكون مجزوماً بالعطف على « يَسِيرُواْ » إلى أخي الجزم وهو النصب. والنصب بالفاء على جواب الٱستفهام، وقيل: على جواب النفي. وقال الجرمي: الناصب هو الفاء نفسها.

لَهُمْ : اللام: للجر، والضمير: في محل جر باللام، وهو متعلق بمحذوف خبر (الكون) مقدّم. قُلُوبٌ : ٱسم (الكون) مؤخّر مرفوع. **قلت**: ولا يبعد عندي أن يَكون الجار والمجرور متعلقاً بـ (يكون)، والفعل « تَكُونَ » تام. و« قُلُوبٌ » فاعل له مرفوع. يَعۡقِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. بِهَآ : الباء: للجر. والهاء: في محل جر به وهو متعلق بـ « يَعۡقِلُونَ ».

* وجملة: « يَعۡقِلُونَ بِهَآ » في محل رفع صفة « قُلُوبٌ ».

أَوۡ ءَاذَانٌ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ :

أَوۡ : عاطفة. ءَاذَانٌ : معطوف على « قُلُوبٌ » مرفوع، فله حكمه.

يَسۡمَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. بِهَاۖ : جار. والضمير: في محل جرٍّ به. وهو متعلق بـ « يَسۡمَعُونَ ».

* والجملة في محل رفع صفة « ءَاذَانٌ ».

- ولم يذكر متعلق « يَعۡقِلُونَ » و« يَسۡمَعُونَ » لدلالة المقام عليه[1]. والتقدير: يعقلون ما حل بالأمم السابقة ويسمعون أخبارهم، أو يعقلون ما ينبغي أن يعقلوه من التوحيد، ويسمعون ما ينبغي سماعه من الوحي. وقال الشهاب[1]: « لم يذكر الأعين؛ لأنه لا عبرة بها مع عمى القلب ».

فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ :

الفاء: للتعليل. إِنَّها لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ : إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. وفي الضمير

---

(١) أبو السعود ٤/ ٢٤، والشهاب ٦/ ٣٠٣.

المتصل وقوله: « لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ » أقوال[1]:

**أحدها:** هَا: ضمير الشأن في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». وتأنيثه بٱعتبار القصة، ولأنه قد وليه فعل مشتمل على علامة تأنيث. ويسميها الفراء: ضمير عماد توقّى بها « إِنَّ »؛ أي تكف عن أن تطلب غيرها. « لَا »: نافية مهملة. « تَعْمَى »: مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ضمّة مقدّرة للتعذُّر. « ٱلْأَبْصَٰرُ »: فاعل مرفوع. وجملة « لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ » في محل رفع خبر. « إِنَّ » مفسرة لضمير الشأن. كأن أصله: فإن القصة لا تعمى الأبصار.

**الثاني:** هَا: ضمير مبهم يفسره قوله « ٱلْأَبْصَٰرُ »، وكأن أصله: فإنها الأبصار لا تعمى، على إعراب ما دلَّ عليه الضمير المبهم خبراً أول عن « إِنَّ ». وتعمى: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هي) عائد إلى الضمير المبهم.

❊ وجملة « تَعْمَى » في محل رفع خبر ثان.

قال الشهاب: «فلما ترك الخبر الأول أقيم الظاهر مقام الضمير لعدم ما يرجع إليه فصار فاعلاً مفسراً للضمير »، وإلى هذا ذهب الزمخشري. وٱعترضه أبو حيان فقال: « ما ذكره لا يجوز؛ لأن الذي يفسره ما بعده محصور، [يعني هي حالات مذكورة على سبيل الحصر] وليس هذا واحداً منه، وهو في باب (رُبّ)، وفي باب (نعم وبئس)، وفي باب الإعمال، وفي باب البدل، وفي باب المبتدأ والخبر على خلاف في بعضها، وفي باب ضمير الشأن. والخمسة الأولى تفسر بمفرد، إلا ضمير الشأن فإنه يفسر بجملة، وهذا ليس واحداً من الستة ».

وانتصر السمين - ووافقه الشهاب - للزمخشري، فقال: « بل هذا من المواضع

---

(١) البحر ٦/٣٤٩، والدر ٥/١٥٧، ومعاني الفراء ٢/٢٢٨، والكشاف ٣/٣٦، والعكبري ٢/٩٤٥، والفريد ٣/٥٤٣، والمحرر ٤/١٢٧، والقرطبي ١٢/٥٢، وزاد المسير ٣/٤٢٤، وأبو السعود ٤/٢٤، والشهاب ٦/٣٠٣، والجمل ٣/١٧١.

المذكورة، وهو باب المبتدأ. غاية ما في ذلك أنه دخل عليه ناسخ وهو « ... »، ثم أورد السمين أمثلة فيها المبتدأ مفسر بما بعده؛ ثم قال: « ولا فرق بين الآية الكريمة وهذه الأمثلة إلا دخول الناسخ ولا أثر له. وعجبت من غفلة الشيخ بعد ذلك».

وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ :

الواو: عاطفة. لَٰكِن : للاستدراك غير عاملة. تَعْمَى : مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدرة للتعذر. ٱلْقُلُوبُ : فاعل مرفوع. ٱلَّتِي : موصول في محل رفع، ويحتمل أن يكون صفة أو بدلاً أو عطف بيان. فِي ٱلصُّدُورِ : جار ومجرور متعلق بٱستقرار محذوف. وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب. والتعبير بالموصول وصلته مفيد للتوكيد[1]، من جهة أن القلوب لا تكون في غير الصدور، وجعله ٱبن عطية مبالغة من قبيل قولهم: نظرت إليه بعيني، وكقوله تعالى: « يَقُولُونَ ... » [آل عمران ٣/ ١٦٧]. وقال الفراء: « هو مما تزيده العرب على المعنى المعلوم ». وأما الزمخشري فعدّه تفسيراً للضمير المبهم؛ والمعنى: إن أبصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها، وإنما العمى بقلوبهم، أو لا يعتد بعمى الأبصار، كأنه ليس بعمى بالإضافة إلى عمى القلوب ».

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ ... مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ :

الواو: للاستئناف. يسْتَعْجلُونَكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

(١) البحر ٦/ ٣٥٠، والدر ٥/ ١٥٧، ومعاني الفراء ٢/ ٢٢٨، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٣٢، والكشاف ٣/ ٣٦، والعكبري ٢/ ٩٤٥، والفريد ٣/ ٥٤٣، والمحرر ٤/ ١٢٧، والقرطبي ١٢/ ٥٢ وأبو السعود ٤/ ٢٤، والشهاب ٦/ ٣٠٣، وفتح القدير ٢/ ١٩٢، والجمل ٣/ ١٧١.

بِالْعَذَابِ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله.

قال الزمخشري وتبعه أبو حيان: ضمير الفاعل لقريش؛ كأنهم يستهزئون ويستبعدون. وقال الشهاب: «هو خبر لفظاً، وٱستفهام وإنشاء معنًى». **قلت**: وكأنه قدّر ٱستفهاماً محذوفاً[١].

وجملة: «وَيَسْتَعْجِلُونَكَ ...» استئناف مسوق لبيان ما هم عليه من عمى القلوب، إذ يستخفون بوعيد الله، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ :

الواو: تحتمل الٱستئناف والحالية. لَن : نافية ناصبة. يُخْلِفَ : مضارع منصوب. ٱللَّهُ : الٱسم الجليل فاعل مرفوع. وَعْدَهُۥ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وجملة: «وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ ...»[٢] في محلها قولان:

**أحدهما**: هي في محل نصب حال، وتقدير الكلام: كيف ينكرون العذاب والحال أنه تعالى لا يخلف وعده أبداً، فلا بد من مجيئه.

**الثاني**: هي ٱعتراضية لا محل لها من الإعراب مبينة لبطلان الٱستعجال به ببيان ٱستحالة مجيئه قبل وقته الموعود؛ فهو وعيد وإخبار بأن كل شيء له وقت محدود.

وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ :

الواو: للاستئناف أو العطف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. يَوْمًا : ٱسم «إِنَّ» منصوب. عِندَ : ظرف منصوب. رَبِّكَ : مضاف إليه مجرور. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والظرف متعلّق بمحذوف صفة «يَوْمًا». كَأَلْفِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «إِنَّ». سَنَةٍ : مضاف إليه مجرور.

---

(١) البحر ٦/ ٣٥٠، والكشاف ٣/ ٣٦، والمحرر ٤/ ١٢٧، والشهاب ٦/ ٣٠٣.

(٢) أبو السعود ٤/ ٢٤.

مِمَّا: مِن: جارة. مَا: ٱسم موصول في محل جر بـ « مِن ». **قلت**: ولا يبعد أن تكون مصدرية أو نكرة موصوفة. تَعُدُّونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، والتقدير: مما تعدونه. وجاء الخطاب على الٱلتفات. قال أبو السعود[1]: « الظاهر أنه للنبي ﷺ ومن معه من المؤمنين ».

* وجملة: « تَعُدُّونَ » في محلها أقوال [2]:

**أحدها**: أنها صلة الموصول الٱسمي فلا محل لها من الإعراب، وضمير المفعول المحذوف هو العائد، والتقدير: من الذي تعدونه.

**الثاني**: أن تكون مع « مَا » سابكة لمصدر مؤول والمصدر في محل جر بـ « مِن »، ولا حاجة معها حينئذ إلى عائد. ويكون المصدر على معنى المفعول؛ أي من معدودكم.

**الثالث**: أن تكون في محل جر صفة « مَا »، والمعنى: من زمن تعدونه، وضمير المفعول رابط بينهما.

* وجملة: « وَإِنَّ يَوْمًا . . . » في محلها قولان:

**أحدهما**: أنها استئناف مسوق « لبيان بطلان ٱستعجال العذاب ببيان ٱبتنائه على ٱستطالة ما هو قصير عنده تعالى؛ فلا يكون في النظم الكريم حينئذٍ تعرّض لإنكارهم الذي دسّوه تحت الٱستعجال، بل يكون مبنياً على ظاهر مقالهم »، ذلكم قول أبي السعود[3]. وعلى ذلك فلا محل للجملة من الإعراب، والوجه مبني على إعراب الجملة السابقة ٱعتراضية.

---

(١) أبو السعود ٤/ ٢٥، وفتح القدير ٢/ ١٩٢ - ١٩٣، والجمل ٣/ ١٧٢.

(٢) أبو السعود ٤/ ٢٤.

(٣) أبو السعود ٤/ ٢٥.

**الثاني**: الجملة في محل نصب من باب عطف الحال على الحال، على إعراب ما قبلها حالاً.

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ :

في إعرابه ما تقدَّم من الأوجه عند إعراب نظيره [في الآية ٤٥ من هذه السورة]. غير أن العطف في هذه بالواو، وفي تلك بالفاء. وفيه قال الزمخشري: « الأولى وقعت بدلاً من قوله « فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ». وأما هذه فحكمها حكم الجملتين المعطوفتين بالواو؛ أعني قوله: « وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ » و « وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ . . . »[١]. وخلاصة ما تقدَّم أن « كَأَيِّن » إما في محل رفع على الابتداء، وإما في محل جر بلام التعدية من الفعل المقدر « أَمْلَيْتُ »، وهو مضمر يفسره ما بعده.

مِّن قَرْيَةٍ : جار ومجرور وهو تمييز لـ « كَأَيِّن ». والكلام على تقدير مضاف محذوف؛ أي أهل قرية[٢].

أَمْلَيْتُ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. لَهَا : اللام: للجر. والضمير: في محل جر به. وهو متعلق بـ « أَمْلَيْتُ ».

وَهِيَ ظَالِمَةٌ : جملة حال من مبتدأ وخبر في محل نصب. وقال أبو السعود[٣]: هي « حال مفيدة لكمال حلمه تعالى؛ أي: أمليت لها وهي ظالمة مستوجبة لتعجيل العقوبة ».

※ وجملة: « أَمْلَيْتُ » في محل رفع خبر عن « كَأَيِّن »؛ أو مفسرة لا محل لها من الإعراب.

---

(١) الدر ٥/ ١٥٨، والكشاف ٣/ ٣٦، والفريد ٣/ ٥٣٣ - ٥٣٤، وأبو السعود ٤/ ٢٥، والشهاب ٦/ ٣٠٤، والجمل ٣/ ١٧٢.

(٢) أبو السعود ٤/ ٢٥، والشهاب ٦/ ٣٠٤.

(٣) أبو السعود ٤/ ٢٥.

ثُمَّ أَخَذۡتُهَا :

ثُمَّ : للعطف والترتيب والتراخي. أَخَذۡتُهَا : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والمتعلق محذوف؛ أي بالعذاب.

قال الزجاج[1]: « استغني عن ذكر العذاب؛ لتقدم ذكره في قوله: « وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ » ».

* والجملة معطوفة على « أَمۡلَيۡتُ لَهَا »، فلها محلها من الإعراب.

وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ :

الواو: للاستئناف. إِلَيَّ : حرف جر، والضمير: في محل جر به.

قال الشهاب[2]: وفيه إشارة إلى مضاف مقدّر؛ أي: وإلى حكمي، وأن الألف واللام في « ٱلۡمَصِيرُ » عوض عن المضاف إليه أو استغراقية، ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى ». والجار والمجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. المصير: مبتدأ مؤخّر مرفوع. وتقديم « إِلَيَّ » للحصر ورعاية الفاصلة.

* وفي جملة: « وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ » قال أبو السعود[3]: « اعتراض تذييلي مقرر لما قبله، ومُصرح بما أفاده ذلك بطريق التعريض »؛ فلا محل لها من الإعراب.

قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٤٩﴾

قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ :

قُلۡ : فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). يَٰٓأَيُّهَا : يَا : حرف نداء.

أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. وها: للتنبيه، ووصلة لنداء ما فيه (أل). ٱلنَّاسُ : مرفوع بدل من « أَيُّ »، أو نعت له على اللفظ.

---

(١) معاني الزجاج ٢/ ٤٣٣، وابن النحاس ٣/ ٧٢، وأبو السعود ٤/ ٢٥.

(٢) الشهاب ٦/ ٣٠٤.

(٣) أبو السعود ٤/ ٢٥.

إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ :

إِنَّمَآ : إِنَّ : ناسخ مكفوف عن العمل. مَآ : كافة، وٱجتماعهما يفيد الحصر.

أَنَا۠ : في محل رفع مبتدأ. لَكُمْ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « نَذِيرٌ ». نَذِيرٌ : خبر مرفوع. مُّبِينٌ : صفة مرفوعة.

* وجملة: « يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ » استئناف مسوق لبيان أن إيقاع ما ٱستعجلوه من العذاب ليس بيده ﷺ بل الإنذار به، وهو مستفاد من الحصر [1].

فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾

فَٱلَّذِينَ : الفاء: للتفريع. ٱلَّذِينَ : في محل رفع مبتدأ أول. ءَامَنُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. وَعَمِلُوا۟ : الواو: لعطف الجملة على الجملة. عمِلُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ : مفعول به منصوب، أو هو على تقدير موصوف محذوف، وعلامة نصبه الكسرة. لَهُم : اللام: للجر مفيدة للٱستحقاق. والضمير: في محل جر باللام. وهو متعلّق بمحذوف خبر مقدَّم للمبتدأ الثاني. مَّغْفِرَةٌ : مبتدأ ثان مرفوع. وَرِزْقٌ : معطوف على المرفوع قبله. كَرِيمٌ : صفة مرفوعة.

* وجملة: « لَهُم مَّغْفِرَةٌ . . . » في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ ».
* وجملة: « ءَامَنُوا۟ » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ . . . » ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾

وَٱلَّذِينَ : الواو: للعطف. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ أول.

---

(١) الشهاب ٦/ ٣٠٤.

سَعَوْاْ : فعل ماض مبني على الضم المقدَّر على لامه المحذوفة. والواو: في محل رفع فاعل. فِيٓ ءَايَـٰتِنَا : جار ومجرور. نَا : في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بـ « سَعَوْاْ ». مُعَـٰجِزِينَ : حال منصوبة من ضمير الفاعل في « سَعَوْاْ ». والمفعول مقدر؛ أي معاجزين الله. وفي حاشية الجمل[1] « وهذه المفاعلة لا تخلو من معنى الظن والاعتقاد بالنسبة إليهم. وقيل: معاجزين المؤمنين؛ أي يسابقونهم ويعارضونهم». أُوْلَـٰٓئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ثان. والكاف: للخطاب. أَصْحَـٰبُ : خبر مرفوع عن المبتدأ الثاني. ٱلْجَحِيمِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ » في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ ».

* وجملة: « ٱلَّذِينَ سَعَوْاْ. . . » معطوفة على الابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَـٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَـٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ :

الواو: للاستئناف. مَآ : نافية. أَرْسَلْنَا : فعل ماض. نَا: في محل رفع فاعل. مِن قَبْلِكَ : جار ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ « أَرْسَلْنَا »، و« مِن » فيه لابتداء الغاية. مِن رَّسُولٍ : مِن : حرف جر زائد جيء به لاستغراق الجنس. رَّسُولٍ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه مقدّرة بسبب حركة حرف الجر الزائد. وَلَا نَبِيٍّ : الواو: للعطف. لَا : نافية. نَبِيٍّ : معطوف مجرور على « رَّسُولٍ » باعتبار اللفظ. وقال أبو حيان[2]: « وعطف « وَلَا نَبِيٍّ » دليل

---

(١) البحر ٦/ ٣٥١، والدر ٥/ ١٥٩، والشهاب ٦/ ٣٠٥، والجمل ٣/ ١٧٢.

(٢) البحر ٦/ ٣٥٢، والكشاف ٣/ ٣٧.

على المغايرة ». قلت: يعني بين « الرسول» و «النبي». وقد فصل الزمخشري القول في ذلك.

إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ :

إِلَّآ : تحتمل وجهين:

**أحدهما**: أنها أداة حصر لا عمل لها. **والثاني**: أنها أداة ٱستثناء عاملة.

إِذَا : فيه وجهان(١):

**أحدهما**: أنه ٱسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية، وهو الظاهر.

**والثاني**: أنه ليس بشرط، ولكنه خالص للظرفية الزمانية، وإليه نحا أبو حيان، ويأتي بيان ٱستشكاله.

تَمَنَّىٰٓ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر للتعذُّر. والفاعل مستتر تقديره: (هو). وهو فعل الشرط على الوجه الظاهر. أَلۡقَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر للتعذُّر. ٱلشَّيۡطَٰنُ : فاعل مرفوع. والمفعول محذوف تقديره: الشرّ والكفر ومخالفة الرسول، وهذا على رجوع الضمير إلى « ٱلشَّيۡطَٰنُ »، وهو الظاهر. أما رجعه للرسول أو النبي فقول ضعيف. قال السمين: « ورددوا في ذلك تفاسير الله أعلم بصحتها ».

فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ : جار ومجرور. متعلق بـ « أَلۡقَى »، وقيل: « فِيٓ » للسبب؛ أي: بسبب أمنيته. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « تَمَنَّىٰٓ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».
* وجملة: « أَلۡقَى . . . » في محلها وجهان:

**أحدهما**: أنها جواب « إِذَا » الشرطية، فلا محل لها من الإعراب.

**الثاني**: أنَّ (إذا) خالصة للظرفية لٱستشكاله مجيء جملة ظاهرها الشرط بعد

---

(١) البحر ٦/ ٣٥٢، والدر ٥/ ١٥٩، والشهاب ٦/ ٣٠٥، والجمل ٣/ ١٧٣.

« إِذَا »، وعدَّها فاصلاً بين « إِلَّآ » والفعل « أَلْقَى ».

وعلى هذا تكون جملة قوله: « إِذَا تَمَنَّىٰٓ » ٱعتراضاً. والمعنى على ذلك هو: وما أرسلنا من رسول ولا نبي إلا ألقى الشيطان في أمنيته حين تمنى. وقد أفرد الفعل « تَمَنَّىٰٓ » مع أنه مسبوق بٱثنين ٱكتفاء بأحدهما لدلالة الآخر عليه. والفصل بين « » والفعل « أَلْقَى » بالظرف جائز. أما السمين فقال: « لا حاجة إلى هذا التكلّف المخرج للآية عن معناها والجملة شرطية ».

* وجملة: « إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى . . . » شرطية، وهو الراجح، وفي محلها من الإعراب أقوال[1]:

**أحدها:** أنها في محل نصب حال من « رَّسُولٍ »، والمعنى: ما أرسلنا إلا حالة هذه. والحالة محصورة.

**الثاني:** أنها صفة لـ « رَّسُولٍ » في محل جر اتّباعاً على اللفظ، أو في محل نصب اتباعاً على المحل؛ إذ إن « مِن » حرف جر زائد. وجوَّز العكبري كونها صفة لـ « نَبِيٍّ »، والإعراب على حاله.

**الثالث:** أنها في محل نصب على الٱستثناء المنقطع، وبه قال العكبري.

* وجملة: « وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ . . . » ٱستئناف مسوق لتعزية النبي ﷺ بأن ما يلقاه عام في شأن الأنبياء والرسل من قبله، فلا محل له من الإعراب.

وفي إفراد « تَمَنَّىٰٓ . . . » بعد قوله: « مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ » قال السمين[2]: « في الكلام حذف تقديره: ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا إذا تمنى... ولا من نبي إلا إذا تمنى... كقوله: « وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ » [التوبة ٩/ ٦٢]. وقال أبو حيان: « ذكروا أنه إذا كان العطف بالواو عاد الضمير مطابقاً على المتعاطفين.

(١) البحر ٦/ ٣٥٣، والدر ٥/ ١٥٩، والكشاف ٣/ ٣٧، والعكبري ٢/ ٩٤٥، والفريد ٣/ ٥٤٤، والشهاب ٦/ ٣٠٥، والجمل ٣/ ١٧٣.

(٢) الدر ٥/ ١٦٠، والبحر ٦/ ٣٥٣، والشهاب ٦/ ٣٠٦.

وهو هنا مؤول على الحذف ». وقال الشهاب: « على تأويل كل واحد منهما أو بتقدير الحذف ».

فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ :

الفاء: استئنافية. ينسخ : مضارع مرفوع. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. : موصول في محل نصب مفعول به أو حرف مصدري. يُلْقِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل. ٱلشَّيْطَٰنُ : فاعل مرفوع.

وجملة: « يُلْقِي »[1] إما صلة الموصول فلا محل له من الإعراب، وضمير المفعول المحذوف هو العائد، والتقدير: ما يلقيه الشيطان. وإما سابكة مع « ما » المصدرية لمصدر مؤول في محل نصب مفعول، ولا حاجة إلى العائد. والتقدير: يمحو إلقاء الشيطان.

وجملة: « فَيَنسَخُ ٱللَّهُ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ :

ثُمَّ : للعطف. يُحْكِمُ : مضارع مرفوع. ٱللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. ءَايَٰتِهِۦ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. والهاء: في محل جر بالإضافة.

والجملة معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ :

الواو: للاستئناف. الله : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع.

عَلِيمٌ حَكِيمٌ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

* والجملة اعتراض تذييلي لا محل له من الإعراب مقرر لعموم ما قبله[2].

* ومن علق قوله فيما يلي: (ليجعل) في الآية اللاحقة بـ « يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ » جعلها اعتراضاً محضاً لا محل له من الإعراب.

---

(١) الشهاب ٦/٣٠٦.

(٢) أبو السعود ٤/٢٦.

لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾

لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً :

لِّيَجْعَلَ : اللام: جارة تحتمل أن تكون للعلّة أو للعاقبة. يَجْعَلَ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة. والفاعل مستتر تقديره: (هو) عائد إليه تعالى، والمصدر المؤول في محل جر باللام. وفي محل الجار والمجرور أقوال:

**أحدها:** أنه متعلّق بـ « يُحْكِمُ »، أي: يحكم الله آياته ليجعل. . . ، وعلى هذا يكون قوله: « وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » ٱعتراض بينهما، وقد تقدَّم.

**الثاني:** متعلق بـ « يَنسَخُ »، والمعنى: ينسخ ما يلقيه الشيطان ليجعله فتنة، وهو ظاهر قول ٱبن عطية.

**الثالث:** متعلق بمحذوف؛ أي: فعل ذلك ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة، وهو مختار الهمداني، وضعَّف ما سواه.

**الرابع:** متعلق بـ « أَلْقَى »، والمعنى: ألقى الشيطان في أمنيته ليجعل ما يلقيه فتنة.

مَا : تحتمل أن تكون موصولاً فهو في محل نصب مفعول به أول. أو حرفاً مصدرياً لا محل له من الإعراب.

يُلْقِى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة للثقل.

* وجملة: « يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وهو الظاهر. ويجوز أن يكون الفعل سابكاً لمصدر مع « مَا »، والمصدر في محل نصب مفعول به أول. والتقدير: وليجعل إلقاء الشيطان.

فِتْنَةً : مفعول به ثان منصوب للجعل.

لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ :

اللام: للجر. ٱلَّذِينَ: في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلق بـ « فِتْنَةً ».

فِي قُلُوبِهِم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. والضمير: في محل جر بالإضافة. مَّرَضٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

※ والجملة: « فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ :

الواو: للعطف. ٱلْقَاسِيَةِ : « أل »: ٱسم موصول في محل جر عطفاً على ما تقدَّم. واسم الفاعل قَاسِيَةِ : معطوف مجرور على « ٱلَّذِينَ ». قُلُوبُهُمْ : مرفوع باسم الفاعل، والضمير في محل جر بالإضافة، وهو عائد الموصول. والوصفُ ومرفوعُه لا محل لهما من الإعراب صلة الموصول. قال السمين: « وأنثت الصفة؛ لأن مرفوعها مؤنَّث مجازي، ولو وقع الفعل موقعها لجاز تأنيثه ».

وقال ٱبن الأنباري: « وهذا يدل على أن الألف واللام في حكم الأسماء؛ لأن الحروف لا حظَّ لها في الضمير البتة، وتقديره: فويل للذين قست قلوبهم، ولهذا التقدير عاد الضمير ».

وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ :

الواو: للاستئناف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱلظَّٰلِمِينَ : ٱسم « إِنَّ » منصوب، وعلامة نصبه الياء. لَفِى شِقَاقٍ : اللام: مزحلقة. و فِي شِقَاقٍ : جار ومجرور. وهو متعلّق بمحذوف خبر « إِنَّ ». بَعِيدٍ : صفة مجرورة. ومتعلق « بَعِيدٍ » محذوف تقديره: عن الحق أو الرسول. وتعبيره بـ « ٱلظَّٰلِمِينَ » وضع للظاهر موضع الضمير، وفيه تعليل للحكم وقضاء عليهم بالظلم.

- وقوله: « وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ . . . » ٱعتراض تذييلي مقرر لما قبله، فلا محل له من الإعراب.

وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾

وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ :

الواو: للعطف. لِيَعْلَمَ : اللام: للتعليل أو العاقبة، وهي جارة. يَعْلَمَ : مضارع

منصوب. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل. أُوتُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم المقدَّر على لامه المحذوفة. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

ٱلْعِلْمَ : مفعول ثان منصوب. أَنَّهُ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب ٱسم « أَنَّ ». ٱلْحَقُّ : خبر « أَنَّ » مرفوع. مِن رَّبِّكَ : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الخبر. والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والمصدر المؤول من « أَنَّ » واسمها وخبرها في محل نصب سد مسدّ مفعولي « يَعْلَمَ ».

- وقوله: « وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ . . . » معطوف على قوله: « لِّيَجْعَلَ ».

- وفي مرجع الضمير من « أَنَّهُ » أقوال(١):

**أحدها:** هو تمكين الشيطان من إلقاء ما ألقاه، وهو وجه من أوجه التفسير على إرادة الاَمتحان والاَبتلاء، ذكره الزمخشري. وقال أبو السعود: إن ذلك يأباه قوله: « فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ »، فهو عنده مما لا وجه له.

**الثاني:** أن المراد به ما أحكمه الله من آيات القرآن أو الله تعالى.

قال ٱبن عطية: وهو - وإن لم يجر له ذكر - لكنه في قوة المنطوق. وقد ٱكتفى بهذا الوجه عدد من المعربين.

فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ :

الفاء: للعطف. يُؤْمِنُواْ : معطوف على « وَلِيَعْلَمَ . . . » منصوب، وعلامة نصبه حذف النون(٢). والواو: في محل رفع فاعل. به: الباء: للجر. والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « يُؤْمِنُواْ ».

فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ :

الفاء: للعطف. تُخْبِتَ : مضارع منصوب عطفاً على « لِيَعْلَمَ ». له: اللام:

---

(١) البحر ٦/٣٥٣، والدر ٥/ ١٦٠، والكشاف ٣/٣٧، والفريد ٣/ ٥٤٥، والمحرر ٤/ ١٢٩، والقرطبي ١٢/٥٨، وأبو السعود ٤/٢٧، والشهاب ٦/ ٣٠٧.

(٢) الدر ٥/ ١٦٠، والعكبري ٢/٩٤٦.

للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلّق بـ « تُخْبِتَ ». قلوبهم: فاعل مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* وقوله: « فَيُؤْمِنُوا » و« فَتُخْبِتَ . . . » كلاهما معطوف على « لِيَعْلَمَ » فكلاهما على تقدير مصدر مؤول في محل جر.

وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ :

الواو: للاستئناف. إنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « إِنَّ » منصوب. لَهَادِ : اللام: مزحلقة. هَادِ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدَّرة للثقل على الياء المحذوفة في رسم المصحف. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر بالإضافة. ءَامَنُوٓاْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

إِلَىٰ صِرَٰطٖ : جار ومجرور متعلق بـ « هَادِ ». مُّسۡتَقِيمٖ : صفة مجرورة.

* وجملة: « ءَامَنُوٓاْ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ . . . » اعتراضية مقررة[1] لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ :

الواو: عاطفة على ما تقدَّم. لَا يَزَالُ : لَا : نافية دخلت على مضارع ناسخ مرفوع. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع اسم « يَزَالُ ». كَفَرُواْ : فعل ماض. وفيه رجوع لقوله: « إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ »[2]. والواو: في محل رفع فاعل.

فِي مِرۡيَةٖ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « يَزَالُ ». مِّنۡهُ : حرف جر.

---

(١) أبو السعود ٤/ ٢٧.

(٢) الجمل ٣/ ١٧٦.

والهاء: في محل جر به. قيل: إنه ضمير راجع إلى القرآن أو إلى الرسول أو ما ألقاه الشيطان. وقيل في (من): إنها للابتداء أو للعلّة. قال الشهاب: هي ابتدائية برجع الضمير إلى القرآن. وابتدائية أو تعليلية برجعه إلى ما ألقاه الشيطان. وقوله: « مِنْهُ » متعلّق بمحذوف صفة لـ « مِرْيَةٍ »[1].

حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً[2] :

حَتَّىٰ : حرف غاية وجر. تَأْتِيَهُمُ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً. والضمير: في محل نصب مفعول به. و« حَتَّىٰ » غاية لاستمرار مريتهم.

- والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل جر بـ « حَتَّىٰ ».

ٱلسَّاعَةُ : فاعل مرفوع. قيل: هي بمعنى يوم القيامة، وقيل: بمعنى ساعة موتهم.

بَغْتَةً : مصدر مؤول بمشتق منصوب على الحال من « ٱلسَّاعَةُ »؛ أي: مُباغِتَةً، أو من ضمير المفعول أي مبغوتين، أو نائب عن المفعول المطلق من فعل محذوف، أي: تبغتهم بغتة، أو من غير لفظ الفعل أي: من (تأتيهم).

أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ :

أَوْ : للعطف. يَأْتِيَهُمْ : مضارع منصوب عطفاً على الفعل المتقدّم. والضمير في محل نصب مفعول به.

عَذَابُ : فاعل مرفوع. يَوْمٍ : مضاف إليه مجرور. عَقِيمٍ : صفة مجرورة.

وفي معنى « يَوْمٍ » قيل: هو يوم القيامة، وقيل: هو يوم بدر.

وفي إعراب ما تقدَّم وعلاقته بالمعنى قال الشهاب: « إذا كانت « ٱلسَّاعَةُ »

---

(١) البحر ٦/ ٣٥٣، والدر ٥/ ١٦٠، والكشاف ٣/ ٣٧، والفريد ٣/ ٥٤٥، والمحرر ٤/ ١٣٠، والقرطبي ١٢/ ٥٨، وأبو السعود ٤/ ٢٧، والشهاب ٦/ ٣٠٧، والجمل ٣/ ١٧٦.

(٢) البحر ٦/ ٣٥٣، والدر ٥/ ١٦٠، والكشاف ٣/ ٣٨، والفريد ٣/ ٥٤٥، والمحرر ٤/ ٣٠، والقرطبي ١٢/ ٥٩، وأبو السعود ٤/ ٢٨، والشهاب ٦/ ٣٠٧ - ٣٠٨، والجمل ٣/ ١٧٦.

بمعنى: الموت فإن (أل) فيها للعهد ». وقال الزمخشري، وتبعه أبو السعود والشهاب: المعنى: « حتى يأتيهم « ٱلسَّاعَةُ » أو يأتيهم عذابها فوضع « يَوْمٍ عَقِيمٍ » موقع الضمير». وأبى ٱبن عطية أن يجعلهما بمعنى يوم القيامة. فقال: « من جعلهما بمعنى يوم القيامة فقد أفسد رتبة (أو) ».

ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾

ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ [(١)] :

ٱلْمُلْكُ : مبتدأ مرفوع. يَوْمَئِذٍ : ظرف منصوب. وناصبه الكون (أو الٱستقرار) المحذوف، وتقديره: الملك كائن يومئذ لله. و إذٍ : في محل جر بالإضافة. والتنوين فيه عوض عن جملة محذوفة. وقدرها بعضهم: يوم تزول مريتهم. وتقديرها عند الزمخشري: يوم يؤمنون، وهو لازم لزوال مريتهم. وٱختار أبو حيان الأول. ولأبي السعود في تقديرها رأي جيد، قال: « ليس التنوين نائباً عمّا تدل عليه الغاية من زوال مريتهم كما قيل، ولا عمّا يستلزمه ذلك من إيمانهم كما قيل؛ لما أن القيد المعتبر مع اليوم - حيث وُسِّط بين طرفي الجملة - يجب أن يكون مداراً لحكمها؛ أعني: كون الملك لله عز وجل، وما يتفرع عنه من الإثابة والتعذيب. ولا ريب في أن إيمانهم أو زوال مريتهم ليس مما له تعلق بما ذكر. فالمعنى: الملك إذ تأتيهم الساعة أو عذابها لله تعالى ».

لِّلَّهِ : جار ومجرور، واللام: للٱختصاص، وهو متعلّق بكون محذوف، وهو خبر عن « ٱلْمُلْكُ ».

---

(١) البحر ٦/ ٣٥٤، والدر ٥/ ١٦١، والكشاف ٣/ ٣٨، والعكبري ٢/ ٩٤٦، والفريد ٣/ ٥٤٥، وأبو السعود ٤/ ٢٨، والشهاب ٦/ ٣٠٨، وفتح القدير ٢/ ١٩٥، والجمل ٣/ ١٧٦.

※ وجملة: « ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ » ٱستئناف بياني مقرر لمضمون ما تقدَّم من وعد ووعيد.

يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ :

يَحْكُمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). بَيْنَهُمْ : ظرف منصوب، متعلق بالفعل. والضمير: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ » في محلها قولان [(١)] :

**أحدهما:** هي في محل نصب على الحال بمتعلّق الجار والمجرور.

**والثاني:** هي جملة مستأنفة لبيان ما يكون في هذا اليوم.

فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ [(١)] :

الفاء: للتفريغ والتقسيم. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ. ءَامَنُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. وَعَمِلُوا۟ : معطوف على ما سبق: فعل وفاعل. ٱلصَّٰلِحَٰتِ : مفعول به منصوب، أو على تقدير موصوف محذوف، وعلامة نصبه الكسرة.

※ وجملة: « ءَامَنُوا۟ » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فِى جَنَّٰتِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر عن « ٱلَّذِين ». ٱلنَّعِيمِ : في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ . . . » وما بعدها « تفسير للحكم المذكور وتفصيل له »، وهو إخبار مترتب على حالهم في ذلك اليوم العقيم من الإيمان والكفر على تأويله بيوم بدر. وقال ٱبن عطية: « من تَأَوَّله يومَ القيامة ٱستقام له التقسيم ». وعلى ذلك فالجملة مستأنفة. قال أبو السعود: « وقعت جواباً عن سؤال نشأ عن الإخبار بكون الملك يومئذ لله. كأنه قيل: فماذا يصنع بهم؟ ».

---

(١) البحر ٦/ ٣٥٤، والدر ٥/ ١٦١، والمحرر ٤/ ١٣٠، وأبو السعود ٤/٢٨ - ٢٩، والشهاب ٣٠٨/٦، وفتح القدير ٢/ ١٩٥، والجمل ١٧٦/٣.

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ ﴾

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا :

الواو: للعطف. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ، كَفَرُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. وَكَذَّبُوا۟ : معطوف على سابقه: فعل وفاعل.

بِـَٔايَـٰتِنَا : جار ومجرور. متعلق بـ « كَذَّبُواْ ». و نَا : في محل جر بالإضافة.

فَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (١) :

الفاء: مزيد في جملة الخبر على مذهب الأخفش في جواز زيادتها مطلقاً، والظاهر أن ٱتّصالها بالخبر هو لتضمن الجملة معنى الشرط. وقال أبو السعود ومعه الشهاب: إن دخول الفاء في الخبر هنا دون الخبر في الآية السابقة: « تنبيه على أن دخول الكافرين النار إنما هو بسبب أعمالهم، ودخول المؤمنين الجنة بفضل من الله ورحمة ».

أُو۟لَـٰٓئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، أو هو مبتدأ أول بحسب إعراب ما بعده. والكاف: للخطاب. والإشارة إلى الموصول بٱعتبار ٱتّصافه بما في حيّز الصلة من الكفر والتكذيب.

لَهُمْ عَذَابٌ : في إعرابه وجهان:

**أحدهما:** لَهُمْ : حرف جر، واللام: للاستحقاق. والضمير: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدَّم عن « عَذَابٌ ». و عَذَابٌ : على هذا الوجه مبتدأ ثان مرفوع.

* وجملة: « لَهُمْ عَذَابٌ » في محل رفع خبر عن « أُو۟لَـٰٓئِكَ ».
* وجملة: « أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ » في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ ».

**والثاني:** الجار والمجرور « لَهُمْ » متعلق بمحذوف خبر عن « أُو۟لَـٰٓئِكَ ».

---

(١) الدر ٥/ ١٦١، والعكبري ٢/ ٩٤٦، وأبو السعود ٤/ ٢٩، والشهاب ٦/ ٣٠٨.

و عذاب: على هذا الوجه فاعل مرفوع بالاستقرار المحذوف الذي هو متعلق « لَهُمْ ».

* وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ . . . » في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ ».

مُّهِينٌ: صفة مرفوعة. قال أبو السعود: « هي صفة مؤكّدة لما أفاده التنوين من الفخامة، وفيه من المبالغة من وجوه شتى ما لا يخفى ».

وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾

وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ:

الواو: للاستئناف. ٱلَّذِينَ: في محل رفع مبتدأ[1]. هَاجَرُواْ: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. فِي سَبِيلِ: جار ومجرور. ٱللَّهِ: الاسم الجليل مجرور بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل.

ثُمَّ: للعطف والترتيب والتراخي. قُتِلُوٓاْ: فعل ماض معطوف على ما تقدم. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. أَوْ: حرف عطف للتنويع.

مَاتُواْ: فعل ماض معطوف على ما تقدمه. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « هَاجَرُواْ » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًاۚ [2]:

اللام: واقعة في جواب قسم مقدّر. يَرْزُقَنَّهُمُ: مضارع مبني على الفتح في محل رفع، ويحتمل التعدية إلى واحد أو إلى اثنين. والنون الثقيلة: للتوكيد. والضمير: في محل نصب مفعول أوحد، أو مفعول أول بحسب إعراب ما بعده.

---

(١) البحر ٦/ ٣٥٤، والفريد ٣/ ٥٤٦، وأبو السعود ٤/ ٢٩.

(٢) الدر ٥/ ١٦١ - ١٦٢، والعكبري ٢/ ٩٤٦، والفريد ٣/ ٥٤٥ - ٥٤٦، وأبو السعود ٤/ ٢٩، والشهاب ٦/ ٣٠٨، والجمل ٣/ ١٧٧.

رِزْقًا : في نصبه وجهان:

**أحدهما**: أنه مفعول ثان؛ فهو من باب الرِّعي والذِّبح؛ أي المرعيُّ والمذبوح، والمعنى: ليرزقنهم مرزوقاً حسناً.

**والثاني**: أنه مفعول مطلق إذا عديت الفعل لواحد، وعده العكبري والسمين وغيرهما مؤكِّداً، **قلت**: والظاهر أنه مبين للنوع بطريق الوصف.

حَسَنًا : صفة منصوبة.

* والجملة من القسم وجوابه في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ ». وفيه دليل على وقوع الجملة القسمية خبراً. وقد منع ذلك بعضهم، والإعراب عندهم على إضمار قول؛ أي: يقال لهم القول: ليرزقنهم.. والقول المضمر هو الخبر. وجملة القول المحكية في محل نصب به. قال السمين: وهو قول مرجوح.

* وجملة: « وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا . . . » ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ :

الواو: للاستئناف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الٱسم الجليل ٱسم « إِنَّ » منصوب. لَهُوَ : اللام: مزحلقة. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. خَيْرُ : خبر مرفوع. ٱلرَّٰزِقِينَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء.

وقال أبو حيان في « خَيْرُ »[1]: هو « أفعل تفضيل، والتفاوت أنه تعالى مختَّص بأن يرزق بما لا يقدر عليه غيره، وبأنه الأصل في الرزق، وغيره إنما يرزق بما له من الرزق من جهة الله تعالى ».

* وجملة: « لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ » ٱعتراض تذييلي مقرر لما قبله، فلا محل له من الإعراب[2].

---

(١) البحر ٦/ ٣٥٤.

(٢) أبو السعود ٤/ ٢٩.

﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ۝٥٩﴾

﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ﴾ :

اللام: في جواب قسم مقدَّر. يُدْخِلَنَّهُم : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون المثقلة: للتوكيد. والضمير: في محل نصب مفعول أوحد، أو مفعول أول بحسب إعراب ما بعده.

﴿مُّدْخَلًا﴾ : في نصبه وجهان(١):

**أحدهما**: أنه مفعول به ثان، والمراد به مكان الدخول أو الإدخال.

**والثاني**: أنه مفعول مطلق من الفعل « يُدْخِلَنَّهُم ».

وقال أبو السعود: « هو مصدر أكد به فعله ». **قلت** : والظاهر أنه مصدر موصوف بما بعده، فهو لبيان النوعِ أصالةً، والتوكيد مفهوم من المقام. وجوَّز الجمل مع هذا الوجه أن يكون المفعول الثاني محذوفاً، والتقدير: ليدخلنهم الجنة إدخالاً - يرضونه.

﴿يَرْضَوْنَهُۥ﴾ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول.

* وجملة: « ﴿يَرْضَوْنَهُۥ﴾ » في محل نصب صفة « ﴿مُّدْخَلًا﴾ ».
* وجملة: « ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا﴾ . . . » في محلها قولان(٢):

**أحدهما**: بدل من قوله: « ﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ﴾ . . . » والمقصود به تأكيده، فهي في محل رفع.

**الثاني**: استئنافية مقررة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/ ٣٥٤، والعكبري ٢/ ٩٤٦، وأحال إلى ١/ ٣٥١، والفريد ٣/ ٥٤٦، والمحرر ٤/ ١٣٠، وأبو السعود ٤/ ٢٩، والشهاب ٦/ ٣٠٩، والجمل ٣/ ١٧٧.

(٢) الدر ٥/ ١٦٢، والعكبري ٢/ ٩٤٦، والفريد ٣/ ٥٤٦، وأبو السعود ٤/ ٢٩، والشهاب ٦/ ٣٠٩.

وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ :

الواو: للاستئناف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « إِنَّ » منصوب. لَعَلِيمٌ : اللام: مزحلقة. عَلِيمٌ حَلِيمٌ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

* وجملة: « وَإِنَّ ٱللَّهَ . . . » اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾

ذَٰلِكَ [1] :

ذَا : اسم الإشارة في محل رفع خبر عن مبتدأ مضمر. والتقدير: الأمر ذلك، أو هو في محل رفع مبتدأ والخبر مضمر، وتقديره: ذلك الأمر أو الشأن. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب.

* والجملة مقررة لما قبلها، وللتنبيه على أن ما بعدها كلام مستأنف.

وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ :

الواو: للاستئناف. مَنْ : يحتمل في إعرابه وجهان:

**أحدهما**: أنها موصولة. **والثاني**: أنها شرطية.

وأكثر المعربين على تجويز الوجهين مع ترجيح الموصولية.

إلا أن ابن الأنباري منع أن تكون شرطية؛ فقال[2]: « ولا تكون « مَنْ » هنا شرطية؛ لأنه لا لام فيها، كما في قوله تعالى: « لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ » [الأعراف ٧/ ١٨]، وهي على الوجهين في محل رفع مبتدأ.

---

(١) البحر ٦/ ٣٥٤، والدر ٥/ ١٦٢، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٣٥، والعكبري ٢/ ٩٤٦، والفريد ٣/ ٥٤٦، والقرطبي ١٢/ ٦٠، وزاد المسير ٣/ ٢٤٧، وأبو السعود ٤/ ٣٠، والجمل ٣/ ١٧٧.

(٢) البيان ٢/ ١٧٨.

ونبدأ بإعراب المفردات، ثم نثني بإعراب المحل على الوجهين، تيسيراً للقول فنقول[١]:

عَاقَبَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: (هو). بِمِثْلِ : جار ومجرور.

مَا : موصول في محل جر بالإضافة. قلت: ولا يبعد أن تكون نكرة موصوفة ومحلها الجر بالإضافة أيضاً. عُوقِبَ : فعل ماض. بِهِۦ : الباء: للجر. والضمير: في محل جر بالباء. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « عُوقِبَ بِهِۦ » صلة ما (الموصولة) لا محل لها من الإعراب، أو صفة لها على إعراب « مَا » نكرة موصوفة؛ فهي في محل جر.

واختلف في معنى (الباء) في الموضعين، فرجح قوم، منهم السمين والهمداني والشهاب، أن الأولى للسببية، والثانية للآلة، وهو الظاهر. وذهب العكبري إلى أن الأولى للآلة أيضاً.

ثُمَّ : للعطف. بُغِيَ : فعل ماض معطوف على « عَاقَبَ ».

عَلَيْهِ : عَلَىٰ : للجر، والهاء: في محل جرٍّ به. والجار والمجرور في محل رفع نائب عن الفاعل.

أما من حيث الإعراب المحلي فيقال فيه ما يأتي:

- باعتبار « مَنْ » موصولة في محل رفع مبتدأ: يكون « عَاقَبَ » وما عطف عليه إلى قوله: « ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ » صلة الموصول لا محل له من الإعراب. وخبر المبتدأ هو جملة القسم.
- باعتبار « مَنْ » شرطية في محل رفع مبتدأ. يكون « عَاقَبَ » في محل جزم فعلاً للشرط. وقد سدَّ جوابُ القسم « لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ » مسدَّ جواب الشرط،

(١) البحر ٦/ ٣٥٤، والدر ٥/ ١٦٢، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٣٥، والبيان ٢/ ١٧٨، والكشاف ٣/ ٣٨، والعكبري ٢/ ٩٤٦، والفريد ٣/ ٥٤٦، والمحرر ٤/ ١٣٠ - ١٣١، والقرطبي ١٢/ ٦٠، وأبو السعود ٤/ ٣٠، والشهاب ٦/ ٣٠٩، والجمل ٣/ ١٧٧.

ويكون فعل الشرط وما سد مسد جواب الشرط، أو كلاهما مجتمعين خبراً عن ٱسم الشرط - على الخلاف المشهور. وقد جوَّز الهمداني وغيره هذا الوجه.

لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۚ :

اللام: في جواب القسم المقدّر. يَنصُرَنَّهُ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع، والنون الثقيلة للتوكيد. والهاء: في محل نصب مفعول به. ٱللَّهُۚ : الاسم الجليل فاعل مرفوع.

※ والجملة القسمية في محل رفع خبر عن « مَنْ » بٱعتباري الموصولية والشرطية على ما جرى تفصيله فيما تقدَّم.

- وفي قوله: « عَاقَبَ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ » إشكال من جهة أن الفعل الأول ليس عقوبة بل جزاء. وأجيب الإشكال بأنه « إنما سمي كذلك لٱستواء الفعلين في جنس المكروه » على قول الزجاج، أو ٱستوائهما في الصورة على قول القرطبي، أو هو حمل للنظير على النظير، وللنقيض على النقيض للملابس، على قول الزمخشري، أو للمشاكلة على قول أبي السعود. وهو على كل الأحوال تجوز وٱتّساع كما قال ٱبن عطية.

※ وجملة: « ذَٰلِكَ وَمَنۡ عَاقَبَ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ . . . » ٱستئنافية مقررة لحكم رد العدوان، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل ٱسم « إِنَّ » منصوب.

لَعَفُوٌّ : اللام: مزحلقة. عَفُوٌّ غَفُورٌ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

※ وجملة: « إِنَّ ٱللَّهَ . . . » تذييل ٱعتراضي مسوق لبيان فضل العفو والمغفرة والحث اللطيف على ترجيحهما على الانتقام؛ إعمالاً لقوله تعالى: « وَلَمَن صَبَرَ

وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ » [الشورى ٤٢/ ٤٣]، ومع ذلك فهو يعفو ويغفر لمن ٱنتصر لنفسه غير آخذ بالعزيمة[1].

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾

ذَٰلِكَ[2] : فيه وجهان:

**أحدهما**: ذَا : ٱسم الإشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: للبُعد. والكاف: للخطاب. وخبره قوله: « بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ . . . ».

**والثاني**: هو خبر لمبتدأ مضمر، وتقديره: الأمر ذلك.

بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ :

بِأَنَّ: الباء: للسببية جارة. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد.

ٱللَّهَ : الاسم الجليل ٱسم « إِنَّ » منصوب. يُولِجُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). ٱلَّيْلَ : مفعول به منصوب. فِي ٱلنَّهَارِ : جار ومجرور متعلق بـ « يُولِجُ ».

* وجملة: « يُولِجُ ٱلَّيْلَ . . . » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول من « أَنَّ » ومعموليها في محل جر بالباء.

- والجار والمجرور « بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ . . . » متعلق بمحذوف خبر عن « ذَٰلِكَ » إذا أعربته مبتدأ. أو متعلق بمعنى الإشارة على إعرابه خبراً لمبتدأ مضمر.

---

(١) البحر ٦/ ٣٥٤، وأبو السعود ٤/ ٣٠.

(٢) الدر ٥/ ١٦٢، والفريد ٣/ ٥٤٦، والمحرر ٤/ ١٣١، والقرطبي ١٢/ ٦٠٩ - ٦١، وأبو السعود ٤/ ٣٠، والشهاب ٦/ ٣٠٩، وفتح القدير ٢/ ١٩٧.

- والإشارة في « ذَٰلِكَ » إلى نصر الله أولياءه، والسببية ما دلَّ عليه قوله تعالى بطريق اللزوم من القدرة على تقليب الأحوال وتغليب بعض على بعض.

وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ :

الواو: للعطف. يُولِجُ : مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). ٱلنَّهَارَ : مفعول به منصوب. فِي ٱلَّيْلِ : جار ومجرور متعلق بـ « يُولِجُ ».

※ والجملة معطوفة على جملة الخبر في محل رفع.

وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ :

الواو: للعطف. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « إِنَّ » منصوب. سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ : خبر بعد خبر لـ « أَنَّ »، وكلاهما مرفوع.

- والمصدر المؤول في محل جر عطفاً على قوله: « بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ . . . ».

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾

ذَٰلِكَ [1]: فيه الوجهان السابقان: في محل رفع على الابتداء، وقوله: « بِأَنَّ . . . » خبر عنه، أو أنه خبر عن مبتدأ مضمر، أي: الأمر ذلك. قال الزمخشري وتبعه أبو حيان: « أي: ذلك الوصف بخلق الليل والنهار وإحاطة العلم بسبب أن الله هو الحق . . . ».

بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ :

الباء: للسببية جارة. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « أَنَّ » منصوب.

---

(١) البحر ٦/ ٣٥٥، والدر ٥/ ١٦٢، والكشاف ٣/٣٨، والعكبري ٢/ ٩٤٧ والفريد ٣/ ٥٤٧، والمحرر ٤/ ١٣١، وأبو السعود ٤/ ٣٠، والشهاب ٦/ ٣١٠، وفتح القدير ٢/ ١٩٨، والجمل ٣/ ١٧٨.

هُوَ : في إعرابه وجهان:

**أحدهما:** أنه ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب.

**والثاني:** في محل رفع مبتدأ.

ٱلْحَقُّ : في رفعه وجهان:

**أحدهما:** هو خبر عن « أَنَّ » على إعراب « هُوَ » ضمير فصل.

**الثاني:** خبر عن « هُوَ » على إعرابه مبتدأ ثانياً.

وعلى هذا الوجه يكون « هُوَ ٱلْحَقُّ » في محل رفع خبراً عن « أَنَّ »، وقدره الهمداني: ذو الحق، أي: بتقدير مضاف محذوف.

- والمصدر المؤول من « أَنَّ » ومعموليها في محل جر بالباء.
- والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن « ذَٰلِكَ » على إعرابه مبتدأ، أو متعلق بمعنى الإشارة إذا جعلته خبراً عن مبتدأ مضمر.

وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ :

الواو: للعطف. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. مَا : موصول في محل نصب اسم « أَنَّ ». يَدْعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِن دُونِهِۦ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلّق بمحذوف حال من ضمير الفاعل.

* وجملة: « يَدْعُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب...

ٱلْبَٰطِلُ : خبر « أَنَّ » مرفوع.

وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ :

الواو: للعطف. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « أَنَّ » منصوب. هُوَ : فيه وجهان:

**أحدهما:** هو ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب.

**الثاني:** هو في محل رفع مبتدأ ثان.

ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ : هما خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع. إما عن « أَنَّ » على إعراب « هُوَ » ضمير عماد. أو عن « هُوَ » على إعرابه مبتدأ ثانياً. وعلى هذا يكون « هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ » في محل رفع خبراً عن « أَنَّ ».

- و« أَنَّ » ومعمولاها مصدر مؤول في محل جر عطفاً على قوله: « بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ».

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً (١) :

أَلَمْ : الهمزة: للاستفهام. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

تَرَ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفي الرؤية قولان:

**أحدهما**: أنها علمية، والمعنى: ألم تعلم ؟

**والثاني**: أنها بصرية من رؤية العين. وهو ٱستفهام في اللفظ وخبر في المعنى. والمراد به التحقيق، وتقديره: قد علمت وقد رأيت، بذلك قال سيبويه وجماعة. وقدره ٱبن الأنباري وٱبن النحاس وغيرهما: انتبه أو ٱعلم ياٱ بن آدم: أنزل الله من السماء ماء. وعلى ذلك فإن الفاء في « فَتُصْبِحُ » ليست فاء جواب الاستفهام، كما أن الفعل بعدها لم ينصب بها.

أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل ٱسم « أَنَّ » منصوب.

---

(١) البحر ٦/ ٣٥٥ - ٣٥٦، الدر ٥/ ١٦٣ - ١٦٤، ومعاني الفراء ٢/ ٢٢٩، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٣٦، والبيان ٢/ ١٧٨، وٱبن النحاس ٣/ ٧٤، والكشاف ٣/ ٣٨ - ٣٩٠، والعكبري ٢/ ٩٤٧ والفريد ٣/ ٥٤٧ - ٥٤٨، والمحرر ٤/ ١٣١، والقرطبي ١٢/ ٦١، وزاد المسير ٣/ ٢٤٨، وأبو السعود ٤/ ٣٠، والشهاب ٦/ ٣١٠ - ٣١١، وفتح القدير ٢/ ١٩٨، والجمل ٣/ ١٧٨.

أَنزَلَ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: (هو). مِنَ ٱلسَّمَآءِ : جار ومجرور متعلق بـ « أَنزَلَ ». ماء: مفعول به منصوب.

* وجملة: « أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ . . . » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول من « أَنَّ » ومعموليها في محل نصب سد مسدَّ مفعولي « تَرَ »، أو مفعولاً لها، على ٱختلاف الوجهين: علمية أو بصرية.

فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةً :

الفاء: تحتمل العطف والاستئناف. ووجه العطف مشكل من جهة عطف المضارع « تُصْبِحُ » على الماضي « أَنزَلَ ». وأجيب عن الإشكال بقولين:

**أحدهما**: أن « تُصْبِحُ » مضارع لفظاً، وماض معنى. وإليه ذهب العكبري، وجعله مع ذلك لا محل لجملته من الإعراب. وردَّه السمين فقال: « وهو كلام متهافت؛ لأن عطفه على « أَنزَلَ » يقتضي أن يكون له محل من الإعراب، وهو الرفع خبراً، لكنه لا يجوز لعدم الرابط ».

**الثاني**: أنه مضارع على بابه، وقد جيء به « لإفادة بقاء أثر المطر زماناً بعد زمان »، وهو قول الزمخشري. وقال أبو حيان، إنما عبر بالمضارع؛ لأن فيه تصوير الهيئة التي الأرض عليها، والحالة التي لابست الأرض والماضي يفيد ٱنقطاع الشيء ». وقال أبو السعود: « إيثار صيغة الاستقبال للإشعار بتجدد أثر الإنزال، أو لاستحضار صورة الاخضرار».

تُصْبِحُ : فعل مضارع مرفوع: وهو ناسخ على القول الراجح، وعدُّه تاماً « ليس بشيء؛ لأن المراد من الاخضرار الدوام »، كذا قال الهمداني. وفيه أقوال:

**أحدها**: أنه بمعنى الماضي.

**الثاني**: أنه مضارع على بابه، وإنما جاء على صورته هذه لنكتة بلاغية سبق بيانها.

**الثالث**: أنه واقع في جملة مستأنفة لا معطوفة. وتقدير الكلام عند العكبري:

فهي تُصْبِحُ. . . على أن (هي) ضمير القصة، و« تُصْبِحُ » مع معموليها خبر عن ضمير القصة. و(الفاء) على هذا الوجه للاستئناف. واعترض ذلك السمين: لا حاجة إلى تقدير المبتدأ ضمير القصة ثم حذفه. وهو لا يجوز؛ لأنه لا يؤتى بضمير القصة إلا للتأكيد والتعظيم، والحذف ينافيه؛ ومن ثَمَّ فالجملة عنده فعلية مستأنفة.

**الرابع:** أنه مرفوع محمول على معنى « أَلَمْ تَرَ »، ومعناه: انتبه أو اعلم يا بن آدم. أنزل الله من السماء ماء. وإليه ذهب الفراء وابن النحاس والأنباري. قال ابن الأنباري: « ولو صرَّح بقوله: انتبه لم يجز فيه إلا الرفع، فكذلك ما هو بمعناه ».

وقد سيق في امتناع وجه النصب في « فَتُصْبِحُ » على أنها جواب للاستفهام أدلة كثيرة ألمحنا إلى بعضها فيما تقدَّم، ونمسك عن تعقبها، فهو إطالة مرغوب عنها، ولعلَّ من أظهرها أن جواب الاستفهام يعتقد منه مع الاستفهام السابق شرط وجزاء، ويكون التقدير على هذا كما ذكره الشهاب: إن تر إنزال الماء تصبحْ الأرض مخضرة وهو خلاف المقصود، وفي معناه فساد.

ٱلْأَرْضُ : اسم « تُصْبِحُ » الناسخة مرفوعة. مُخْضَرَّةً : خبر « تُصْبِحُ » منصوب. ومن ذهب إلى أن « تُصْبِحُ » تامة جعلها حالاً منصوبة. وتقدَّم القول في ضعف هذا الوجه.

※ وجملة: « فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ . . . » في محلها قولان:

**أحدهما:** أنها في محل رفع عطفاً على خبر « أَنَّ »، بإعراب الفاء عاطفة.

**الثاني:** هي مستأنفة مسوقة لبيان ما يترتب على إنزال الماء، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « إِنَّ » منصوب.

لَطِيفٌ خَبِيرٌ : مرفوعان: خبر بعد خبر لـ « إِنَّ ».

※ والجملة اعتراض تذييلي لتعليل ما قبلها، أو لتقريره؛ فلا محل لها من الإعراب.

لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ :

لَّهُۥ : اللام حرف جر يفيد الملك خلقاً وملكاً وتصرفاً. وقال الشهاب: هو للٱختصاص التام. والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مَا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخَّر. فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ : جار ومجرور متعلق باستقرار محذوف؛ فهو صلة لا محل له من الإعراب. وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ : معطوف على ما قبله، وإعرابهما واحد.

وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ :

الواو: للاستئناف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الٱسم الجليل ٱسم « إِنَّ » منصوب. لَهُوَ : اللام: مزحلقة. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ : خبران مرفوعان عن « هُوَ ». وهذا هو الوجه.

* وجملة: « هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

ويجوز أن يكون « هُوَ » ضمير فصل أو عماد. و« ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ » خبران لـ « إِنَّ ».

* والجملة ٱستئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ :

أَلَمْ تَرَ : تقدم الكلام في الآية السابقة على إعرابه، ومعنى الٱستفهام، وٱحتمال الرؤية فيه للعلمية والبصرية، ومحل المصدر المؤول من « أَنَّ » ومعموليها من الإعراب. ونورده في ما يأتي على سنة الٱختصار.

أَنَّ ٱللَّهَ : حرف ناسخ وٱسمه المنصوب. سَخَّرَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). لَكُم : جار ومجرور مفعول ثان غير صريح متعلق بـ « سَخَّرَ ».

مَّا : موصول في محل نصب مفعول أول مؤخر. فِى ٱلْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بٱستقرار محذوف، وهو صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

※ وجملة: « سَخَّرَ لَكُم » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول من « أَنَّ » ومعموليها في محل نصب مفعول للرؤية البصرية أو سادّ مسد المفعولين للرؤية العلمية. وقال أبو السعود: « تقديم الجار والمجرور على المفعول الصريح ٱهتمام بالمقدم، وتعجيل المسرة والتشويق إلى المؤخّر ».

وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ (١) :

الواو: عاطفة على ما تقدَّم. ٱلْفُلْكَ : في نصبه وجهان:

**أحدهما**: أنه معطوف على الموصول « مَّا ». وقد خصصت بالذكر مع دخولها في عموم ما قبلها لما في ذلك من الٱمتنان والتعجيب. والتقدير: وسخر لكم الفلك.

**الثاني**: معطوف على لفظ الجلالة. وتقديره: « ألم تر أن الله سخَّر... وأن الفلك تجري ». قال الشهاب: فالواو على هذا عطفت الٱسم على الٱسم، والخبر على الخبر ». وأنكر أبو حيان هذا الوجه فقال: « هو إعراب بعيد عن الفصاحة ».

تَجْرِى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هي)، فِى ٱلْبَحْرِ : جار ومجرور متعلق بـ « تَجْرِى ». بِأَمْرِهِۦ : الباء: للسببية وهي جارة. أمره: مجرور بالباء. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجار والمجرور « بِأَمْرِهِۦ » متعلق بمحذوف حال من « ٱلْفُلْكَ ».

※ وجملة: « تَجْرِى ... » في محل نصب حال من « ٱلْفُلْكَ » بإعرابها معطوفة على

---

(١) البحر ٦/ ٣٥٧، والدر ٥/ ١٦٦، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٣٧، وٱبن النحاس ٣/ ٧٤، والعكبري ٢/ ٩٤٧، والفريد ٣/ ٥٤٨، والمحرر ٤/ ١٣١، والقرطبي ١٢/ ٦٢، وأبو السعود ٤/ ٣١، والشهاب ٦/ ٣١١، والجمل ٣/ ١٧٨.

(ما) الموصولة. وفي محل رفع خبر عن « ٱلْفُلْكَ » بإعرابها معطوفة على لفظ الجلالة.

وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ (١) :

الواو: للعطف على ما تقدَّم. يُمْسِكُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). ٱلسَّمَآءَ : مفعول به منصوب. أَن : حرف مصدري ناصب. تَقَعَ : مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هي).

عَلَى ٱلْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بـ « تَقَعَ ». وفي محل المصدر المؤول « أَن تَقَعَ » من الإعراب، أقوال:

**أحدها:** هو في محل نصب على نزع الخافض، وتقديره (من أن تقع)، أو (عن أن تقع).

**الثاني:** في محل جر بإعمال حرف الجر المقدَّر.

**الثالث:** في محل نصب على أنه بدل ٱشتمال من « ٱلسَّمَآءَ »، والتقدير: يمسك السماءَ وقوعها.

**الرابع:** في محل نصب مفعولاً لأجله بـ « يُمْسِكُ »، وتقديره عند البصريين: كراهة أن تقع. وعند الكوفيين: لئلا تقع.

إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ : إلا: أداة حصر لا عمل لها. بإذنه: جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. وفي إعراب « بِإِذْنِهِۦٓ » أقوال:

**أحدها:** أنه متعلق بـ « تَقَعَ »، والمعنى: إلا بإذنه فتقع.

**الثاني:** أنه متعلق بـ « يُمْسِكُ ». والإمساك على معنى: الحبس أو المنع.

**الثالث:** جوَّز ٱبن عطية عود الضمير في « بِإِذْنِهِۦٓ » على الإمساك »؛ لأن الكلام

---

(١) البحر ٦/ ٣٥٧، والدر ٥/ ١٦٦، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٣٧، وٱبن النحاس ٣/ ٧٤، والكشاف ٣/ ٣٩، والعكبري ٢/ ٩٤٨، والفريد ٣/ ٥٤٨، والقرطبي ١٢/ ٦٢، ومكي ٤٦٣، وأبو السعود ٤/ ٣١، والشهاب ٦/ ٣١٢، وفتح القدير ٢/ ١٩٨، والجمل ٣/ ١٧٨.

يقتضي بغير عمد ونحوه؛ كأنه أراد إلا بإذنه، فبإذنه يمسكها. وٱعترض أبو حيان ذلك فقال: « لو كان كما قال لكان التركيب: بإذنه دون أداة استثناء، ويكون التقدير: ويمسك السماء بإذنه. وردَّ السمين ٱعتراض شيخه فقال: « هذا الأستثناء مفرغ، ولا يقع في موجب [يعني في مثبت]، لكنه لما كان الكلام قبله في قوة النفي ساغ ذلك؛ إذ التقدير؛ لا تترك تقع إلا بإذنه.

**الرابع:** أن الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من « ٱلسَّمَآءَ »، والتقدير: إلا ملتبسة بإذنه، وهو الوجه الظاهر عند السمين.

إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الأسم الجليل منصوب ٱسماً لـ « إِنَّ ».

بِٱلنَّاسِ : جار ومجرور متعلق بالخبر المتعدد، وتقديمه للأهتمام ورعاية الفاصلة.

لَرَءُوفٌ : اللام: مزحلقة. رَءُوفٌ رَّحِيمٌ : خبران مرفوعان عن « إِنَّ ».

※ والجملة تذييل ٱعتراضي مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ :

الواو: للأستئناف. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. ٱلَّذِىٓ : موصول في محل رفع خبر. أَحْيَاكُمْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو)، وهو العائد.

ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ :

ثُمَّ : للعطف على الترتيب والتراخي. يُمِيتُكُمْ : مضارع مرفوع معطوف على ما تقدم، عطف جملة على جملة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). والضمير: في محل نصب مفعول به. ثُمَّ : عاطف كسابقه. يُحْيِيكُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة

رفعه ضمة مقدرة للثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). والضمير: في محل نصب مفعول به. وهو من باب عطف الجمل.

* وجملة: « أَحْيَاكُمْ » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ . . . » ٱستئناف مسوق لبيان كمال عنايته تعالى ورأفته ورحمته بالناس.

إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. ٱلْإِنسَٰنَ : ٱسم « إِنَّ » منصوب.

لَكَفُورٌ : اللام: مزحلقة. كَفُورٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

* والجملة ٱستئناف مسوق لبيان علّة ما عليه الإنسان من جحود وإنكار، وهو عدم الٱعتبار بالآيات الظاهرة الدالة على قدرته وإنعامه تعالى.

لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾

لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ [1] :

لِّكُلِّ : جار ومجرور متعلق بـ « جَعَلْنَا » مفعول ثان غير صريح مقدم.

أُمَّةٍ : مضاف إليه مجرور. جَعَلْنَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل.

مَنسَكًا : مفعول أول للجعل منصوب. وهو محتمل للمصدر والزمان والمكان.

قال ٱبن عطية قوله: « نَاسِكُوهُ » يقوي وجه المصدر؛ لأنه لم يقل ناسكون فيه. ورده السمين بأنه ليس بلازم؛ لأن الظرف قد يتّسع فيه فيجري مجرى المفعول به؛ فيصل الفعل إلى ضميره بنفسه، وكذا ما عمل عمل الفعل. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. نَاسِكُوهُ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. والهاء: في محل جر بالإضافة.

---

(١) البحر ٦/٣٥٨، والدر ٥/١٦٦، والكشاف ٣/٣٩، والمحرر ٤/١٣٢، والقرطبي ١٢/٦٣. وأبو السعود ٤/٣١، والشهاب ٦/٣١٢، فتح القدير ٢/٢٠٠، والجمل ٣/١٧٨ - ١٧٩.

* وجملة: « هُمْ نَاسِكُوهُۖ » في محل نصب صفة « مَنسَكًا ».

* وجملة: « لِّكُلِّ فِيمَا جَعَلْنَا . . . » استئناف مسوق لزجر معاصري النبي ﷺ ببيان حال ما تمسكوا به من الشرائع.

وفي تعليل مجيئه بغير عطف خلافاً لما سبقه. قال الزمخشري: « لأن تلك وقعت مع ما يدانيها ويناسبها من الآي الواردة في أمر النسائك، فعطفت على أخواتها. وأما هذه فواقعة مع أباعد من معناها فلم تجد معطفاً ».

وقال أبو السعود: « الجملة صيغة مؤكِّدة للقصْر المستفاد من تقديم الجار والمجرور على الفعل والضمير ».

فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِۚ (١) :

الفاء: لترتيب ما بعدها من النهي أو مُوجِبِه على ما قبلها. وهي الفاء الفصيحة وقبلها شرط مقدَّر؛ أي: فإذا كان ذلك فلا ينازعنّك. لَا : ناهية جازمة.

يُنَٰزِعُنَّكَ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وضمير الفاعل هو واو الجماعة المحذوفة لٱلتقاء الساكنين، والنون الثقيلة للتوكيد. والكاف: في محل نصب مفعول به، والنهي وارد على فعل لا يكون إلا من ٱثنين فجاز فيه أن يكون نهياً للرسول ﷺ - وإن كان في الظاهر نهياً لهم - حتى لا يلتفت إلى قولهم، ولا يمكنهم من المنازعة، كما في قوله تعالى: « فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا » [طٰه: ٢٠/١٦]. ورغب أبو السعود عن هذا الوجه فقال: « لا يساعده المقام ». كما يجوز أن يكون النهي على بابه بأن يكون نهياً لهم عن التعرض للنبي ﷺ بالمنازعة في الدين مع جهلهم. وقيل: نهي أحد الشريكين يستلزم نهي الآخر. وقال ٱبن عطية: يحتمل معنى التخويف ويحتمل معنى ٱحتقار الفاعل، وأنه أقل من أن يفاعِل، وهذا هو المعنى في الآية ».

في الأمر : جار ومجرور، متعلق بفعل النهي.

---

(١) البحر ٦/٣٥٨، والدر ٥/١٦٦، ومعاني الزجاج ٣/٤٣٧، والكشاف ٣/٣٩، والفريد ٣/٥٤٨ - ٥٤٩، والمحرر ٤/١٣٢، والقرطبي ١٢/٦٣، وزاد المسير ٣/٢٤٩، وأبو السعود ٤/٣٢، والشهاب ٦/٣١٢، وفتح القدير ٢/٢٠٠، والجمل ٣/١٧٩.

وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ :

الواو: للعطف. ٱدۡعُ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). إِلَىٰ رَبِّكَۖ : جار ومجرور متعلق بـ « ٱدۡعُ ». والكاف: في محل جر بالإضافة.

* والجملة معطوفة على المستأنفة قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدٗى مُّسۡتَقِيمٖ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. والكاف: في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».

لَعَلَىٰ هُدٗى: اللام: مزحلقة، و عَلَىٰ هُدٗى: جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدَّرة على الألف المحذوفة نطقاً للتعذُّر. مُّسۡتَقِيمٖ : صفة مجرورة.

* والجملة: « إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدٗى . . . » تعليلية لما قبلها أو مقررة لمضمونها؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٦٨﴾

الواو: للعطف على ما تقدَّم. إن : حرف شرط جازم. جَٰدَلُوكَ : فعل ماض مبني على الضم في محل جزم وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. فَقُلِ : الفاء: جوابية. قُلِ : فعل أمر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). ٱللَّهُ : الٱسم الجليل مبتدأ مرفوع. أَعۡلَمُ : خبر مرفوع.

بِمَا : الباء: للجر. مَا : تحتمل أن تكون موصولة أو موصوفة؛ فهي في محل جر بالباء. أو أن تكون مصدرية لا محل لها من الإعراب. تَعۡمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَعۡمَلُونَ » إما صلة الٱسم الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد ضمير مقدَّر؛ أي بما تعملونه. وإما في محل جر صفة لـ « مَا » على أنها نكرة موصوفة. والرابط مقدَّر؛ أي بأمر تعملونه. وإما سابكة لمصدر مؤول مع « ما » المصدرية، ولا حاجة عندئذ إلى عائد. والمصدر المؤول في محل جر بالباء؛ أي: بعملكم.

※ وجملة: « ٱللَّهُ أَعۡلَمُ . . . » مقول القول في محل نصب.

※ وجملة: « وَإِن جَٰدَلُوكَ . . . » معطوفة على ما تقدَّم، فلا محل لها من الإعراب.

ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾

ٱللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَحۡكُمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). بَيۡنَكُمۡ : ظرف منصوب، متعلق بـ « يَحۡكُمُ ». والضمير في محل جر بالإضافة. يَوۡمَ : ظرف منصوب متعلق بـ « يَحۡكُمُ ». ٱلۡقِيَٰمَةِ : مضاف إليه مجرور. فِيمَا : فِي : حرف جر. مَا : موصول في محل جر بالحرف.

كُنتُمۡ : فعل ماض ناسخ. والتاء: في محل رفع أسم (الكون). فِيهِ : حرف جر، والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « تَخۡتَلِفُونَ ». تَخۡتَلِفُونَ : مضارع مرفوع. وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

والجار والمجرور « فِيمَا كُنتُمۡ . . . » متعلق بـ « يَحۡكُمُ ».

※ وجملة: « تَخۡتَلِفُونَ » في محل نصب خبر (كان).

※ وجملة: « كُنتُمۡ فِيهِ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ . . . » أستئناف مسوق لبيان أن مآل الحكم في المجادلة إلى الله وحده.

أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٧٠﴾

أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ :

الهمزة: للأستفهام. وهو مراد به التقرير؛ أي: علمتَ ذلك[1]. لَمۡ : حرف نفي

(١) الفريد ٣/ ٥٤٩، والقرطبي ١٢/ ٦٣، وأبو السعود ٤/ ٣٢، وفتح القدير ٢/ ٢٠٠.

وجزم وقلب. تَعْلَمْ : مضارع مجزوم. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « إِنَّ » منصوب. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). مَا : موصول في محل نصب مفعول به « يَعْلَمُ ».

فِى ٱلسَّمَآءِ : جار ومجرور متعلق باستقرار محذوف، وهو صلة لا محل له من الإعراب. وَٱلْأَرْضِ : معطوف على المجرور.

* وجملة: « يَعْلَمُ . . . » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول من « أَنَّ » ومعموليها ساد مسدّ مفعولي « تَعْلَمْ ».

* وجملة: « أَلَمْ تَعْلَمْ . . . » استئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ذَٰلِكَ : ذَا : في محل نصب اسم « إِنَّ ». واللام: للبُعد، والكاف: للخطاب. فِى كِتَٰبٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ».

* والجملة استئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ (١) :

إِنَّ ذَٰلِكَ : حرف ناسخ واسمه، كما تقدم. عَلَى ٱللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَسِيرٌ » وتقديمه لرعاية الفاصلة. يَسِيرٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. والإشارة في الجملة إلى الحكم السابق، أو إلى إحاطة العلم.

* والجملة استئنافية مقررة لمضمون ما قبلها، أو معللة له؛ فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٦/٣٥٨، والمحرر ٤/١٣٣، والقرطبي ١٢/٦٤، والشهاب ٦/٣١٣، والجمل ٣/١٧٩.

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا :

الواو: للاستئناف. يَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِن دُونِ : جار ومجرور. ٱللَّهِ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل. وتقدير الكلام: متجاوزين عبادة الله. مَا : موصولة أو نكرة موصوفة؛ فهو في محل نصب مفعول به لـ « يَعْبُدُونَ ». لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يُنَزِّلْ : مضارع مجزوم. والفاعل مستتر تقديره: (هو). بِهِۦ : جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف حال من « سُلْطَٰنًا »، لأنه وصف له في الأصل تقدم عليه. سُلْطَٰنًا : مفعول به منصوب لـ « يُنَزِّلْ ». قال الشهاب[1]: هو « تنكير للتقليل ». **قلت**: وهو يقوي إعراب « مَا » نكرة موصوفة، ويكون التقدير: معبوداً لم ينزل به سلطاناً.

* وجملة: « مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا » صلة موصول لا محل لها من الإعراب، أو في محل نصب صفة لـ « مَا » على الوجهين المتقدمين.

* وجملة: « وَيَعْبُدُونَ . . . » استئناف مسوق لبيان حالهم وحال ما يعبدون.

وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ :

الواو: للعطف. مَا : فيها ما تقدَّم من وجهي الموصولية والنكرة الموصوفة؛ فهي في محل نصب عطفاً على « مَا » المتقدمة. لَيْسَ : فعل ماض ناسخ.

لَهُم : جار وضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر « لَيْسَ » مقدم. بِهِۦ : جار وضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ « عِلْمٌ ». عِلْمٌ : اسم « لَيْسَ » مؤخَّر مرفوع.

---

(١) الشهاب ٦/٣١٣.

* وجملة: « لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أو في محل نصب صفة « مَا »، على الوجهين المتقدمين.

وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ :

الواو: للاستئناف. مَا : نافية لا عمل لها. لِلظَّٰلِمِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. مِن : حرف جر زائد. نَّصِيرٍ : خبر مؤخر مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدرة محجوبة بحركة حرف الجر الزائد.

* والجملة استئنافية معترضة بين ما تقدمها وقوله تعالى: « وَإِذَا تُتْلَىٰ . . . » في الآية اللاحقة، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ (١) :

الواو: عاطفة للجملة على قوله: « وَيَعْبُدُونَ »، وما بينهما ٱعتراض، وقد تقدم.

إِذَا : في محل نصب على الظرفية الزمانية متضمن معنى الشرط.

تُتْلَىٰ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. عَلَيْهِمْ : جار وضمير في محل جرٍّ به. وهو متعلق بـ « تُتْلَىٰ ». ءَايَٰتُنَا : نائب عن الفاعل مرفوع. نَا : في محل جر بالإضافة. بَيِّنَٰتٍ : حال من « ءَايَٰتُنَا » منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

* وجملة: « تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « وَإِذَا تُتْلَىٰ . . . » معطوفة على الاستئنافية: « وَيَعْبُدُونَ »، فلا محل لها من الإعراب.

(١) أبو السعود ٤/ ٣٣٣، وفتح القدير ٢/ ٢٠٠.

تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ :

تَعۡرِفُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

فِي وُجُوهِ : جار ومجرور مفعول ثان غير صريح. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر بالإضافة. كَفَرُواْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

قال أبو حيان: وهو من إقامة الظاهر مقام المضمر، وتبعه في ذلك السمين(١).

※ وجملة: « كَفَرُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ٱلۡمُنكَرَۖ : مفعول به أول مؤخر منصوب « تَعۡرِفُ ».

※ وجملة: « تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ... » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۗ (٢) :

يَكَادُونَ : فعل مقاربة ناسخ، وهو مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع ٱسمه. يَسۡطُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱلَّذِينَ : الباء: للجر. والموصول في محل جر به. يَتۡلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. عَلَيۡهِمۡ : جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ « يَتۡلُونَ ».

ءَايَٰتِنَاۗ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. نَا : في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- والجار والمجرور « بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ ... » متعلق بـ « يَسۡطُونَ ». والأصل فيه أن يتعدى بـ « عَلَىٰ »، لكنه ضمن « يَسۡطُونَ » معنى: (يبطشون)، والمراد: يبطشون بسطوة على النبي ﷺ وأصحابه.

---

(١) البحر ٦/٣٥٨، والدر ٥/١٦٧، والجمل ٣/ ١٨٠.

(٢) الدر ٥/١٦٧، ومعاني الزجاج ٣/٤٣٨، والعكبري ٢/٩٤٨، والفريد ٣/٥٤٩، وفتح القدير ٢/٢٠٠، والجمل ٣/ ١٨٠.

* وجملة: « يَسْطُونَ . . . » في محل نصب خبر « يَكَادُونَ ».

* وجملة: « يَكَادُونَ يَسْطُونَ . . . » في محلها قولان:

**أحدهما**: أنها في محل نصب حال من المفعول الثاني؛ أي من « ٱلَّذِينَ كَفَرُوا »؛ فهو وإن كان مضافاً إليه فإن المضاف جزؤه، أو من « وُجُوهِ »؛ لأنه يعبر بها عن أصحابها.

**والثاني**: أنها مستأنفة جواباً لسؤال مقدر، كأنه قيل: ما ذلك المنكر الذي يُعرَف في وجوههم؟ فلا محل لها من الإعراب.

قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ [١] :

قُلْ : فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره: (أنت). أَفَأُنَبِّئُكُم : الهمزة: للاستفهام مقدمة من تأخير مراعاة لصدارة الاستفهام. والفاء: فصيحة عاطفة على مقدر محذوف، والتقدير: أخاطبكم فأنبؤكم. أُنَبِّؤُكم : مضارع مرفوع. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا). بِشَرٍّ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. مِّن : حرف جر. ذَٰلِكُمُ : ذَا : مبني في محل جر بـ« من ». واللام: للبُعد. والكاف: لخطاب الجمع. والإشارة إلى (السطو).

* وجملة: « أَفَأُنَبِّئُكُم . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم . . . » استئناف بأمر للرسول ﷺ بأن يرد عليهم بهذا القول، فلا محل لها من الإعراب.

ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا :

في إعرابه ما يأتي[٢]:

١ - ٱلنَّارُ : مبتدأ مرفوع. وَعَدَهَا : فعل ماض. وها: في محل نصب مفعول

---

(١) الكشاف ٣/ ٤٠، وفتح القدير ٢/ ٢٠٠ - ٢٠١، والجمل ٣/ ١٨٠.

(٢) البحر ٦/ ٣٥٩، والدر ٥/ ١٦٧، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣٠، ومعاني الزجاج ٣/ ٤٣٨، والبيان ٢/ ١٧٩، وابن النحاس ٣/ ٧٤ - ٧٥، والكشاف ٣/ ٤٠، والعكبري ٢/ ٩٤٨،

ثان مقدم. ٱللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب مفعول أول مؤخر. كَفَرُوا۟ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. وقال الشهاب: « الظاهر أن (ها) المفعول الثاني أي وعد الذين كفروا بها، ويجوز أن يكون الأول، كأنهم وعدت بهم لتأكلهم. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَفَرُوا۟ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « وَعَدَهَا ٱللَّهُ . . . » في محل رفع خبر عن « ٱلنَّارُ ».
* وجملة: « ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ . . . » مفسرة للشر المتقدم لا محل لها من الإعراب. وقال الفراء: « هو معرفة فسرت نكرة، كما تقول: مررت برجلين: أبوك وأخوك ».

٢ - ٱلنَّارُ : خبر عن مبتدأ مضمر تقديره: هو أو هي النار.

* وجملة: « وَعَدَهَا ٱللَّهُ . . . » على هذا في محلها أقوال:

**أحدها:** أنها في محل رفع خبر ثان عن المبتدأ المضمر.

**الثاني:** أنها في محل رفع بدل ٱشتمال من « ٱلنَّارُ ». قال السمين: وفيه نظر، من حيث إن المبدل منه مفرد. وقد يجاب عن ذلك بأن الجملة في تأويل مفرد. كأنه قيل: النارُ وعدُها اللهُ الكفارَ.

**الثالث:** أنها مستأنفة جواباً لسؤال مقدَّر، كأنه قيل: ما هو؟ فلا محل لها من الإعراب.

**الرابع:** ينسب أبو حيان إلى الزمخشري في ظاهر قوله أنه أجاز فيها أن تكون في محل نصب على الحال. وصححه السمين فقال: الزمخشري لم يجعلها حالاً إلا على قراءة النصب أو الجر في « ٱلنَّارُ ». وقال العكبري: ليس في الجملة ما يصح أن يعمل في الحال.

---

= والفريد ٣/ ٥٤٩ - ٥٥٠، والمحرر ٤/ ١٣٣، والقرطبي ١٢/ ٦٤، وأبو السعود ٤/ ٣٣٣، والشهاب ٦/ ٣١٤، وفتح القدير ٢/ ٢٠١، والجمل ٣/ ١٨٠.

وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ :

الواو: للاستئناف. بِئْسَ : فعل ماض جامد لإنشاء الذم. ٱلۡمَصِيرُ : فاعل مرفوع. والمخصوص بالذم محذوف. تقديره: بئس المصير هي النار[١].

* والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ﴿٧٣﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ :

يَٰٓأَيُّهَا : يَا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. هَا : للتنبيه. ٱلنَّاسُ : بدل مرفوع من « أَيُّ »، أو نعت له على اللفظ. ضُرِبَ : فعل ماض. مَثَلٞ : نائب عن الفاعل مرفوع. فَٱسۡتَمِعُواْ : الفاء: فصيحة لترتيب ما بعدها على ما قبلها. ٱسْتَمِعُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. لَهُۥٓۚ : جار. والهاء: في محل جرٍّ به. والمعنى: ٱستمعوا للمثل أو ٱستمعوا لأجله[٢]. وهو متعلق بـ « ٱسْتَمِعُواْ ».

* والجملة: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ . . . » ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب ٱسم « إِنَّ ». تَدۡعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِن دُونِ : جار ومجرور. ٱللَّهِ : الأسم الجليل في محل جر بالإضافة.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل في « تَدۡعُونَ ».

---

(١) الدر ٥/ ١٦٨.

(٢) أبو السعود ٤/ ٣٣.

※ وجملة: « تَدۡعُونَ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

لَن : حرف نفي ونصب. يَخۡلُقُواْ : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ذُبَابًا : مفعول به منصوب.

وفي « لَن » خلاف شهير حول إفادتها تأكيد النفي أو النفي مجرداً. وقد سبق تفصيل القول فيه[1].

※ وجملة: « لَن يَخۡلُقُواْ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ :

وَلَوِ : الواو: حالية أو عاطفة. ويأتي بيان ذلك عند القول في محلها من الإعراب. لَوۡ : حرف للشرط الامتناعي. ٱجۡتَمَعُواْ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. لَهُۥۖ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر باللام. والمعنى: ولو ٱجتمعوا لخلقه.

※ وجملة: « وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ »[2] في محل نصب حال. والمعنى: مستحيل عليهم خلق الذباب مشروطاً بٱجتماعهم جميعاً لخلقه وتعاونهم عليه. و(الواو) على هذا عاطفة لجملة الحال على حال أخرى محذوفة. والتقدير: ٱستحال خلقهم للذباب على كل حال، ولو على حالة الاجتماع والتعاون. وقيل: هي معطوفة على حالية شرطية محذوفة، وتقديرها: لو لم يجتمعوا لن يخلقوه ولو ٱجتمعوا له فلن يخلقوه. والمعنى: لن يخلقوا ذباباً على كل حال. وجواب الشرط على هذا مقدر؛ أي: يعجزوا عن ذلك.

وقال الشهاب: « وقيل لا تحتاج إلى تقدير أصلاً؛ لأنها ٱنسلخت عن معنى الشرطية، وتمحضت للدلالة على الفرض والتقدير. والمعنى: مفروضاً ٱجتماعهم.

---

(١) البحر ٦/ ٣٥٩، والدر ٥/ ١٦٨، والكشاف ٣/ ٤٠، وأبو السعود ٤/ ٣٣٣، والشهاب ٦/ ٣١٤.

(٢) البحر ٦/ ٣٦٠، والدر ٥/ ١٦٩، والكشاف ٣/ ٤٠، والفريد ٣/ ٥٥٠، وأبو السعود ٤/ ٣٣، والشهاب ٦/ ٣١٤، وفتح القدير ٢/ ٢٠٢، والجمل ٣/ ١٨١.

ولا منافاة بينهما؛ لأن التقدير بٱعتبار أصل الوضع؛ إذ لا بد لكل شرط من جواب، وعدمه [أي عدم الجواب] بعد ٱستعماله لما ذكر ».

وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ :

الواو: للعطف. إِن : حرف شرط جازم. يَسْلُبْهُمُ : مضارع مجزوم وهو فعل الشرط. والضمير: في محل نصب مفعول أول. ٱلذُّبَابُ : فاعل مرفوع.

شَيْـًٔا : مفعول ثان منصوب. لَّا : نافية مهملة. يَسْتَنقِذُوهُ : مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. مِنْهُ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بالفعل قبله. قال الهمداني: وضمير المفعول للشيء، وفي « مِنْهُ » للذباب.

ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ :

ضَعُفَ : فعل ماض. ٱلطَّالِبُ : فاعل مرفوع. وَٱلْمَطْلُوبُ : معطوف على ما قبله مرفوع مثله.

* والجملة تذييلية لا محل لها من الإعراب، وقيل: هي إخبار، وقيل: تعجب. وذهب السمين إلى أن الأول أظهر. وعزا أبو حيان للزمخشري القول بأنها للتعجُّب. والمعنى: ما أضعف الطالب والمطلوب[١]. **قلت**: ولم نجده في الطبعة التي بين أيدينا من الكشاف.

مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾

مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ :

مَا : نافية. قَدَرُوا۟ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. ٱللَّهَ : الاسم الجليل مفعول به منصوب. حَقَّ : نائب عن المفعول المطلق منصوب[٢].

---

(١) البحر ٦/ ٣٦٠، والدر ٥/ ١٦٩، والشهاب ٦/ ٣١٥.

(٢) الفريد ٣/ ٥٥٠ - ٥٥١.

قَدْرِهِۦٓ : مضاف إليه مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة.

إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « إِنَّ » منصوب.

لَقَوِىٌّ : اللام: مزحلقة. قَوِيٌّ عَزِيزٌ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

※ والجملتان كلتاهما استئنافية مقررة لمضمون ما تقدم، فلا محل لهما من الإعراب.

ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ 

ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ :

ٱللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَصْطَفِى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ : جار ومجرور، متعلق بـ « يَصْطَفِى ». ويجوز تعلقه بمحذوف حالاً من « رُسُلًا » على أنه صفة له تقدمت عليه. رُسُلًا : مفعول به منصوب. وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ (١) : جار ومجرور معطوف على « مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ». وقدر الهمداني لها مفعولاً؛ أي: ومن الناس رسلاً. وقال السمين وتبعه الشهاب: « لا حاجة لذلك. بل قوله: « وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ » مقدّر التقديم؛ أي يصطفي من الملائكة ومن الناس ».

※ والجملة: استئناف مسوق للرد على إنكار الكفرة أن يكون الرسول بشراً بذكر أن رسل الله على ضربين: من البشر والملائكة.

إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل اسم « إِنَّ » منصوب.

سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ : خبر بعد خبر لـ « إِنَّ »، وكلاهما مرفوع.

※ والجملة: تذييل مقررة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) الفريد ٣/ ٥٥١، والشهاب ٦/ ٣١٩.

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ :

يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). مَا : موصول في محل نصب مفعول به. بَيْنَ : ظرف منصوب. أَيْدِيهِمْ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدّرة للثقل. والضمير: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بٱستقرار محذوف، وهو صلة الموصول لا محل له من الإعراب. وَمَا خَلْفَهُمْ : معطوف على ما قبله، وإعرابه كإعرابه.

* وجملة: « يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ. . . » **قلت**: تحتمل الٱستئناف تقريراً لمضمون ما قبلها. أو أن تكون في محل رفع خبراً ثالثاً عن « إِنَّ » في الآية السابقة.

وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ :

الواو: للٱستئناف. إِلَى ٱللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « تُرْجَعُ ».

تُرْجَعُ : مضارع مرفوع. ٱلْأُمُورُ : نائب عن الفاعل مرفوع. **قلت**: وتقديم الجار والمجرور للٱهتمام أو للٱختصاص، ولرعاية الفاصلة.

* والجملة تذييلية مقررة لمضمون ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ :

يَا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. هَا : حرف تنبيه. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع بدل من « أَيُّ »، أو نعت له على اللفظ. ءَامَنُوا۟ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل.

ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ :

ٱرْكَعُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل.

وَٱسْجُدُوا۟ : معطوف على ما تقدمه، وإعرابه كإعرابه.

وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ :

الواو: للعطف. ٱعْبُدُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. رَبَّكُمْ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ :

الواو: للعطف. ٱفْعَلُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلْخَيْرَ : مفعول به منصوب.

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١) :

لَعَلَّ : حرف ناسخ يفيد الرجاء من العباد لاستحالته في حق الله تعالى. والضمير: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ». تُفْلِحُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تُفْلِحُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* وجملة: « لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ »، في محل نصب حال، والتقدير: رجاء أن تفلحوا، أو وأنتم راجون منها الفلاح، غير مستيقنين له واثقين بأعمالكم ».

وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ (٢) :

الواو: للعطف على ما تقدم. جَٰهِدُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون.

---

(١) معاني الزجاج ٣/ ٤٩٣، والكشاف ٣/ ٤١، والمحرر ٤/ ١٣٤، وأبو السعود ٤/ ٣٥، والشهاب ٦/ ٣١٦، وفتح القدير ٢/ ٢٠٢، والجمل ٣/ ١٨٢.

(٢) البحر ٦/ ٣٦٠، والدر ٥/ ١٦٩، والكشاف ٣/ ٤١، والعكبري ٢/ ٩٤٩، والفريد ٣/ ٥٥١، وأبو السعود ٤/ ٣٥، والشهاب ٦/ ٣١٦ - ٣١٧، وفتح القدير ٢/ ٢٠٢، والجمل ٣/ ١٨٢.

والواو: في محل رفع فاعل. وقيل: الكلام على تقدير مفعول محذوف؛ أي: أعداءكم. فِي ٱللَّهِ : جار ومجرور. قال الشهاب: « فِي » مستعارة للسببية؛ كما في الحديث: « **دخلت امرأة النار في هرة** ». ويجوز حملها على ظاهرها، بتقدير: في سبيل الله »، أي على تقدير مضاف محذوف. والجار متعلق بـ « جَـٰهِدُواْ ».

حَقَّ : في إعرابه قولان:

**أحدهم:** هو نائب عن المفعول المطلق منصوب.

**والثاني:** هو صفة لمصدر محذوف؛ أي جهاداً حق جهاده ذكره العكبري.

جِهَـٰدِهِۦ : مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. وذكر الهمداني الوجه الثاني بصيغ التمريض. وقال السمين: « وفيه نظر؛ من حيث إنه معرفة، فكيف يجعل صفة لنكرة؟! ». وفي المتضايفين: « حَقَّ جِهَـٰدِهِۦ » قال الزمخشري: «فإن قلت فما وجه هذه الإضافة، وكان القياس: حق الجهاد فيه، أو حق جهادكم فيه، كما قال: « وَجَـٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ »؟ قلت: الإضافة تكون بأدنى ملابسة وٱختصاص، فلما كان الجهاد مختّصاً بالله ولوجهه صحَّت إضافته إليه. ويجوز أن يتَّسع بالظرف الجار والمجرور، وكأنه كان الأصل: حق جهاد فيه، فحذف حرف الجر، وأضيف المصدر إلى الضمير ». [انتهى كلام الزمخشري].

هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ :

هُوَ : في محل رفع مبتدأ. قال أبو حيان: وفيه تفخيم وٱختصاص[١].

ٱجْتَبَىٰكُمْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر. والضمير: في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « ٱجْتَبَىٰكُمْ » في محل رفع خبر عن: (هو).

* وجملة: « هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ » مستأنفة لبيان علّة الأمر بالجهاد.

---

(١) البحر ٦/ ٣٦١.

وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ [(١)] :

الواو: للعطف على ما تقدَّم. مَا : نافية. جَعَلَ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: (هو). عَلَيْكُمْ : جار والضمير في محل جرٍّ به. وهو في محل نصب مفعول ثان مقدم لـ « جَعَلَ ». فِي ٱلدِّينِ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف حال من المفعول الأول. قال الشهاب: « والتعريف للاستغراق؛ أي: في جميع أموره ». وقال الهمداني: في الكلام حذف مضاف؛ أي في دين الله. مِنْ : حرف جر زائد للتوكيد. حَرَجٍ : مفعول أول للجعل منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة محجوبة بحركة حرف الجر الزائد.

مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ :

مِلَّةَ : في نصبه أقوال[(٢)]:

**أحدها:** منصوب على الأمر، وهو قول الفراء؛ لأن أول الكلام أمر كأنه قال: اركعوا واسجدوا والزموا ملة إبراهيم. وقريب من ذلك قول العكبري والحوفي؛ إذ نصبه بفعل مضمر تقديره: اتبعوا؛ أي أن النصب على الأمر أو الإغراء.

**الثاني:** هو منصوب على الاختصاص، أي أعني بالدين ملة أبيكم. وقال الشهاب: الاختصاص هنا لا يراد به ما اصطلح عليه النحاة. وظاهر قول الهمداني أن المراد أشبه بقطع النعت؛ فقال: كقولك الحمد لله الحميدَ.

**الثالث:** منصوب بمصدر مستفاد من مضمون ما تقدمها بحذف المضاف؛

---

(١) بن النحاس ٣/ ٧٥، والشهاب ٦/ ٣١٧.

(٢) البحر ٦/ ٣٦١، والدر ٥/ ١٦٩ - ١٧٠، ومعاني الفراء ٢/ ٢٣١، وابن النحاس ٣/ ٧٥ - ٧٦، والبيان ٢/ ١٧٩، والكشاف ٣/ ٤١١، والعكبري ٢/ ٩٤٩، والفريد ٣/ ٥٥١، والمحرر ٤/ ١٣٥، والقرطبي ١٢/ ٦٧ - ٦٨، وزاد المسير ٣/ ٢٥٣، ومكي ٤٦٣، وأبو السعود ٤/ ٣٥، والشهاب ٦/ ٣١٧، وفتح القدير ٢/ ٢٠٣، والجمل ٣/ ١٨٢ - ١٨٣.

أي: وسَّع عليكم دينكم توسعة ملة أبيكم. وهو قول للفراء، وقريب منه قول العكبري: «المعنى: سهل عليكم الدين مثل ملة أبيكم فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه». وكذلك ليس ببعيد منه تخريج النصب على نزع الخافض (وهو الكاف). وتقديره: كملة أبيكم فسقط الجار فٱنتصب. قال ٱبن الأنباري: « ذكره الفراء، وفيه بُعد ».

**الرابع:** منصوب على البدلية من محل الجار والمجرور « فِي ٱلدِّينِ »؛ فإن محله النصب بـ « جعلنا ». وقدّره الهمداني: في دين الله، فجعله بدلاً من محل المضاف المحذوف.

**الخامس:** منصوب بـ « جعلنا » مضمراً، وإليه ذهب ٱبن عطية.

أَبِيكُمْ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. والضمير في محل جر بالإضافة. إِبْرَٰهِيمَ : في إعرابه قولان:

**أحدهما:** أنه مجرور على البدلية من « أَبِيكُمْ »، أو هو عطف بيان.

**الثاني:** أنه منصوب بفعل مضمر تقديره: أعني.

هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا [(١)] :

هُوَ : في محل رفع مبتدأ. وفي مرجع الضمير خلاف يأتي بيانه. سَمَّىٰكُمُ : فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر للتعذُّر. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو). والضمير في محل نصب مفعول أول. ٱلْمُسْلِمِينَ : مفعول ثان منصوب، وعلامة النصب الياء. مِن : حرف جر. قَبْلُ : ظرف مبني على الضم في محل جر لقطعه عن الإضافة. وفي تأويل المضاف إليه خلاف يأتي بيانه. وَفِي هَٰذَا : الواو: للعطف. فِي : حرف جر. هَٰذَا : ها: للتنبيه. وٱسم الإشارة في محل جر بـ « فِي ».

---

(١) البحر ٦/ ٣٦١، والدر ٥/ ١٧٠، وٱبن النحاس ٣/ ٧٥ - ٧٦، والبيان ٢/ ١٧٩، والعكبري ٢/ ٩٤٩، والفريد ٣/ ٥٥١، والمحرر ٤/ ١٣٥، والقرطبي ١٢/ ٦٨، ومكي ٤٦٣، وزاد المسير ٣/ ٢٥٣، وأبو السعود ٤/ ٣، والشهاب ٦/ ٣١٨، وفتح القدير ٢/ ٢٠٣، والجمل ٣/ ١٨٣.

واختلف في مرجع « هُوَ » على قولين:

**أحدهما**: أنه راجع إلى « إِبْرَٰهِيمَ » فهو أقرب مذكور. وقد ضعّفه جماعة منهم ابن عطية؛ من جهة أن قوله تعالى « وَفِي هَٰذَا » معطوف على قوله « مِن قَبْلُ »، أي من قبل القرآن، وفي هذا القرآن. ومقتضى ذلك أن يكون إبراهيم قد سمّاهم المسلمين في هذا القرآن، وهو معنى غير ظاهر. وذكر الشهاب في توجيهه: « قيل: قول إبراهيم: « وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ » [سورة البقرة ٢/١٢٨]. كان سبباً لتسميتهم بمسلمين في القرآن؛ لدخول أكثرهم في الذرية فجُعِل مسمِّياً لهم على المجاز ». وقيل: يجوز على تقدير حذف في الكلام؛ أي: وسميتهم في هذا المسلمين. وقال العكبري: تقديره: وفي هذا القرآن سبب تسميتهم.

**الثاني**: أن « هُوَ » راجع إلى الله تعالى؛ أي الله سماكم المسلمين من قبل في الكتب السالفة وفي هذا القرآن. وقال ابن الأنباري: « المضمر المرفوع في « سَمَّىٰكُمُ » يحتمل الوجهين ». وذهب أبو حيان إلى أن « الظاهر أن الضمير لإبراهيم؛ لأنه أقرب مذكور ».

* وفي جملة: « هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ... » قال الشهاب: هي جملة مستأنفة. وقيل: إنها كالبدل من قوله: « هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ »؛ ولذا لم يعطف.

لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ (١):

اللام: جارة. والظاهر أنها للعاقبة؛ لأن التعليل غير ظاهر هنا. وقال الشهاب: «الظاهر أنه لا مانع منه ». يَكُونَ : مضارع ناسخ منصوب بـ (أن) مضمرة.

- والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلق بـ « سَمَّىٰكُمُ ».

---

(١) الدر ٥/ ١٧٠، وابن النحاس ٣/ ٧٦، والعكبري ٢/ ٩٤٩، والفريد ٣/ ٥٥١، وأبو السعود ٤/ ٣٥، والشهاب ٦/ ٣١٨، والجمل ٣/ ١٨٣.

ٱلرَّسُولُ : ٱسم « يَكُونَ » مرفوع. شَهِيدًا : خبر « يَكُونَ » منصوب.

عَلَيْكُمْ : عَلَىٰ : جارة، والضمير: في محل جرٍّ بها. وهو متعلق بـ « شَهِيدًا » ، أو بمحذوف نعت له.

وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ :

وَتَكُونُواْ : معطوف على « يَكُونَ » منصوب مثله؛ وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع ٱسم له.

شُهَدَآءَ : خبر « تَكُونُواْ » منصوب. على الناس: جار ومجرور متعلق بـ « شُهَدَآءَ » ، أو بمحذوف نعت له. والمعنى بعبارة ٱبن النحاس[١]: « ليكون الرسول شهيداً عليكم بتبليغه إيّاكم، وتكونوا شهداء على الناس بإجابتكم إيّاه وتبليغكم إيّاهم ».

فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ :

الفاء: فصيحة، والتقدير: فإذا كان ذلك فأقيموا. . . أَقِيمُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ٱلصَّلَوٰةَ : مفعول به منصوب.

وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ : معطوف على ما تقدمه، وإعرابه كإعرابه.

وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ :

الواو: للعطف. ٱعْتَصِمُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِٱللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « ٱعْتَصِمُواْ ».

هُوَ مَوْلَىٰكُمْ :

هُوَ : في محل رفع مبتدأ. مَوْلَىٰكُمْ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذُّر. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* والجملة مستأنفة مبينة لعلّة الأمر بالاعتصام به سبحانه. ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من لفظ الجلالة.

---

(١) ابن النحاس ٣/٧٦.

﴿فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ (١):

الفاء: للاستئناف. نِعْمَ: فعل ماض جامد لإنشاء المدح. ﴿ٱلۡمَوۡلَىٰ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للتعذُّر. ﴿وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾: معطوف على ما تقدمه، وإعرابه كإعرابه. وتقديره: نعم المولى لكم والنصير لمن أطاعه. والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: هو الله.

وقال السمين: «حسَّن حذف المخصوص وقوع الثاني رأس آية وفاصلة».

※ والجملتان المتعاطفتان تذييل مقرر لمضمون ما تقدم، فلا محل لهما من الإعراب.

※ ※ ※

**تَمّ بنعمةِ من الله وفَضْل**

**الجزء السابع عشر من**

**« التفصيل في إعراب آيات التنزيل »**

---

(١) الدر ٥/ ١٧٠، وابن النحاس ٣/ ٧٦، والفريد ٣/ ٥٥٢، وأبو السعود ٤/ ٣٦.

# الفهرس


الصفحة

٢١ - سورة الأنبياء ٩ - ١٩٨

٢٢ - سورة الحج ١٩٩ - ٣٥٩


## مسائل وفوائد


- مسألة نادرة في أحد معاني (اللام) ٩
- مسألة في تقديم النعت غير الصريح على الصريح ١٢
- في الحال المترادفة ١٣
- (بل) التي للإبطال: هل تقع في القرآن ٢٠
- استعمال المضارع لحكاية الحال الماضية المستمرة ٢٤
- (جعل) بمعنى (صيَّره ٱبتداء)، وبمعنى الجعل الإبداعي ٢٥
- مسألة في تعدية الفعل (صَدَق) ٢٦
- مسألة في إعراب تمييز (كم) الخبرية ٢٩
- إعراب (لمّا) عند عدم العامل ٣٠
- في قياس (الولولة) ٣٢
- (جعل) ناصباً لثلاثة مفاعيل ٣٤
- عطف المعادلة ٤٠
- الخلاف في إعراب: « لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ » ٤٥
- التقارض بين (إلا) و(غير) ٤٥
- شروط وقوع (إلا) صفة ٤٦

- أداة الشرط تدخل على الممكن والممتنع ٥٦
- (مِنْ) الاتصالية ٦٠
- مسألة في (كلٍّ) المنونة تنوين عوض ٦٦
- دخول همزة الاستفهام على (إن) الشرطية، هل يبطل عملها؟ ٦٩
- مسألة نادرة في الاعتراض بثلاث وثلاثين آية ٧٢
- في جواب (إذا) بـ (إنْ) النافية، موضع فريد في القرآن ٧٣
- شاهد في عطف الجملة الاسمية على الفعلية ٧٩
- شاهد في إعمال المصدر المعرَّف ٨٩
- (لام الدعامة) مصطلح في (لام التقوية) ١٠٢
- (مَن) ضمير مشترك بين العاقلات وغيرها ١٠٥
- (أل) الموصولة، وامتناع تقدم معمولها عليها ١٠٦
- هل (الباء) أصل أحرف القسم؟ ١٠٦
- (جُذاذاً): أهي مصدر أم جمع؟ ١٠٧
- (سَمِعَ): هل يتعدى لاثنين؟ ١١١
- الخلاف في عمل القول في المفرد ١١٣
- شاهد في الحصر الإضافي ١٢٢
- يجوز أن يجيء في القرآن الفصيح والأفصح ١٢٧
- مسألة في إضافة المصدر إلى نائب الفاعل ١٣١
- عطف الخاص على العام للتفضيل ١٣٢
- مذهب للفراء في جواز إعمال الفعل المشتغل عنه في المفعول المتقدم ١٣٣
- مما حُمل على النعت السببي ١٣٤
- التأكيد بـ (أجمعين) غير تابع لـ (كلهم) ١٣٨
- امتناع إضافة المصدر لفاعله ومفعوله دفعة واحدة ١٤٠
- الجمع بين المجاز والحقيقة في الإضافة ١٤٠

- الإضافة الآختصاصية بلا نظر للعاملية والمعمولية ١٤٠
- شاهد طريف في إبدال الجملة من المفرد ١٤٥
- (دون) تكون بمعنى (سوى) ١٤٧
- موضع للعطف التفسيري ١٤٩
- صيغة (المفاعلة) بمعنى الفعل اللازم ١٥٢
- موضع للواو للفصيحة ١٥٦
- تعدية (يسارعون) بـ (في) دون (إلى) ١٥٧
- شاهد لتنافر التركيب، وهو التعقيد عند علماء السياق ١٧٤
- شاهد على إبدال الجملة من المفرد، أو مجيء الحال من المضاف إليه ١٧٦.
- (إنّ) بمعنى (إلا)، وليس في القرآن غيره ١٧٨
- شاهد على إبدال الجملة من المفرد ١٧٩
- إعمال المصدر الموصوف قبل آستيفاء معموله ١٨٦
- مسألة في تعلق ما بعد (إلا) بما قبلها ١٨٩
- فرق ما بين إعراب (ما) موصولة أو كافة في إفادة القصر ١٩٠
- (ما) الكافة لا تمنع من المصدرية ١٩٠
- إفادة (أنما) المفتوحة الهمزة للقصر ١٩٠
- القصر الآدعائي وقصر القلب ١٩١
- مسألة في التنازع ١٩٤
- إجراء الترجي مجرى الآستفهام في التعليق ١٩٦
- إجازة المازني لمثل: (يأيها الرجلَ) ٢٠١
- ورود (مرضعة) بالتاء مع أنه وصف مختص ٢٠٤
- وجوب (لكنّ) بين متنافيين بوجه ما ٢٠٥
- قول بزيادة (ثُمَّ) ٢١٣
- ورود (كي) مؤكدة للام التعليل ٢١٥

- مسألة في التنازع ٢١٥
- « لَيْسَ بِظَلَّمٍ » مبالغة في النفي لا نفي للمبالغة ٢٢٦
- مسألة في جواز تعليق كل الأفعال قلبية أو غير قلبية عن العمل ٢٣١
- جواز أن يكون اسم الإشارة موصولاً ٢٣٣
- الخلاف في ورود جملة الخبر مصدرة بـ (إِنَّ) ٢٤١
- من عطف الحقيقة على المجاز ٢٤٣
- لام (الأَجْل) مصطلح في لام (العلة) ٢٤٩
- زيادة (مِنْ) على مذهب الأخفش ٢٥٢
- الفعل (حلّى) يتعدّى إلى ٱثنين ٢٥٢
- مذهب الكوفيين في جواز زيادة (الواو) في الخبر ٢٥٥
- (اللام) التي للتعدية ٢٦٠
- وجوب سبق (أن) المخففة من الثقيلة بفعل تحقيق الترجيح ٢٦١
- مراعاة المعنى عند إضافة (كل) إلى نكرة ٢٦٣
- «أجنبي في البين» مصطلح لتسمية الفصل بين متلازمين ٢٧٠
- إقامة (أل) مقام الضمير العائد في الصلة ٢٧٣
- (ثم) لترتيب الجمل أو لترتيب التراخي في الأفعال ٢٧٥
- شاهد على الفصل بين الصفة والموصوف ٢٨٩
- (القوم) اسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه ٢٩٥
- الصفة لا تعمل في ما قبل الموصوف ٢٩٨
- الخلاف في عامل المضارع المنصوب بعد فاء السببية ٣٠١
- ضمير الشأن أو القصة هو ضمير عماد عند الفرّاء ٣٠٣
- الخلاف في تفسير المبتدأ بما بعده ٣٠٣
- إذا كان العطف بالواو عاد الضمير مطابقاً على المتعاطفين ٣١٢
- وقوع الجملة القسمية خبراً ٣٢٣

- القول في: « ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ » ٣٢٧
- القول في عطف المضارع (تصبح) على الماضي (أنزلَ) ٣٣٢
- لا يؤتى بضمير القصة إلا للتأكيد والتعظيم ٣٣٣
- إفادة (اللام) للاختصاص التام ٣٣٤
- وصول الفعل أو ما يعمل عمله إلى ضمير الظرف بنفسه ٣٣٨
- المعرفة تكون مفسرة لنكرة ٣٤٧
- القول في إعراب (لو) في مثل « مَا يَدْعُونَ مِن » ٣٤٩
- شاهد في الاختصاص غير الاصطلاحي ٣٥٥